

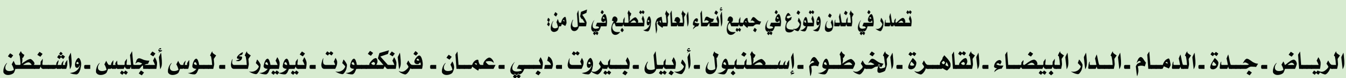
طبعة السعودية ـ 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:



London - Tuesday - 28 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16163

الثلاثاء 8 شعبان 1444 - 28 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16163

الأمم المتحدة طلبت 4,3 مليارات دولار خلال 2023

تعهدات دولية بـ1,2 مليار دولار للاستجابة الإنسانية في اليمن

عدن: علي ربيع

فيما كانت الأمم المتحدة تأمل في الحصول على تمويل لخطة الاستجابة الإنسانية في اليمن بمبلغ 4,3 مليار دولار، حصلت خلال مؤتمر خاص في جنيف نظمته السويد وسويسرا، أمس، على تعهدات من المانحين الدوليين بمبلغ 1,2 مليار دولار، وهو ما ترى فيه المنظمة الدولية تهديداً يؤدي إلى تقليص بعض برامجها الإغاثية.

وقال مسؤول العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة مارتن غريفيث، في ختام المؤتمر، «يسعدني أن أقول إنَّ لدينا 31 تعهداً أعلنت اليوم تصل قيمتها إلى حوالي 1,2 مليار دولار».

وفي حين تصدرت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وألمانيا والمملكة المتحدة، قائمة المانحين، يعد المبلغ أقل من نصف المبلغ الذي تم جمعه خلال مؤتمر المانحين العام الماضي.

وتسود المخاوف من أن يتسبب ضعف التعهدات لليمن هذا العام في الضغط الشديد على أداء الوكالات الأممية العاملة في البلاد التي توصف بأنها تعيش واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم، إذ يخشى المراقبون من أن يؤدي نقص التمويل إلى تقليص أو إلغاء العديد من البرامج الإنسانية المعتمدة.

وخاطب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، المانحين، وقال إنَّ «شعب اليمن يستحق دعمنا. لكن أكثر من ذلك، يستحقون طريقاً موثوقاً به للخروج من الصراع الدائم».

من جهته، حذر رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك، من أنَّ «أي تراجع للدعم يتبعه توقف برامج ومشاريع حيوية تمس حياة مئات الآلاف، إن لم يكن ملايين اليمنيين». (تفاصيل ص2)

السفير مونتاني نقل عن الرئيس الفرنسي أن «روسيا ليست ممسحة لأرجلنا»

شيراك حذّر بوش من تفكيك «الموزاييك الهش» بإطاحة صدام

باريس: ميشال أبو نجم

يقدّم السفير الفرنسي السابق موريس غوردو مونتاني، في كتابه «الآخرون لا يفكرون مثلنا»، تفاصيلَ النقاشات بين حكومة الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك، وإدارة الرئيس الأميركي جورج بوش، لتفادي حرب الخليج الثانية عام 2003. كاشفاً أنَّ الفرنسيين حذّروا من أنَّ الحرب ستؤدي إلى «تفكيك الموزاييك الهش» في العراق، لكنّ الأميركيين تجاهلوا ذلك وأصرّوا على الحرب.

يكرّس مونتاني الفصل الرابع من كتابه لحرب العراق، مشيراً إلى أنَّه منذ بداية 2002 بدا واضحاً أنَّ بوش يحضّر الرأي العام للحرب، وأنَّ الهدف هو نظام صدام حسين بحجة امتلاكه المزعوم لأسلحة الدمار الشامل. ويضيف أنَّ شيراك توقع أن تُفضي إطاحة صدام بعملية عسكرية إلى «تفكيك الموزاييك الهش وأنَّها ستشكّل خطأً استراتيجياً رئيسياً».

كان المؤلف حاضراً في قمة شيراك وبوش في براغ، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2002، وكتب: «كان الوفدان جالسَين وجهاً لوجه. أجواء التوتر ملموسة. وما سمعناه، كلٌّ يغنّي على ليلاه. بوش غارق في قناعاته، لا بل إنَّه (عندما يتكلَّم) لم يكن ينظر إلى شيراك» الذي جاء جوابه سريعاً، فقال: «الحرب ستضرب الاستقرار في المنطقة (...) وستكون مصدر الفوضى التي ستنبثق منها موجة إرهاب ستصعب السيطرة عليها».

ويتناول الكتاب أيضاً علاقة فرنسا مع روسيا، وينقل عن شيراك قوله إن «روسيا ليست الممسحة التي نمسح عليها أرجلنا»، مضيفاً أن شيراك كان يحظى بثقة الرئيس فلاديمير بوتين.

(تفاصيل ص11)

موسكو تحدَّت العقوبات الغربية ولوَّحت بـ«النووي» مجدداً... و«سي آي إيه» حذَّرتها من «عواقب وخيمة»

روسيا تهوّن من «الخطة الصينية»

موسكو: رائد جبر
واشنطن: علي بردى

في أول رد فعل من الرئاسة الروسية على خطة السلام التي طرحتها الصين للسلام في أوكرانيا، هوّن المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أمس من تلك المبادرة، قائلاً إنَّ «الكرملين يولي اهتماماً كبيراً لخطة الأصدقاء الصينيين، لكن تفاصيلها يجب أن تخضعَ لتحليل دقيق وحسابات، وهي عملية طويلة ومرهقة».

وكانت توقعات قد برزت بأنَّ موسكو، مع الترحيب العلني بالمبادرة، تتحفّظ على بعض التفاصيل المطروحة، خصوصاً ما ورد في البند الأول حول «احترام سيادة البلدان ووحدة أراضيها». وترى موسكو أنَّ هذا المدخل لا يلبي مصالحها، خصوصاً لجهة التشديد على عدم التراجع عن ضم شبه جزيرة القرم سابقاً، وأجزاء جديدة من أوكرانيا في الخريف الماضي.

كذلك، تحدَّى بيسكوف رزمة العقوبات الأوروبية الأخيرة التي فرضت على روسيا، إذ وصفها بأنَّها «هراء»، وقال إنَّ «من الواضح أنَّهم يخضعون أشخاصاً لا علاقة لهم بمسألة العقوبات، لمجرد إعداد قوائم جديدة».

في سياق متصل، لوّح نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي ديمتري ميدفيديف مجدداً بالسلاح النووي، محذراً من «كارثة عالمية» إذا واصل الغرب إمداد أوكرانيا بأسلحة متطورة. لكن مدير وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» الأميركية ويليام بيرنز قال إنَّه حذَّر رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية الروسي سيرغي ناريشكين خلال اجتماع بينهما في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي من «عواقب وخيمة» ستلي استخدام أي سلاح نووي، عاداً أنَّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «فهم جديّة» التحذير الأميركي.

(تفاصيل ص9)

في الداخل

ليالي الأوكرانيين تهدر في الملاجئ ص9

لقطة من الجو لمبنى وسيارات محروقة في بلدة حوارة بالضفة الغربية التي هاجمها مستوطنون ليل الأحد/ الاثنين (رويترز)

قلق دولي وإسرائيلي من عنف المستوطنين... والفصائل الفلسطينية تدعو لـ«المواجهة»

هجوم «حوارة» يهدد «تفاهمات العقبة»

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي

هدَّد التصعيد الكبير بعد هجوم المستوطنين الإسرائيليين ليل الأحد/ الاثنين على بلدة حوارة وما جاورها في الضفة الغربية، التفاهمات بين الفلسطينيين والإسرائيليين في اجتماع العقبة، الذي أغلق أعماله قبل الهجوم بساعات قليلة بالتأكيد على «ضرورة التزام خفض التصعيد على الأرض».

وبدأ التصعيد بهجوم مجموعات من المستوطنين يتبعون قادة الاستيطان المتطرفين، مثل وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، أو وزير المالية بتسلئيل سموترتيش، الذي تعهد بأنَّ «الاستيطان لن يتوقف يوماً واحداً»، في رد على تفاهمات العقبة، فأشعلت النيران في كل مكان وصلت إليه في مشهد غير مألوف شكَّل منحى مهماً في مرحلة التصعيد الحالية.

الهجوم أثار غضباً فلسطينياً رسمياً كبيراً، وزاد من الضغط على القيادة الفلسطينية، التي انشغلت يومين في محاولة تبرير حضورها لقاء العقبة بأنَّه «يهدف إلى وقف الجرائم الإسرائيلية». وبشكل نادر، اتفقت حركتا «فتح» و«حماس» على دعوة الفلسطينيين لـ«النفير ومواجهة المستوطنين».

وشهدت إسرائيل حملة انتقادات واسعة لحكومة بنيامين نتنياهو، وقال رئيس المعارضة يائير لبيد، إنَّ «الحكومة فقدت السيطرة على الإرهاب، على الكابنيت والكنيست وعلى المستوطنين»، واصفاً الوضع بـ«الفوضى العارمة».

دولياً، قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس، إنَّ بلاده تدين عنف المستوطنين في الضفة الغربية، فيما دعت برلين إلى تجنّب أي تصعيد لوضع «متوتر» أصلاً بين الفلسطينيين وإسرائيل. بدورها اعتبرت فرنسا أنَّ «أعمال العنف ضد المدنيين الفلسطينيين غير مقبولة».

من جانبها، قالت منظمة التعاون الإسلامي إنَّ الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة «تشكّل جريمة حرب جسيمة وجرائم ضد الإنسانية». (تفاصيل ص4)

توقعات بأن تمهد الخطوة لتحسين علاقات مصر مع الدولتين

«التضامن الإنساني» عنواناً لزيارة شكري إلى أنقرة ودمشق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حمل وزير الخارجية المصري رسالة تضامن قوية مع كل من تركيا وسوريا، عبر زيارتيه للبلدين، أمس، في خطوة وضعت في خانة «التمهيد» لتحسين علاقات القاهرة مع الدولتين.

وكان «التضامن الإنساني» هو العنوان الأبرز للزيارتين، ومع ذلك بدا أنَّها ستكون خطوة على طريق إعادة المسار الطبيعي للعلاقات مع كل من أنقرة ودمشق.

وكان التعبير عن ذلك واضحاً في المؤتمر الصحافي المشترك لشكري ونظيره التركي مولود جاويش أوغلو، بعد مشاركتهما في استقبال سفينة مساعدات مصرية في ميناء مرسين (جنوب تركيا)؛ حيث أكدا الرغبة المشتركة في إعادة العلاقات لما كانت عليه قبل عام 2013، لما فيه مصلحة البلدين والمنطقة.

وبدا واضحاً حرص شكري على تأكيد ثوابت مصر في تحركها على صعيد العلاقات مع تركيا، عندما أكد وجود إرادة سياسية للتطبيع، مشدداً على أهمية أن يتم إنشاء أساس «قوي للغاية» في إطار هذه الإرادة، مؤكداً عدم استبعاده عقد قمة بين الرئيسين عبد الفتاح السيسي ورجب طيب إردوغان، في الوقت المناسب.

بدوره، أكد جاويش أوغلو «فتح صفحة جديدة في علاقات تركيا مع مصر»، معرباً عن الامتنان الكبير لوقفة التضامن من جانب مصر، وحجم المساعدات التي تقدمها. وعن شكره الجزيل لزيارة شكري.

وقبل وصوله إلى تركيا، كان شكري قد زار العاصمة السورية، دمشق؛ حيث التقى رئيس النظام بشار الأسد، ووزير خارجيته فيصل المقداد، ونقل رسالة تضامن من الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي سبق أن أجرى اتصالاً غير مسبوق بالأسد، في أعقاب الزلزال.

(تفاصيل ص6)

في الداخل

أول زيارة لرئيس وزراء مصري إلى الدوحة منذ عِقد ص6

تزامناً مع توقيع «الاتفاق النهائي» للتسوية السياسية

السودان في انتظار دمج الفصائل المسلحة بالجيش

الخرطوم: أحمد يونس

يترقَّب السودانيون بدء «ورشة» لبحث الترتيبات الأمنية التي من المقرر وضعها خلال الأيام القليلة المقبلة بشأن دمج الفصائل المسلحة، بما فيها قوات «الدعم السريع»، في الجيش، وفق ما نصَّ عليه «الاتفاق الإطاري» لحل الأزمة السياسية في البلاد.

وأعلن عضو مجلس السيادة السابق محمد الفكي سليمان، في مؤتمر صحافي أمس، أنَّ ورشة الإصلاح الأمني والعسكري ستعقد في غضون أيام بمشاركة العسكريين والمدنيين، في «أرض عسكرية» بعيداً عن الإعلام لارتباطها بقضايا الأمن القومي. وأضاف أنَّه من المقرر أن تحسم الورشة موضوع توحيد الجيش عبر دمج قوات «الدعم السريع» وقوات الفصائل المسلحة الموقعة على «اتفاقية جوبا للسلام»، قائلاً: «حصلنا على التزامات قطعية ببدء ترتيبات الاندماج بتوقيع الاتفاق النهائي (للتسوية السياسية)»، الذي يستند إلى «الاتفاق الإطاري» الموقع بين العسكريين والمدنيين في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وأضاف سليمان أنَّ «السودانيين يريدون جيشاً واحداً لمواجهة التحديات التي تهدد البلاد... والورشة ستحدد زمان وتواريخ وجداول البدء في الدمج».

وكانت «حرب كلامية» قد تصاعدت خلال الأيام الماضية بين قادة الجيش وقادة قوات «الدعم السريع»، حول قضية دمج تلك القوات في الجيش، ما تسبب في قلق كبير بين السياسيين بأن يتحولَ الخلاف إلى صدام مسلح. وأوضح سليمان، القيادي في تحالف المعارضة «الحرية والتغيير»، أنَّ جهود التحالف لإنهاء حالة الاحتقان بين الطرفين العسكريين «ليست وساطة بين الجيش والدعم السريع، بل هي جزء من المشهد العام ضمن الاتفاق الإطاري، لذلك نلتقيهم باستمرار ونتحدَّث معهم عن خطورة الخطاب السائد في الشارع». (تفاصيل ص5)

الصدريون يعودون إلى الساحة من بوابة قانون الانتخابات (ص3)

ميقاتي يطالب القضاء اللبناني بـ«تنقية نفسه» (ص5)

رفض صيني لفرضية أميركية عن منشأ «كوفيد» (ص10)

اتفاق يتيح تعديل البروتوكول التجاري لآيرلندا الشمالية

لندن وبروكسل تفتحان «صفحة جديدة» بعد «بريكست»

لندن: «الشرق الأوسط»

توصَّلت الحكومة البريطانية والاتحاد الأوروبي، أمس (الاثنين)، إلى اتفاق يضع حداً لخلافهما بشأن عمليات المراقبة لمرحلة ما بعد «بريكست» في آيرلندا الشمالية.

وجاء الاتفاق الخاص بآيرلندا الشمالية بشأن قواعد التجارة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست)، إثر أسابيع من التكهنات السياسية وأشهر من المحادثات الفنية المكثفة.

والتقى رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، الاثنين، لإجراء محادثات «نهائية» حول هذا الملف، الذي تحوّل إلى عامل خلاف شلّ المؤسسات في المقاطعة البريطانية، وسبب توتراً في صفوف الغالبية المحافظة في لندن.

وفي مؤتمر صحافي مع رئيسة المفوضية الأوروبية، تحدّث سوناك عن «فصل جديد» في العلاقات مع الاتحاد الأوروبي. وأكد أنَّه ستكون هناك ممرات خضراء وحمراء للبضائع إلى آيرلندا الشمالية، وقال: «لقد أزلنا أي إحساس بالحدود في البحر الآيرلندي». وأشاد سوناك وفون دير لاين بـ«الاختراق الحاسم».

وأوضحت فون دير لاين، أنَّ هذه «آلية طوارئ»، وأنَّ محكمة العدل الأوروبية سيكون لها الكلمة الأخيرة في قضايا السوق الموحدة.

وفي تعليقه، قال وزير الدولة لآيرلندا الشمالية في الحكومة البريطانية، ستيف بيكر، إنَّ «هذا الإنجاز هو لصالح آيرلندا، والاتحاد الأوروبي، والمتشككين في الاتحاد الأوروبي، والنقابيين».

وآيرلندا الشمالية هي المنطقة البريطانية الوحيدة التي لها حدود برية مع الاتحاد الأوروبي عبر جمهورية آيرلندا. ولا يزال من غير الواضح ما إذا كان الحزب «الوحدوي الديمقراطي» سيدعم الصفقة. وقال زعيمه جيفري دونالدسون، إنَّ حزبه «سيأخذ وقته لدرس تفاصيل الاتفاق وتقييمه». (تفاصيل ص10)

مبادرة أممية جديدة لانتخابات ليبية هذا العام

واشنطن: علي بردى

أعلن مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، خلال إحاطة قدَّمها إلى مجلس الأمن، أمس، أنَّه سيطلق مبادرة لتمهيد الطريق أمام إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية في ليبيا هذا العام، وسيشكّل لجنة توجيهية رفيعة المستوى. وقال إنَّ اللجنة ستجمع ممثلي المؤسسات والشخصيات السياسية الرئيسية، وزعماء القبائل، ومنظمات المجتمع المدني، والمسؤولين الأمنيين، والجماعات المعنية الأخرى.

ودعا باتيلي إلى «تغيير الوضع الراهن» من أجل تمكين مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة من الاتفاق على أساس دستوري توافقي، بما يؤدي إلى إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية «شاملة وشفافة» خلال العام الجاري. وأضاف أنَّ العملية السياسية الراهنة «لا ترقى إلى مستوى تطلعات الليبيين الذين يسعون إلى انتخاب زعمائهم وتنشيط مؤسساتهم السياسية». واعتبر أنَّ «صبر الليبيين نفد»، وهم «يشكّكون في إرادة ورغبة الفاعلين السياسيين في إجراء انتخابات شاملة وشفافة عام 2023».

اقتصادياً، قال باتيلي إنَّ إدارة موارد البلاد «لا تزال مصدر قلق بالغ لجميع الليبيين»، مضيفاً أنَّ «استخدام موارد البلاد (...) يحتاج إلى معالجة كاملة».

(تفاصيل ص8)

عبداللهيان اتهم الغرب بالتحريض على «أعمال الشغب»

«الحرس» الإيراني يوجّه تحذيراً للأوروبيين

لندن: عادل السالمي

وجَّه قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي، تحذيراً شديد اللهجة للأوروبيين بزيادة مدى «الأسلحة» الإيرانية، معرباً عن غضبه لاستمرار نشاط المعارضين الإيرانيين في الدول الأوروبية.

وقال سلامي، «يمكننا زيادة مدى أسلحتنا لكنَّنا لم نفعل، لماذا يستغلون ضبط النفس منا؟ كم يمكن للشعب الإيراني أن يصبر؟... أصبحت الدول الأوروبية ملتقى للانفصاليين والمعارضين المناهضين لإيران»، وأضاف: «أقول لهم ألا يستمروا أكثر من ذلك، يجب عليهم ضبط النفس والهدوء، الأوروبيون أحياء بالنفط والأمن، يجب أن يكونوا حذرين وألا يعرضوا أنفسهم للخطر».

وقبل حديث سلامي بيومين، أعلن قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس» أميرعلي حاجي زاده، عن تطوير صاروخ «كروز» يصل مداه إلى 1650 كيلومتراً. وقال إنَّ إيران «قادرة الآن على ضرب سفن أميركية على بعد ألفي كيلومتر»، وحذر ضمناً الأوروبيين بقوله إنَّ «عدم تخطي هذا المدى هو مراعاة للأوروبيين الذين نأمل أن يحافظوا على احترام أنفسهم أيضاً».

وفي جنيف، ألقى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، خطاباً أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة دافع فيه عن أداء السلطات في التعامل مع الاحتجاجات التي اندلعت بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني، في سبتمبر (أيلول). واتَّهم عبداللهيان، الدول الغربية، بـ«التحريض على أعمال الشغب»، منتقداً بشدة بث قناة «إيران إنترناشونال» من لندن، التي واجه طاقمها تهديدات إيرانية. وقال إنَّ بلاده شكَّلت لجنة لتحديد المسؤولين عن الاضطرابات و«التحقق من المزاعم والاتهامات ضد القوى الأمنية والإهمال المحتمل». وأضاف: «لا ينبغي لأي دولة أن ترغم الآخرين على الخضوع لأي تفسير مزعوم لحقوق الإنسان». (تفاصيل ص3)

09 >

9 771319 081325

الأمم المتحدة طالبت بتوفير 4,3 مليار خلال 2023

تعهدات في جنيف بـ1,2 مليار دولار لدعم اليمن

عدن: علي ربيع

استطاعت الأمم المتحدة، خلال مؤتمر خاص في جنيف نظمته السويد وسويسرا، الاثنين، الحصول على تعهدات من المانحين الدوليين بتوفير مبلغ 1,2 مليار دولار لدعم استجابتها الإنسانية في اليمن خلال 2023، فيما كانت تطالب بجمع 4,3 مليار دولار أميركي.

وتصدر قائمة المانحين كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وألمانيا والمملكة المتحدة. وهذا المبلغ هو نصف الذي كانت الأمم المتحدة نجحت في جمعه خلال مؤتمر المانحين العام الماضي.

وتسود المخاوف من أن يتسبب ضعف التعهدات لليمن هذا العام بالضغط على الوكالات الأممية العاملة في البلاد التي توصف بأنها تعيش واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم، إذ يخشى المراقبون من أن يؤدي نقص التمويل إلى تقليص أو إلغاء كثير من البرامج الإنسانية المعتمدة.

وخاطب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش المانحين وقال إن «شعب اليمن يستحق دعمنا. لكن أكثر من ذلك يستحق طريقاً موثوقة للخروج من الصراع الدائم، وفرصة لإعادة بناء مجتمعه وبلده».

وأضاف «لدينا فرصة حقيقية هذا العام لتغيير مسار اليمن والتحرك نحو السلام من خلال تجديد وتوسيع الهدنة». من جهته، دعا رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك المجتمع الدولي والمانحين إلى أن يظل دعم بلاده على رأس أولوياتهم، وقال إن على المشاركين أن يبرهنوا بالأفعال وقوفهم إلى جانب الشعب اليمني، والوصول إلى حد مُرض من التعهدات الإنسانية، وبما يتناسب مع متطلبات خطة الاستجابة.

وحذر من أن «أي تراجع للدعم يتبعه توقف برامج ومشاريع حيوية تمس حياة مئات الآلاف إن لم يكن ملايين اليمنيين».

وفيما أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن بلاده ستساهم بأكثر من 444 مليون دولار في الاستجابة الإنسانية في اليمن، أعلنت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بربوك أن بلادها ستقدم 120 مليون يورو (127 مليون دولار).

وقالت بربوك للصحافيين في جنيف: «هذه الكارثة الإنسانية الرهيبة هي واحدة من الكوارث التي كاد العالم أن يغمض عينيه عنها في كثير من الأحيان». كما أعلنت بريطانيا تخصيص 88 مليون جنيه إسترليني. وتعهد الاتحاد الأوروبي بتخصيص 207 ملايين يورو (219 مليون دولار)، فيما أعلنت دولة الإمارات العربية تعهدها بتخصيص 325 مليون دولار لمشاريع التعافي، كما تعهدت الكويت بتقديم 15 مليون دولار لدعم الخطة الأممية.

وكان المانحون الدوليون قدموا في 2022 مساعدات شهرية منقذة للحياة لما يقرب من 11 مليون شخص ضعيف في اليمن، بمبلغ 2,2 مليار دولار، وهو أقل من نصف المبلغ الذي طالبت الأمم المتحدة بجمعه.

وذكرت الأمم المتحدة أنه نتيجة لذلك، تمكن كثير من برامج المساعدة الأكثر أهمية من الاستمرار، وفي بعض الحالات انخفضت الاحتياجات الأسوأ. في موازاة ذلك، جلبت الهدنة التي توسطت فيها الأمم المتحدة لمحة من الأمل، مما أدى إلى انخفاض كبير في عدد الضحايا المدنيين والنزوح. واستمر كثير من عناصر الهدنة حتى بعد انتهاء الهدنة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وأكدت المنظمة الدولية أنه على الرغم من هذه التحسينات في العام الماضي، فلا يزال حجم الاحتياجات الإنسانية مروعاً، ولا تزال سنوات الصراع والتشرد والتدهور الاقتصادي التي طال أمدها تولد معاناة كبيرة.

وقالت إن اليمن لا يزال في طليعة أزمة المناخ العالمية، حيث تهدد الكوارث الطبيعية المتكررة حياة الناس وسلامتهم ورفاههم، في حين يقدر الشركاء في المجال الإنساني أنه في عام 2023 سيحتاج ثلثا السكان (21,6 مليون شخص) إلى المساعدة الإنسانية والحماية.

وأوضحت أن خطتها الإنسانية تسعى لتحقيق ثلاثة أهداف في العام الحالي، وهي الحد من الوفيات بين النساء والفتيات والفتيان والرجال المتضررين من الأزمة من خلال تقديم المساعدة الإنسانية المنقذة للحياة في الوقت المناسب، بعد أن تم تحديد انعدام الأمن الغذائي، وسوء التغذية، والأوبئة والأمراض التي يمكن الوقاية منها.

أما الهدف الثاني فيتمثل في زيادة وصول الأشخاص الضعفاء المتأثرين بالأزمة من جميع الأعمار، إلى الاستجابة متعددة القطاعات والحلول الدائمة، ودعم قدرة السكان المتضررين على الصمود من خلال الزراعة وسبل العيش، وتوفير الخدمات الأساسية وغيرها من تدخلات الحلول الدائمة، وكذلك إنشاء مجموعة عمل الحلول الدائمة تحت إشراف المنسق المقيم للأمم المتحدة.

كما تطمح الأمم المتحدة وفق خطتها الإنسانية إلى منع وتقليل وتخفيف مخاطر الحماية والاستجابة من خلال بناء بيئة أكثر حماية، وتعزيز الامتثال للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وتقديم المساعدة المبدئية.

إلى ذلك قال، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، الذي يتخذ من جنيف مقرا له، إن أكثر من 20 مليون يمني من إجمالي سكان البلاد البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة بحاجة إلى الدعم.

وأدى نقص التمويل إلى تقليص الوكالات لمشاريع المساعدات اليمنية، بما في ذلك الحصص الغذائية، في العامين الماضيين، حيث أظهرت بيانات الأمم المتحدة أن المانحين قدموا العام الماضي 2,2 مليار دولار من 4,27 مليار دولار.

وتقول الأمم المتحدة إن «الاحتياجات الإنسانية العالمية القياسية تزيد من حجم دعم المانحين بشكل لم يسبق له مثيل، لكن من دون دعم مستدام لعملية المساعدات في اليمن ستظل حياة ملايين اليمنيين على المحك». وبحسب برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، فإنه على مدار العام الماضي انخفض عدد الأشخاص الذين يعيشون في ظروف تشبه المجاعة من 161 ألفاً إلى صفر، لكنه حذر من أن المكاسب قد تنقلب.

وقال مدير برنامج الأغذية العالمي في اليمن ريتشارد راجان: «نسمع تقارير تفيد بأن انعدام الأمن الغذائي آخذ في الازدياد».

وفي حين يسعى البرنامج الذي يغذي 13 مليون يمني للحصول على 2,9 مليار دولار هذا العام، يؤكد أن نقص التمويل ترك معظم أنشطته عند مستويات منخفضة منذ يونيو (حزيران) الماضي.

وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى أن السعودية وألمانيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي كانوا أكبر أربعة مانحين العام الماضي.

منسق الإغاثة الأممي في حالات الطوارئ مارتن غريفيث خلال مؤتمر صحافي مشترك قبل مؤتمر المانحين للأزمة الإنسانية في اليمن بجنيف (أ.ف.ب)

دعا إلى معالجة جذر الأزمة واستبعد التوصل إلى سلام مع الميليشيات

عبد الملك: المأساة الإنسانية في اليمن سببها الانقلاب

عدن: علي ربيع

شدد رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك، الاثنين، على ضرورة معالجة جذور الأزمة الحقيقية في بلاده والمتمثلة في انقلاب الميليشيات الحوثية، مشيراً إلى أن ذلك هو سبب الأزمة الإنسانية، مع استبعاده إمكانية التوصل إلى سلام مع الجماعة الإرهابية المدعومة من إيران.

تصريحات عبد الملك، جاءت خلال كلمة له أمام افتتاح الدورة 52 لمجلس حقوق الإنسان التي بدأت أعمالها في مدينة جنيف السويسرية، حيث أوضح أن رؤية حكومته كانت ولا تزال تؤكد على معالجة الجذر الحقيقي للأزمة والمتمثل في استكمال إنهاء الانقلاب واستعادة الدولة والنظام والقانون والحقوق والحريات.

وقال إن صون حقوق الإنسان وحمايتها جزآن أساسيان من التزام حكومته بسلام عادل ومستدام ينهي سياق الحرب ويعيد الأمن والسلام إلى البلاد.

وتطرق رئيس مجلس الوزراء اليمني إلى ما تسببت به الحرب التي فرضتها الميليشيات الحوثية من تراجع للحقوق المكتسبة التي حققتها بلاده على مدى أكثر من ستة عقود، وقال إن الميليشيات أحلت بدل ذلك «حالة من الإرهاب والقتل والقمع للحريات ومحاولة فرض نظام عنصري طائفي دخيل على المجتمع اليمني، وتفخيخ التعليم وعقول النشء والشباب بأفكار إرهابية متطرفة، واستهداف الحقوق والحريات التي كفلها النظام والقانون وبخاصة للنساء، وابتداع شروط تقييدية لسلب حقهن في التعليم والعمل». وأضاف: «نحن أمام ميليشيا لا تؤمن بالسلام بل تعمل على تغذية العنف والصراعات، وتجاربنا معها طويلة، حيث كانت الأمم المتحدة والمجتمع الدولي حاضرين معنا في كل تفاصيلها، وشهدا كيف أفشلت كل اتفاق يهدف إلى إنهاء معاناة الشعب ويحفظ حقوقه، وآخرها اتفاق الهدنة الإنسانية برعاية أممية الذي لم تنفذ الميليشيا أياً من التزاماتها المنصوص عليها في الاتفاق، حتى أسقطته في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

واتهم عبد الملك الميليشيات الحوثية بانتهاك كل المواثيق والأعراف القانونية والأخلاقية ومبادئ حقوق الإنسان، وقال إنها استخدمت التجويع كسلاح لإخضاع المجتمع ونهب المساعدات الإنسانية، وطوعت القضاء كأداة سياسية لإرهاب كل من يعارضها، مع إصدار وتنفيذ أحكام إعدام بحق أبرياء مختطفين من سياسيين وحقوقيين وصحافيين وطلاب وأكاديميين، وتهجير المواطنين من منازلهم، حتى أضحى في اليمن أكثر من أربعة ملايين نازح داخلياً، وتحويل اليمن إلى أكبر حقل ألغام في العالم، وتفخيخ التعليم بأفكار إرهابية متطرفة، وتجنيد الأطفال واستخدامهم كوقود في الحرب.

وأشار رئيس الحكومة اليمنية إلى تعمد الميليشيات الحوثية نشر الجهل والتضليل، ومن ذلك حملاتها العدائية ضد اللقاحات، وهو ما تسبب في عودة أمراض وأوبئة كانت بلاده قد تجاوزتها منذ عقود ومنها شلل الأطفال. وأوضح أن هذه الصورة المأساوية في بلاده هي التي حملت الحكومة على تصنيف الميليشيات الحوثية جماعة إرهابية، داعياً المجتمع الدولي إلى تصنيفها على لوائح الإرهاب.

وجدد عبد الملك التأكيد على أن جوهر السلام في بلاده يتحقق باستعادة الأوضاع القانونية والدستورية التي تحفظ للأفراد والجماعات حقوقهم وحريتهم وكرامتهم، وقال إن «كل اتفاق لا يتأسس على قاعدة الالتزام بالدستور والقانون واحترام حقوق الإنسان والقوانين والقرارات الدولية هو تسوية على حساب الشعب والمواطنين، كما أنه في خلاصته مكافأة لنهج استخدام العنف لتحقيق مكاسب سياسية، وانتهاك القوانين وحقوق الإنسان». وأكد رئيس مجلس الوزراء اليمني أن حكومته تولي ملف حقوق الإنسان اهتماماً خاصاً، وترى أن المدخل الأساسي لمعالجة انتهاكات حقوق الإنسان يتم من خلال استعادة عمل مؤسسات الدولة وسلطاتها وفقاً لضوابط القوانين الوطنية والمواثيق الدولية وتفعيل آليات الرصد والمحاسبة، وتمكين القضاء والنيابات واللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان.

وخاطب عبد الملك المشاركين في اجتماعات دورة مجلس حقوق الإنسان، لجهة «النظر إلى ما يجري في بلاده بعين العقل وقلب الإنسان»، وقال: «نحن نواجه ميليشيات متطرفة لا تؤمن بالديمقراطية والسلام، بل لا تؤمن أصلاً بالمجتمع الدولي ومنظومته الحقوقية».

رئيس الحكومة اليمنية في جنيف خلال اجتماع مجلس حقوق الإنسان أمس (سبأ)

تأكيد خليجي على توطيد العلاقات الاستراتيجية مع موسكو



الأمين العام لـ«التعاون الخليجي» لدى لقائه سفير روسيا الاتحادية في الرياض (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد جاسم البديوي الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عزم المجلس على توطيد الحوار الاستراتيجي بين الدول الخليجية وروسيا الاتحادية، في ضوء مذكرة التفاهم التي تم إبرامها في نوفمبر (تشرين الثاني) 2011.

جاءت تأكيدات البديوي خلال لقائه (الاثنين)، سيرغي كوزلوف، سفير روسيا لدى السعودية، فيما تناول اللقاء تبادل الآراء حول عددٍ من الملفات في إطار العلاقات الخليجية - الروسية، واستعراض مجالات التعاون بين الجانبين لتحقيق الأمن والاستقرار، بالإضافة إلى مناقشة آخر التطورات على الصعيدين الإقليمي والدولي والقضايا ذات الاهتمام المشترك، بينما قدم السفير الروسي التهاني للبديوي بمناسبة توليه مهام عمله أميناً عاماً لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

من جهة أخرى، شدد البديوي على عزم دول الخليج بذل كافة الجهود الأممية الهادفة لتعزيز الأمن والاستقرار في أفغانستان، وذلك لدى لقائه في الرياض (الاثنين) المبعوث الخاص لهولندا إلى أفغانستان الدكتور إيميل دي بونت والسفيرة الهولندية لدى المملكة جانيت ألبيردا.

كان أمين «التعاون الخليجي» اجتمع (الاثنين) مع عدد من سفراء الدول المعتمدين لدى السعودية، حيث التقى كلاً من سفير طاجيكستان أكرم كريمي، والسفير البرتغالي نونو ماتياس، وسفير كازاخستان بيريك آرين، وسفير كوريا الجنوبية بارك جوون يونغ (كلاً على حدة)، وتناولت اللقاءات التأكيد على أهمية علاقات التعاون والشراكة الاستراتيجية الوثيقة بين دولهم، ودول مجلس التعاون الخليجي، وسبل تنميتها وتطويرها.

مسؤول لـ الشرق الأوسط: نعمل للحفاظ على الناقلة من دون وقوع أي حوادث

غموض يكتنف مصير الخطة الأممية لتفريغ النفط من «صافر»

الرياض: عبد الهادي حبتور

يكتنف الغموض مصير ناقلة النفط «صافر» الراسية قبالة سواحل رأس عيسى بمحافظة الحديدة (غرب اليمن)، بعد أن تعثرت خطة أممية حتى الآن، لنقل النفط الخام المقدر بـ1,1 مليون برميل إلى ناقلة جديدة بسبب نقص التمويل، حسب مصادر مطلعة.

وترسو ناقلة النفط المتهالكة «صافر» المملوكة للحكومة اليمنية في عرض البحر دون أي صيانة منذ سيطرة الميليشيات الحوثية الإرهابية على العاصمة اليمنية صنعاء في سبتمبر (أيلول) 2014، والأمر الذي ينذر بوقوع أكبر كارثة بيئية في البحر الأحمر، وفقاً لخبراء.

وأكد مصدر يمني لـ«الشرق الأوسط» أن تعثر الخطة الأممية حتى الآن ربما يعود إلى نقص التمويل من أجل شراء ناقلة جديدة.

وأضاف المسؤول الذي اشترط عدم الإفصاح عن هويته: «يبدو أنهم بحاجة إلى تمويل إضافي لشراء ناقلة جديدة، الأسعار ارتفعت ولم يتوقعوا ذلك».

«الشرق الأوسط» بدورها تواصلت مع المكتب الإقليمي للأمم المتحدة في اليمن، الذي تلقى استفساراتنا في 15 فبراير (شباط) الحالي، ووعد بالرد عليها بعد إرسالها للفريق المختص بالمشروع حسب إفادتهم، إلا أننا لم نتلقَّ أي رد حتى كتابة هذا التقرير.

الجماعة الحوثية بدورها اتهمت الأمم المتحدة بعدم تنفيذ تعهداتها الخاصة بإفراغ الناقلة «صافر» ولم تستقدم سفينة أخرى بديلة، حسب الاتفاق المبرم في مارس (آذار) 2022.

واتهم مسؤول حوثي الأمم المتحدة بأنها «تتعمد وضع الخزان العائم كما هو عليه، لطلب المزيد من التمويل من الدول المانحة رغم حصولها على المبلغ المطلوب، 85 مليون دولار»، على حد تعبيره.

وقال عبد الوهاب الدرة، وزير النقل في حكومة الانقلاب الحوثية، في تصريحات صحافية، إن «التمويل لدى الأمم المتحدة جاهز، وقد وعدت بالتنفيذ بداية العام الجاري، ونحن في شهر فبراير، ولم نلحظ أي تحرك للاستبدال حتى اللحظة».

ويستخدم الحوثيون ملف الناقلة النفطية «صافر» ورقةَ ابتزاز للمجتمع الدولي والتحالف والحكومة اليمنية، وفقاً لما أكده دبلوماسي غربي لـ«الشرق الأوسط».

وتقول الحكومة اليمنية إن «أسلوب الحوثيين معروف لدى الجميع منذ بداية الحرب، حيث يعملون على خلق حالة من الرعب والخوف للابتزاز وللاستجابة لمطالبهم».

من جانبه، شكك مصدر في شركة «صافر للإنتاج والاستكشاف» (مالكة الناقلة)، في جدوى الخطة الأممية برمّتها، معتبراً إياها «هدراً للمال ومضيعة للوقت».

ولفت المصدر، الذي طلب عدم الإفصاح عن هويته، إلى أن «تكلفة استئجار ناقلة لمدة 18 شهراً بالطاقم والتشغيل والوقود يتجاوز 30 مليون دولار، وبقاءها في نفس الموقع يعد مسألة ضياع للأموال دون جدوى»، حسب تعبيره. وأضاف: «الحل في إفراغ الناقلة (صافر) من شحنتها ومغادرة السفينة الجديدة التي ستحمل الشحنة».

ورغم تأكيده أنهم يعملون بكل إمكاناتهم للحفاظ على الناقلة دون وقوع أي حوادث، فإنه حذّر من أن «الكارثة قد تحدث في أي لحظة بسبب المماطلة والتأخير المستمر في حسم هذا الملف الحساس».

وكانت الولايات المتحدة الأميركية قد دعت أخيراً إلى سرعة البدء في تنفيذ خطة الأمم المتحدة الطارئة لإنقاذ الناقلة النفط صافر.

ويهدد الخزان العائم بتسرب أكثر من مليون برميل من النفط في البحر الأحمر، الأمر الذي سيؤدي إلى كارثة بيئية وتدمير الساحل، وسبل العيش، واستنزاف الثروة السمكية، وإمكانية تعطيل حركة المرور عبر البحر الأحمر وقناة السويس، حسب تحذيرات الأمم المتحدة.

وتبلغ التكلفة الإجمالية للخطة الأممية لمواجهة خطر الخزان العائم «صافر» المكونة من مرحلتين، 144 مليون دولار، بما في ذلك 80 مليون دولار مطلوبة بشكل عاجل لعملية الطوارئ الأولية التي تستغرق أربعة أشهر.

وتوقعت الأمم المتحدة أن يتسبب حدوث تسريب كبير للنفط من الخزان المتهالك في إغلاق ميناءي الحديدة والصليف مؤقتاً واللذين يعدّان شرياناً رئيسياً لإدخال الغذاء والوقود والإمدادات المنقذة للحياة في بلد يحتاج فيه أكثر من 80 في المائة من السكان إلى مساعدات إنسانية، فيما قُدرت تكاليف التنظيف فقط حال حدوث تسرب بـ20 مليار دولار أميركي.

ناقلة النفط المتهالكة «صافر» الراسية قبالة سواحل الحديدة غرب اليمن (أ.ف.ب)

حمّلت الحوثيين مسؤولية 81% من العوائق أمام المساعدات

الأمم المتحدة: 10 محافظات يمنية ملوثة بالألغام الأرضية

عدن: محمد ناصر

بالتزامن مع إعلان المشروع السعودي لنزع الألغام في اليمن (مسام)، إتلاف 1157 لغماً وقذيفة وعبوة ناسفة تم انتزاعها من الأراضي الزراعية في الساحل الغربي لليمن خلال أسبوع، أكدت الأمم المتحدة أن هناك عشر محافظات يمنية ملوثة بالألغام التي زرعتها الميليشيات الحوثية في كل منطقة وصلتها.

وأوضحت المنظمة أن الميليشيات استخدمت أدوات وأشكالاً مدنية في صناعة المتفجرات، وهو ما جعل أعداد الضحايا من المدنيين ترتفع خلال فترة الهدنة بنسبة تجاوزت 57 في المائة.

في هذا السياق، ذكر مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن أن عشر محافظات تأثرت بالألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة خلال الربع الأخير من العام الماضي، حيث تم الإبلاغ عن معظم الحوادث في محافظة الحديدة التي سجلت 66 حادثة، تليها محافظة مأرب بـ16 حادثة، ومحافظة صعدة بـ6 حوادث، وأكد أن توسيع نطاق أنشطة إزالة الألغام بات شرطاً أساسياً لتقليل المخاطر على المدنيين في المناطق الملوثة.

وقد ذكر التقرير أن حوادث الألغام والذخائر غير المنفجرة لا تزال تشكل تحدياً كبيراً للوصول إلى المناطق، وأثرت بشدة على المدنيين، لا سيما في منطقة «التحيتا» في محافظة الحديدة، إذ تم الإبلاغ عن 142 حادثة، مقارنة بـ77 حادثة في الربع الثالث، تسببت في 80 حالة وفاة، من بينهم 39 طفلاً و174 إصابة، من بينهم 84 طفلاً.

وخلال الفترة المشمولة سجّل التقرير استمرار تدخل السلطات بشكل متكرر في تنفيذ الأنشطة الإنسانية، حيث تم الإبلاغ عن نحو 68 حادثة تدخل في الربع الرابع، مقارنة بـ66 في الربع الثالث، وبيّن أن كثيراً من هذه التدخلات (60 في المائة) مرتبطة بالتأخُر في الموافقة على الاتفاقات الفرعية للمشروع، إضافة إلى تدخلات أخرى، مثل تعليق الأنشطة الإنسانية وتعطيلها، والتدخل في تصميم المشروع وتنفيذه، والطلبات التعسفية لمختلف المعلومات والبيانات والتوثيق والتقارير.

ومع تأكيد الأمم المتحدة أن العنف ضد أصول ومرافق العاملين في المجال الإنساني لا يزال يمثل مصدر قلق كبيراً للشركاء في المجال الإنساني، ذكرت أن الفترة المشمولة بالتقرير شهدت انخفاضاً طفيفاً في تكرار حدوث مثل تلك الحوادث، حيث تم الإبلاغ عن 29 حادثة مقارنة بـ33 حادثة في الربع الذي سبقه، وأعادت سبب الانخفاض بشكل أساسي إلى مشاركة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية والشركاء مع السلطات والجماعات المسلحة في معالجة تلك القضايا.

ورصد التقرير استمرار الأعمال العدائية في 4 مناطق، في محافظة تعز، حيث وقعت أعلى الوفيات والإصابات بين المدنيين، حيث تم الإبلاغ عن 24 حالة وفاة بينما تم توثيق 62 إصابة، وقال إن الوصول إلى عدة مناطق داخل مدينة تعز لا يزال مغلقاً، في حين تم الإبلاغ عن أعمال قتالية محدودة في قعطبة ومناطق الضالع وعدد أقل في محافظات مأرب والجوف.

وحسب التقرير، أبلغ شركاء العمل الإنساني عن 12 حادثة تنطوي على تهديدات ضد العاملين في المجال الإنساني، ويشمل ذلك احتجاز عمال من قبل مسلحين، وتهديد الموظفين المحليين وترهيبهم، وأكد أن وصول المساعدات الإنسانية لا يزال يمثل تحدياً؛ وأن معظم حوادث الوصول مدفوعة بالعوائق البيروقراطية، خصوصاً التأخير في الحركة، حيث شهدت الأشهر الأربعة الأخيرة من العام المنتهي زيادة طفيفة في الحوادث التي أثرت على سلامة وأمن عمال الإغاثة مقارنة بالربع السابق.

وخلال هذه الفترة، أبلغ الشركاء في المجال الإنساني عن وقوع 727 حادثة وصول في 103 مديريات في 19 محافظة عبر البلاد، ما أثر على 5,4 مليون شخص، وقال التقرير إن ما يقرب من ثلث الحوادث المبلغ عنها (35,5 في المائة) يتعلق بالقيود البيروقراطية، بما في ذلك القيود المفروضة على حركة العاملين في المجال الإنساني والسلع داخل البلاد.

وتشمل هذه العوائق، حسب الأمم المتحدة، التدخل في العمليات الإنسانية، ورفض أو تأخير تصاريح السفر، وإلغاء البعثات وأنشطة السفر الميداني.

وأبلغ الشركاء في المجال الإنساني - وفق التقرير - عن 315 حادثة تتعلق بالقيود المفروضة على الحركة داخل البلاد وإليها، حيث لا تزال القيود المفروضة على حركة الأفراد أو البضائع داخل اليمن هي النوع السائد من قيود الوصول، تليها القيود المفروضة على حركة العاملين في المجال الإنساني أو البضائع إلى اليمن؛ حيث تم تسجيل 197 حادثة، 81 في المائة منها سجلت في المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات الحوثية، بينما سجلت 19 في المائة منها في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة الشرعية.

وأكد التقرير الأممي أن هذه الحوادث تمثل انخفاضاً بنسبة 36 في المائة، مقارنة بالربع الثالث من عام 2022، وأعاد أسباب هذا الانخفاض إلى قيام العديد من الوكالات بالتوقف عن تقديم طلبات التنقل للبعثات التي تضم عاملات إغاثة يمنيات، مع العلم أنه من المحتمل أن يتم رفض طلبهن، حيث أبلغ عن 118 حادثة تتعلق بشكل أساسي بالتأخر في منح تصاريح السفر، والتي تستغرق في المتوسط نحو خمسة أيام.

وأعاد التقرير التذكير بشرط أن تكون المرأة برفقة قريب ذكر، وقد فرضته سلطة الميليشيات الحوثية، وقال إن هذا الشرط لا يزال «يمثل قضية رئيسية، وتحدياً بالغ الأهمية يعوق حركة وكالات الإغاثة وأنشطة البرامج».

كما ذكر التقرير أن سفر الموظفين اليمنيين عبر مطار صنعاء لا يزال يمثل تحدياً؛ بسبب المطالب التي تفرضها سلطات الميليشيات بالنسبة للموظفات المسافرات خارج اليمن.

قائد «الحرس الثوري» هدد الدول الأوروبية بزيادة مدى الأسلحة

عبداللهيان يتهم الغرب بـ«التحريض على الاضطرابات»

لندن: عادل السالمي

اتهم وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، الدول الغربية بـ«التحريض» على الاضطرابات في إيران، فيما وجه قائد «الحرس الثوري» تهديداً شديد اللهجة إلى الدول الأوروبية بسبب نشاط المعارضة الإيرانية، ملوحاً بزيادة مدى الأسلحة الإيرانية.

ودافع عبداللهيان، في خطاب أمام «مجلس حقوق الإنسان» التابع للأمم المتحدة في جنيف، عن تعامل السلطات مع الاحتجاجات التي اندلعت في سبتمبر (أيلول) الماضي إثر وفاة الشابة مهسا أميني في أثناء احتجازها لدى الشرطة.

ولفت عبداللهيان إلى أن طهران شكلت لجنة للتحقيق في جميع جوانب «أعمال الشغب»، وتحديد هوية المسؤولين عن الاضطرابات، و«التحقق من المزاعم والاتهامات ضد القوى الأمنية». وقال إن احترام حقوق الإنسان «قيمة أساسية متجذرة» لدى المؤسسة الحاكمة في إيران، مضيفاً أن السلطات الإيرانية «تعاطفت مع أسرة مهسا أميني».

وقال: «ينبغي على أي دولة أو مجموعة من الدول ألا تخول نفسها المطالبة بالملكية الحصرية لحقوق الإنسان أو الوصاية عليها. وينبغي على أي دولة ألا ترغم الآخرين على الخضوع لأي تفسير مزعوم لحقوق الإنسان». وتابع أن حقوق الإنسان «جرى التلاعب بها؛ لأغراض سياسية لعدد محدود من الدول»؛ وفق بيان نشرته وزارة الخارجية الإيرانية.

وكان «مجلس حقوق الإنسان» قد أقر، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إرسال لجنة تحقيق إلى إيران للنظر في كل الانتهاكات المرتبطة بقمع الاحتجاجات. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي قررت الأمم المتحدة طرد إيران من اللجنة الأممية المعنية بحقوق المرأة.

عبداللهيان يلقي خطاباً أمام «مجلس حقوق الإنسان» في جنيف أمس (أ.ف.ب)

ووفق «وكالة نشطاء حقوق الإنسان في إيران (هرانا)»؛ قتل 530 شخصاً من بين المتظاهرين؛ بمن فيهم 71 قاصراً، واعتقلت السلطات نحو 20 ألفاً خلال حملة إخماد الاحتجاجات.

وانتقد عبداللهيان بشدة بث قناة «إيران إنترناشيونال»، التي واجه طاقمها تهديدات إيرانية دفعت بالشرطة البريطانية إلى اتخاذ إجراءات لحماية مقر القناة التي قررت الأسبوع الماضي البث مؤقتاً من واشنطن.

ونددت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، بانتهاكات حقوق الإنسان وقمع الاحتجاجات في إيران. وقالت أمام «مجلس حقوق الإنسان»: «يمكنني أن أؤكد لكم أننا لن ننساكم في إيران». وطالبت الوزيرة بالتوقف عن تنفيذ أي إعدامات أخرى؛ وفق ما أوردت وكالة الأنباء الألمانية.

وأجرى عبداللهيان مشاورات مع نظيرته البلجيكية؛ حجة لحبيب، التي كتبت في تغريدة على «تويتر» أنها طالبت المسؤول الإيراني بإطلاق سراح عامل الإغاثة البلجيكي، أوليفييه فانديكاستيل، المحتجز في طهران منذ فبراير (شباط) العام الماضي، حيث كان يعمل منذ 6 سنوات لدى عدد من المنظمات غير الحكومية.

وبدأ عبداللهيان لقاءاته بمشاورات مع نظيره الفنلندي بيكا هافيستو. ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن عبداللهيان قوله إن بلاده «تعارض توسع حلف (الناتو) واستمرار الحرب في أوكرانيا وترفض تهديد سيادة وسلامة أراضي الدول».

وقال عبداللهيان إن طهران «تدعم وقف الحرب في أوكرانيا والعودة إلى الحوار». ونفى عبداللهيان مرة أخرى إرسال مسيّرات إلى روسيا. وأضاف: «أبلغت الجمهورية الإسلامية الطرف الأوكراني عبر مختلف القنوات الدبلوماسية أننا مستعدون للجولة الثانية من حوار فرق الخبراء بين البلدين».

كما تطرق عبداللهيان إلى الملف النووي والمحادثات غير المباشرة مع الولايات المتحدة لإحياء اتفاق 2015. وقال إن مدير «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافاييل غروسي، «سيسافر قريباً إلى طهران» وأضاف: «نأمل إحراز تقدم ملحوظ في القضايا التقنية إذا لم تمارس الضغوط السياسية على الوكالة الدولية».

وقال عبداللهيان: «منذ سبتمبر الماضي كنا مستعدين لإحياء الاتفاق النووي وإعادة جميع الأطراف إلى الاتفاق؛ لكن التوجه المزدوج لأميركا، وحساباتهم الخاطئة فيما يتعلق بالاضطرابات الداخلية في إيران، تسببا في وقفة للتوصل إلى اتفاق».

تزامناً مع ذلك، أعلن المتحدث باسم «المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية»، بهروز كمالوندي، أن غروسي سيزور إيران خلال «الأيام المقبلة». ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن كمالوندي قوله إن «الذرية الإيرانية» وجهت «دعوة رسمية» إلى غروسي.

بموازاة ذلك؛ وجه قائد «الحرس الثوري»، حسين سلامي، تحذيراً إلى الأوروبيين من استمرار نشاط تيارات المعارضة الإيرانية. وقال سلامي إن «صبر الشعب الإيراني له حدود. حتى الآن تصرفنا بضبط النفس».

وقال سلامي: «يمكننا زيادة مدى أسلحتنا؛ لكننا لم نفعل. لماذا يستغلون ضبط النفس منا؟ كم يمكن للشعب الإيراني أن يصبر؟». وأضاف: «أقول لهم ألا يستمروا أكثر من ذلك. يجب عليهم ضبط النفس والهدوء. الأوروبيون أحياء بالنفط والأمن. يجب أن يكونوا حذرين وألا يعرضوا أنفسهم للخطر».

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن سلامي قوله: «أصبحت الدول الأوروبية ملتقى للانفصاليين والمنشقين المناهضين لإيران». والخميس قال سلامي إن أوروبا «دخلت بشكل علني ورسمي في حرب ناعمة ضدنا... لسنا في سلام مع أعداء الثورة والأمة الإيرانية». وقبل تهديد قائد «الحرس الثوري» للأوروبيين بثلاثة أيام؛ هدد قائد «الوحدة الصاروخية» في «الحرس الثوري»، العميد أميرعلي حاجي زاده بالمضي قدماً في خطط اغتيال كبار المسؤولين في الإدارة الأميركية السابقة؛ على رأسهم الرئيس دونالد ترمب، انتقاماً لمقتل قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني في مطلع 2020.

وأعلن حاجي زاده عن تطوير صاروخ «كروز» يصل مداه إلى 1650 كيلومتراً. وقال إن إيران «قادرة الآن على ضرب سفن أميركية على بعد ألفي كيلومتر». ووجه تحذيراً ضمنياً للأوروبيين بقوله إن «عدم تخطي هذا المدى هو مراعاة للأوروبيين الذين نأمل أن يحافظوا على احترام أنفسهم أيضاً».

وتفاخر سلامي بالتهديدات التي وجهت ضد صحافيين في بريطانيا، واستهدفت على وجه خاص طاقم قناة «إيران إنترناشيونال» الناطقة بالفارسية، وقال إن «طرد طاقم قناة (إيران إنترناشيونال) من لندن (...) يعني توسع رقعة القوة والنفوذ وتأثير شعاع الثورة».

ونظم المعارضون الإيرانيون الشهر الماضي مظاهرة كبيرة أمام مقر البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ للمطالبة بوضع «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب. والأسبوع الماضي، اجتمع عشرات الآلاف من الإيرانيين في بروكسل أمام مقر الاتحاد الأوروبي لمطالبة أعضاء الكتلة بوضع «الحرس» على القائمة السوداء.

في الأثناء، قالت الحكومة الكندية أمس إنها قررت فرض عقوبات على 12 من كبار المسؤولين في «الحرس الثوري» وقوات إنفاذ القانون في إيران لمشاركتهم في «انتهاكات جسيمة ومنهجية لحقوق الإنسان».

السلطات الإيرانية تشدد قيود الإقامة الجبرية على ميرحسين موسوي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

شددت السلطات الإيرانية قيود الإقامة الجبرية على الزعيم الإصلاحي ميرحسين موسوي، على خلفية بيانه الأخير الذي دعا فيه إلى تخطي «الجمهورية الإسلامية» عبر صياغة دستور جديد وعرضه للاستفتاء العام؛ وفق ما أفاد به موقعه الرسمي.

وقال موقع «كلمة»، التابع لمكتب موسوي، إن السلطات فرضت قيوداً جديدة بدءاً من مساء الأحد الماضي، وذلك بعد حلول الذكرى الـ13 لبدء السلطات فرض الإقامة الجبرية على موسوي وزوجته الناشطة الإصلاحية زهرا رهنورد، وحليفهما الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي. وعزا موقع «كلمة» الخطوة المفاجئة إلى بيانات ومواقف أخيرة لكل من موسوي ورهنورد تتعلق بحراك «المرأة... الحياة... الحرية» الذي هز البلاد بعد وفاة الشابة مهسا أميني في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي. ولم يشرح الموقع طبيعة القيود التي أعيد العمل بها ضد موسوي.

ولطالما طالب المعسكر الإصلاحي بتخفيف الرقابة المشددة عن موسوي وزوجته مع تدهور حالتهما الصحية. وكانت السلطات قد أعلنت في أبريل (نيسان) الماضي عن رفع حواجز حديدية من زقاق أخير يؤدي إلى مقر إقامة موسوي. وكانت أبواب ونوافذ المنزل مغلقة باللحام منذ فرض الإقامة الجبرية في فبراير (شباط) 2011. وقال موقع «نورنيوز»؛ منصة مجلس الأمن القومي، في حينه إن «الخفض التدريجي بدأ منذ سنوات، ولا يزال هذا المسار مستمراً». لكن موقع «كلمة» وصف التقارير المتداولة بأنها «فبركة أخبار من وسائل إعلام الاستبداد».

وطيلة فترة الإقامة الجبرية على موسوي؛ الذي تولى رئاسة الوزراء لمدة 8 سنوات في الثمانينات، لم توجه السلطات أي اتهامات إلى موسوي أو كروبي الذي كان بدوره رئيساً للبرلمان، لكن القرار جاء بعدما وصف المرشد علي خامنئي الحركة الاحتجاجية بـ«الفتنة».

وكان موسوي قد أصدر بيانه الأخير بمناسبة الذكرى الـ44 لثورة 1979، ودعا فيه إلى صياغة دستور جديد وعرضه للاستفتاء، وتنظيم انتخابات حرة لتغيير صيغة النظام وتخطي «الجمهورية الإسلامية».

وحظي بيان موسوي بتأييد شريحة واسعة من أنصاره الإصلاحيين، بالإضافة إلى شخصيات دينية وسياسية منتقدة للنظام. ومارست السلطات ضغوطاً على عشرات الناشطين السياسيين لسحب توقيعهم من البيانات المؤيدة. وأصدر حليفه الرئيس السابق محمد خاتمي بياناً نأى فيه بنفسه ضمناً عن مقترحات موسوي، مشدداً على أن إطاحة النظام «غير ممكنة»، ورأى أن «الإصلاح ممكن في حال العودة إلى روح الدستور الحالي»، رغم أنه قال إن «طلب الإصلاحات بالطريقة والنهج اللذين جرت تجربتهما، إذا لم نقل إنه أصبح مستحيلاً؛ ففي الأقل اصطدم بصخرة، ووصل إلى طريق مسدودة، ويحق للناس إذا يئسوا من نظام الحكم».

وحظي بيان خاتمي بتأييد الأحزاب الإصلاحية المنضوية تحت اسم «جبهة الإصلاحات». وقال موسوي في بيانه الأخير إن «أزمة الأزمات» التي تعيشها البلاد هي «الهيكل المتناقض والنظام الأساسي الذي لا تمكن استدامته».

ودعا أكثر من 350 ناشطاً سياسياً في بيان إلى «انتقال سلمي وبعيد عن العنف» من «الجمهورية الإسلامية»، وقالوا: «نقدر رسالة ميرحسين موسوي بعد 12 عاماً من الإقامة الجبرية والمقاومة وتأييد الاحتجاجات والمطالب الشعبية»، وقالوا في تأييدهم بيان موسوي إن المشكلات الحالية في البلاد تعود إلى «العجز الناجم عن النظام القائم على ولاية الفقيه».

نائب عراقي يناشد الأمم المتحدة التدخل لوقف «الميليشيات الإرهابية» في ديالى

بغداد: فاضل النشمي

تقدم النائب في البرلمان العراقي عن محافظة ديالى، رعد الدهلكي، بطلب رسمي إلى الأمم المتحدة وبعثتها في العراق «يونامي»، للتدخل لوقف ما وصفه بـ«الانفلات الأمني»، الذي تمارسه «ميليشيات إرهابية»، على حد وصفه. وتأتي مناشدة الدهلكي بعد أيام قليلة من الحادث الذي قتل فيه 9 مزارعين، بينهم نساء في قرية الجبايلة بقضاء الخالص التابع للمحافظة، وبعد 3 أيام من اغتيال طبيب أخصائي القلب أحمد طلال المدفعي، أمام منزله في مدينة بعقوبة مركز المحافظة.

وقال الكتاب الرسمي الموجه للبعثة الأممية والصادر عن مكتب النائب الدهلكي، إنه «بعد النكبات والانتهاكات الممنهجة التي تعرضت لها محافظة ديالى، والتي تمثلت في اغتيال المدنيين العزل؛ رجالاً ونساء، واستهداف الكفاءات العلمية في المحافظة من قبل السلاح المنفلت، ندعوكم إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من هذا الانفلات».

ومن بين الإجراءات التي طالب بها الدهلكي «التدخل الفوري والعاجل لإنهاء الملف الأمني والدعوة لعقد جلسة طارئة في محافظة ديالى للقيادات الأمنية المعنية في المحافظة». كما دعا «رئيسية البعثة الأممية في العراق إلى زيارة محافظة ديالى والاطلاع الميداني لتقييم الوضعين الأمني والسياسي فيها وتقديم المعالجات اللازمة». وسبق أن لوح النائب الدهلكي بتدويل الملف الأمني في محافظة ديالى، إن لم تتخذ السلطات الحكومية الخطوات اللازمة لكبح جماح ما يصفها بـ«الميليشيات الإرهابية».

وفي الأسبوع الماضي، قال الدهلكي لـ«الشرق الأوسط»، تعليقاً على حادث منطقة الجبايلة الذي قتل فيه 9 أشخاص: «أقول إن الحادث إرهابي ميليشياوي لسبب بسيط، لأن قوات الأمن تستطيع التصدي لأي جماعة إرهابية، لكنها تخشى التصدي لبعض الميليشيات المسنودة من أحزاب معينة، لأن القوات يمكن أن تعاقب بعد ذلك».

ورغم امتناع الدهلكي وبقية المنتقدين لحالة عدم الاستقرار الأمني في محافظة ديالى عن تسمية الجهات المتهمة، فإن المعروف محلياً أن منظمة «بدر» التي يقودها هادي العامري، و«عصائب أهل الحق» التي يتزعمها قيس الخزعلي، من بين أكثر الجهات نفوذاً في المحافظة. وكانت السلطات العراقية ألقت القبض على نحو 6 أشخاص متورطين في حادث قرية الجبايلة، وعزت الحادث إلى نزاع عشائري في المنطقة.

وعلى خلفية اغتيال الطبيب أحمد طلال المدفعي، طالبت نقابة الأطباء في العراق، الكوادر الطبية، بـ«الوقوف دقيقة صمت مع قراءة سورة الفاتحة على روح الشهيد المغدور، وقراءة بيان استنكار الجريمة». ودعت النقابة إلى «غلق عيادات الأطباء الخاصة والمستشفيات الأهلية (عدا الحالات الطارئة) في عموم العراق يوم الاثنين». كما دعت النقابة التي مقرها في بغداد «السلطات التنفيذية والقضائية إلى الإسراع في إلقاء القبض على الجناة وإنزال العقوبة العادلة بحقهم».

قوات الأمن أغلقت «جسر الجمهورية» على نهر دجلة

الصدريون يعودون إلى الساحة من بوابة قانون الانتخابات

بغداد: فاضل النشمي

تظاهر الآلاف من أتباع التيار الصدري وبعض الاتجاهات المدنية، أمس، أمام أبواب المنطقة الرئاسية «الخضراء» حيث مقر البرلمان العراقي، للضغط على الأخير لإرغامه على التراجع عن قراءة مشروع تعديل قانون الانتخابات للمرة الثانية، تمهيداً لإقراره في البرلمان. وبينما كان المتظاهرون يهتفون ضد قانون التعديل، قرر مجلس النواب تأجيل النظر فيه إلى الأسبوع المقبل، في خطوة على ما يبدو تهدف إلى امتصاص غضب المعترضين. وتجمع المتظاهرون في محيط المنطقة الخضراء، في حين أحاطت قوات الأمن بكثافة مبنى البرلمان وأغلقت «جسر الجمهورية» على نهر دجلة المؤدي إلى مواقع حكومية في المنطقة الحصينة.

وقال بيان صادر عن الدائرة الإعلامية في البرلمان، إن «الجلسة شهدت تأجيل تقرير ومناقشة مقترح قانون التعديل الثالث لقانون انتخابات مجالس المحافظات والأقضية رقم 12 لسنة 2018، إلى جلسة يوم السبت المُقبل». وكان 70 نائباً قدموا طلباً لرئاسة مجلس النواب لرفع الفقرة الخامسة من جدول أعمال جلسة أمس (الاثنين) المتعلقة بالقراءة الثانية لقانون الانتخابات وفق نظام «سانت ليغو».

ورغم عدم تعبير زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر عن موقفه الرافض لمقترح التعديل علناً حتى الآن، فإن نواباً سابقين وشخصيات مقربة من التيار تحدثوا بكثرة عن رفضه القاطع للتعديل، ويرون أنه سيكون بمثابة «قانون للخاسرين الذين يريدون الهيمنة بأي ثمن على الحكومة والبرلمان»، في إشارة ضمنية إلى قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية المتمسكة بالتعديل والتي خسرت الانتخابات السابقة أمام التيار الصدري، وفق نظام الدوائر المتعددة الانتخابي، قبل أن يقرر مقتدى الصدر سحب كتلته (72 نائباً) من البرلمان، ما جعل الطريق سالكاً أمام قوى «الإطار» لتصدر لائحة أكبر كتلة نيابياً، ومن ثم أهّلها لتشكيل الحكومة الحالية برئاسة محمد السوداني.



جانب من مظاهرات المنطقة الخضراء في بغداد أمس (أ.ف.ب)

وفي سياق جهود التيار الصدري الحثيثة لإبطال تعديل القانون، لجأ التيار قبل أيام إلى موقف مرجعية النجف الرافض لنظام الدائرة الواحدة والقوائم المغلقة انتخابياً الذي كان قد عبر عنه ممثلو المرجعية في سنوات سابقة. وأعاد القيادي في التيار الصدري ونائب رئيس البرلمان المستقيل حاكم الزاملي، يوم الأحد، نشر خطبة بهذا الاتجاه لممثل المرجعية الدينية في كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي، على «تويتر».

ورغم تذكير الصدريين وبعض المتعاونين معهم من المدنيين والمستقلين برأي المرجعية، فإن معظم اتجاهات قوى «الإطار التنسيقي» مع تعديل القانونين، متسلحين بأكثريتهم العددية في البرلمان، ويرون أن نظام الدوائر المتعددة والقوائم المفتوحة لا يساعد في اختيار برلمان قوي ومتماسك، نتيجة صعود بعض القوى الصغيرة والشخصيات المستقلة وفق نظام الدوائر المتعددة، في حين ينظر المعترضون إلى نظام «سانت ليغو» الذي جرت بموجبه معظم الانتخابات السابقة، بوصفه أداة لهيمنة القوى والأحزاب النافذة التي أثبتت تجربة العقدين الأخيرين فشلها في إدارة الدولة. يشار إلى أن التشريع الحالي الذي أجريت بموجبه انتخابات 2021، يقسم كل محافظة من المحافظات الـ18 للعراق إلى عدة دوائر انتخابية، وكان مطلباً أساسياً لاحتجاجات ضخمة مناهضة للحكومة خرجت أواخر عام 2019، كما اعتُبر أنه يمنح المرشحين المستقلين فرصة أفضل في الفوز. أما المشروع الحالي الذي كان من المفترض أن يناقشه البرلمان أمس، فينص على دائرة انتخابية واحدة لكل محافظة في البلاد، وهو ما يعارضه بقوة التيار الصدري والنواب المستقلون، بحجة أنه يضمن مصالح قوى وأحزاب «الإطار التنسيقي» على حساب الأحزاب الصغيرة والشخصيات المستقلة التي قد تنوي الترشح في الانتخابات المقبلة.

في أعقاب مؤتمر الاتحاد البرلماني بدورته الرابعة والثلاثين

العراق يوسّع دائرة انفتاحه على محيطه العربي

بغداد: «الشرق الأوسط»

انتهت في بغداد أعمال مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي في دورته الـ34، بحضور عربي رفيع قوامه رؤساء برلمانات ومجالس شعب 18 دولة عربية، وسط آمال كبيرة بتوسيع العراق دائرة انفتاحه على محيطه العربي، بعد أن أزالت القمة الكروية الخليجية في البصرة الشهر الماضي آخر العوائق الرسمية والشعبية.

وعبّر القادة العراقيون، خلال لقاءاتهم مع رؤساء الوفود العربية المشاركة في المؤتمر، التي جاءت بعد غياب 40 عاماً عن آخر دورة عقدت في بغداد في عام 1983، عن اهتمامهم بانفتاح العرب على العراق، مجددين التأكيد على أهمية أن تتنامى العلاقات العراقية. العربية دون عوائق أو تحديات. المؤتمر الذي أنهى أعماله باتخاذ مجموعة من القرارات التي من شأنها الإسهام في دفع العمل البرلماني العربي إلى الأمام، أطلق مبادرة قوبلت بترحيب عربي، وهي تشكيل وفد من رؤساء الوفود لزيارة سوريا للتضامن معها بعد كارثة الزلزال، بالإضافة إلى التمهيد لعودتها هي الأخرى إلى حاضنتها العربية تدريجياً.

وفي هذا السياق، قال عضو البرلمان العراقي عن تحالف «السيادة» يحيى المحمدي لـ«الشرق الأوسط» إن «أهم مخرجات مؤتمر البرلمان العربي هو انفتاح العراق على محيطه العربي والاستفادة من تجارب المجالس التشريعية في هذه الدولة أو تلك»، مبيناً أن «العراق كان يفتقد حلقة التواصل مع أشقائه العرب نتيجة الظروف التي مر بها بعد أحداث 2003، التي كانت في أشدها سنة 2014، حين تعرض العراق إلى هجمة إرهابية شرسة، بعدها بدأ العراق يتعافى تدريجياً ويفكر جلياً بترتيب وضعه والتواصل مع محيطه العربي الذي هو جزء أساسي ورئيسي فيه». وأضاف المحمدي أن «زيارة رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي ورؤساء الوفود العربية المشاركين في المؤتمر إلى دمشق، تمثل انتقالاً مهماً في السياسة العربية، حيث إن الحلبوسي يتميز بالجرأة في سياسته وتكسير كثير من قواعد السياسة التي اعتاد عليها من سبقوه في منصب رئاسة البرلمان، وبالتالي فهو قادر على لعب أدوار أقوى بكثير في المحيط العربي».

من جهته، يرى رئيس «مركز التفكير السياسي» إحسان الشمري، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «العراق بات مؤهلاً للعب دور كبير على مستوى الدبلوماسية العربية، وكذلك فيما يرتبط بدبلوماسية المنطقة رغم أن هذه الدبلوماسية تعني تقاطع مصالح، لكن بحكم سياسات اتبعها عدد من الحكومات جعلت هناك ثقة متنامية بالعراق». وأضاف أن «مثل هذا الوضع تمثل في عدد من الأمور، منها مبدأ التوازن الذي منح العراق ثقة كبيرة، وأن العراق لم يتخذ موقفاً مقاطعاً من الدول التي كانت قد دخلت في اختلاف وجهات النظر فيما بينها، لإدراكه أن أي استقرار سينعكس إيجاباً على الداخل العراقي على أي مستوى من العلاقات».

وأشار الشمري إلى أن «العراق، وفقاً لذلك، انطلق في هذا المسار لأنه يعمل وفق مبدأ الدبلوماسية الوقائية، إذ يحاول قدر المستطاع أن يقلل من آثار التداعيات والخلافات على الداخل العراقي»، موضحاً أن «هذا الموضوع أسهم في أن يدفع به إلى أن يلعب دوراً كبيراً على مختلف الأصعدة». وأضاف الشمري أن «الانفتاح العربي الذي يتبناه العراق عزّز من دوره في إمكانية أن يكون وسيطاً بين العرب أنفسهم، وذلك عبر الوفد البرلماني الذي زار دمشق من بغداد». وبشأن العلاقة العراقية. الأميركية وصلتها بهذه التطورات، قال الشمري إن «الولايات المتحدة الأميركية باتت تركز على العراق، لأنها تدرك جيداً أنه يمكن أن يكون حلقة وصل مع بعض مَن تختلف معهم في المنطقة».

أما أستاذ الإعلام الدولي في الجامعة العراقية فاضل البدراني، فقال لـ«الشرق الأوسط» إن «العراق نهض بدور فاعل على الساحتين العربية والدولية، وعنده طموح لصناعة استقرار في المنطقة، مستنداً إلى دعم غربي - عربي ملموس». وأضاف أن «هذا الطموح يبقى رهن تصادم محاور دولية، منها أميركا وأوروبا، التي تسهم حالياً في إعادة صياغة عراق متطور، شريطة أن يكون ضمن محورها». وأكد البدراني أنه «في مقابل ذلك، فهناك موقف إيران الممسكة حتى اللحظة بملفات سياسية وأمنية في العراق، وتريد أن ينهض العراق شريطة أن يبقى ضمن محورها... وتلك عقبات قد تؤخر نهوض العراق». وأوضح البدراني أن «الخطوات الأخيرة تبين أن الجو العام يقود العراق نحو ممارسة دور بارز، سيما مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي بدورته الـ34، وقبله مؤتمر بغداد بنسختيه 1 و2 في الأردن، وبطولة خليجي 25 التي حضر فيها أبناء الخليج العربي».

«فتح» و«حماس» تدعوان للنفير... وإسرائيل تستعد لـ«أيام صعبة»

«التصعيد» يفرض نفسه بعد قمة «خفض التصعيد»

رام الله: كفاح زبون

ميّز التصعيد الكبير الساعات القليلة التي أعقبت «قمة خفض التصعيد» في العقبة بالأردن؛ ما أثار تساؤلاً كبيراً حول ما إذا كان المسؤولون في قاعات الاجتماعات هم الذين يقررون في شأن الشارع، أم الشارع نفسه الذي بدا واضحاً أنه يخوض معركة أخرى منفصلة؟

«ما كان في الأردن سيبقى في الأردن». هذا التصريح لم يخرج على لسان متظاهرين فلسطينيين غاضبين أو فصائل معارضة للقمة أو نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي ضاقوا ذرعاً بالاحتلال، وإنما عبر وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، الوزير أيضاً في المجلس الوزاري والأمني المصغر (الكابنيت). والمجلس هو الجهة التي تقرر سياسة إسرائيل والتي أرسلت وفدها إلى العقبة من أجل مفاوضة الفلسطينيين، وهي الرسالة التي التقطها المستوطنون المنفلتون من عقالهم، قبل أن يهاجموا بالنار بلدة حوارة الفلسطينية القريبة من نابلس.

وأشعلت قطعان كبيرة ومنفلتة شعارها «الانتقام» و«الموت للعرب»، من أتباع بن غفير أو بتسلئيل سموتريتش وزير المالية والوزير في وزارة الدفاع الذي تعهد أن الاستيطان لن يتوقف يوماً واحداً رداً أيضاً على تفاهمات العقبة، النار في كل مكان وصلت إليه، منازل وسيارات وأراض، في مشهد غير مألوف شكّل منحى مهماً في مرحلة التصعيد الحالية.

إحراق مركبات وحظائر و30 منزلاً

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن المستوطنين نفذوا، نحو 300 اعتداء في بلدات حوارة وبورين وعصيرة القبلية جنوب نابلس.

هذه الهجمات أدت إلى مقتل سامح حمد لله محمود أقطش (37 عاماً)، وإصابة أكثر من 100 آخرين بينهم 4 بجروح خطيرة، إضافة إلى استهداف 30 منزلاً في حوارة بين حرق وتكسير، وإحراق 15 مركبة ومشطب مركبات وإحراق بركس وحظيرة أغنام وثلاث مركبات، في بورين، في حين شهدت بلدة عصيرة القبلية إحراق منزل وخزان مياه، ومشطب للمركبات، بحسب ما أكد دغلس. وكان كل ذلك يبث على الهواء مباشرة، والذي نقل أيضاً استغاثات الفلسطينيين تحت النيران.

هذه الهجمات تكررت، أمس (الاثنين)، على الرغم من أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، طالب المستوطنين بعدم «أخذ الحق باليد». وفي حين أعلن الجيش الإسرائيلي أنه أرسل 3 كتائب وأربع سرايا وقوات خاصة، إلى المنطقة، لضبط المستوطنين الذين لم يستطع ضبطهم يوم الأحد؛ لأن قواته لم تكن تكفي فخرجت الأحداث عن السيطرة، وهي مبررات لم تقنع حتى مسؤولين إسرائيليين وصفوا هجوم المستوطنين «باضطرابات دموية مدبرة»، واتهموا قوات الأمن بأنها أخفقت في استعداداتها لمنع دخول المستوطنين إلى حوارة.

وقال مصدر أمني كبير في إسرائيل، إن الدعوة إلى اقتحام حوارة انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي سلفاً، وإنه لم تكن هناك حاجة إلى استخبارات لمعرفة تطور الأحداث. وما عزز فرضية أنها مدبرة، تصريحات أعضاء الكنيست في حزبي بن غفير وسموتريتش، ووصل بهم الأمر إلى دعوة المهاجمين «إحراق حوارة عن بكرة أبيها».

صحيح أن الجيش لإسرائيلي أغلق المفارق الرئيسية حول نابلس يوم الاثنين، وأحكم قبضته هناك وقال، إنه سيمنع مواصلة مثل هذه الهجمات، لكن ذلك لا يعني أنه بانتهاء الهجوم على حوارة انتهت القصة.

رجل يعبر بين سيارات احترقت بهجوم نفذه مستوطنون بالقرب من حوارة في الضفة الغربية (رويترز)

غضب فلسطيني رسمي

لقد أثار الهجوم غضباً فلسطينياً رسمياً كبيراً بسبب أنه زاد من الضغط على القيادة الفلسطينية، التي انشغلت يومين في محاولة تبرير حضورها قمة العقبة بأنه «يهدف إلى وقف الجرائم الإسرائيلية»، فوجدت أن شعبها أصبح بعد ساعات قليلة تحت النيران من دون أن تملك وسيلة لإطفائها. وقالت الرئاسية الفلسطينية، إن الأعمال الإرهابية التي يقوم بها المستوطنون بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، تهدف إلى تدمير وإفشال الجهود الدولية المبذولة لمحاولة الخروج من الأزمة الراهنة. وحمّلت الرئاسة الحكومة الإسرائيلية، المسؤولية الكاملة عن هذا الإرهاب، «الذي يؤكد انعدام الثقة».

واعتبرت الرئاسة أن ما قام به المستوطنون هو «ترجمة لمواقف بعض الوزراء في هذه الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة».

الرئاسة الملتزمة باتفاق العقبة حذرت قائلة «إننا نقف على مفترق طرق، إما أن يتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركية، بإلزام الحكومة الإسرائيلية وقف اعتداءاتها ووقف جرائم المستوطنين على الفور، وإلا فإن الوضع ينذر بالدخول في دوامة من الفعل ورد الفعل، لا أحد يتنبأ بمصيره».

إدانة أميركية

وحتى الأميركيون الذين يقفون خلف قمة العقبة، أدانوا عنف المستوطنين. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، نيد برايس، إن بلاده تدين عنف المستوطنين في الضفة الغربية، الذي أسفر عن مقتل فلسطيني، وإصابة أكثر من 100 شخص آخرين، وتدمير العديد من الممتلكات. وأضاف برايس في تغريدة على «تويتر»، أن «هذه التطورات تؤكد ضرورة نزع التوتر على الفور، من خلال الأقوال والأفعال»، وأكد أن الولايات المتحدة ستواصل العمل مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وشركائها الإقليميين لاستعادة الهدوء.

شعبياً، وصل الغضب مداه عندما خرج الفلسطينيون في القرى التي هاجمها المستوطنون، في مواجهة مفتوحة معهم، في حين تظاهر آخرون في كل مكان في الضفة دعماً لحوارة المحاصرة.

وبشكل نادر اتفقت حركتا «فتح» و«حماس» على دعوة الفلسطينيين للنفير ومواجهة المستوطنين بكل الطرق الممكنة وفي كل مكان، وهي دعوات يفهم الإسرائيليون أنها ستلقى آذاناً صاغية، وستعزز إلى حد كبير التصعيد الذي يفرض نفسه على الأرض.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يؤاف غالانت «نتوقع أياماً معقدة وصعبة، ونحن مستعدون لجميع التهديدات».

وأضاف أثناء زيارته موقع عملية قتل مستوطنين قرب حوارة «نتوقع أياماً معقدة وأكثر صعوبة، قد يكون ذلك في الضفة الغربية والقدس أو حتى على جبهة قطاع غزة. لقد أعطيت تعليماتي للجيش وللأجهزة الأمنية وقوات حرس الحدود، ليكونوا في أعلى جهوزية لمواجهة التهديدات كافة، إلى جانب تكثيف الوجود والعمليات الميدانية وتوفير الحماية على الطرقات والمحاور الرئيسية والحراسة للمستوطنات».

التوتر متوقع منذ سلم شؤون الضفة والشرطة لقادة متطرفين

نتنياهو «بين ناري جهنم»... لكن باختياره



تل أبيب: نظير مجلي

الأحداث التي شهدتها منطقة نابلس وضعت رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بين نارين بدرجة حرارة جهنم. لكنه اختار لنفسه هذا الموقع بوعي تام ولا يستطيع أن يتهم أحداً بورطته.

فمن جهة، يرسل رئيس مجلس الأمن القومي في حكومته ورئيس جهاز مخابراته إلى مدينة العقبة، للتوقيع على تفاهمات حول لجم التدهور في الساحة الإسرائيلية الفلسطينية، ويوافق هناك على خطوات تظهره قائداً لدولة منظمة لها جيش وشرطة وقانون. وفي الوقت نفسه تظهر حكومته منفلتة العقال تماماً؛ يدعو عدد من الوزراء فيها إلى محو بلدات فلسطينية عن الخريطة، ومئات المستوطنين يمتثلون ويستجيبون للدعوة، وكاميرات التلفزيون تنقل للعالم صور الميليشيات الاستيطانية المسلحة وهي تهاجم الفلسطينيين الآمنين، بهمجية وشراسة. والعالم يتساءل: أي دولة هي هذه؟ وأي نظام حكم هو هذا؟

لا يستطيع نتنياهو الادعاء بأنه فوجئ بالحادثة، فهو شكل حكومة مع حزب متطرف بطريقة «الهوس». والفوضى التي شهدناها في حوارة وزعترة وغيرهما من البلدات الفلسطينية، لم تكن «رد فعل عاطفياً» على قتل مستوطنين يهوديين اثنين. قد توقع الخبراء الإسرائيليون أن ينفذ فلسطينيون عمليات مسلحة ضد الجيش الإسرائيلي والمستوطنين منذ سنوات، بسبب ممارسات الجيش والمستوطنين. وعندما وافق نتنياهو على سحب صلاحيات إدارة الشؤون المدنية في الضفة الغربية من الجيش، وسلمها مع مسؤوليات واسعة لقادة المستوطنين المتطرفين، بتسلئيل سموترتش، ليصبح وزيراً ثانياً في وزارة الدفاع، وإيتمار بن غفير، ليصبح وزيراً للأمن القومي ومسؤولاً عن الشرطة وحرس الحدود ومصلحة السجون، وصار يقفز من موقع متوتر إلى آخر مطلقاً تصريحات عشوائية لا تليق بموظف صغير، كان واضحاً أن التدهور قادم لا محالة.

سموترتش وبن غفير ورفاقهما يديرون حرباً ضد الجيش وأجهزة الأمن، منذ زمن طويل، بحجة أنهم يعجزون عن توفير الأمن للإسرائيليين. يتهمونهم بالتبذير، لأن الحكومة تمنحهم ميزانية ضخمة للأمن، ويتهمونهم بالجبن لأنهم لا يجرؤون على اقتحام مخيم جنين ولا يجرؤون على دخول حي القصبة في نابلس، ويتهمونهم بالتخلي عن عقيدة الإقدام والالتحام بالعدو والبحث عن أسلحة تجعلهم يطلقون النار من بعيد. لذا قرر الجيش أن يأخذ هذه الاتهامات بجدية، فاقتحم مخيم جنين بمجنزرات ومدرعات، واستخدم طائرات مسيّرة بعضها للرصد وبعضها فتاك أطلق الرصاص القاتل، وبعد أسبوعين فعل الأمر نفسه في نابلس. وكانت النتيجة مقتل عشرات وجرح مئات الفلسطينيين، فضلاً عن دك البيوت بصواريخ «لاو» وتدميرها.



فلسطينيون يتجادلون مع مستوطنين إسرائيليين قرب نابلس بالضفة الاثنين بعد يوم من العنف (إ.ب.أ)

وقد كان واضحاً أن الفلسطينيين سيردون. وكان واضحاً أيضاً أن المستوطنين سيردون، فالرد عندهم يخدم أجندة سياسية عقائدية. ففي هذا التيار المتطرف يرون أن وصولهم إلى الحكم هو فرصة للتخلص من حل الدولتين. هم يقرأون اتفاقيات أوسلو بطريقة مختلفة عن القراءة السائدة في الشارع الفلسطيني. إنهم يرون في أوسلو «نكبة يهودية». ويرون في السلطة الفلسطينية نموذجاً مصغراً أو نواة للدولة العتيدة. ويتهمون أجهزة الأمن الإسرائيلية بأنها تعمل كل ما في وسعها لتثبيت هذا النموذج باعتباره مصلحة استراتيجية عليا، ويقولون إن العكس هو الصحيح، وإن سقوط السلطة وانتشار الفوضى هما المصلحة الاستراتيجية الإسرائيلية.

ولذلك فإن الحديث عن محو حوارة على الخريطة لم يكن زلة لسان. والهجوم على البلدات الفلسطينية لم يكن فورة دم مؤقتة. لقد دخلوا إلى تلك البلدات وهم يحملون الأسلحة المناسبة والأدوات الملائمة: خرائط للبلدات وأحيائها، سيارات مصفحة، وقود لإحراق البيوت على من فيها من سكان، مطارق لتحطيم زجاج السيارات وإحراقها، عتاد لعرقلة وصول سيارات الإسعاف والإطفاء، هراوات وعصي وأدوات حديدية حادة وغير ذلك. وحرصوا على جلب المصورين الصحافيين أيضاً، حتى تتغلب صور اعتداءاتهم على الصور الودية القادمة من لقاء العقبة.

من يعرف نتنياهو ومفاهيمه السياسية، يعرف أنه يختلف عن حلفائه في هذه الممارسات، ولكنه، بتحالفه معهم، منحهم قوة كبيرة لتنفيذ مآربهم السياسية. جعلهم يكبلون يديه، وكل ذلك بوعي كامل، لأن هدفه من هذه الحكومة هو مساعدته على التهرب من السجن في محاكمته بتهم الفساد.

عندما تحرك المستوطنون ميدانياً لتنفيذ هجماتهم، توقع أن يتحرك الجيش والمخابرات للجمهم. لكن المخابرات لم تتحرك، مع أن المستوطنين بدأوا يستعدون للهجوم بشكل شبه علني وحددوا الساعة العاشرة مساء الأحد، موعداً للهجوم، وراحوا يتواصلون مع بعضهم البعض بـ«الواتساب». والعديد من دوريات الجيش مرت بالقرب منهم وهم يتجمعون. بعض الجنود قالوا لهم: «ديرو بالكم». وقد مرت ست ساعات تامة حتى تدخل الجيش وأوقف العدوان.

وهكذا، وجد نتنياهو نفسه بين جهنم حلفائه وجهنم جيشه ومخابراته. وما بين هذا وذاك، بدا «الضغط الأميركي» في لقاء العقبة «حبة مسك» اختفى أثرها سريعاً.

ذكّر الإسرائيليين بالنازية والفلسطينيين بأيام النكبة

هجوم المستوطنين في حوارة: المعارضة تراه «انفلاتاً في الحكم» وغياباً لقبضة نتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من التعاطف الإسرائيلي الشامل مع عائلة المستوطنين التي فقدت شقيقين قتلا برصاص شاب فلسطيني، شجبت أوساط واسعة من السياسيين والعسكريين والصحافيين وقادة المجتمع المدني اليهود، هجوم المستوطنين غير المسبوق على بلدة حوارة وقرى فلسطينية أخرى في شتى أنحاء الضفة الغربية. وشبهها المحلل الرئيسي في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، كبرى الصحف العبرية، بالاعتداء الشهير «ليلة البلور» الذي وقع في ألمانيا عام 1938، عندما اعتدى النازيون على اليهود، فدمروا وأحرقوا الكنس اليهودية والمتاجر والمحلات التابعة لليهود.

على الطرف الفلسطيني، قال المسنون من عرب إسرائيل، إن هجمات المستوطنين تشبه الهجمات التي نفذتها العصابات الصهيونية أيام النكبة، كوسيلة لإرهاب الفلسطينيين وحملهم على الرحيل. وراح الشباب الفلسطيني يردد هذه الجملة بعد تصريح النائب تسفيكا فوغل، الاثنين، صبيحة الحادث، قال فيه إن «حوارة مغلقة ومحترقة - هذا ما أريد أن أراه». وأضاف فوغل الذي ينتمي إلى حزب الوزير إيتمار بن غفير في الائتلاف الحكومي: «العمل الذي قام به سكان يهودا والسامرة (أي المستوطنين) أمس، هو أقوى رادع حظيت به دولة إسرائيل منذ عملية السور الواقي (اجتياح الضفة الغربية) عام 2002»، مضيفاً: «يجب أن تحترق القرى عندما لا يتحرك الجيش الإسرائيلي».

وشهدت إسرائيل حملة انتقادات واسعة لحكومة بنيامين نتنياهو، إزاء ما حصل بالضفة الغربية في الأيام الأخيرة. وقال رئيس المعارضة الإسرائيلية، يائير لبيد، إنّ «الحكومة فقدت السيطرة على الإرهاب اليهودي والإرهاب العربي، على الكابنيت والكنيست وعلى المستوطنين»، واصفاً الوضع بـ«الفوضى العارمة». وأضاف لبيد في تغريدة أخرى، أنّه «يجب سجن عضو الكنيست فوغل بتهمة التحريض على الإرهاب». وكان لبيد قد كتب خلال ليلة الاعتداءات مساء الأحد، أنّ «ميليشيات سموتريتش شرعت في حرق حوارة بهدف نسف قمة نتنياهو وغالانت في العقبة، هذه الحكومة تشكل خطراً على أمن إسرائيل».

أما رئيس حزب المعسكر الوطني، بيني غانتس، فقال من جهته، إن «العنوان كان مكتوباً على الجدار منذ 29 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عندما تم تشكيل الحكومة. وهو باختصار أنه لا توجد حكومة في إسرائيل. توجد فوضى عارمة. هنالك وزراء أدينوا في الماضي بتهمة الإرهاب يحظون بدعم نتنياهو ويلحقون أضراراً فادحة بالمصالح الأمنية العميقة للدولة. وهناك وزيران للدفاع، فمن يتولى القيادة غالانت أم سموتريتش؟ ليس هكذا يحاربون الإرهاب. وبهذه الطريقة يخلقون فوضى».

وتابع غانتس أنه قلق للغاية من هذه الحكومة التي تؤجج النار بدلق الوقود عليها. وقالت عضوة الكنيست ميراف ميخائيلي، رئيسة حزب «العمل»: «الإرهابيون الذين يتجولون الآن في حوارة يشعلون النار ويدمرون كل ما في طريقهم، يمتصون شرعيتهم من كبار أعضاء هذه الحكومة، فليس عبثاً أن يتردد معظمهم في إدانة منظمي المذبحة». وتابعت: «هذا الورم الخبيث الذي يهدد البلاد يجب أن يتوقف في أسرع وقت ممكن، قبل أن يقودنا إلى الدمار».

وخرجت الصحف الإسرائيلية التجارية تتهم أيضاً قيادة الجيش والشرطة بالفشل الذريع في توفير الأمن، أكان ذلك بالنسبة للمستوطنين اليهود أو للفلسطينيين. ونقلت شكاوى الفلسطينيين من أن الجيش تلكأ في العمل بشكل متعمد بغرض التسهيل على المستوطنين في تنفيذ اعتداءاتهم. وعندما عمل اهتم بالأساس في نصب الحواجز المحيطة بمدينة نابلس ومنع الفلسطينيين من المرور عبرها في كلا الاتجاهين، وأطلق قنابل الصوت والغاز السام المسيل للدموع صوبهم، كما أغلق مدخل بلدة بيتا الرئيسي بالمكعبات الإسمنتية، موفراً بذلك الحماية التامة لميليشيات الاستيطان.

وعلى أثر هذه الاتهامات، هرع وزير الدفاع، يوآف غالانت، ورئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، إلى منطقة نابلس للتداول مع القيادات الميدانية حول احتياجاتها. وأعلن المتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي، أنه «بناء على تقييم الوضع الأمني، تقرر تعزيز منطقة الضفة الغربية بكتيبتيْن إضافيتيْن وتعزيز النشاطات الأمنية في منطقة نابلس ورفع مستوى التفتيش الأمني على الطرقات من وإلى مدينة نابلس».

من جهته، صرح الوزير غالانت، الاثنين: «لقد أصدرت تعليماتي بشكل حاد وواضح للجيش الإسرائيلي والشاباك وقوات الأمن بالاستعداد التام لمواجهة جميع التهديدات، من خلال زيادة النشاط في الميدان، وإضافة القوات والعناصر لحماية المستوطنات والمحاور، وبالطبع إلقاء القبض على قتلة هليل وييغل يانيف، أمس، وإحضارهم إما للمحاكمة أو المقبرة، وفقاً للتطورات في الميدان».

وأضاف: «لن نسمح بممارسة الإرهاب ضد الإسرائيليين وسنتصرف حسب الضرورة، وفي الوقت نفسه، أدعو الجميع إلى الهدوء وضبط النفس. لا توجد شرعية (للأعمال الانتقامية) ومن المستحيل التصرف وفق حدسنا، يجب ألا نسمح تحت أي ظرف من الظروف بالتصرف العشوائي عوضاً عن القانون، أطلب من الجميع الامتثال لتعليمات القانون وقبل كل شيء أن يثقوا بالجيش الإسرائيلي وقوات الأمن، نحن نقوم بالمهمة».

وكان وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، قد ترأس مجموعة من المستوطنين ومعهم نواب حزبه في البرلمان في اقتحام البؤرة الاستيطانية «أفيتار»، الاثنين، وامتنع عن الحضور إلى جلسة الحكومة أو جلسة الكنيست. وقال: «هجوم الأمس هجوم عنيف وصادم يجب أن يعلمنا جميعاً أننا في حالة حرب. هذه الحرب لم تبدأ أمس، وهي ليست حرباً ستنتهي في يوم واحد، لكنها حرب يجب أن تلهمنا بتبني سياسة حرب حقيقية على الإرهاب».

وتابع: «حان الوقت للعودة إلى التهديدات المستهدفة والقضاء على قادة التنظيمات الإرهابية المحرضة. أريد أن أكون واضحاً بشأن الصور التي وصلت إلينا من حوارة (يقصد أعمال الحرق والترهيب التي قام بها المستوطنون): أنا أتفهم الألم، لكن يجب ألا نُنحّي القانون جانباً ونتصرف عشوائياً. المكلف التعامل مع الإرهاب وردعه هو حكومة إسرائيل، وليس المواطنون» هم المكلفين.

مخاوف من إرهابيات محتملات يتهيأن للعمل ذاته

تفجيرات منفصلة نفّذتها انتحاريات في باكستان تنذر بموجة قادمة

تحليل إخباري

إسلام آباد: عمر فاروق

في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، كشف محققون باكستانيون شخصية انتحاري قتل ثلاثة مواطنين صينيين في كراتشي، مشيرين إلى أنه امرأة مسلحة على صلة بتنظيم انفصالي من البلوش، الأمر الذي أثار صدمة بالغة في الدوائر الأمنية الباكستانية. وكانت تلك أول عملية تفجير انتحارية تنفذها امرأة في باكستان.

وأفاد مسؤولون باكستانيون في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» بأن هذا الأمر كان صادماً لسببين: الأول أنه داخل باكستان حتى ذلك الوقت، ظلت التفجيرات الانتحارية حكراً على الذكور. والآخر أن الجماعات الانفصالية من البلوش لم تكن قد استخدمت قط من قبل أسلوب التفجيرات الانتحارية كأداة في قتالها ضد الدولة. ولاعتبارات ثقافية، لا تقْدم قوات الأمن والشرطة الباكستانية على تفتيش النساء بشكل عشوائي لأغراض أمنية. وحتى قوات الشرطة التي جرى نشرها عبر نقاط أمنية على الطرق السريعة، تسمح بمرور المركبات التي توجد امرأة بين ركابها. والمؤكد أن هذا التطور الجديد يزيد صعوبة مهمة قوات الأمن الباكستانية، التي أصبح يتعين عليها منع انتحاريات من تنفيذ مهام تفجير داخل المجتمع.

إلا أن قوات الأمن الباكستانية تغلبت على الحاجز الذي كان يمنعها من القبض على النساء، في 19 فبراير (شباط) 2023، عندما ألقت القبض على انتحارية مشتبه بها تدعى مهال بلوش من مدينة كويتا. كانت مهال بلوش عضواً في تنظيم بلوشي انفصالي يحمل اسم «جبهة تحرير البلوش». وعثرت قوات الأمن على سترة انتحارية في حقيبة كانت تحملها مهال وقت إلقاء القبض عليها. كما عثرت القوات على خمسة إلى ستة كيلوغرامات من المتفجرات في الحقيبة.

عن ذلك، قال مسؤول أمني سابق في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «قد يكون ذلك مجرد قمة جبل الجليد... مهال بلوش مجرد فرد... ربما يكون هناك الكثير من الانتحاريات المحتملات يتهيأن للعمل ذاته».

يُذكر أن جماعات انفصالية بلوشية تورطت في أعمال مسلحة وتمرد بنشاطٍ منذ عام 2006، لكن لم يسبق لها قط اللجوء إلى التفجيرات الانتحارية كأداة في قتالها.

وكانت شاري حياة بلوش أول امرأة تنفذ تفجيراً انتحارياً بباكستان، وهي مدرّسة علوم وحاصلة على درجة الماجستير في علم الحيوان. كما أنها أمٌّ لطفلين وسبق لها أن كانت عضواً في تنظيم بلوشي انفصالي. وقد نجحت في تجنب رصدها وإلقاء القبض عليها، نظراً لأن القوات الأمنية الباكستانية تتعامل بتسامح شديد تجاه النساء على الطرق وفي الشوارع.

وتمكنت شاري حياة من إحداث أضرار هائلة بالاقتصاد الباكستاني، بعدما تباطأت وتيرة الاستثمارات والأعمال الصينية بالبلاد جراء قتلها ثلاثة صينيين في كراتشي. المعروف أن جماعة «طالبان» الباكستانية لطالما تورطت في تفجيرات انتحارية واستغلتها كأداة في حملاتها الإرهابية في شمال غربي البلاد الذي يعد معقلها، لكنها لم تعتمد قط على انتحاريات.

وأفاد مسؤولون بأنهم توصلوا لوجود بعض الروابط بين «طالبان» الباكستانية والانفصاليين من البلوش خلال الأشهر الأخيرة.

تجدر الإشارة إلى أنه في الوقت الذي تستقي «طالبان باكستان» إلهامها من توجهات دينية، فإن انفصاليّي البلوش يتحركون بدوافع آيديولوجية علمانية، مثل الماركسية. ومع ذلك، يواجه الاثنان عدواً مشتركاً يتمثل في الحكومة الباكستانية. وثمة احتمال أن الانفصاليين البلوش نتيجة ميولهم العلمانية، أكثر استعداداً للاستعانة بنساء في المهام الانتحارية.

من جهته، قال مسؤول أمني: «لا يمكننا طرح أي نتائج بثقة، فنحن لا نزال في المرحلة الأولى من التحقيقات، ولا ندري ما إذا كانت حالتا الانتحاريتين منفصلتين أم أنهما مجرد رأس جبل جليدي. ومع ذلك، أشار مسؤولون باكستانيون إلى أنه كي تصبح التفجيرات الانتحارية شائعة الحدوث، من الضروري توافر بنية تحتية معينة، في الوقت الذي لا يسيطر البلوش على أي منطقة بعينها داخل باكستان. وقبل انتصار «طالبان» في أفغانستان، كان الانفصاليون البلوش يعملون من داخل أفغانستان، لكن «طالبان» طردتهم بالقوة من الأراضي الأفغانية. والآن، يعملون من المنطقة الحدودية بين باكستان وأفغانستان.

ميقاتي شدد على تسيير شؤون المواطنين

الحكومة اللبنانية تعقد جلستها الرابعة في ظل الفراغ الرئاسي

بيروت: كارولين عاكوم

عقدت حكومة تصريف الأعمال اللبنانية برئاسة نجيب ميقاتي، الاثنين، جلسة هي الرابعة في ظل الفراغ الرئاسي، رغم كل الاعتراض الذي تواجهه من قبل بعض القوى السياسية، خصوصاً المسيحية التي تعتبر هذا الأمر «خرقاً للدستور».

ومع تأكيد ميقاتي أن جلسات الحكومة هي لتسيير أمور الناس، فإن ذلك يكرّس واقعاً كانت قد واجهته بعض الأطراف المسيحية انطلاقاً من رفضها التأقلم مع غياب الرئيس في الموقع المسيحي الأول، وهو الأمر الذي ينسحب على جلسات التشريع في البرلمان التي لا تزال تواجه معارضة شرسة وتحول دون قدرة رئيس البرلمان نبيه بري على الدعوة لها.

وهذه الإشكالية تحدث عنها ميقاتي في بداية الجلسة التي عقدت على وقع اعتصام العسكريين المتقاعدين، وحدّد جدول أعمالها بثمانية بنود، تم تأجيل ثلاثة منها؛ وهي التي تتعلق بتعويضات موظفي القطاع العام، وهو ما سيؤدي إلى استمرارهم بإضرابهم منذ أكثر من شهر، وهم الذين سبق لهم أن رفضوا الطرح الذي تم تداوله لمنحهم بدل إنتاجية يومية، معتبرين أنه يحوّلهم إلى «مياومين»، في حين تمت الموافقة على البند المتعلق بالأساتذة والقاضي بتخصيص 5 لترات بنزين كبدل نقل.

وقال ميقاتي في كلمته: «وجودنا اليوم لتسيير الشؤون الملحة للمواطنين والإبقاء على سير المرافق العامة، وللتأكيد أننا معنيون بكل لبناني، بكرامة عيشه وأمنه واستقراره، ولن نترك فرصة للتعاون مع جميع المعنيين لإنقاذ الوضع الاقتصادي والحرص على الودائع المصرفية والاستقرار والتوازن المالي».

وأكد في المقابل، أن «الأولوية تبقى لانتخاب رئيس الجمهورية، لكون هذا الانتخاب هو المدخل لإعادة انتظام العمل العام، خصوصاً في هذه الظروف الصعبة، وإعطاء البلد فترة سماح لإعادة استنهاضه»، مشيراً من جهة أخرى إلى أنه «اجتمع مع شركة توتال التي أكدت أن مسار عملها يسير كما هو مقرر ومجدول، وأنهم بصدد البدء بكل الاختبارات اللازمة للبدء بعملية استخراج النفط».

وبعد الجلسة، أوضح ميقاتي أنه لم يتم اتخاذ قرارات ارتجالية، «بل اتخذنا فيها سلسلة قرارات ملحة تحاول معالجة الأوضاع المالية المتدهورة للموظفين لتأمين استمرارية المرافق العامة وإدارات الدولة، وطلبنا تأجيل بعض القرارات لفترة زمنية قصيرة في انتظار أن تصل إلينا الأرقام الدقيقة من وزارة المال وحجم الواردات»، واعداً الموظفين في المقابل بـ«متابعة الأمور خلال فترة أسبوعين على أقصى حد لكي نأخذ القرارات المناسبة؛ إذ لا نستطيع أن نعطي زيادات وبدلات لفريق دون آخر، ولا أن نعطي بدل إنتاجية دون أن ننظر إلى المتقاعدين من عسكريين وغيرهم».

مجلس الوزراء مجتمعاً برئاسة ميقاتي الاثنين (الوكالة الوطنية)

ومع اعتبار مسؤول الإعلام في حزب «القوات اللبنانية» شارل جبور أن عقد مثل هذه الجلسات لا يكرس أمراً واقعاً ولا يعكس تسجيل نقاط لفريق على آخر، يجدد التأكيد على أن الحل يبقى بانتخاب رئيس للجمهورية، محملاً مسؤولية التعطيل لـ«حزب الله» وحلفائه.

ويقول جبور لـ«الشرق الأوسط» إن «لبنان في أزمة متعددة الأوجه؛ أحد أوجهها الشغور الرئاسي الذي ينعكس على السلطتين التنفيذية والتشريعية»، موضحاً أن «رئيس البرلمان لم يتمكن من الدعوة لجلسة تشريعية نتيجة الموقف المعارض الواضح انطلاقاً من أنه لا يجوز التشريع في ظل الشغور الرئاسي استناداً إلى الدستور الذي ينص على أن البرلمان يتحول إلى هيئة ناخبة، أما جلسات الحكومة فوضعها مختلف، بحيث يحق لها الاجتماع ضمن نطاق تصريف الأعمال الضيق، وفي الظروف الاستثنائية». ومع إشارته إلى أنه بالنسبة إلى «القوات»، فإن اجتماعات الحكومة السابقة لا تنطبق عليها صفة الضرورة والاستثنائية، يرى أن انعقادها لا يعني تكريساً لأمر واقع ولا تسجيل نقاط لفريق على آخر، مؤكداً أن «المكرس هو الشغور والأزمة المالية وعدم القدرة على تصحيح الخلل المالي والإداري والسياسي، في ظل هذه الأزمة التي نعيشها والتي لا يمكن معالجتها إلا من خلال انتخاب رئيس، ومن ثم تشكيل سلطات دستورية فعلية»، ويضيف: «إنما النقاط التي تسجل هي ضد لبنان واللبنانيين من قبل الفريق المتمسك بوجهة نظره، وهي إما انتخاب مرشحه وإما الفوضى»، رافضاً «اجتماعات متتالية للبرلمان ويصر على تطيير النصاب».

من الناحية الدستورية، يؤكد الخبير القانوني والدستوري سعيد مالك أن الحكومة الحالية «تصرف الأعمال بالمعنى الضيق عملاً بأحكام الدستور، وجلساتها التي عقدت حتى الآن لا تكرّس عرفاً، إنما هو حق تكرس لها من خلال النص الدستوري».

ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «من المؤكد أنه لا يحق للحكومة عقد جلسات بشكل دوري ومنتظم للبحث بالقضايا العادية، إنما فقط بالحالات والأمور الضرورية والطارئة، بحيث يحملها عدم اجتماعها مسؤولية قانونية ويعرضها للملاحقة»، مشيراً في المقابل إلى أن «المواقف المسيحية وإن اجتمعت على رفض الجلسات، فإن كل فريق استند إلى معطيات معينة، بحيث إن (التيار الوطني الحر) يتحدث عن رفض الجلسات في غياب الرئيس، أما (القوات) فيعتبر أن هناك إمكانية لانعقادها بجدول أعمال ملح وضروري وطارئ».

وكان وزير الإعلام زياد مكاري قد أعلن عن مقررات الجلسة بعد انتهائها، مشيراً إلى أنه تمت الموافقة على طلب وزير المالية الموافقة على جباية الواردات، كما في السابق وصرف نفقات اعتباراً من الأول من فبراير (شباط) 2023 وحتى صدور موازنة عام 2023 على أساس القاعدة «الاثني عشرية».

وأشار إلى تأجيل البنود المتعلقة بالتعويضات ومنها تعويض إنتاجية الموظفين، معلناً عن تشكيل خلية أزمة في وزارة المالية لدراسة الموضوع من مختلف جوانبه بشكل علمي يراعي تأمين الحد الأدنى من مقومات العمل في القطاع العام ووضع المالية العامة مع ما يتناسب مع الأموال التي يفترض أن تصرف كمساعدات وتعويضات، كما أعلن الموافقة على اقتراح وزير التربية والتعليم العالي بإعطاء أفراد الهيئة التعليمية في المدارس الرسمية والمهنيات، ملاكاً ومتعاقدين، بدل نقل يومياً 5 لترات بنزين وفق آلية تصدر بقرار مشترك بين وزراء المالية والتربية والطاقة، وهو القرار الذي لا يبدو أنه سيلقى تجاوباً من قبل الأساتذة المستمرين بإضرابهم منذ أكثر من شهر.

وفي إطار القرارات المرتبطة أيضاً بحقوق ومساعدات الموظفين، أعلن عن إعطاء سلفة خزينة بقيمة 469 مليار ليرة لبنانية إلى هيئة أوجيرو للاتصالات لتمكينها من سداد رواتب وأجور العاملين لديها في النصف الأول من عام 2023، والموافقة على تخفيض تعرفة الرسوم الجمركية وفقاً للنظام المنسق.

من جهة أخرى، أعلن وزير الإعلام عن الموافقة على طلب الهيئة العليا للإغاثة استكمال أعمال مسح الأبنية المتصدعة وغير القابلة للسكن، نتيجة الهزة الأرضية أو العوامل الطبيعية من قبل البلديات، وتأمين سلفة بقيمة 100 مليار ليرة لبنانية بدل إيواء للوحدات التي توصي لجان الكشف بإخلائها.

باريس تنفي طرح معادلة زعيم «المردة» للرئاسة ونواف سلام للحكومة

«حزب الله» يراهن على تنعيم موقف باسيل بتأييده فرنجية

بيروت: محمد شقير

يدخل الشغور الرئاسي اللبناني شهره الخامس من دون أن تلوح في الأفق بوادر انفراج للتأسيس عليها لإخراج انتخاب رئيس للجمهورية من المراوحة التي يتخبط فيها، طالما أن الكتل النيابية منقسمة على حالها بغياب أي شكل من أشكال التواصل ولا تستجيب للضغوط التي يمارسها المجتمع الدولي، ممثلاً بسفراء الدول الخمس (أميركا وفرنسا والسعودية وقطر ومصر) التي اجتمعت في باريس، وشددت على ضرورة الإسراع في إنجاز الاستحقاق الرئاسي لوقف تدحرج لبنان نحو الأسوأ، لأنه يُفترض بالمعنيين لإنجازه أن يساعدوا أنفسهم ليكون في وسعهم أن يقدموا له المساعدة للانتقال ببلدهم من التأزم إلى التعافي على المستويات كافة.

فالدول الخمس ترفض أن تنوب عن اللبنانيين في انتخاب رئيسهم، وتكتفي بالضغط على الكتل النيابية مستخدمة سلاح الموقف من خلال تلويحها بفرض عقوبات على النواب الذين يعطلون انعقاد الدورة الثانية من انتخاب الرئيس بمغادرتهم القاعة، ما يؤدي إلى تعطيل النصاب المطلوب لتأمين انعقادها.

كما أن الدول الخمس، بلسان سفرائها المعتمدين لدى لبنان، أبلغت من يعنيهم الأمر بأنه ليس لديها مرشح لرئاسة الجمهورية، وأنها تترك للبرلمان انتخاب رئيس للجمهورية، وأن لا صحة لما يشاع بأنها تفضل مرشحاً على آخر، وبالتالي لا تعترض على ترشيح زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، وفق ما جاء في رد السفراء على أسئلة القيادات التي التقتها، من بينها رئيس المجلس النيابي نبيه بري.

في هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» من مصدر نيابي بارز أن سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان دوروثي شيا، أكدت لبري، أن لا «فيتو» أميركياً على ترشيح فرنجية، وأن حرية انتخاب الرئيس متروكة للنواب، وهذا ما أكدت عليه لاحقاً السفيرة الفرنسية آن غريو.

ونقل المصدر النيابي عن غريو قولها إن ما يهم باريس الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية اليوم قبل الغد، لإعادة الانتظام إلى المؤسسات الدستورية وإقرار الإصلاحات المطلوبة لمساعدة لبنان للخروج من أزماته، وأن لا صحة لكل ما يتردد بأن بلادها تضع فيتو على انتخاب فرنجية، وبالتالي فهي تحترم إرادة المجلس النيابي في خياره في انتخاب الرئيس، مبدية استعدادها للتعاون معه، لأن استمرار الشغور الرئاسي يعني حتماً أن البلد يسير من سيئ إلى أسوأ.

واستغرب المصدر النيابي ما أشيع بأن غريو طرحت في لقاءاتها معادلة من اثنتين؛ فرنجية رئيساً للجمهورية، والعضو في المحكمة الجنائية الدولية نواف سلام رئيساً للحكومة، أو قائد الجيش العماد جوزف عون للرئاسة وسلام للحكومة، وقال بأن الحديث عن فرنجية جاء في سياق تأكيدها بأن لا «فيتو» فرنسياً على انتخابه، من دون التطرق إلى رئاسة الحكومة.

ولفت إلى أنه من السابق لأوانه الحديث عن رئاسة الحكومة، وأن ما يهمنا انتخاب الرئيس وبعدها لكل حادث حديث، وإلا نكون وضعنا العربة أمام الحصان بدلاً من أن نضع الحصان أمامها.

بدوره، قال مصدر دبلوماسي غربي لـ«الشرق الأوسط»، إن اسم فرنجية وإن كان يتقدم في الداخل، فإن اسم قائد الجيش لا يزال يتقدم خارجياً مع أنه لم يرشح نفسه، وأن التداول باسمه يأتي من حين لآخر على لسان عدد من النواب. وأكد أنه لا بد من التوافق على اسم المرشح لإنجاز الاستحقاق الرئاسي قبل فوات الأوان، لأن البلد لم يعد يحتمل استمرار تدحرجه نحو الأسوأ.

في المقابل، يبدو أن لا تبدل في موقف «الثنائي الشيعي» («حزب الله» وحركة «أمل») الداعم لترشيح فرنجية، وهو لا يزال، كما علمت «الشرق الأوسط»، يشغل محركاته لتأمين حصوله على تأييد 65 نائباً، أي نصف عدد أعضاء البرلمان زائداً واحداً، لكنه لا يزال يواجه صعوبة، لأن ما جمعه من مؤيدين له يبقى تحت سقف 50 نائباً إذا ما أُضيف إليهم نواب حزب «الطاشناق»، والنائب محمد يحيى، عضو تكتل «لبنان القوي» برئاسة النائب جبران باسيل.

وحسب المعلومات، فإن البعض في «الثنائي الشيعي» يبالغ في تعداد النواب السنة من خارج «محور الممانعة» لفرنجية، إضافة إلى أن الرهان على إمكانية حصوله على تأييد النواب الأعضاء في «اللقاء الديمقراطي» (برئاسة تيمور جنبلاط) ليس في محله، على الأقل في المدى المنظور، لأن جنبلاط لا يبدي حتى الساعة حماسة لتأييده، برغم أن علاقته الشخصية بالنائب طوني سليمان فرنجية جيدة.

ويعود السبب إلى أن «اللقاء» يتموضع حالياً إلى جانب الاقتراح الذي تقدم به رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط بدعمه ترشح العماد عون، والوزير السابق جهاد أزعور، والنائب السابق صلاح حنين، مبدياً استعداده لضم مرشحين آخرين إلى اللائحة التي كان عرضها في اجتماعه بوفد قيادي من «حزب الله».

لكن الجديد في موقف «الثنائي الشيعي» يكمن في أن «حزب الله» لم يفقد الأمل حتى الساعة في رهانه على انضمام باسيل إلى مؤيدي فرنجية لقطع الطريق على العماد عون، في حال شعر بأن حظوظه تتقدم على فرنجية، تحديداً على المستويين العربي والدولي.

وينطلق «حزب الله» في رهانه على أن باسيل يدخل حالياً في «حرب إلغاء»، ولو من جانب واحد، مع قائد الجيش، وأن لا مجال لجمعهما تحت سقف واحد، بخلاف تأييده لفرنجية الذي لديه القدرة لتوفير الضمانات لباسيل بكفالة سياسية يؤمنها أمين عام الحزب حسن نصرالله.

لذلك، فإن لا تبدل في انسداد الأفق أمام انتخاب الرئيس، طالما أن من هم في الداخل ينتظرون أن يأتيهم الترياق من الخارج الذي يرمي مسؤولية تمديد الأزمة الرئاسية على من يعيق انتخابه.

ويبقى السؤال، هل يبادر باسيل إلى تنعيم موقفه، كما يراهن «حزب الله»، كشرط ليعاود نصرالله التواصل معه؟ أم أنه باق على تصلبه ما يضع التفاهم بينهما في خبر كان؟

ميقاتي يرفض اتهامه بالتدخل في القضاء ويدعوه لـ«تنقية نفسه»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعاد رئيس حكومة تصريف الأعمال في لبنان، نجيب ميقاتي، التطرق إلى الإشكال السياسي - القضائي الذي وقع الأسبوع الماضي على خلفية الدعاوى المقدمة ضد المصارف من قبل القاضية غادة عون، وطلبه من وزير الداخلية والبلديات بسام المولوي عدم تنفيذ أي أمر قضائي يصدر عنها بملف المصارف، وذلك عبر تجديده التأكيد على أن خطوته هذه ليست تدخلاً في شؤون القضاء.

وقال: «عندما يقوم القضاء بتنقية نفسه من الشوائب ومعالجة الشطط ينتفي لزوم القرار». كما أوضح ما فُسّر في حديث سابق له حول تراجع أعداد المسيحيين في لبنان.

وقال ميقاتي في كلمة له في مستهل جلسة الحكومة أمس: «سبق وأكدنا في بياننا الوزاري احترامنا للقضاء وعدم التدخل في أي أمر يتعلق بشؤونه، غير أن هناك أموراً تتعلق بالمصلحة اللبنانية العليا وبمسار القضاء، ما يؤثر على سير العدالة.

اتخذنا إجراء معيناً لا أحد يمكنه معالجة مضامينه إلا القضاء نفسه، وعندما يقوم القضاء بتنقية نفسه من الشوائب ومعالجة الشطط، ينتفي لزوم القرار الذي اتخذناه، والذي تشاورت بشأنه مسبقاً مع كل القضاة المعنيين».

وأكد رئيس حكومة تصريف الأعمال: «في الظروف الاستثنائية هناك قرارات استثنائية يجب أن تُتخذ، ولا يجب أن يفكر أحد بأننا نحمي شخصاً أو أفراداً.

هدفنا حماية القطاع المصرفي لكونه ركيزة أساسية من ركائز الاقتصاد، وبالتالي نريد أن تتم تنقية هذا القطاع ومعالجة شؤونه من خلال مشروع قانون إعادة هيكلة المصارف الذي تقدمنا به من مجلس النواب».

وبعد انتقادات وُجّهت له على خلفية حديث تلفزيوني تم التطرق خلاله إلى تراجع أعداد المسيحيين في لبنان إلى 19,4 في المائة من مجموع السكان، قال ميقاتي: «لبنان غني بتعدديته وبتنوعه، وبعد الحديث التلفزيوني الذي أجريته صدر كلام من خارج سياق الحديث، علماً بأن الموضوع طُرح في إطار سؤال عادي»، مؤكداً: «أنا من المؤمنين بأن غنى لبنان في تنوعه، ولا يجوز أن يشعر أحد وكأن هناك مخططاً لتحجيم دور أي مكون لبناني أو النيل منه.

عيشنا واحد وعاداتنا واحدة، واللبنانيون عائلات وجماعات تتكامل مع بعضها روحياً ووطنياً، خارج منطق العدد، ونفتخر بأن نوعية لبنان بتنوعه».

تزامناً مع توقيع «الاتفاق النهائي» للتسوية السياسية

السودانيون يترقبون بدء دمج الفصائل المسلحة في الجيش

الخرطوم: أحمد يونس

يترقب السودانيون بدء «ورشة» لبحث الترتيبات الأمنية التي من المقرر عقدها خلال الأيام القليلة المقبلة، والتي ستبحث قضية دمج الفصائل المسلحة، بما فيها قوات «الدعم السريع»، في الجيش، وفق ما نص عليه «الاتفاق الإطاري» لحل الأزمة السياسية في السودان.

وأعلن عضو مجلس السيادة السابق، محمد الفكي سليمان، في مؤتمر صحافي أمس، أن ورشة الإصلاح الأمني والعسكري ستعقد في غضون أيام بمشاركة العسكريين والمدنيين، في «أرض عسكرية» بعيداً عن الإعلام لارتباطها بقضايا الأمن القومي. وأضاف أن من المقرر أن تحسم الورشة موضوع توحيد الجيش بدمج قوات «الدعم السريع» وقوات الفصائل المسلحة الموقعة على «اتفاقية جوبا للسلام»، قائلاً: «حصلنا على التزامات قطعية ببدء ترتيبات للاندماج بتوقيع الاتفاق النهائي (للتسوية السياسية)»، الذي يكمل «الاتفاق الإطاري» الموقع بين العسكريين والمدنيين في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وأضاف سليمان أن «السودانيين يريدون جيشاً واحداً لمواجهة التحديات التي تواجه البلاد... والورشة ستحدد زمان وتواريخ وجداول البدء في الدمج».

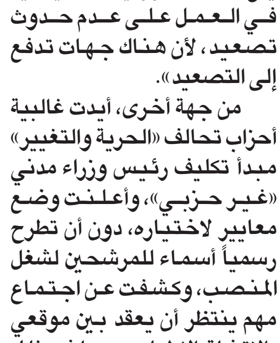
وكانت «حرب كلامية» قد تصاعدت خلال الأيام الماضية بين قادة الجيش وقادة قوات «الدعم السريع» حول قضية دمج القوات في الجيش، ما تسبب في قلق كبير بأن يتحول الخلاف إلى صدام مسلح. وأوضح سليمان، القيادي في تحالف المعارضة «الحرية والتغيير»، أن جهود التحالف لإنهاء حالة الاحتقان بين الطرفين العسكريين «ليست وساطة بين الجيش والدعم السريع، بل هي جزء من المشهد العام ضمن الاتفاق الإطاري، لذلك نلتقيهم باستمرار ونتحدث معهم عن خطورة الخطاب السائد في الشارع، وهذا يقع ضمن مسؤوليتنا السياسية في العمل على عدم حدوث تصعيد، لأن هناك جهات تدفع إلى التصعيد».

من جهة أخرى، أيدت غالبية أحزاب تحالف «الحرية والتغيير» مبدأ تكليف رئيس وزراء مدني «غير حزبي»، وأعلنت وضع معايير لاختياره، دون أن تطرح رسمياً أسماء للمرشحين لشغل المنصب، وكشفت عن اجتماع مهم ينتظر أن يعقد بين موقعي «الاتفاق الإطاري» بما في ذلك المكون العسكري بشقيه، وينتظر أن يزيل حالة الاحتقان التي تعيشها البلاد.

وقال سليمان إن تحالفه لم يتناول رسمياً أي ترشيحات لرئيس الوزراء، وإن ما يدور داخله بشأن رئيس الوزراء هو تحديد معايير الاختيار، التي تتمثل في أن «يكون رئيس الوزراء جزءاً أصيلاً من الثورة، وملماً بشكل كاف بالملفات الداخلية والخارجية، ومقبولاً من الشعب».



جانب من الاحتجاجات المطالبة بالحكم المدني في الخرطوم 8 فبراير (أ.ف.ب)



وتعليقاً على ترشيحات لرئاسة الوزراء تداولتها وسائل إعلام، قال سليمان إن هناك مجموعات سياسية أو مدنية، من حقها أن ترشح من تشاء «وحين تصل الأسماء للمنوط بهم اختيار رئيس الوزراء، ستخضع تلك الأسماء للمعايير، وتجري بينها مفاضلة لاختيار رئيس وزراء بشكل رسمي».

وكشف سليمان عن اجتماع ينتظر أن يعقد بين موقعي الاتفاق الإطاري بما فيهم العسكريون بشقيهم، حيث يتوقع أن يصل لنتائج جيدة تسرع الوصول لاتفاق نهائي وتنهي حالة الاحتقان في البلاد، معترفاً بوجود ما سماه بـ«حالة الاحتقان السياسي الناتجة عن الشحن» التي وصفها بـ«غير المخيفة لنا»، لأنها مرتبطة باقتراب نهاية «الماراثون السياسي» ومحاولة كل طرف تعديل النتيجة لصالحه. وتابع: «كنا نتوقع توقيع الاتفاق النهائي على الأقل نهاية يناير (كانون الثاني)، لكن نحن في نهاية فبراير (شباط) ولا تزال هناك خطوات متبقية».

وأرجع تأخير توقيع الاتفاق إلى رغبة التحالف في استصحاب الممانعين للاتفاق والمتأخرين عنه، قائلاً: «النقاش معهم مستمر ووصل إلى مراحله الأخيرة، ويمكن أن يشهد الناس خلال الأيام القادمة التحاق عدد من الذين تأخروا عن التوقيع».

وحذر سليمان مما أطلق عليها «غرفاً إلكترونية» تتلاعب بأمن البلاد، وتخالف قواعد اللعبة السياسية، ودعا لوضع حد لها، بقوله: «هذا خطأ وقعت فيه أطراف عديدة بما في ذلك أطراف عسكرية، بدأ بالتشجيع على إغلاق إقليم شرق السودان وميناء بورتسودان الذي مهد لانقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021»، وما ترتبت عليه من قضايا مست بأمن وسلام البلاد والإقليم الجيوسياسي والاستراتيجي، وهددت معاش سكان الإقليم، مضيفاً: «بل هناك غرف إلكترونية تستثمر في خطاب خطير، يتمثل في التحريض على تسريع المواجهة بين الجيش والدعم السريع».

ورداً على مزاعم تقديم ضمانات بالتخلي عن محاسبة العسكريين، قال سليمان: «لسنا أولياء دم، ولا نملك حقوقاً قانونية أو وضعية، تمنحنا سلطة إعطاء أي شخص ضمانات بعدم المحاسبة». وأوضح أن ورشة «العدالة والعدالة الانتقالية» هي المعنية بقضايا المحاسبة وحقوق الضحايا، مضيفاً: «ورشة العدالة والعدالة الانتقالية ستبدأ في غضون أيام، وقبل تشكيل الحكومة المدنية، ولكنها ستستمر بعد تشكيلها، وتتنقل بين ولايات البلاد كافة، لتسمع رؤى الضحايا الذين انتهكت حقوقهم بسبب العنف المستمر والطويل».

وقال: «لن نتأثر بخطاب الابتزاز، وماضون في خياراتنا السياسية التي نرى أنها ستحل مشكلة البلاد، وسيعود البرهان قائداً عاماً للجيش وهذا مستقبله، وحميدتي قائداً للدعم السريع، وهذا مستقبله، وسيكونان معنا لحماية الانتقال الديمقراطي».

وبشأن ما إن كانت أطراف السلام ستحتفظ بمناصبها الحالية، قال الفكي إن ما ينطبق على الأحزاب السياسية ينطبق على أطراف السلام لأنها أحزاب سياسية، وتابع: «نحن نتكلم عن حكومة كفاءات مستقلة، لذلك سيشاركون وفقاً لاتفاقية السلام التي نصت على أن النسب للأقاليم، وليست خاصة بالأحزاب أو الحركات، وفي حالة تشكيل حكومة فنية ستكون أطراف السلام - إذا وقعت الاتفاق النهائي - جزءاً ممن يختار أعضاء الحكومة الجديدة».

الشيخ تميم يلتقي مدبولي... والمباحثات تركز على الاستثمارات

أول زيارة لرئيس وزراء مصري إلى الدوحة منذ عقد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الزيارة الأولى من نوعها لرئيس وزراء مصري لقطر منذ نحو عِقد، وصف الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء المصري، أمس (الاثنين) العلاقات المصرية - القطرية بـ«القديمة والراسخة». وأكد مدبولي، الذي يزور الدوحة على رأس وفد حكومي، «حرص بلاده على زيادة حجم استثمارات الشركات القطرية في مصر، وزيادة معدلات التبادل التجاري بين البلدين»، مشيراً إلى أن «حجم التجارة الحالي لا يرتقي لإمكانات البلدين وطموحات شعبيهما».

وتأتي زيارة مدبولي للدوحة، في إطار تطور «ملحوظ» للعلاقات بين البلدين، بدا واضحاً خلال زيارة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لقطر في سبتمبر (أيلول) الماضي، والتي كانت الأولى منذ توليه مهام منصبه عام 2014، وهو التطور الذي تلا توقيع «اتفاق العُلا»، في المملكة العربية السعودية في يناير (كانون الثاني) 2021، لإنهاء الخلاف بين القاهرة والرياض والمنامة وأبوظبي من جهة، والدوحة من جهة أخرى. بعد نحو 4 سنوات من قطع العلاقات.

واستقبل الشيخ تميم، أمير قطر، الاثنين، رئيس الوزراء المصري، وأكد «حرص بلاده على تعزيز العلاقات الاقتصادية وزيادة حجم الاستثمارات القطرية في مصر»، وموضحاً أن «الاقتصاد المصري كان يسير بشكل جيد جداً خلال السنوات الماضية، وأن القاهرة تحقق تقدماً سريعاً في قطاعات متعددة، لكن جائحة (كوفيد - 19)، والأزمة الروسية - الأوكرانية، ألقت بظلالها على مصر مثلما أثرت على باقي دول العالم»، بحسب ما نقلته «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية المصرية.

وأشاد أمير قطر بما «تشهده العلاقات الثنائية من تطور وزخم إيجابي». وقال، إن «مصر رغم الأزمات العالمية لا تزال لديها إمكانات كبيرة جداً، ومن المهم الاستمرار في جهود وخطط التنمية». بدوره، استعرض رئيس الوزراء المصري خلال لقائه وأمير قطر، «جهود بلاده لتشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي، وتعزيز دور القطاع الخاص، مستعرضاً عدداً من الفرص الاستثمارية»، وفقاً للبيان.

الشيخ تميم خلال استقباله مصطفى مدبولي (رئاسة الوزراء المصرية)

وعقد رئيس الوزراء المصري جلسة مباحثات موسعة، مع نظيره الشيخ خالد بن خليفة بن عبد العزيز آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية القطري. وأعرب مدبولي عن «سعادته» بزيارته الرسمية الأولى لقطر. بينما أشار رئيس الوزراء القطري إلى «تطلع بلاده لتعزيز علاقاتها مع مصر في مختلف المجالات». وأكد أن «الفترة المقبلة ستشهد مزيداً من التعاون، لا سيما على صعيد الاستثمارات القطرية في مصر»، بحسب إفادة رسمية من رئاسة الوزراء المصرية.

وتطرقت المباحثات المصرية - القطرية إلى «مقترحات زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، والتعاون في مجال الهيدروجين الأخضر، وإمكانات الربط عن طريق الأنابيب مع أوروبا لتصدير الطاقة»، بحسب البيان.

وشهد رئيسا وزراء مصر وقطر، بمقر الديوان الأميري، مراسم توقيع اتفاقية بين حكومتي البلدين في مجال إزالة الازدواج الضريبي في الضريبة على الدخل، ومنع التهرب أو التجنب الضريبي. وقال السفير نادر سعد، المتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء المصري، في إفادة رسمية، إن «الاتفاقية تأتي ترجمة لرغبة البلدين في تطوير العلاقات الاقتصادية وتعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات، ومنها المجال الضريبي؛ ما يُسهم في تحقيق العدالة الضريبية، وتكافؤ الفرص بين المستثمرين، وتذليل أي عقبات قد تُواجههم سعياً من جانب مصر وقطر لتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية».

وقال رئيس الوزراء القطري، إن «اتفاقية منع الازدواج الضريبي بين البلدين، سيكون لها أثر ملموس على زيادة وتشجيع الاستثمارات القطرية في مصر»، مرحباً بـ«مقترحات التعاون مع القاهرة في مجال التصنيع الدوائي، والمناطق الحرة، والفنادق، والأنشطة الإنشائية والعقارية المختلفة». ومشيراً إلى أن «عقد منتدى الأعمال بين البلدين خلال الربع الثاني من العام الحالي يمثل فرصة جيدة لاستكشاف مزيد من مجالات التعاون الثنائي».

جدير بالذكر، أن قيمة التبادل التجاري بين مصر وقطر ارتفعت لتصل إلى 80,1 مليون دولار خلال الـ11 شهراً الأولى من عام 2022 مقابل 45,5 مليون دولار خلال الفترة نفسها من عام 2021 بنسبة ارتفاع قدرها 76,2 في المائة، بحسب بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

وبلغت قيمة الاستثمارات القطرية في مصر 518,3 مليون دولار خلال العام المالي 2021 -2022 مقابل 507,9 مليون دولار خلال العام المالي 2020 - 2021 بنسبة ارتفاع قدرها 2 في المائة، وفقاً لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

وزير خارجية مصر يُجري لقاءات نادرة لـ«تأكيد الدعم»

شكري في سوريا وتركيا... مؤازرة إنسانية تعزز التقارب السياسي

القاهرة: محمد نبيل حلمي

عندما سُئل وزير الخارجية المصري سامح شكري، بينما كان يقف إلى جواره نظيره السوري فيصل المقداد، بشأن ما إذا كانت زيارته النادرة لدمشق مقدمة لعودة العلاقات الثنائية بين البلدين، جاءت إجابته المقتضبة مركّزة على «الهدف الإنساني والتضامني»، من دون أن ينفي أو يصرّح بالمزيد على المستوى السياسي.

ومع ذلك فإن تقديرات خبراء ومحللين تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» ذهبت إلى أن «تلك الزيارة وإن كان عنوانها إنسانياً، فإنها تُنبئ عن تحركات مقبلة على المستوى السياسي الثنائي، ليس فقط بين القاهرة ودمشق، بل بين دمشق وعواصم عربية أخرى».

ومصر التي قطعت علاقاتها مع سوريا في ظرف استثنائي في أجواء حقبة ما اصطُلح على تسميته بـ«الربيع العربي» لم يصل وزيرها إلى دمشق فجأة، إذ سبقته شواهد ومشاورات واتصالات تراكمت جميعها، لترسم مشهداً جديداً لافتاً في الإقليم.

ومثّلت كارثة الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا، محطة فارقة ربما سرّعت مسار قطار التقارب المصري مع البلدين، والذي مر بمحطات عدة قبل ذلك، كان أبرزها الاتصال الهاتفي بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ونظيره السوري بشار الأسد، وكذلك المصافحة الشهيرة بين الرئيس المصري، ونظيره التركي رجب طيب إردوغان في الدوحة قبل شهور.

ولا يبدو أن التقارب المصري مع سوريا وتركيا مسألة محصورة في النطاق الثلاثي، وفق ما يرى الدكتور محمد عز العرب، رئيس «وحدة الدراسات العربية والإقليمية» بمركز «الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن هناك «محاولات متدرجة من الدول العربية لاستعادة العلاقات مع سوريا، وكذلك الأمر من الجانب السوري، خصوصاً بعد 3 زيارات لوزراء خارجية دول عربية هي: الأردن، والإمارات، ومصر، فضلاً عن الانفتاح في اللقاءات والاتصالات على مستوى القادة».

وعلى المستوى التركي فإن عز العرب يرى أيضاً أن «هناك مساعي لتخفيض التوترات بالإقليم ككل عبر الاتجاهات المختلفة، ولعل (دبلوماسية الكوارث) كانت فرصة مناسبة لتحريك تلك التوجهات إلى نقاط أكثر تقدماً».

ومن بين النقاط الأكثر تقدماً على المستوى السوري، تبرز مسألة «عودة سوريا إلى مقعدها بجامعة الدول العربية» بعد أكثر من 12 سنة على تجميده.

وخلال تلك الفترة الطويلة مرت العلاقات المصرية - السورية بمحطات مختلفة، فعلى المستوى الأمني زار رئيس مكتب الأمن الوطني السوري القاهرة مرتين في عام 2016 و2018 في لقاءات لم تنفها مصر أو تعلنها، لكنّ وكالة الأنباء السورية حرصت على إبرازها في حينها، وكذلك رأى شكري في عام 2019 أن دمشق «غير مؤهلة راهناً» للعودة إلى الجامعة.

لكن وقبل يوم واحد من وصول شكري إلى دمشق، كان رئيس البرلمان المصري حنفي جبالي في زيارة لها، وقال من مطارها إن «سوريا ستعود إلى مكانها الطبيعي في الجامعة العربية».

ويقول عز العرب إنه «لا تزال هناك حاجة لجهود على المستوى العربي، للحصول على الإجماع بشأن عودة سوريا للجامعة، وتبدو مسألة رصد التحضيرات لاجتماعات وزراء الخارجية العرب المقبلة جديرة بالاهتمام في هذا النطاق».

ومن سوريا إلى تركيا تحرك شكري أيضاً، إذ التقى مولود جاويش أوغلو، في ميناء «مرسين» التركي، حيث استقبلا سفينة مساعدات مصرية.

ومثل زيارة سوريا التي لم تحدث فجأة؛ فإن علاقة مصر مع تركيا تطورت عبر مسارات اتسمت بالخشونة والصعوبة حتى وصلت إلى مرحلة المباحثات الاستكشافية، وتُوجت بمصافحة رئيس البلدين.

وتماشياً مع اللحظة التضامنية، سيطرت على مفردات وزير الخارجية المصري تعبيرات المؤازرة، إذ قال: «إن المساعدات التي قدمتها مصر لتركيا أقل ما يمكن فعله في إطار حرص مصر على رفع المعاناة عن المتضررين جراء الزلزال الذي ضرب تركيا»، مشيراً إلى أن «هناك توجيهات بإعطاء أولوية لمرور سفن المساعدات من قناة السويس».

وبحفاوة مماثلة، واقتراباً أكثر من الشأن السياسي، جاء رد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، الذي أشاد بدور مصر وموقفها المساند لتركيا في كارثة الزلزال. وبعدما ثمّن وقفة مصر إلى جانب تركيا عقب كارثة الزلزال، فإنه قال إن بلاده «تسعى لفتح صفحة جديدة من العلاقات مع مصر».

وزاد أن «الصداقة والأخوة تتضح في الأيام العصيبة، وقد تلقينا المساعدات كافة من الجانب المصري، ومصر بلد مهم بالنسبة إلى منطقة الشرق الأوسط والعالم أجمع». وتعهد بأن تركيا «ستضع الخطوات الملموسة من أجل الارتقاء بمستوى العلاقات بين البلدين».

ويرى مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير حسين هريدي، أن «المقدمات التي سبقت الزيارة بين مصر وتركيا تشير بوضوح إلى دلالات سياسية على الرغم من الطابع الإنساني لتلك المرحلة».

وأشار هريدي إلى أن «كل هذه الإشارات الإيجابية، ستعبّر عن نفسها وتتبلور في المستقبل القريب، أخذاً في الاعتبار أن تركيا نفسها بدأت في محاولة التقارب مع سوريا، ومن المحتمل أن نشهد اجتماعات قريبة بين مسؤولين أتراك وسوريين برعاية روسية». وإجمالاً يرى هريدي أن هناك «زخماً عربياً في اتجاه إسدال الستار على عشرية ما يُعرف بـ(الربيع العربي)».

شكري والمقداد خلال مؤتمرهما الصحافي في دمشق أمس (رويترز)

أكدت عزمها على تجاهل العقوبات وتعزيز التعاون الاقتصادي مع دمشق

موسكو لتسريع مسار التطبيع السوري - التركي

موسكو: رائد جبر

نشطت موسكو تحركاتها لتعزيز مسار التطبيع بين دمشق وأنقرة، على خلفية الزخم الذي وفره التضامن الإقليمي والعالمي مع البلدين في مواجهة تداعيات الزلزال المدمر.

وحملت تصريحات نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، الأحد، حول ترتيب لقاء وزاري يجمع وزراء خارجية روسيا وسوريا وتركيا وإيران، إشارة جديدة إلى عزم موسكو ضم طهران إلى الجهود الجارية.

وقال بوغدانوف لوكالة أنباء «تاس» الحكومية، إن وزراء خارجية روسيا وتركيا وسوريا وإيران يرتبون لعقد اجتماع. ومن دون أن يحدد تفاصيل حول الموعد الزمني لعقد هذا اللقاء، أكد أنه «مطروح على جدول الأعمال للبلدان الأربعة حالياً».

وفي إشارة إلى واحدة من القضايا الخلافية الرئيسية بين دمشق وأنقرة، شدد بوغدانوف على أن موسكو «لا تشكك في أن وجود القوات التركية في سوريا له طبيعة مؤقتة».

وزاد أن «الجانب التركي صرح بذلك على أعلى مستوى، مؤكداً التزامه بسيادة الجمهورية العربية السورية ووحدتها وسلامة أراضيها. وهذا الموقف مثبت في عدد من الوثائق الروسية التركية، والبيانات المشتركة لـ(ترويكا أستانة)».

وأضاف بوغدانوف أن «الخلافات بين دمشق وأنقرة يمكن تجاوزها، وسنواصل مساعدة الطرفين في إيجاد حلول مقبولة لهما من أجل تطبيع العلاقات بين الدولتين، واستعادة علاقات حسن الجوار التقليدية السورية التركية».

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت سوريا وتركيا، ستكونان قادرتين على استعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما قريباً، قال بوغدانوف: «هذا أحد أهداف عملية التفاوض النهائية لتطبيع العلاقات السورية التركية، ويجب أن تكون استعادة العلاقات الدبلوماسية بين دمشق وأنقرة، واستئناف عمل البعثات الدبلوماسية في كلا البلدين، من نتائج الجهود المشتركة في هذا الاتجاه». وأضاف أن بلاده «لا تربط العملية الانتخابية في تركيا بتطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة، فتوجه البلدين نحو التقارب والعودة إلى علاقات حسن الجوار والتعاون، ليس مصلحة ظرفية، بل مصلحة طويلة الأمد لكل من سوريا وتركيا». وتابع: «مسألة دعم تطبيع العلاقات بين سوريا وتركيا أثيرت خلال قمة أستانة الثلاثية في طهران الصيف الماضي. وفي ديسمبر (كانون الأول)، اقترح الرئيس (التركي رجب طيب) إردوغان إطلاق مشاورات متعددة المستويات بين ممثلي سوريا وتركيا بمساعدة روسيا، يمكن أن تتوج بلقاء قمة. ودعمنا هذه المبادرة بقوة».

وذكر بوغدانوف أن روسيا وسوريا وتركيا، قد أنشأت خلال اجتماع وزراء الدفاع في نهاية ديسمبر الماضي، آلية تضم الخبراء لتنسيق العمل المشترك.

وكان وزراء الدفاع ورؤساء الأجهزة الأمنية في روسيا وتركيا وسوريا، قد عقدوا جولة محادثات في موسكو في ديسمبر الماضي تركز البحث خلالها على آفاق دفع التسوية السياسية وجهود تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق.

وتم الإعلان في وقت لاحق، عن شروع الأطراف في ترتيب لقاء لوزراء الخارجية ينتظر أن يسبق قمة روسية سورية تركية توقع سياسيون أن تنعقد قبل مايو (أيار) المقبل، وهو موعد الانتخابات الرئاسية في تركيا.

لكن اللافت في الموضوع أن معطيات تسربت حينذاك، حول استياء إيراني من الجهود المبذولة، بسبب «تجاهل دور طهران وعدم دعوتها لحضور اللقاءات». وفي وقت لاحق، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن بلاده وافقت على ضم إيران إلى هذا المسار، وأكد أن ثلاثي «مسار أستانة» يعمل بشكل وثيق لترتيب عقد اللقاءات المقبلة.

وتحمل تصريحات بوغدانوف الأخيرة إشارة إلى قيام موسكو بتسريع وتيرة الجهود المبذولة لعقد اللقاء الرباعي. تزامن ذلك، مع زيادة نشاط التحركات الإقليمية والدولية المتضامنة مع سوريا وتركيا بعد الزلزال، ومع أن الأردن انخرط بشكل قوي في إرسال المساعدات إلى سوريا خلال الفترة الأخيرة، لكن الحكومة الأردنية نوهت في الوقت ذاته، إلى مخاوف من تزايد مخاطر الفلتان الأمني على الحدود السورية الأردنية. ومع تزايد الشكاوى من تفاقم عمليات تهريب المخدرات التي تعبر الأردن لتصل إلى منطقة الخليج، برزت عمليات تهريب الأسلحة، أخيراً، كعنصر تهديد إضافي في المنطقة.

وأعلن الجيش الأردني الاثنين، عن إحباط محاولة لتهريب أسلحة وقنابل يدوية بواسطة طائرة مسيّرة قادمة من الأراضي السورية. وقالت «القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي» في بيان إن قوات حرس الحدود، رصدت من خلال فريق كشف الطائرات المسيرة، محاولة اجتياز «طائرة مسيرة دون طيار» الحدود بطريقة غير مشروعة من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية، حيث تم إسقاطها داخل الأراضي الأردنية.

وقال مصدر عسكري مسؤول إن القوات المسلحة الأردنية ماضية في التعامل بكل قوة وحزم، مع أي تهديد على الواجهات الحدودية، وأي مساع يراد بها تقويض وزعزعة أمن الوطنً وترويع مواطنيه.

على صعيد آخر، شدد بوغدانوف على نية بلاده تعزيز التعاون الاقتصادي التجاري مع سوريا خلال المرحلة المقبلة، وأكد أن قطاع الأعمال الروسي بعد فرض العقوبات الغربية على روسيا، «زاد اهتمامه في التعاون مع سوريا، حيث لم يعد هاجس العقوبات قائماً بعد الآن».

وقال بوغدانوف للوكالة: «إن اهتمام رجال الأعمال الروس بالعمل مع الشركاء السوريين لا يزال موجوداً، بل يتزايد. وإذا كان بعض رجال الأعمال الروس قد ساورهم في الوقت السابق هاجس الوقوع تحت القيود الغربية، وعلى وجه الخصوص تحت طائلة قانون قيصر الأميركي سيئ الصيت، الذي ينص على معاقبة كل من يتعاون مع الحكومة السورية، فحالياً بعد أن (عوقبت) روسيا بأكملها، لم تعد لهذه المخاوف أي معنى». كما انتقد بوغدانوف مصطلح «التعافي المبكر» في سوريا، مشيراً إلى أنه يستخدم في سياق رفض الغرب تخصيص أموال لإعادة إعمار سوريا بصورة متكاملة.

وقال: «هذا ليس من مصطلحاتنا. يستخدمه مسؤولون أمميون بشكل أساسي، كحل ترقيعي يسمح لهم بتبرير ما يتخذونه من إجراءات مهما كانت متواضعة، لمنع وقوع كارثة إنسانية في سوريا، في الوقت الذي يرفض فيه المانحون الغربيون بشكل قاطع تخصيص الأموال لإعادة الإعمار المتكامل في مرحلة ما بعد النزاع في ذلك البلد، ويمنعون شركاتهم من المشاركة فيه».

وصول المساعدات الإنسانية من الاتحاد الأوروبي إلى مطار دمشق الأحد (رويترز)

السيسي وأنور إبراهيم ناقشا «الأمن في الشرق الأوسط»

تنسيق مصري - ماليزي بشأن مجابهة «الإرهاب والتطرف»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم، اليوم (الاثنين)، في اتصال مرئي، «أهمية مواصلة التنسيق والتشاور في المحافل الدولية، للتعامل مع القضايا المختلفة، ومن بينها مكافحة (الإرهاب والتطرف) على جميع المستويات، بما في ذلك الفكرية والثقافية».

وقال المستشار أحمد فهمي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، في إفادة رسمية، إن «رئيس الوزراء الماليزي أشاد خلال الاتصال بدور مصر المهم في هذا الإطار (مكافحة الإرهاب والتطرف)، مثمناً دور مؤسسة الأزهر والمؤسسات الإسلامية المصرية في هذا الصدد».

وتبادل السيسي وأنور إبراهيم الرؤى بشأن «أبرز الموضوعات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وسبل تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وعلى المستوى الدولي، في ضوء ما يشهده العالم من تحديات كبرى»، حسب المتحدث الرسمي.

وقال فهمي إن «المباحثات تناولت سبل دعم التعاون المشترك بين البلدين، في ضوء ما يجمع بينهما من روابط تاريخية وعلاقات ثنائية متميزة، لا سيما التعاون في المجالات الثقافية والسياحية والتعليمية، وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري». لافتاً إلى «مناقشة سبل زيادة الاستثمارات المشتركة في قطاعات الطاقة، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وصناعة السيارات، وغيرها من المجالات التي تسهم في تعظيم الاستفادة من المزايا النسبية لكل دولة، وتحقيق التكامل الاقتصادي والتنمية الشاملة».

انخفاض جديد في الأسعار... وإفراج عن آلاف الأطنان من الأعلاف

هل تتراجع أزمة الدواجن في مصر قبل حلول رمضان؟

القاهرة: محمد عجم

تواصلت الجهود الحكومية في مصر لاحتواء أزمة ارتفاع أسعار الدواجن، وعبرت قطاعات مختلفة من المصريين عن تفاؤل بانخفاض أسعارها قبل حلول شهر رمضان، الذي تزيد فيه معدلات الاستهلاك.

وفيما شهدت أسعار الدواجن البيضاء والبلدية وشرائح الدجاج (البانيه) والبيض أيضا، (الاثنين)، انخفاضا لليوم الثاني على التوالي، بنحو 12 جنيها مصريا، بعد ارتفاعات متتالية خلال الأسابيع الماضية قاربت المائة جنيه للكيلو، أعلنت وزارة الزراعة المصرية الإفراج عن 136 ألف طن من الأعلاف من الموانئ المصرية بقيمة 58 مليون دولار.

وقال السيد القصير، وزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري، في بيان، إنه خلال 6 أيام تمتد من 17 إلى 23 فبراير (شباط) الجاري تم الإفراج عن 136 ألف طن من الذرة وفول الصويا، وأضاف أن الإفراج يشمل 117 ألف طن من الذرة بنحو 42 مليون دولار ونحو 19 ألف طن من فول الصويا بقيمة 14,2 مليون دولار، وأيضا إضافات أعلاف بنحو 1,4 مليون دولار.

وأكد أن إجمالي ما تم الإفراج عنه خلال الفترة من 16 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 حتى 23 فبراير 2023 بلغ 2,746 مليون طن من الأعلاف، وذلك بإجمالي مبلغ 1,367 مليار دولار.

من جهة أخرى، قال الدكتور علي المصيلحي، وزير التموين والتجارة الداخلية، خلال مشاركته في قمة الصناعات الغذائية بالقاهرة، التي تناقش قضية الأمن الغذائي، إنه تم فتح الاعتمادات المستندية لاستيراد 25 ألف طن دواجن، مؤكدا أن الوزارة ستعمل على زيادة المعروض بمناسبة شهر رمضان، الذي تزيد فيه معدلات الاستهلاك، مضيفا أن الوزارة تقوم بالتعاون مع اتحاد منتجي الدواجن لتوفيرها للمواطنين بأسعار مناسبة، مشيرا إلى أنه يتم طرحها بأسعار تتراوح بين 65 و75 جنيها للكيلو (الدولار يساوي 30,63 جنيه مصري).

وبحسب المهندس عبد المنعم خليل، رئيس قطاع التجارة الداخلية بوزارة التموين، فإن أسعار الدواجن ستنخفض كثيرا الفترة القادمة، معتبراً - في تصريحات تلفزيونية - أن «السعر العادل لن يزيد على 65 جنيها للكيلو، ومع بداية شهر رمضان ستنخفض الأسعار».

من جانبه، ثمّن عبد العزيز السيد، رئيس شعبة الدواجن باتحاد الغرف التجارية في مصر، توالي الإفراجات الجمركية عن مستلزمات صناعة الدواجن عبر الإفراج عن آلاف الأطنان من الذرة وفول الصويا من الموانئ، إلا أنه شدد على أهمية انخفاض الأسعار تبعا لذلك.

وقال «السيد»، لـ«الشرق الأوسط»: «رغم أهمية استمرارية الإفراج الجمركي عن مستلزمات صناعة الدواجن، فإن توفير كميات الأعلاف في الأسواق مع عدم الانخفاض في أسعار الدواجن لن تكون له قيمة حقيقية، فالمواطن لا يزال يجد السعر مرتفعا في الأسواق، ويفاجأ أن هناك تراوحا بين صعودها وهبوطها دون أي مبررات».

ودعا السيد اتحاد منتجي الدواجن إلى أن «يتعاون مع الدولة المصرية، حتى نصل إلى ما كان عليه السعر في السابق، وأن يبرر المتغيرات المستمرة التي تحدث في الأسعار». كما لفت رئيس شعبة الدواجن إلى أن استيراد الدواجن المجمدة من الخارج، وتحديدا من البرازيل، جاء كآلية من جانب الحكومة المصرية لتوفير الدجاج بكميات كبيرة للمواطنين استعدادا لاستقبال شهر رمضان، الذي يشهد معدلات استهلاك كبيرة للغاية بشكل يومي، مضيفا «الاستيراد جاء كتصرف من جانب الحكومة، التي وجدت فيه وسيلة لتحقيق ضبط آليات التسعير قبل شهر رمضان، من خلال طرحها في المنافذ الاستهلاكية بأسعار مناسبة، مما أحدث حالة من المنافسة بين الدواجن المحلية والمستوردة».

كما يشير إلى أن استيراد الدواجن هو «تدخل حكومي إيجابي، جاء بهدف سد العجز والفجوة ما بين الطلب والعرض قبل شهر رمضان، والذي وصلت نسبته إلى 40 في المائة في الوقت الحالي».

يذكر أن المتحدث باسم مجلس الوزراء المصري نادر سعد، أشار في وقت سابق، إلى أن «الدواجن المستوردة تباع بسعر أقل من سعر الدواجن المحلية»، موضحاً أن «هذا دليل على أن الاستيراد لهدف محدد مرتبط بسد العجز في الإنتاج الحالي وليس تحقيق الربح».

إردوغان اعتذر عن بطء الاستجابة... و«الهلال الأحمر» اعترف ببيع المساعدات

أحزان تركيا تعود بزلزال جديد بعد 22 يوماً من كارثة 6 فبراير

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كانت تركيا على موعد جديد مع زلزال آخر بعد 22 يوماً من زلزالي 6 فبراير المدمرين، ضرب ولاية مالاطيا شرق البلاد وخلف قتيلاً و110 مصابين وأدى إلى انهيار 29 منزلاً، وأعاد فريق البحث والإنقاذ إلى 5 مواقع، لتتجدد الصور الحزينة للقتلى والمصابين وساعات العمل الطويلة للبحث عن ناجين.

على الجانب الآخر، اندلعت معارك على هامش الزلزال، بعضها سياسي، وبعضها يتعلق بإدارة الأزمة... ووسط كل ذلك كان لافتاً الاعتذار الجديد الذي تقدم به الرئيس رجب طيب إردوغان، عن التأخير لمدة يومين في بدء جهود البحث والإنقاذ عقب كارثة زلزالي 6 فبراير، ومطالبة أسر الضحايا بأن يسامحوه وحكومته عن هذا التأخير، الذي أرجعه إلى «ظروف معاكسة» خارجة عن إرادتهم.

وأعلنت إدارة الكوارث والطوارئ التركية (أفاد) مصرع شخص وإصابة 110 آخرين في زلزال بقوة 5,6 درجة على مقياس ريختر ضرب ولاية مالاطيا، أمس الاثنين، وقع مركزه في بلدة يشيل يورت على عمق 6,96 كيلومتر، وأدى إلى انهيار 29 مبنى، تجري فرق البحث والإنقاذ عمليات بحث في 5 منها حالياً.

نجحت فرق الإنقاذ في انتشال عزيز دميرطاش وابنته شيماء من تحت أنقاض مبنى منهار بعد ساعتين من وقوع الزلزال، حيث كانا قد دخلا إلى منزلهما لإخراج بعض الأغراض... ووقع الزلزال أثناء وجودهما بالداخل.

وقالت إدارة الكوارث والطوارئ، في بيان، إن الزلزال شعر به سكان كهرمان ماراش، وأديامان، والإزيغ، وغازي عنتاب، وهي من المدن التي ضربها زلزالا 6 فبراير (شباط) الحالي المدمران، والذي ضرب مالاطيا أيضاً.

وقال رئيس بلدية يشيل يورت، إن هناك 100 مبنى انهارت تماماً في زلزالي 6 فبراير، وهناك 50 ألف مبنى بها أضرار ما بين متوسطة وخفيفة. ودعا المواطنين إلى عدم الاقتراب من المباني المتضررة حفاظاً على حياتهم في ظل استمرار النشاط الزلزالي والهزات الارتدادية.

في الوقت ذاته، لقي عامل مصرعه وأصيب 4 آخرون في انهيار مصنع للمعادن في حي كارازيارة في كهرمان ماراش (جنوب تركيا) دخلوا لإخراج بعض متعلقاتهم، فانهار المبنى أثناء وجودهم فيه.

وقدم الرئيس التركي إردوغان، خلال زيارته أمس ولاية أديامان رفقه شريكه في «تحالف الشعب» رئيس حزب «الحركة القومية» دولت بهشلي، اعتذاره إلى سكان الولاية، التي تعد إحدى أكثر المناطق تضرراً من زلزالي 6 فبراير، عن تأخر وصول الإغاثة، طالباً منهم «مسامحته» وحكومته.

وقال إردوغان، إنه «بسبب التأثير المدمر للهزات وسوء الأحوال الجوية، لم نتمكن من العمل بالطريقة التي أردناها في أديامان في الأيام القليلة الأولى. سامحونا عن ذلك».

كان إردوغان تعرض، وحكومته، لانتقادات من قبل المعارضة، لإدارته للأزمة الطارئة وعدم القدرة على توفير المساعدات من أول يوم، ثم في الأيام التالية على الزلزال، لكنه رد بعنف على تلك الانتقادات، ووصف من أطلقوها بـ«عديمي الشرف والأخلاق» و«المعتدين».

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، عن وصول عدد المساكن التي دخلت طور البناء بعد الانتهاء من المسوحات الأرضية في منطقة الزلزال إلى 309 آلاف منزل. وأكد أن الحكومة التركية تدرك كل شيء بخصوص آثار الزلزال، وأنها تواصل العمل المكثف للقيام بالإجراءات اللازمة.

وأكد أن حكومته «لن تسمح باستمرار معاناة منكوبي الزلزال». وأعرب عن شكره لجميع رؤساء الدول والحكومات الذين أرسلوا مساعداتهم النقدية والعينية وتعاطفوا مع تركيا، مشدداً على أن بلاده «لن تنسى أي شخص وقف بجانب تركيا بإخلاص في هذه الأيام الصعبة»، وأن الأتراك «سيحفظون ذلك في ذاكرتهم وقلوبهم».

وعلى هامش الكارثة، يتعرض الهلال الأحمر التركي (كيزيلاي) لانتقادات شديدة جراء بيعه خياماً لضحايا الزلزال إلى «جمعية أحباب» الخيرية غير الحكومية، التي نشطت بقوة ولعبت دوراً بارزاً خلال فترة الزلزال، بدلاً من توزيعها مجاناً، فضلاً عن ادعاءات ببيعه أكياس الدم للمتضررين من الزلزال.

وقال رئيس «جمعية أحباب»، مطرب الروك التركي المشهور خلوق ليفنت، في مقابلة تلفزيونية، الاثنين، إنه في اليوم الثالث بعد كارثة زلزالي 6 فبراير، اشترت الجمعية 2050 خيمة شتوية عازلة، بسعر يبلغ نحو 19 ألف ليرة تركية (1050 دولاراً) للخيمة الواحدة، وصل سعرها إلى 22 ألف ليرة بعد إضافة ضرائب وخدمات نقل، مؤكداً بذلك تقارير سابقة وأحاديث تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال ليفنت، إن جمعيته لم يكن أمامها خيار سوى شراء الخيام للمحتاجين، وحدث الأمر ذاته مع المواد الغذائية والأطعمة المعلبة، التي اشتراها من الهلال الأحمر.

بدوره، أكد رئيس الهلال الأحمر التركي، كريم كينيك، تسليم 2050 خيمة لـ«جمعية أحباب». ودافع عن ذلك على «تويتر»، قائلاً إنه لم يتم التربح من عملية البيع، غير أن هذا الإجراء تسبب بضجة. وأضاف: «تقوم شركة الهلال الأحمر للخدمات اللوجيستية بتقديم هذه الخدمات كشركة متخصصة، وبينما تضيف قيمة إلى القطاع، فإنها تدر أيضاً دخلاً لجمعية الهلال الأحمر. التبرعات المقدمة إلى الهلال الأحمر لا تباع أبداً».

وعلقت رئيسة حزب «الجيد» التركي المعارض، ميرال أكشينار، على اعتراف كينك ببيع الخيام والمواد الغذائية للجمعيات غير الحكومية لتقديمها للمواطنين بقولها على «تويتر»: «عار عليكم».

بناء تهدم بالزلزال الجديد في مالاطيا أمس (أ.ف.ب)

الصورة التي هزت العالم

مسعود هانتشر ممسكاً بيد طفلته (أ.ف.ب)

أنقرة: «الشرق الأوسط»

حرّكت صورة مسعود هانتشر ممسكاً بيد ابنته المتوفاة تحت الأنقاض عقب الزلزال العنيف الذي ضرب تركيا يوم 6 فبراير (شباط)، العالم بأسره، واستتبعت حملة من التضامن مع هذا الرجل المحطم، كما روى لوكالة «الصحافة الفرنسية».

وغادر هانتشر، وهو والد لـ4 أطفال من بينهم إرماك (15 عاماً) التي قضت مدفونة تحت أنقاض مبنى من 8 طوابق، بلدته كهرمان مرعش في جنوب شرقي تركيا، ليستقر في أنقرة.

وقال: «لقد فقدت أيضاً والدتي وإخوتي وأبناء إخوتي في الزلزال، لكن دفن ولدك لا نظير لمأساويته... إنه ألم لا يوصف».

واليوم، تحاول الأسرة إعادة بناء حياة بعيداً من كهرمان مرعش . وأصبحت صورة مسعود الذي يرتدي سترة برتقالية ساكناً وسط الاضطرابات، غير مبالٍ بالمطر والبرد، وممسكاً بيد ابنته، رمزاً لكارثة أودت بعشرات الآلاف. وقد أثارت الصورة التي تصدّرت الصفحات الأولى للعديد من الصحف حول العالم، والتي تم تشاركها ملايين المرات على الإنترنت، موجة من التضامن مع الأب وعائلته. وقدّم رجل أعمال من أنقرة مسكناً للأسرة، وعرض تعيين هانتشر موظفاً إدارياً في القناة التلفزيونية التي يملكها.

وقت وقوع الزلزال، كان مسعود يعمل في مخبزه. اتصل فوراً بأسرته للاطمئنان. كان منزلهم المؤلّف من طابق واحد، رغم تعرضه لأضرار، صامداً، وكانت زوجته وأولاده الثلاثة البالغون سالمين، لكن الأسرة لم تستطع الوصول إلى أصغر أفرادها؛ إرماك التي كانت نائمة في تلك الليلة عند جدتها. هناك، وجد المبنى المؤلف من 8 طوابق منهاراً ومحاطاً بجبال من الأنقاض وتحتها ابنته.

حاول هانتشر سحب جثة إرماك من طريق إزالة الكتل الإسمنتية بيديه العاريتين، لكن من دون جدوى. لذلك، بقي جالساً دون حراك بجوار ابنته الميتة. وروى: «أمسكت بيدها ولامست شعرها وقبّلت خديها».

وفي وقت لاحق، رأى المصور من وكالة «الصحافة الفرنسية»، آدم ألتان، يلتقط صوراً، فهمس له بصوت مرتجف: «التقط صوراً لطفلتي».

مشجعو «بشكتاش» يلقون بألعاب الأطفال إلى أرضية الملعب دعماً لضحايا الزلزال



الدمى والألعاب المرمية في الملعب (رويترز)

أنقرة: «الشرق الأوسط»

قام مشجعو فريق «بشكتاش» التركي لكرة القدم بإلقاء ألعاب أطفال على أرضية الملعب خلال مباراة الفريق أمام «أنطاليا سبور» في الدوري التركي الممتاز لكرة القدم، دعماً للضحايا والمتضررين من الزلازل التي ضربت تركيا.

وتوقف اللعب في مباراة الفريقين الأحد خلال الدقيقة الرابعة، حيث قُذفت الألعاب من المدرجات إلى أرضية الملعب، من أجل التبرع بها للأطفال المتضررين من الزلازل.

ولقي نحو 50 ألف شخص مصرعهم نتيجة الزلازل، ومن بينها زلزال بقوة 7.8 درجة على مقياس ريختر ضرب أجزاء من جنوب تركيا وشمال سوريا في السادس من فبراير (شباط الحالي.

وتم الإعلان قبل أيام عن العثور على جثة لاعب خط الوسط الغاني كريستيان أتسو تحت أنقاض المبنى الذي كان يسكن به.

وتواصلت المباراة الأحد وانتهت بالتعادل السلبي ليصعد بشكتاش إلى المركز الثالث في الدوري التركي.

ضحاياها أطفال وصغار السن... وانتشار للقلق والاكتئاب بين البالغين

أزمة صحة نفسية خطيرة تلوح في الأفق بتركيا بعد الزلزال

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

مرت ثلاثة أسابيع على مقتل عمة وجدة توجتشي سيرين جول في أنطاكية، عندما ضرب زلزالان مدمران جنوب شرقي تركيا في السادس من فبراير (شباط). ومع ذلك تنتظر كل ليلة حتى الساعة 4:17 صباحا، وهو الوقت الذي حدثت فيه الكارثة، في محاولة للنوم.

وعندما وقع الزلزال، تمكنت جول (28 عاما) من الهرب من المنزل مع والدتها قبل لحظات من انهيار الجدران. وقالت لوكالة «رويترز»: «ما زلت أفكر في أن كارثة أخرى ستحدث في الوقت نفسه، وأنتظر حتى يمر».

وبعد وصولها إلى الشارع حافية القدمين، رأت جول جثث الجيران الذين قُتلوا جراء سقوط الخرسانة. وتتذكر صرخات المحاصرين في المباني المنهارة. وقالت إن الرعب تسبب في أزمة نفسية عميقة للناجين الذين «فقدوا كل شيء» في مدينة أنطاكية التي دمرها الزلزال. وتريد يوما ما طلب مساعدة متخصصة للتعافي من الصدمة، لكن في الوقت الحالي، فإن إنشاء حياة جديدة لها ولأسرتها هو الأولوية الوحيدة.

وقال خبراء ومسؤولون إن الزلزال الذي بلغت قوته 7,8 درجة، وهو الأكثر فتكا في تاريخ تركيا الحديث، سيكون له تأثير نفسي عميق. ولقي نحو خمسين ألف شخص حتفهم في تركيا وسوريا، وشرد أكثر من مليوني شخص في أجواء شديدة البرودة. وفقد الملايين أفراد أسرهم ووظائفهم ومدخراتهم وآمالهم في المستقبل.



صف ترفيهي داخل خيمة في أديامان لأطفال ناجين من الكارثة (رويترز)

الأطفال في خطر

ويخشى الخبراء أن يكون الأطفال هم الأكثر تضررا. وقالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) إن كثيرين من بين 5,4 مليون طفل يعيشون في منطقة الزلزال، عُرضة لخطر الإصابة بالقلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة.

وقالت أفشان خان، المديرة الإقليمية لـ«يونيسيف» في أوروبا وآسيا الوسطى، بعد زيارة إلى تركيا: «نحن نعلم مدى أهمية التعلم والروتين للأطفال وتعافيهم». وأضافت «هم بحاجة إلى أن يكونوا قادرين على استئناف تعليمهم، وبحاجة ماسة إلى الدعم النفسي والاجتماعي للمساعدة في التعامل مع الصدمة التي تعرضوا لها». وفي مخيم كبير للنازحين بجوار «استاد هاتاي» على مشارف أنطاكية، أقامت فرق للدعم النفسي والاجتماعي مناطق لعب صغيرة، ونصبت خياما مليئة بالألعاب. وجلس الأطفال على كراسي متعددة الألوان أمام شاشة محمولة كبيرة تعرض الرسوم المتحركة، ومارس بعض الأطفال ألعابا طفولية.

وقال محمد ساري، موظف الدعم النفسي والاجتماعي الحكومي، إنه وآخرين في فريقه «رصدوا علامات صدمة لدى الأطفال». وأضاف لـ«رويترز»: «نرى أن بعض الأطفال لا يستطيعون النوم والبعض لا يأكلون، وبعضهم الآخر يستعيدون ذكريات ما حدث ويبللون أماكن نومهم». وأردف أنهم «يحتاجون إلى دعم طويل الأمد للتعافي من الصدمة».

وقالت وزارة الأسرة والخدمات الاجتماعية التركية، إنها أرسلت أكثر من 3700 عامل اجتماعي لدعم الناجين في منطقة الزلزال. وارتدى متطوعون من مجموعة «سوكاك ساناتلاري أتوليسي» للفنون، في إزمير، أزياء سوبرمان والمهرج، وقدموا أنشطة للأطفال الذين يعيشون في خيام في مأوى بإقليم هاتاي.

لكن زلزالا كبيرا بلغت قوته 6,4 درجة حطم الجهود المبذولة لمنح الأطفال بعض الشعور بعودة الحياة الطبيعية في ظل الهزات الارتدادية المروعة المستمرة منذ أسابيع.

توتر مزمن مستمر

وقالت عائشة بيلج سلجوق، الأستاذة والخبيرة النفسية في جامعة «إم إي إف» التركية، إن «الشعب التركي يعاني بالفعل من ضغط كبير بسبب تزايد الفقر، وتأثير جائحة (كوفيد - 19) والآن نقله الزلزال إلى المستوى التالي».

وأضافت «التوتر مزمن ومستمر، وهو الآن يتجاوز المستوى الذي يمكننا تحمله. لكي تقف هذه الأمة على قدميها، نحتاج إلى أن نجد تلك القوة في داخلنا، وهذا يبدأ بحالتنا النفسية».

وتعهد الرئيس رجب طيب إردوغان بإعادة بناء المنازل في غضون عام، لكن الأمر سيستغرق عدة أشهر قبل أن يتمكن الآلاف من مغادرة الخيام أو حاويات الشحن والطوابير اليومية للحصول على الطعام، والانتقال إلى مساكن دائمة، وهو أمر أساسي لاكتساب الإحساس بالحياة الطبيعية والأمان الذي فقدوه.

ويبدو الناس مخدرين، وهذا على الأرجح آلية دفاعية للتعامل مع الإجهاد الذي لا يمكن التغلب عليه، وفقا لسلجوق. ومن المرجح أن ينتشر القلق والعجز والاكتئاب، وقد يشعر الشباب بالغضب.

وقالت سلجوق إن «جهود إعادة البناء يجب أن تشمل الصحة النفسية»، وحضت الحكومة على «توفير التمويل لعلماء النفس المدربين لإرسالهم إلى منطقة الزلزال والبقاء هناك». وأضافت «الاستدامة هي المفتاح. لا ينبغي أن نحول انتباهنا بعيدا بعد ثلاثة أشهر».

الزلزال حطّم الكبار وكبّر الصغار في شمال غربي سوريا

عفرين (حلب): فراس كرم

بين ليلة وضحاها، وبيدين لا تقويان على مصاعب الحياة بعدُ، وتداعيات زلزال دمر كل شيء حتى أحلام الصغار؛ وجدت الطفلة غصون نفسها في خيمة بأحد المراكز لإيواء المتضررين بالزلزال قرب جنديرس...

تعمل وكأنها ربة أسرة صغيرة. تقوم بأعمال الكنس وغسيل الأواني والملابس والعناية بإخوتها الصغار، في حين أن والدتها التي فقدت زوجها بقصف سابق، ترقد على فراشها تصارع أوجاع جراحها وجسدها الذي حطمته جدران منزلها عند انهياره بالزلزال المدمر عليها، وتسبب لها بكسور وجروح عميقة.

وتقول غصون ذات الـ9 أعوام، بكلمات غلبت عليها العفوية وبراءة الطفولة، وهي تمسك بقطعة إسفنج وتقوم بتنظيف الصحون إلى جانب الخيمة، وأختها الصغرى تساعدها: «واجبي تجاه أمي وهي تعاني من كسور في يدها اليمنى وساقها ولا تقوى على النهوض، هو مساعدتها في قضاء حاجتها والعناية بإخوتي الأربعة الصغار، وأنا أكبرهم، بداية من تنظيف الخيمة التي نؤوي إليها، وتنظيف الصحون وغسيل الملابس، وصولاً إلى تغطيتهم أثناء النوم، وأساعد أمي في تناول الطعام والأدوية حتى تتماثل للشفاء في أقرب وقت».

ومع العيش في خيمة تفتقر لمقومات الحياة، تعاني غصون من صعوبات كبيرة في إعانتها إخوتها وأمها؛ إذ لا مكان مخصصاً للطبخ أو لتنظيف الصحون والأواني، ولا غسالة ملابس، وكل تلك الأعمال تقوم بها على الأرض خارج الخيمة، بعد جلب كمية من المياه بوعاء يتسع لـ10 لترات من خزان يبعد عن خيمتهم 50 متراً.

وفي مركز عفرين لإيواء منكوبي الزلزال، يمضي الطفل محمد نحو نصف الساعة وهو يصارع في الطوابير على أبواب الخيام المخصصة لطهي الطعام وتوزيعه على المنكوبين، أو تلك الخاصة بتقديم الأدوية المجانية للجرحى والمصابين، وذلك لتأمين الطعام والأدوية لوالديه وأخيه الصغير، الذين لا يقدرون على النهوض بعد إصابتهم بجروح بالغة إثر الزلزال.

ويقول محمد (12 عاماً): «قليل جداً ما أقوم به لأبي وأمي من تأمين الطعام والشراب والأدوية لهم، مقابل ما قاموا به من أجل إنقاذي وإخوتي الخمسة أثناء حدوث الزلزال، وإخراجنا من المنزل قبيل انهيار أجزاء كبيرة منه عليهم، في حين كانوا حينها يحاولون إنقاذ أخي الصغير... الحمد لله على كل شيء».

ولم يكتفِ محمد بهذا الحد من الخدمات لوالديه، وإنما ذهب إلى عقد «اتفاق» مع أحد العاملين في إدارة المركز، لجلب كمية من قطع الحلوى والبسكويت يومياً من مدينة عفرين لبيعها للأطفال المنكوبين، ليحصل على ربح يؤمّن من خلاله ما تفتقده صيدليات المركز المجانية من أدوية لوالديه، ريثما يتماثل الأب للشفاء ويصبح قادراً على العمل مجدداً.

وفي جولة ميدانية، ضمن مراكز إيواء أنشأتها منظمات إنسانية دولية وأخرى خيرية، لإيواء المنكوبين والمتضررين الذين دُمرت منازلهم أو تصدعت وباتت غير صالحة للسكن؛ رصدت «الشرق الأوسط» المحاولات المريرة للعائلات المنكوبة، للتأقلم مع الحياة الجديدة ضمن الخيام، وبعيداً عن منازلها المدمرة.

في مخيم دير بلوط الذي أنشأه فاعلو خير من دولة الكويت، يجلس أبو صالح، وهو أحد المنكوبين من الزلزال المدمر الذي ضرب المنطقة، على كرسي، وتلف أجزاء من جسده وقدميه كميات من الشاش الأبيض نتيجة إصابات بالغة بالزلزال، في حين تقوم زوجته وأطفالهما الصغار بالعمل على تثبيت جدران الخيمة البلاستيكية، وتقوية جوانبها بالحجارة والرمال، لضمان ثباتها أمام الرياح وعدم دخول الحشرات الضارة إليهم.

ويقول أبو صالح (42 عاماً)، إنه سيخضع للعلاج لفترة قدرها الأطباء بنحو 6 أشهر، نظراً لحجم الإصابات البالغة التي تعرض لها، وأخطرها الكسر في الجمجمة وتهشم عظام ساقيه، لسقوط أحد الأعمدة عليه، عندما حاول إنقاذ أسرة أخيه، بعد إنقاذه لأسرته.

ويضيف: «إذا لم تضع الجهات المحلية المسؤولة والمنظمات الإنسانية، خططاً لمساعدة المتضررين، وبخاصة المصابون بالزلزال أثناء فترة العلاج، فحتماً سيتم الدفع بالأطفال للعمل بأي شيء مقابل تأمين المال من أجل المستلزمات الحياتية اليومية والدواء».


أطفال يقومون بأعمال الكبار في مركز دير بلوط بالقرب من جنديرس (الشرق الأوسط)

قال إن «صبر الليبيين نفد»... والتعديل الـ13 للإعلان الدستوري «لا يعالج الخلافات»

باتيلي يطلب دعم مجلس الأمن لإجراء الانتخابات الليبية في 2023

واشنطن: علي بردى

دعا رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا (أنسميل) عبد الله باتيلي، إلى «تغيير الوضع الراهن» من أجل تمكين مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة من الاتفاق على أساس دستوري توافقي بما يؤدي إلى إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية «شاملة وشفافة» خلال العام الحالي.

كان الموفد الأممي، الذي يتولى أيضاً صفة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في ليبيا، يقدم إحاطة أمام أعضاء مجلس الأمن المجتمعين في نيويورك، إذ أشار إلى الذكرى السنوية الـ12 لثورة عام 2011 حين جدد الليبيون «مطالبتهم بالسلام والاستقرار»، مضيفاً أن العملية السياسية الراهنة «لا ترقى إلى مستوى تطلعات الليبيين الذين يسعون إلى انتخاب زعمائهم وتنشيط مؤسساتهم السياسية». واعتبر أن «صبر الليبيين نفد» وهم «يشككون في إرادة ورغبة الفاعلين السياسيين في إجراء انتخابات شاملة وشفافة عام 2023». وتحدث عن مشاوراته المكثفة مع الليبيين، وكذلك مع الشركاء الإقليميين والدوليين، حول سبل التغلب على المأزق السياسي الحالي، موضحاً أن المشاورات شملت رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، وقائد الجيش الليبي في الشرق المشير خليفة حفتر، بالإضافة إلى جولته في العواصم الإقليمية والأوروبية، حيث التقى شركاء في الجزائر وبرازافيل والرباط وروما وباريس ولندن وبرلين وموسكو وواشنطن. وقال: «اتفق جميع الشركاء الإقليميين والدوليين على ضرورة إجراء انتخابات شاملة وشفافة في عام 2023».

وأكد باتيلي أن «الخلافات لا تزال قائمة» على التعديل الدستوري الثالث عشر للإعلان الدستوري لعام 2011، واصفاً هذا التعديل بأنه «مثير للجدل داخل الطبقة السياسية الليبية وعامة المواطنين»، فضلاً عن أنه «لا يعالج القضايا الخلافية الرئيسية مثل معايير الأهلية للمرشحين للرئاسة، ولا ينص على خريطة طريق واضحة وجداول زمنية لإجراء انتخابات شاملة في عام 2023». وإذ أكد أن الطبقة السياسية في ليبيا «تمر بأزمة شرعية كبرى»، رأى أنه «يجب أن يكون حل أزمة الشرعية هذه أولوية لجميع الفاعلين السياسيين الراغبين في تغيير الوضع الراهن»، وأنه «حتى الآن، لم يتمكن مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة من الاتفاق على أساس دستوري توافقي للانتخابات». وشدد على أن إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية «يتطلب إجماعاً وطنياً واسعاً يتضمن قبول ومشاركة مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة، بما في ذلك المؤسسات الوطنية والشخصيات السياسية والجهات الأمنية والقوى القبلية وأصحاب المصلحة الآخرون».

وأعلن باتيلي أنه قرر بناء على الاتفاق السياسي الليبي لعام 2015 إطلاق مبادرة تهدف إلى تنظيم الانتخابات الرئاسية والتشريعية في عام 2023، موضحاً أنه يخطط لإنشاء فريق توجيه رفيع المستوى لليبيا. وأوضح أن هذه الآلية ستجتمع مع جميع المعنيين لـ«تسهيل اعتماد الإطار القانوني وخريطة الطريق المحددة زمنياً لإجراء الانتخابات في عام 2023». وأثنى على جهود المجلس الرئاسي والاتحاد الأفريقي من أجل «المصالحة» في «عملية طويلة الأمد يجب أن تكون شاملة ومتمحورة حول الضحايا وقائمة على الحقوق ومرتكزة على مبادئ العدالة الانتقالية». وأفاد بأن «اللجنة العسكرية المشتركة (5+5) تواصل إحراز تقدم في تنفيذ اتفاق وقف النار»، فضلاً عن تأييد اختصاصات اللجنة الفرعية الفنية المشتركة لنزع السلاح والتسريح، وإعادة الإدماج التي ستُكلف بتصنيف الجماعات المسلحة عملاً بالبند الرابع من اتفاق وقف النار. وأضاف أنها «اتخذت خطوات مشجعة لتهيئة الظروف لعملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج بمجرد أن تكون البيئة السياسية مواتية». وكذلك أعلن أن «أنسميل» تخطط مع اللجنة العسكرية المشتركة «لتسهيل الحوار مع ممثلي الجماعات المسلحة في الأسابيع المقبلة»، مشيراً إلى أن اجتماع القاهرة الذي ضم لجان الاتصال في ليبيا والسودان والنيجر وضع «آلية متكاملة للتنسيق المشترك وتبادل المعلومات بين البلدان الثلاثة، لتسهيل عملية انسحاب المرتزقة والمقاتلين الأجانب».

على المسار الاقتصادي، قال باتيلي إن إدارة موارد البلاد «لا تزال مصدر قلق بالغ لجميع الليبيين»، مضيفاً أن «استخدام موارد البلاد (...) يحتاج إلى معالجة كاملة». وشدد على أهمية إنشاء «آلية بقيادة ليبية تجمع أصحاب المصلحة من كل أنحاء البلاد للاتفاق على أولويات الإنفاق وضمان إدارة عائدات النفط والغاز بطريقة شفافة وعادلة، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن رقم 2656»، علماً بأن «إعادة توحيد البنك المركزي وإصلاحه هي أيضاً مفتاح للمحافظة على المساءلة وتعزيز الرفاه الاقتصادي للبلاد». وطلب من مجلس الأمن توفير الدعم من أجل إجراء الانتخابات الوطنية الشاملة والشفافة في عام 2023.

صورة نشرها باتيلي على «تويتر» قبل مغادرته إلى نيويورك الأسبوع الماضي

هل ليبيا في انتظار قرار دولي جديد؟

تحليل إخباري

القاهرة: جمال جوهر

تكثّف الأطراف الدولية المعنية بالأزمة الليبية جهودها راهناً، لإيجاد «حل فعّال» لتحريك الأوضاع المتجمدة بالبلاد، بينما أفرقاء السياسة في الداخل لا يزالون مختلفين حول المسار الدستوري اللازم لإجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية المرجوة هذا العام.

ومنذ بداية الشهر الجاري، يتوقع الليبيون حدوث «متغير ما» قد يطرأ على مسار قضيتهم، بالنظر إلى اجتماعات دولية عديدة، وتحركات أممية على صُعد مختلفة. ويعزز هذا الاعتقاد اتفاق المبعوث الأممي عبد الله باتيلي مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ونائب الممثل الدائم للصين لدى الأمم المتحدة داي بينغ، مطلع الأسبوع الجاري، على ضرورة دعم إجراء الانتخابات الليبية قبل نهاية العام الجاري، بجانب اقتراح البعثة تشكيل لجنة رفيعة المستوى تعنى باستكمال القوانين الانتخابية، وهو ما يُنظر إليه على أنه «تجاوز لدور مجلسَي: النواب، والأعلى للدولة».

وكشف باتيلي جانباً من فحوى لقائه مع بلينكن، عبر حسابه على «تويتر»؛ حيث قال: «اتفقنا على ضرورة دعم المجتمع الدولي لحل تيسره الأمم المتحدة، ويملك زمامه الليبيون، من أجل إجراء الانتخابات عام 2023، باعتبارها الوسيلة المثلى لتلبية تطلعات الليبيين إلى مؤسسات شرعية».

غير أن طبيعة الأوضاع المتداخلة في ليبيا لا تجدي معها نفعاً المواعيد المُسبقة التي تضربها الأطراف الدولية لإجراء الاستحقاق المنتظر، دون حل المعضلة من الداخل، حسب متابعين محليين. فعلى سبيل المثال، التخوفات التي يظهرها أنصار النظام السابق من إقصاء سيف الإسلام، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، من المشهد السياسي، لا تزال حاضرة في أذهانهم، قياساً على محاولات استبعاده في الانتخابات المؤجلة نهاية 2021.

وبشأن ما إذا كانت ليبيا ستتمكن من إجراء الاستحقاق المؤجل قبل نهاية هذا العام، يتمسك المحلل السياسي الليبي إدريس إحميد بـ«ضرورة وجود حل ليبي- ليبي أولاً بعيداً عن التدخلات الخارجية»، لافتاً إلى ما تشهده البلاد من «صراع روسي- أميركي، بجانب الخلافات الواضحة داخلياً بين الأطراف الرافضة لشروط الترشح للانتخابات». وأرجع ذلك إلى «عمق الأزمة الليبية، وانعدام الثقة بين الأطراف السياسية». وتابع في حديث إلى «الشرق الأوسط»: «إذا أردنا إجراء انتخابات؛ فلا بد من أن يكون هناك حل ليبي- ليبي واضح، بجانب الانخراط في مصالحة وطنية حقيقية بين الأطراف المتصدرة للمشهد السياسي، بحيث تصل إلى اتفاق».

وذهب إحميد إلى أنه «في ظل هذه الفوضى والانقسام، لا يمكن إجراء انتخابات في البلاد هذا العام». ورأى أن «التدخل الخارجي سبق وأفشل إجراء الانتخابات السابقة؛ خصوصاً مع رفض الولايات المتحدة لبعض المرشحين للرئاسة».

وبالعودة إلى لجنة الانتخابات الرفيعة المستوى التي اقترحتها البعثة الأممية، فقد اعتبرها رئيس «المجلس الأعلى للدولة» خالد المشري «غير مقبولة»، إذ رأى أن قرار تشكيلها ينص على أن قراراتها لن تكون ملزمة إلا بعد موافقة باتيلي، وهو «ما يمس بالسيادة الوطنية للدولة»، وفقاً لوصفه.

وقبل أن يتم الإعلان بشكل رسمي عن اللجنة، قال المشري في تصريحات إعلامية، إن مشروع إحاطة باتيلي الذي عرضه على الدول المجتمعة في واشنطن احتوى على «كوارث». وزاد: «باتيلي يريد أن يكون الحاكم الحقيقي في ليبيا، وأن يُقر التشريعات الانتخابية».

ومن المرجح أن تضم اللجنة قرابة أربعين شخصية ليبية بحد أقصى، على أن يكونوا من الشخصيات السياسية الرئيسية، وقادة المكونات القبلية والثقافية، ومنظمات المجتمع المدني والجهات الأمنية، ومندوبين عن النساء والشباب.

ما تنتظره ليبيا حسب التحركات الدولية التي جرت خلال الأسبوع الفائت، لا يتوقف على لجنة الانتخابات المقترحة من البعثة فقط؛ بل أيضاً على ما لمح إليه نائب المتحدث باسم الأمم المتحدة فرحان حق، بشأن وجود «خطة بديلة محتملة».

وسط محاولات واشنطن لمواجهة وجود عناصر «فاغنر»

مخاوف ليبية من استغلال موارد النفط في الصراع الروسي ـ الأميركي

القاهرة: جاكلين زاهر

عبَّر سياسيون ليبيون عن مخاوفهم من التدخلات الخارجية في إدارة ملف الموارد النفطية، ومدى إمكانية استغلالها في الصراع الروسي- الأميركي، متحدثين عن «ظهور محاولات غربية بقيادة واشنطن لتضييق الخناق المالي على عناصر شركة (فاغنر) الروسية، والتأكد من عدم استفادتهم من عوائد النفط الليبي».

وتوقع عضو المجلس الأعلى للدولة، سعد بن شرادة، أن يتم الإعلان قريباً عن تشكيل لجنة تضم شخصيات ليبية للإشراف على إيرادات النفط الليبي، كونها تمثل المصدر الرئيسي للدخل في البلاد، معرباً عن تخوفه من أن «قرارات هذه اللجنة المرتقبة، قد تتخذ بعيداً عن مشاركة الليبيين».

وعبَّر بن شرادة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» عن اعتقاده بأن «الجميع لديهم شكوك من محاولة واشنطن وحلفائها بالغرب الأوروبي فرض رؤيتهم الاقتصادية على البلاد، وتوظيف ذلك في صراعهم الراهن مع روسيا». وذكّر بمقترح سابق لسفير الولايات المتحدة ومبعوثها الخاص إلى ليبيا ريتشارد نورلاند، حول إيجاد آلية لإدارة الإنفاق الحكومي في البلاد، أطلق عليها «آلية مستفيد»، لافتاً إلى أن هذا المقترح «لم يلقَ أي ترحيب على المستوى السياسي أو الشعبي؛ بل وشبَّهه البعض ببرنامج (النفط مقابل الغذاء) بالعراق».

وقال بن شرادة إن الأمر «لن يتوقف على الإسراع بإجراء الانتخابات لإيجاد سلطة ليبية تطالب رسمياً بخروج عناصر شركة (فاغنر) الروسية من البلاد»، متابعاً: «من المتوقع ظهور محاولات غربية بقيادة واشنطن لتضييق الخناق المالي على (فاغنر)، والتأكد من عدم استفادتهم من عوائد النفط الليبي؛ وهذا يتطلب فرض رقابة محكمة لمسارات إنفاق تلك العوائد».

وكانت وزارة الخزانة الأميركية قد صنفت نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، شركة «فاغنر» الروسية على أنها «منظمة إجرامية كبيرة عابرة للحدود».

واستبعد بن شرادة أن يكون هناك رد فعل بالداخل الليبي تجاه هذا السيناريو المحتمل، موضحاً: «للأسف الجميع منشغل بالمسار السياسي وتطوراته، ويزيد الوضع سوءاً أن بعض متصدري المشهد قد يقبلون فعلياً بالوصاية الخارجية على ثروات البلاد، مقابل صفقة تضمن استمرار بقائهم بمواقعهم وحصولهم على الفتات».

ووفقاً لمقترح «آلية مستفيد» فسيناط بها توفير الأموال اللازمة للاحتياجات الأساسية، كالرواتب، والمعاشات، وتمويل القطاعات الخدمية، كالصحة، والتعليم، من عوائد النفط، عبر تكوين لجنة لمراقبة تدفق عوائد النفط، والتأكد من طريقة صرفها بشكل صحيح.

ولم يبتعد الناشط السياسي الليبي حسام القماطي كثيراً عن الطرح السابق، متحدثاً عن وجود تخوفات أميركية من «وجود صلة بين شبكات تهريب الوقود في ليبيا وبين عناصر (فاغنر)».

ولا يستبعد القماطي أن تقوم الدول الغربية المنخرطة في ملف الأزمة الليبية بفرض آلية للتحكم بالجوانب المالية والطاقة، عبر مجموعة العمل الاقتصادي بشأن ليبيا؛ خصوصاً في ظل الحديث عن إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية نهاية العام الجاري.

ورأى أن «ضمان تحييد الإنفاق العام عن السباق الانتخابي سيكون ذريعة مقبولة دولياً، لفرض تلك الآلية أياً كان الهدف من ورائها؛ خصوصاً إذا تم دعمها بتقارير الأجهزة الرقابية الليبية بشأن التجاوز في الإنفاق من قبل حكومة (الوحدة) المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة».

وعبَّر الباحث الاقتصادي الليبي محمد الصافي عن قناعاته بوجود آلية اقتصادية تم تدشينها فعلياً، لتمكّن الأطراف الدولية وكذلك المحلية من مراقبة أوجه الصرف في ليبيا.

ورأى الصافي أن هذه الآلية تعتمد بشكل رئيسي على «قيام المصرف المركزي الليبي بنشر تقارير دورية مفصلة عن مجمل الإيرادات والإنفاق العام بالبلاد، وهو ما بدأ تنفيذه فعلياً خلال الأشهر الأخيرة».

وعلى الرغم من توقعه أن السيطرة على عوائد النفط قد تقلل بدرجة كبيرة من حدة الصراع على السلطة، استبعد الصافي أن تؤدي الآلية المرتقبة لتعزيز العملية الانتخابية المنتظرة؛ لكنه رأى أن «حكومة الدبيبة ستظل مستفيدة، ويمكنها الإفلات من أي رقابة، لتحكمها بحجم الأموال التي تخصص لمشروعات التنمية».

واستبعد الصافي إحراز الآلية المرتقبة أي تقدم في مواجهة «ملفات الفساد، ومنها تهريب الوقود»، مرجعاً ذلك «لعدم ترجمة حجم ما يتم استيراده إلى أرقام توضع بالميزانية العامة، نظراً لإتمام المبادلة مباشرة بالنفط».

«الخلاص» أعلنت عن «شبكة للدفاع عن الموقوفين»

المعارضة التونسية تطالب بتوضيح «حقيقة التوقيفات»

تونس: المنجي السعيداني

في الوقت الذي طالبت فيه أحزاب سياسية تونسية مؤيدة لمسار 25 يوليو (تموز) 2021، بينها حركة «تونس إلى الأمام» وحزب «التيار الشعبي»، بتوضيح حقيقة التوقيفات الأخيرة وتقديم بعض تفاصيلها لإنارة الرأي العام ورفع بعض الغموض والضبابية حولها، و«المحاسبة بعيداً عن كلّ أشكال التمييز أو التحصّن بأي ذريعة» وبـ«اعتماد آليات المحاكمات العادلة والقضاء المستقل»، أعلن أحمد نجيب الشابي، القيادي في «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، عن تكوين شبكة للدفاع عن الموقوفين في الفترة الأخيرة من أجل مساندتهم والمطالبة بإطلاق سراحهم.

وقال الشابي، في مؤتمر صحافي عقده الاثنين في العاصمة التونسية، إن «الشبكة ستوفر الدّعم القانوني للموقوفين وستنظم حملة إعلامية وتجري اتصالات مع منظمات دولية تعنى بحقوق الإنسان من أجل الضغط على السلطات التونسية، بهدف إطلاق سراحهم». ومن المنتظر أن تنظم الجبهة الأحد في 5 مارس (آذار) المقبل، مسيرة احتجاجية بالعاصمة التونسية للمطالبة بإطلاق سراح الموقوفين كافة، ووجهت دعوات لنقابيين وإعلاميين وحقوقيين وسياسيين للمشاركة فيها.

يأتي ذلك في الوقت الذي أعلنت فيه وزارة الداخلية التونسية عن مواصلة الاعتقالات ضمن ملف «التآمر ضد أمن الدولة»، مؤكدة إيقاف صاحب شركة قهوة مختص في بيع وتزويد الأسواق التونسية بمادة القهوة التي تحتكر الدولة عمليات استيرادها، ومباشرة قضية ضده بتهمة «تبييض الأموال والتآمر على أمن الدّولة الغذائي»، وذلك إثر وشاية تقدمت بها زوجته ضده.

وأشارت إلى أن «المتهم اعترف بأنه اتفق مع أحد نظرائه، وهو كذلك صاحب شركة مختصة في بيع وتزويد الأسواق بمادة القهوة، على عدم تزويد السوق المحليّة، وبإجراء عمليات التفتيش والمراقبة على مقري الشركتين المذكورتين بمشاركة فرق تابعة لوزارة التجارة وتنمية الصّادرات والإدارة الجهويّة للتجارة بأريانة (على مقربة من العاصمة) تم حجز 50 طناً من مادّة القهوة تقدّر قيمتها الماليّة بـ1,7 مليون دينار تونسي، وتم الإذن بضخها في السوق المحلية، كما تم حجز مبلغ مالي يقدّر بنحو 150 ألف دينار تونسي، علاوة على 22 قطعة من المعدن الأبيض والأصفر وسندات خلاص بقيمة 50 ألف دينار تونسي».

وتتفق حركة «تونس إلى الأمام»، التي يتزعمها عبيد البريكي، وهو قيادي نقابي سابق، والقيادي في حزب «التيار الشعبي» محسن النابتي، وكلاهما من مؤيدي الإصلاحات التي يقودها الرئيس التونسي قيس سعيد، على ضرورة المحاسبة بعيداً عن كل أشكال الحصانة، سواء منها السياسية أو حصانة المال والجاه أو محاولات إرباك القضاء. وطالبا السلطة بـ«توضيح حقيقة الإيقافات الأخيرة وتقديم تفاصيلها لإنارة الرأي العام ورفع الغموض الذي صاحبها».

وقال النابتي، في تصريح لـ«وكالة الأنباء التونسية» الرسمية، إنّ الإيقافات الأخيرة «صار يكتسيها الغموض، بعد أن باتت المسألة متداخلة، نظراً لعلاقتها بلوبيات ومراكز نفوذ، ممن وجهت لهم التهم، من جهة، وعناصر سياسية لم تكن مطروحة في ملفات المحاسبة التقليدية، من جهة أخرى»، على حد تعبيره.

ولاحظ النابتي أن «ملف الاعتقالات والإيقافات على علاقة وطيدة بالأمن الوطني، ولا بدّ من أن تقدم الدولة والجهات الأمنية والقضائية التوضيحات بالأدلة والبراهين»، مبرزاً أنّ حزبه «يتفهّم خطورة الأمر وأهميّة سريّة الأبحاث، لكنه يرى أن المسألة تستوجب تقديم بعض الإيضاحات للتونسيين بشأن هذه الإيقافات».

يذكر أن القضاء التونسي أصدر 9 بطاقات إيداع بالسجن شملت رجل الأعمال كمال اللطيف، وعدداً من السياسيين؛ وهم خيام التركي وعبد الحميد الجلاصي وعصام الشابي وشيماء عيسى ورضا بلحاج وغازي الشواشي وجوهر بن مبارك وأحمد دولة (تاجر). كما شملت الإيقافات محامين وقضاة وأمنيين ونقابيين وإعلاميين. وتتجاهل الجهات الرسمية كل المواقف والدعوات من أجل تقديم إيضاحات واستفسارات عن أسباب هذه الإيقافات، ويكتفي رئيس الجمهورية قيس سعيد بتمرير خطاب يتحدث فيه عن «وجود عمليات خيانة وتآمر على البلاد من أجل بث الفوضى». وغالباً ما يدعو القضاء للقيام بدوره وتطبيق القانون.

ثناء أميركي على دور المغرب في استقرار المنطقة

الرباط: «الشرق الأوسط»

وصف وفد من مجلس الشيوخ الأميركي، المغرب بأنه «قوة استقرار في منطقة غير مستقرة». وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور الديمقراطي بوب مينينديز، عقب اجتماع مع وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، في الرباط (الاثنين): «نعرب عن تقديرنا العميق لجلالة الملك محمد السادس لالتزامه بتعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة والمغرب، ودوره في تعزيز السلام والازدهار والأمن في المنطقة وفي العالم». وأوضح أنه تم خلال المحادثات مع بوريطة استعراض «العلاقات القوية» التي تجمع الولايات المتحدة والمغرب، ومناقشة التعاون الثنائي من أجل «مواجهة، بشكل مشترك، مجموعة من التحديات الإقليمية والدولية». وبعد أن ذكر أن المغرب يعد أحد «أقرب وأقدم» حلفاء الولايات المتحدة، أشار إلى أن الاجتماع شكّل أيضاً فرصة للتأكيد على أهمية الشراكة الثنائية «حول مجموعة من القضايا الأمنية، ولا سيما مكافحة الإرهاب».

وقال مينينديز إنه واثق من أن العلاقات المغربية - الأميركية «لا يمكن إلا أن تتعزز أكثر في السنوات المقبلة». كما توقف عند «عودة الدفء إلى العلاقات بين المغرب وإسرائيل»، مؤكداً أن هذه العلاقات «تخلق بالفعل فرصاً جديدة للسلام والازدهار».

من جهته، قال السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، إن «أعضاء الحزبين يعتبرون المغرب قوة استقرار في منطقة غير مستقرة»، مضيفاً أن المملكة «تتميز بكونها قوة مستقرة من أجل الخير».

وأبرز السيناتور عن ولاية كارولينا الجنوبية، أن العلاقات بين الرباط وواشنطن تعد «من أقوى العلاقات التي تقيمها الولايات المتحدة في المنطقة».

من جهة أخرى، أشار السيناتور غراهام إلى أن سفير الولايات المتحدة لدى المغرب بونييت تالوار، بالإضافة إلى كونه من أقرب الأشخاص إلى الرئيس جو بايدن، فإنه «يحظى باحترام أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي».

وهبي لـ«حقوق الإنسان»: عام 2022 تميز بالعناية الملكية بقضايا المساواة والمرأة

المغرب يجدد التزامه بحل «قضية الصحراء»

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال وزير العدل المغربي عبد اللطيف وهبي إن المغرب يدعم المسلسل السياسي لحل قضية الصحراء المغربية، مجدداً التزام الرباط بصيغة الموائد المستديرة، بمشاركة جميع الأطراف، تحت الرعاية الحصرية للأمم المتحدة.

وأوضح وهبي، رئيس الوفد المغربي الرفيع المستوى خلال الدورة 52 لمجلس حقوق الإنسان، الاثنين، أن هذا الالتزام هدفه التوصل إلى حل «واقعي وعملي ومستدام وقائم على التوافق»، في إطار السيادة الوطنية والوحدة الترابية للمملكة، وعلى أساس مبادرة الحكم الذاتي التي اعتبرها مجلس الأمن للمرة 19 مبادرة جدية وذات مصداقية، وهي المبادرة التي يقول وهبي إنها «شهدت دعماً واسعاً من قبل عدد من الدول الوازنة، باعتبارها «الإطار الوحيد لحل هذا النزاع الإقليمي المفتعل».

وذكر وهبي بخطاب العاهل المغربي الملك محمد السادس في ذكرى 20 أغسطس (آب) 2022، حيث ارتفع العدد الإجمالي للدول الداعمة لهذه المبادرة إلى 91 دولة، كما تعززت ديناميتها بافتتاح عدد من الدول الأفريقية والعربية ومن أميركا الجنوبية، قنصليات لها بالصحراء المغربية. وقال: «تتوافق هذه الدينامية مع الشرعية الدولية التي كان آخرها قرار مجلس الأمن رقم 2654 الذي أعاد التأكيد على صيغة الموائد المستديرة باعتبارها الصيغة الوحيدة المؤطرة للمفاوضات» التي ترعاها الأمم المتحدة لأجل تيسير التوصل إلى حل سياسي يكون «واقعياً وعملياً ومستداماً وقائماً على التوافق». وأوضح أنه في الوقت الذي تشهد فيه الأقاليم الجنوبية للمملكة طفرة تنموية اقتصادية واجتماعية شاملة تتيح للسكان التمتع بحقوقها والمشاركة في تدبير الشؤون العامة من خلال المؤسسات التمثيلية، فإن معاناة المغاربة المحتجزين في ظروف قاسية للغاية في معسكرات تندوف بالجزائر لا تزال متواصلة ومنذ حوالي نصف قرن.

وقال وهبي إن يومياتهم مؤثثة بالحصار ومصادرة حق التجمع والمنع من التنقل، كما يعانون من الإعدامات خارج نطاق القانون والاعتقالات التعسفية والاختفاءات القسرية وممارسة كل أشكال التعذيب والاغتصاب والاتجار بالبشر وتجنيد الأطفال، من طرف ميليشيات ترهن التمتع بأبسط الحقوق بالخضوع والانصياع السياسي والآيديولوجي الكامل.

من جهة أخرى، قال وهبي إن عام 2022 تميز بالعناية الملكية بقضايا المساواة والمرأة، ولا سيما تمكينها من حقوقها القانونية، من خلال تبني خيار مراجعة مدونة (قانون) الأسرة، وتفعيل المؤسسات الدستورية المعنية بقضايا المرأة. كما انخرط المغرب في مراجعة شاملة للمنظومة الجنائية تتوخى الملاءمة مع المعايير الدولية والتحولات المجتمعية ومستجدات العصر، من خلال إعداد مشروع قانون جنائي وقانون مسطرة جنائية جديدين ومشروع قانون يخص العقوبات البديلة.

وأضاف: «عرفت بداية هذه السنة تفعيل المقتضيات القانونية لتغذية الأشخاص الموضوعين تحت الحراسة النظرية (الاعتقال الاحتياطي) والأحداث المحتفظ بهم». كما أوضح أن السياق الدولي عرف صعوبات وتحديات شديدة الأثر على حقوق الإنسان في ظل تداعيات انتشار فيروس كورونا والآثار المدمرة للنزاعات المسلحة ومخاطر التغيرات المناخية وانتشار خطاب التطرف العنيف والإرهاب والعنصرية وكراهية الأجانب.

وأشار إلى مواصلة المملكة المغربية جهودها الرامية إلى تعزيز قيم الحوار والسلام والتسامح والتعاون والاحترام المتبادل بين الدول، من خلال احتضان أشغال المنتدى العالمي التاسع لتحالف الحضارات الذي توج بإعلان فاس الذي شكل وثيقة دولية ذات أهمية بالغة في هذا المجال، واحتضان مدينة مراكش الندوة الدولية الأولى حول الآليات الوطنية للتنفيذ وإعداد التقارير والتتبع في مجال حقوق الإنسان، التي اختتمت بإعلان مراكش الذي يندرج في إطار الجهود الدولية لتعزيز أدوار هذه الآليات وتطوير الشراكات والتعاون وتقاسم التجارب، والذي سيكون موضوعاً نشاطاً موازياً غداً على هامش هذه الدورة.

وأوضح وزير العدل المغربي أن انضمام المملكة إلى البروتوكول الاختياري الأول الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والبروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية القضاء ضد جميع أشكال التمييز ضد المرأة، شكل حدثاً حقوقياً بالغ الأهمية، ومحطة إضافية بارزة في المسيرة الوطنية التي أقرتها الإرادة العليا للدولة وكرسها الدستور.

موسكو تتحدى حزمة العقوبات الأوروبية الجديدة... وقائد القوات البرية الأوكرانية يزور باخموت

الكرملين: خطة السلام الروسية تحتاج إلى تحليل طويل

موسكو: رائد جبر

عكست تصريحات الناطق الرسمي باسم الكرملين دميتري بيسكوف وجود تحفظات لدى موسكو على مضمون مبادرة السلام، التي أطلقتها الصين أخيراً. ورغم تأكيده «اهتمام موسكو بالأفكار المطروحة»، فإنه أشار إلى «الحاجة لتحليل طويل ومرهق» حول تفاصيل المبادرة.

وفي أول رد فعل من الرئاسة الروسية، بعد مرور أيام على طرح المقترحات الصينية، قال بيسكوف إن «الكرملين يولي اهتماماً كبيراً لخطة السلام التي طرحها الأصدقاء الصينيون». لكنه أضاف أن «تفاصيل هذه المبادرة يجب أن تخضع لتحليل دقيق وحسابات، وهي عملية طويلة ومرهقة». وتابع بيسكوف، رداً على أسئلة الصحافيين أن «أي محاولات لوضع خطط من شأنها أن تساعد في نقل الصراع إلى مسار سلمي تستحق الاهتمام، ونحن نتعامل مع خطة أصدقائنا الصينيين باهتمام كبير». وزاد أن «من الضروري دراسة تفاصيل الخطة، وأخذ مصالح الأطراف بعين الاعتبار». وقال بيسكوف إن روسيا «في الوقت الحالي لا ترى أي شروط مسبقة للتقدم نحو السلام، هناك عملية عسكرية خاصة جارية، ويتم التحرك نحو الأهداف المحددة».

وكان الموقع الإلكتروني لوزارة الخارجية الصينية قد نشر في وقت سابق بياناً من 12 نقطة، يحتوي على موقف الصين من التسوية السياسية للأزمة الأوكرانية، ومن بين النقاط الرئيسية: ضرورة احترام سيادة وسلامة أراضي جميع الدول، واستئناف الحوار المباشر بين موسكو وكييف، والدعوة لمنع المزيد من التصعيد. كذلك عارضت الصين إساءة استخدام العقوبات أحادية الجانب في سياق الصراع الأوكراني؛ لأنها لا تساعد في حل الأزمة.

وعلى الفور برزت توقعات بأن موسكو على رغم الترحيب العلني بمبادرة «الصديق الصيني» كما جاء في بيان لوزارة الخارجية، فإنها تتحفظ على بعض التفاصيل المطروحة، خصوصاً تلك المتعلقة باحترام سيادة البلدان ووحدة أراضيها، وهو البند الأول في المبادرة. وترى موسكو أن هذا المدخل لا يلبي مصالحها خصوصاً لجهة عدم اعتراف الصين بقرارات ضم شبه جزيرة القرم سابقاً، وأيضاً ضم أجزاء جديدة من أوكرانيا الخريف الماضي. وخلال حديثه مع الصحافيين قال بيسكوف إنه «لا يستطيع تخيّل الظروف التي يمكن في ظلها عودة شبه جزيرة القرم» إلى أوكرانيا، مؤكداً أن المنطقة «جزء لا يتجزأ من روسيا».

وفي موضوع آخر، تطرق الناطق الرئاسي إلى التصعيد الحاصل حول منطقة بريدنوستروفيه الانفصالية عن مولدافيا، والتي يتوقع خبراء أن تتحول إلى ساحة صراع جديدة. وقال بيسكوف إن «الوضع حول بريدنوستروفيه بالنسبة للكرملين هو موضوع مثير للاهتمام، ويسبب القلق». ورأى أن التطورات المحيطة بالإقليم تسبب «وضعاً مضطرباً، وتعد استفزازاً من الخارج».

وكانت موسكو قد حذرت في وقت سابق مما وصفته «استعدادات أوكرانية للهجوم على الإقليم الانفصالي ما يهدد القوات الروسية العاملة فيه». في المقابل، قالت مولدافيا وأوكرانيا إن موسكو تسعى إلى تسخين الوضع حول بريدنوستروفيه لتبرير عمل عسكري من خلاله إلى المناطق الأوكرانية الغربية خصوصاً ميناء أوديسا الاستراتيجي.

تهوين من العقوبات الأوروبية

على صعيد متصل، وصف الناطق الرئاسي الروسي رزمة العقوبات الأوروبية الأخيرة التي فُرضت على روسيا بأنها «هراء». وقال بيسكوف: «بالطبع كل هذا هراء. من الواضح أنهم يخضعون أشخاصاً لا علاقة لهم بمسألة العقوبات، لمجرد إعداد قوائم جديدة». وأشار إلى أن رزمة العقوبات العاشرة شملت مفوضة حقوق الإنسان في روسيا، تاتيانا موسكالكوفا، لافتاً إلى أن القوائم «تضم أشخاصاً ناجحين».

ووافقت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الجمعة، على فرض حزمة العقوبات العاشرة التي أعدتها مفوضية الاتحاد الأسبوع الماضي ضد روسيا. وتتضمن الحزمة حظراً على التصدير بأكثر من 11 مليار يورو لحرمان الاقتصاد الروسي من التكنولوجيا والمنتجات الصناعية الهامة.

وتشمل الحزمة عقوبات على الأجهزة الإلكترونية، والمركبات الخاصة، وقطع غيار الماكينات والمحركات، وقطع غيار الشاحنات والمحركات النفاثة، وتستهدف أيضاً منتجات مثل الرافعات. وكذلك تم فرض حظر تصدير على المنتجات التي يمكن استخدامها للأغراض العسكرية والمدنية.

ميدانياً، أعلنت وزارة الدفاع أن الوحدات الروسية قتلت الساعات الـ24 الماضية، أكثر من 500 جندي أوكراني، ودمرت مدفعي هاوتزر ومستودع ذخيرة على محور خيرسون. وفي إفادة يومية لحصيلة القتال قال الناطق العسكري إن القوات المسلحة الروسية «قامت بتصفية ما يصل إلى 60 جندياً أوكرانياً، ودمرت مدفعي هاوتزر وأربع مركبات، كما تم تدمير مستودع ذخيرة تابع للواء الآلي رقم 63 التابع للقوات المسلحة الأوكرانية بالقرب من قرية سينغيريفكا بمنطقة نيكولاييف».

كما ألحقت وحدات من مجموعة القوات «الغربية» أضراراً بالقوى البشرية المعادية في مناطق قرى نوفوسيلسكويه في لوغانسك ودفوريتشنايا وغريانيكوفكا وماسيوتوفكا وأولشانا وليمان بيرفي وسينكوفكا في منطقة خاركيف. و«تمت تصفية ما يصل إلى 70 جندياً أوكرانياً، وتدمير 3 مدرعات قتالية وسيارتين في هذا الاتجاه».

وعلى محور كراسنوليمان، أصابت العمليات النشطة لوحدات مجموعة «الوسط»، وكذلك الضربات الجوية العملياتية والتكتيكية ونيران المدفعية وأنظمة قاذفات اللهب الثقيلة وحدات من القوات المسلحة الأوكرانية في قريتي يامبولوفكا وتورسكويه في دونيتسك، وكذلك في بلدات تشيرنوبوبوفكا وتشيرفونايا ديبروفا في لوغانسك، حيث بلغت خسائر العدو خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية في هذا الاتجاه نحو 140 قتيلاً وجريحاً، و3 مركبات قتالية مدرعة، و3 مركبات، ومدفع هاوتزر ذاتي الدفع. وعلى محور دونيتسك، قال الناطق إنه «نتيجة لاستمرار العمليات الهجومية لوحدات مجموعة (الجنوب)، وبدعم من الضربات الجوية ونيران المدفعية وأنظمة قاذفات اللهب الثقيلة، بلغت خسائر العدو أكثر من 250 جندياً أوكرانياً ودبابتين و4 مدرعات، كما تم تدمير مركبات قتالية و5 مركبات ومدافع هاوتزر».

في شأن متصل، قال الجيش الأوكراني إن قائد القوات البرية الكولونيل جنرال أولكسندر سيرسكي زار باخموت المحاصرة في مطلع الأسبوع لرفع الروح المعنوية، وإجراء محادثات استراتيجية مع الوحدات التي تدافع عن البلدة والقرى المحيطة في شرق أوكرانيا. ويتوقع محللون عسكريون أن تبذل القوات الأوكرانية «أقصى جهدها» في الأيام المقبلة للدفاع عن باخموت، التي شهدت في الأشهر الأخيرة بعضاً من أكثر المعارك دموية في الغزو الروسي المستمر منذ عام.

وجعلت روسيا من الاستيلاء على باخموت أولوية في استراتيجيتها للسيطرة على منطقة دونباس الصناعية بشرق أوكرانيا.

وقالت القوات البرية على تطبيق «تلغرام»: «استمع (سيرسكي) إلى قادة الوحدات بشأن تعاملهم مع المشكلات العاجلة، وقدم المساعدة في حلها وأعلن دعمه للجنود». ويُنظر إلى القائد البالغ من العمر 57 عاماً، وهو أحد أكثر القادة الأوكرانيين خبرة، بأنه العقل المدبر لهزيمة القوات الروسية أثناء تقدمها في كييف في وقت مبكر من الحرب وفي منطقة خاركيف في سبتمبر (أيلول). وبعد أن تم تكليفه بالدفاع عن باخموت، قام سيرسكي بعدد من الزيارات إليها، وأكد أن قوات كييف لن تفرط فيها.

يذكر أن روسيا أحرزت تقدماً في الآونة الأخيرة نحو تطويق باخموت، حيث لم يبق إلا نحو 5000 من 70 ألفاً من سكانها، لكنها فشلت في الاستيلاء عليها، ما حرم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من فرصة إعلان تحقيق انتصار يوم الجمعة في الذكرى الأولى للغزو الروسي.

قائد أوكراني في باخموت

في شأن متصل، قال الجيش الأوكراني إن قائد القوات البرية الكولونيل جنرال أولكسندر سيرسكي زار باخموت المحاصرة في مطلع الأسبوع لرفع الروح المعنوية، وإجراء محادثات استراتيجية مع الوحدات التي تدافع عن البلدة والقرى المحيطة في شرق أوكرانيا.

ويتوقع محللون عسكريون أن تبذل القوات الأوكرانية «أقصى جهدها» في الأيام المقبلة للدفاع عن باخموت، التي شهدت في الأشهر الأخيرة بعضاً من أكثر المعارك دموية في الغزو الروسي المستمر منذ عام.

وجعلت روسيا من الاستيلاء على باخموت أولوية في استراتيجيتها للسيطرة على منطقة دونباس الصناعية بشرق أوكرانيا.

ضباط أوكرانيون يمرون أمام قطع عسكرية روسية مدمّرة في كييف أمس (أ.ف.ب)

«الشرق الأوسط» ترصد قصص بحثهم عن ملاذات من الهجمات في كييف

ليالي الأوكرانيين تُهدر في الملاجئ

كييف: بهاء ملحم

في العام الثاني للحرب الدائرة في أوكرانيا، لم ينقطع دوي صافرات الإنذار في أرجاء المدن الأوكرانية، محذرة من غارات جوية جديدة، أو هجمات بالطائرات المُسيَّرة المفخخة.

ففي الأسبوع الأول من العام الجديد للحرب، دوت صافرات الإنذار مراراً في عموم المناطق الأوكرانية، من شرقها إلى أقصى غربها، وسط استمرار الضربات التي توجهها القوات الروسية لأهداف عدة في البلاد. فمع بداية الأسبوع، دوت الصافرات في العاصمة كييف، ودعت السلطات المدنيين للنزول إلى الملاجئ، عقب تقارير أفادت بهجوم بطائرات مُسيَّرة ملغمة، كانت في طريقها من منطقة تشرنيهيف شمال البلاد نحو أهداف في العاصمة.

في أحد الفنادق وسط العاصمة، استفاق النزلاء على دوي صافرات الإنذار، ودلف بعضهم نحو مرأب للسيارات تحت الأرض، مجهز ببعض المقاعد والأرائك والطاولات والأغطية. أكمل البعض نومه على المقاعد الخشبية، بينما جافى النوم عيون من تملَّكهم الخوف والقلق، وجلسوا في بهو الفندق يغالبهم التعب والإرهاق، منهمكين على هواتفهم بتتبع الأخبار، أو إجراء الاتصال مع أحبتهم لطمأنتهم، أو قراءة بعض الكتب والروايات التي جلبوها معهم، بينما اختار آخرون البقاء في غرفهم، وإكمال نومهم، استعداداً لأسبوع جديد؛ فثمة ساعات وليال عديدة هُدرت في أروقة الملاذات الآمنة في الملاجئ، تحسباً لنيران الحرب التي اندلعت شرارتها في فبراير (شباط) من العام الماضي.

«الشرق الأوسط» تحدثت إلى بعض من اضطروا لقضاء ليلتهم في الملجأ الفسيح البارد تحت الأرض، والذي تزكم فيه الأنوف روائح عجلات السيارات، وبعض بقع الزيوت التي تغطي أرضياته، وتتردد في أرجائه أصداء فتح وإغلاق مصاريع الأبواب الحديدية الثقيلة.

بيتر، يعمل في منظمة أهلية، قال إن الناس هنا تعودوا أو تأقلموا مع يوميات الحرب في البلاد، مضيفاً: إن «كل ما يجري حولنا هو جزء من حالة الحرب، وكل واحد منا قبل شروط العيش هنا. ثمة مخاطر يجب الإقرار بها، والعمل والتحرك تحسباً من أضرارها»؛ مشيراً إلى أن الصافرات وإن تواصل دويها بين حين وآخر، فإنها لم تعد بالوتيرة ذاتها التي كانت عليها في السابق؛ وأوضح أن آخر مرة نزل فيها للملجأ كانت قبل أربعة أيام، وأنه يلوذ للملجأ في كل مرة تدوي فيها صافرات الإنذار، وقال: «لا بد من تحكيم المنطق، وكذلك الالتزام بضوابط العمل المهنية هنا التي تدعونا دائماً لتجنب المخاطر، فمن غير الحكمة تجاهل الصافرات ودعوات السلطات لضرورة النزول للملاجئ؛ لأن ذلك قد تكون له تبعات».

ألينا، موظفة في القطاع الخاص، وصلت إلى العاصمة قبل أيام قليلة للقيام بزيارة، وبدت متعبة جداً يغالبها النعاس؛ قالت إن هذه هي المرة الأولى التي تضطر فيها للنزول للملجأ في العام الثاني للحرب، مشيرة إلى أن هذه الحال تضاعف من أعبائها؛ فعليها أن تلحق بالقطار لمدينتها مع ساعات الصباح الأولى.

في أرجاء العاصمة، يسمع السكان أصوات المضادات الأرضية الأوكرانية، وهي تتصدى للطائرات المُسيَّرة المهاجمة، بينما لا تكف السلطات عن تحذير للسكان بضرورة النزول إلى الملاجئ.

أندريه، يسكن في ضواحي كييف الجنوبية الغربية، ويعمل في قطاع الأعمال، قال لـ«الشرق الأوسط» إن الصافرات دوّت ثلاث مرات ليل الأحد-الاثنين، إلا أنه قرر عدم النزول إلى الملجأ. وأضاف: «لقد تعودت على صافرات الإنذار، وما عادت تخيفني كما كانت في السابق، كما أننا أضعنا كثيراً من وقتنا العام الماضي في الملاجئ على وقع الصافرات، فتبدلت حياتنا».

ومع دخول الحرب عامها الجديد، تتصاعد مجدداً وتيرة الهجمات الجوية، ما يلقي بظلال ثقيلة على جوانب الحياة هنا في المدن الأوكرانية؛ فمع انطلاق صافرات الإنذار يطول الشلل كثيراً من القطاعات، وتطلب الشركات في البلاد من موظفيها ترك أعمالهم، والتوجه للملاجئ عند انطلاق الإنذارات، إلا أن غالبية العاملين وبعد شهور من الحرب يفضلون الانتظار في الطوابق الأرضية، أو النزول إلى محطات المترو، لحين انتهاء التحذيرات، بدل الولوج للملاجئ.

المطاعم والمقاهي أيضاً يتوقف عملها خلال التحذيرات، كما تغلق محطات الوقود أبوابها، بينما تتوقف خطوط القطارات الأرضية عن العمل.

مؤسسات دولية أشارت إلى أن الأطفال وحدهم قضوا أكثر من 900 ساعة في الملاجئ، منذ نشوب الحرب بالبلاد، ما يعني أكثر من 38 يوماً خلال العام الماضي، بينما أشارت التقديرات إلى أن الصافرات دوت أكثر من 16 ألف مرة خلال السنة الأولى للحرب.

أوكرانيون يقضون ليلتهم في ملجأ بكييف (الشرق الأوسط)

«سي آي أيه» تحذر بوتين من «عواقب وخيمة» إذا لجأ لـ«النووي»

واشنطن: علي بردى

كشف مدير وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي أيه» ويليام بيرنز، عن أنه أبلغ رئيس جهاز المخابرات الخارجية الروسي سيرغي ناريشكين بـ«العواقب الوخيمة» التي ستلي استخدام أي سلاح نووي، معتبراً أن الرئيس فلاديمير بوتين «فهم جديّة» التحذير الأميركي. وأكد بيرنز من جهة أخرى، أن إدارة الرئيس جو بايدن «واثقة» من أن الصين تدرس تقديم معدات فتاكة لمساعدة روسيا في حربها ضد أوكرانيا.

وكان بيرنز يتحدث عبر شبكة «سي بي إس» الأميركية للتلفزيون في مقابلة نادرة؛ إذ أفاد بأن الرئيس بايدن طلب منه أن يوضح لناريشكين، ومن خلاله للرئيس الروسي فلاديمير بوتين «العواقب الوخيمة إذا اختارت روسيا استخدام سلاح نووي من أي نوع». وقال «أعتقد أن ناريشكين فهم جدية هذه القضية، وأعتقد أن الرئيس بوتين فهمها أيضاً».

ورغم أن بيرنز أوصل هذه الرسالة إلى ناريشكين خلال اجتماع بينهما قبل ثلاثة أشهر، واصل المسؤولون الروس التلويح بالترسانة النووية لدى موسكو. وجدد الرئيس الروسي السابق نائب رئيس مجلس الأمن القومي حالياً ديمتري ميدفيديف التلويح بالسلاح النووي، محذراً من «كارثة عالمية» إذا واصل الغرب إمداد أوكرانيا بأسلحة متطورة. وكذلك علقت روسيا أخيراً مشاركتها في معاهدة «ستارت الجديدة» الخاصة بتدابير زيادة خفض الأسلحة الهجومية (النووية) الاستراتيجية والحد منها مع الولايات المتحدة.

ووصف الاجتماع مع ناريشكين بأنه «مُحبط للغاية»، قائلاً إنه «كان هناك موقف شديد التحدي من جانب السيد ناريشكين». وأضاف، أنه كان لدى المسؤول الروسي «إحساس بالغرور والغطرسة، بمعنى أنه يعكس وجهة نظر بوتين» الذي «يعتقد أنه قادر على سحق الأوكرانيين، وأنه قادر على إرهاق حلفائنا الأوروبيين، أن ذلك الإرهاق السياسي سيحصل في النهاية». وأضاف «أعتقد أن بوتين، في الوقت الحالي، واثق تماماً من قدرته (...) على إرهاق أوكرانيا»، مستطرداً أنه «في مرحلة ما، سيتعين عليه مواجهة التكاليف المتزايدة أيضاً، في النعوش التي ستعود إلى بعض من أفقر مناطق روسيا»، حيث يجري استدعاء الكثيرين من المجندين لاستخدامهم «كوقود للمدافع». وإذ أشار إلى «أين وصلت روسيا الآن بسبب غطرسة بوتين»، أكد أنه في الأنظمة الاستبدادية، عندما «لا يتحدى أحد» زعيماً ما «يمكن ارتكاب بعض الأخطاء الفادحة».

التحذيرات للصين

وتأتي هذه التعليقات من مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية مع وصول الحرب إلى منعطف حاسم وسط تحذيرات من إدارة بايدن للصين من تقديم معدات عسكرية «فتاكة» لروسيا.

وقال بيرنز «نحن واثقون من أن القيادة الصينية تنظر في تقديم معدات فتاكة» إلى روسيا، مضيفاً «لا نرى أيضاً أن قراراً نهائياً اتخذ بعد ولا نرى أي أدلة على شحنات فعلية من المعدات الفتاكة»، مضيفاً أن حصول ذلك «سيكون رهاناً محفوفاً بالمخاطر وغير حكيم» من بكين. وإذ شدد على أن مثل هذه الخطوة لن تؤدي إلا إلى زيادة توتر العلاقات بين أكبر اقتصادين في العالم، أضاف «لهذا السبب آمل كثيراً ألا يفعلوا ذلك». ورأى أن الرئيس الصيني شي جينبينغ يراقب عن كثب تطورات الحرب، معتبراً أنه «من نواحٍ كثيرة، كان منزعجاً مما رآه».

وأوردت تقارير إعلامية عن مسؤولين أميركيين، أن الصين تنظر في تزويد روسيا بمسيّرات وأنواع ذخيرة أخرى. وكرر مستشار الأمن القومي الأميركي جايك ساليفان تحذيرات واشنطن، التي ستبقى «متيقظة» حيال إرسال المعدات العسكرية الصينية إلى روسيا. وقال عبر شبكة «سي إن إن» الأميركية للتلفزيون «سنواصل توجيه رسالة قوية مفادها أننا نعتقد أن إرسال مساعدات عسكرية إلى روسيا في هذا التوقيت... سيكون خطأً سيئاً وبأن الصين يجب ألا ترغب في أن تكون طرفاً» في ذلك. واعتبر أن الحرب في أوكرانيا تضع بكين أمام «تعقيدات حقيقية»، لكنه شدد على أن «الصين ستدفع ثمناً حقيقياً» لأي قرار بالمساهمة في تسليح روسيا. وذكر في مقابلة منفصلة مع شبكة «إيه بي سي»، أنه على رغم أن الصين لم تتحرك في تقديم مثل تلك المساعدة، فإنها لم تستبعد هذا الخيار.

غموض حول «إف - 16»

وفي حين لا تزال مسألة المساعدات العسكرية مصدر عدم يقين في الولايات المتحدة في ظل انتقادات بعض المشرعين الجمهوريين لإدارة بايدن بسبب عدم إرسال طائرات مقاتلة من طراز «إف - 16» إلى أوكرانيا، صرح مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان، بأن الولايات المتحدة تُزود أوكرانيا بالمساعدة العسكرية اللازمة لاستعادة الأراضي التي احتلتها روسيا.

وتتسم السياسات المحلية لدعم أوكرانيا بتعقيدات أيضاً بسبب إصرار جزء آخر من أعضاء الحزب الجمهوري وجوب أن تتراجع إدارة بايدن وتركز أكثر على الحاجات الداخلية في أميركا. ورأى النائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب مايكل ماكول، أن الطائرات والمدفعية البعيدة المدى يمكن أن تساعد في إنهاء الحرب في إطار زمني أسرع. واعتبر السيناتور الجمهوري دان سوليفان، أن البيت الأبيض كان بطيئاً في توفير ما تريده أوكرانيا، بما في ذلك الطائرات.

أوكرانيا... حربٌ بعدّة حروب

كتب: المحلّل العسكريّ

لا تختلف الدول كثيراً عن طبيعة الإنسان؛ خصوصاً في البُعد الجغرافيّ. فللإنسان مساحات جغرافيّة مُحدّدة، تتعلّق مباشرة، وتُحدّد حسب وجوده الجسديّ، في أي مكان وزمان. تبدأ هذه المساحات من المسافة الحميميّة، وهي الأقرب إليه، إلى المسافة الخاصة (طول الذراع) حوله، إلى المسافة الاجتماعيّة، ومن ثم أخيراً إلى المسافة العامة في المجتمع. لكلّ مسافة من هذه المسافات معنى وقيمة لدى الإنسان. ولكلّ مسافة منها يُحدّد الفرد ما هو المسموح وما هو الممنوع، وعليه يُحدد على الأقل ذهنيّاً طُرق التعامل مع المفاجآت. هو يُرسل الإشارات والرسائل لمن يُحيط به ويتعامل معه، حول هذه الممنوعات والمسموح.

هكذا الدول تتصرّف. فهي لديها الجغرافيا الداخليّة. كما لديها جغرافيا المُحيط المباشر، إلى الدائرة الأبعد، تكون عادة الدائرة الإقليميّة. وأخيراً وليس آخراً، تبقى الدائرة الدوليّة.

لكل دائرة من هذه الدوائر مقاربة، واستراتيجيّات مختلفة، كما الوسائل المتنوّعة. قد يُطلق في بعض الأحيان على هذه المقاربات تسمية: استراتيجيّة الأمن القوميّ، أو حتى «الكتاب الأبيض».

فيما خصّ دائرة الداخل، وحسب القانون الدولي الحالي، تعتبر هذه الدائرة من ضمن سيادة الدولة- الأمة. لها الحقّ في أن تفعل فيها ما تريده للحفاظ على وحدة الأرض، حتى ولو في بعض الأحيان ارتكبت المحظور. في عام 1994، دمّر بوتين غروزني عاصمة الشيشان، لمنع انشقاقها عن روسيا.

تعتبر دائرة المحيط المباشر بأهمية الدائرة الداخليّة؛ خصوصاً إذا كانت الدول المجاورة من العيار الثقيل. فهي كالمساحة الخاصة بالنسبة للإنسان. تعتبرها الدول الطامحة من ضمن مناطق نفوذها، أو حتى «دولة عازلة» (Buffer State)، لدرء المخاطر عنها. وإذا لم يكن هناك من دولة عازلة، فقط تضطرّ القوى الكبرى، سواء بالاتفاق السريّ، أو الضمني (Tacit) بين بعضها وبعض، إلى خلق هذه الدولة العازلة، فقط لتجنّب الصراع والحرب المباشرة.

هكذا خلقت بريطانيا وروسيا القيصريّة أفغانستان، لمنع الصدام بينهما في اللعبة الكبرى (Great Game). حُلّت المشكلات بين الكبار؛ لكنها لا تزال مستمرّة بين أفغانستان وباكستان، بسبب الخط الذي رسمه الدبلوماسي الإنجليزي السير مورتمير دوراند عام 1893. الخطّ الذي أخذ حصّة كبيرة من أرض الباشتون لصالح باكستان. خلال الحرب الأهلية اللبنانيّة عام 1975، وحسب بعض الوثائق الأميركيّة، جعل هنري كيسنجر لبنان دولة عازلة بين كلّ من سوريا وإسرائيل. وكان هدفه بالطبع احتواء منظمة التحرير الفلسطينيّة آنذاك.

حروب أوكرانيا

حسب المفكّر الإنجليزي لورنس فريدمان، هناك عدّة حروب تدور رحاها في أوكرانيا.

من جهّة، هناك الحرب الروسيّة الشاملة على أوكرانيا (Total War)، والتي لا تستثني الهدف المدني من الهدف العسكريّ، فكلّ الأهداف مشروعة. يعود تاريخ هذه الحرب إلى الحرب العالميّة الثانية، خلال القصف الاستراتيجي للحلفاء على ألمانيا. لا تُصنّف هذه الحرب على أنها مسألة حياة أو موت لروسيا، فهي تدور في المحيط المباشر (المسافة الخاصة). وهي حرب مُثقلة بأوزان التاريخ، الآيديولوجيا والدين، كما الصراعات الجيوسياسيّة المُستدامة لروسيا مع أوروبا.

ومن جهة أخرى، هناك حرب حياة أو موت لأوكرانيا لصدّ الهجوم الروسيّ. لكنها ليست حرباً شاملة. فهي لم تستهدف إلا عرضاً، ودون تأثير استراتيجي على سير العمليات العسكريّة، الداخل الروسيّ. هي حرب محدودة جغرافيّاً في الداخل الروسيّ. هي حرب بين القانون الدولي المعتمد حاليّاً وبين من يريد ضربه وإسقاطه.

إنها حرب تغيير للحدود من قبل روسيا. وهي حرب تحديد الهويّة الأوكرانيّة الخاصة، والهروب من مفاعيل «عناق الدبّ الروسيّ» (Bear Hug). فيها وعبرها تختار أوكرانيا المساحة الخاصة، كما المساحة الاجتماعيّة، وحتى المساحة العامة لمستقبلها، وكيفيّة التوجّه للتعاطي مع العالم.

في هذه الحرب بُعد آيديولوجي بالطبع. فأوكرانيا تريد الغرب، أوروبا كما «الناتو»، مقابل الخيار الآخر، والذي يقوم على المعادلة التالية: «من هو في المحيط المباشر لروسيا، فهو إما تابع، وإما عدو وجب تدميره».

لكن القدر الجغرافي لأوكرانيا يجعلها، سواء شاءت أم أبت، دولة عازلة بين الغرب وروسيا. فهي حسب المفكّر الكبير زبيغنيو بريجنسكي، دولة حيويّة لروسيا. فروسيا مع أوكرانيا هي إمبراطوريّة خطيرة استراتيجيّاً. وروسيا من دون أوكرانيا، هي دولة عاديّة. من هنا حتميّة الحماية الغربيّة لأوكرانيا في مرحلة بعد الحرب، هذا إذا انتهت الحرب قريباً.

ومن هنا، سعي أوكرانيا للانضمام أولاً إلى الاتحاد الأوروبي في المرحلة الأولى. ومن ثمّ الانضمام إلى حلف «الناتو» إذا سمحت الظروف في المرحلة الثانية.

فالانضمام إلى حلف «الناتو»، يؤمّن لأوكرانيا مبدأ «الحماية والمناعة من ضمن القطيع» (Herd Security). ألا ينطبق هذا المبدأ على أغلب دول أوروبا الشرقيّة؟

الرئيس الفرنسي يريد علاقة جديدة عنوانها الشراكة في الميادين كافة

ماكرون يرسم «خريطة طريق» لسياسة بلاده تجاه أفريقيا

باريس: ميشال أبو نجم

يصح تسمية الأسبوع الحالي بأنه «أسبوع أفريقيا» بالنسبة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وفيه مجموعة محطات رئيسية، أولها الخطاب الذي ألقاه أمس في قصر الإليزيه وخصصه لرؤيته لمستقبل علاقات بلاده مع القارة السوداء التي احتضنت الكثير من المستعمرات الفرنسية حتى سبعينات القرن الماضي، وهي تعاني اليوم من صعوبات جمة، ومن منافسة متعددة الجنسيات (صينية، روسية، تركية وحتى أميركية وإسرائيلية). والمحطات اللاحقة عنوانها الجولة الموسعة التي سيبدأها ماكرون غداً (الأربعاء) في وسط وغرب أفريقيا، والتي تشمل أربع دول، هي على التوالي: الغابون، أنغولا، الكونغو وجمهورية الكونغو الديمقراطية. ثلاث من هذه الدول كانت مستعمرات فرنسية بينما أنغولا كانت مستعمرة برتغالية.

وسبقت هذه الجولة الأفريقية للرئيس الفرنسي زيارته أواخر يوليو (تموز) الماضي أربع دول غرب أفريقيا، وهي الكاميرون، وأفريقيا الوسطى، وبينين وغينيا بيساو.

وأكد ماكرون، أكثر من مرة، أن أفريقيا تعدّ من بين أولوياته الدبلوماسية، لا، بل إنها أولى الأولويات. وكان من المنتظر من خطابه أن يكشف عن نظرته لـ«الشراكة الجديدة» التي يريد بناءها بين باريس والعواصم الأفريقية، في حين «الشراكة القديمة» موضع انتقاد، لا، بل تنديد في أكثر من بلد أفريقي. ولعل الانتكاسة الكبرى التي مُنيت بها باريس في بلدين من منطقة الساحل، هما مالي وبوركينا فاسو، والصعوبات التي تلاقيها راهناً في تشاد ودول أخرى تدفعها لتسريع الخطى والبحث عن «استراتيجية» جديدة عنوانها الرئيسي الاستماع لما يريده شركاء فرنسا الأفارقة وتوفير الدعم «من الخلف»، خصوصاً في الميدان الأمني.

وبعد أن كان لباريس حضور عسكري يتجاوز الـ5500 رجل، تقلص العدد إلى 3 آلاف بعد انسحاب قوة «برخان» من مالي وقوة «سابر» (أي السيف) من بوركينا فاسو.

وفي الحالتين، كان الانسحاب بطلب من المجلس العسكري في البلدين الذي تسلم الحكم في كل من الدولتين بعد انقلابين عسكريين.

ولفرنسا حضور عسكري في ستة بلدان هي النيجر، وتشاد، والسنغال، وساحل العاج، والغابون وجيبوتي. وكان من المنتظر أن يكشف ماكرون عن تصوره لتموضع قواته اللاحق ومهامها الجديدة.

وثمة هدف إضافي لجولته المقبلة، وهو دفع الأفارقة إلى الانضمام إلى المعسكر الغربي في إدانة الحرب الروسية على أوكرانيا.

والحال، أن ثلاثاً من الدول التي سيزورها (الغابون والكونغو وأنغولا) امتنعت عن التصويت لصالح القرار الذي صوتت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة والذي يطلب من روسيا سحب قواتها من أوكرانيا. يضاف إلى ما سبق تدأب باريس على التنديد باختراق ميليشيا «فاغنر» الروسية لمناطق النفوذ الفرنسي التقليدية، كما تعمل على مواجهة التغلغل الإعلامي أو ما تسميه «التضليل» الذي يمارس ضدها ومصدره غالباً روسيا والأجهزة المرتبطة بها.

وخلال جولته الأفريقية السابقة، اعترف الرئيس الفرنسي بأن بلاده تواجه صعوبات بسبب المنافسة الجديدة التي تلاقيها. وعلى الرغم من ذلك، فقد أكد أن بلاده «ما زالت ملتزمة بأن القارة الأفريقية».

ويريد ماكرون أن يشدد على «رسالة» بلاده، ولكن أيضاً أن يكون صوت الاتحاد الأوروبي المعني بدوره بـ«التحولات» الأفريقية.

وأمس، في الخطاب الذي ألقاه في قصر الإليزيه بحضور حكومي ورسمي واقتصادي وثقافي، سعى ماكرون إلى رسم صورة العلاقة الجديدة التي يريدها مع أفريقيا على الصعد كافة. وكرر أكثر من مرة، أن على باريس أن تتحلى بـ«التواضع»، وأن تكف عن اعتبار أن أفريقيا «معقودة اللواء لها» وأن تقبل وجود «منافسين». بيد أن عليها أيضاً أن «تدافع عن مصالحها».

وبكلام آخر، يريد ماكرون أن يقلب صورة صفحة العلاقات السابقة مع القارة السوداء وأن تتجرأ بلاده على إعادة النظر فيما سماه «الممنوعات» والمسلمات.

بكلام آخر، يريد الرئيس الفرنسي تجاوز المحظورات في إعادة تقييم العلاقة مع أفريقيا. وفي هذا السياق، طرح محورين رئيسيين:

الأول، التخلي عن الرؤية السابقة، حيث كان المبتدأ والمنتهى في العلاقة السابقة مع أفريقيا الموضوع الأمني والدفاعي الذي كان يؤطر كل أشكال العلاقة. ولذا؛ يريد ماكرون اليوم وضع نقطة النهاية له بحيث ينهض الحضور الجديد على أساس «الشراكة الأمنية» المتكافئة وليس على مبدأ الفرض. وسيكون ذلك من خلال التخلي عن إقامة قواعد عسكرية على الطريقة القديمة واعتماد سياسة تطوير العلاقة العسكرية والأمنية، وبحيث تعمد فرنسا إلى إقامة كليات ومعاهد عسكرية يكون الحضور الأكبر فيها للأفارقة أنفسهم والتركيز على التنشئة والتدريب. وأشار ماكرون إلى أن فرنسا ستعمد إلى خفض جديد في عددها العسكري في أفريقيا؛ ما يعد استمراراً لما بدأته في الأشهر السابقة. إلا أنه امتنع عن إعطاء تفاصيل بهذا الخصوص.

وباختصار، يرى ماكرون أن الشراكة الجديدة تعني «التخلي عن الهيمنة العسكرية والأمنية والاقتصادية». ويريد ماكرون ضم دول الاتحاد الأوروبي إلى الرؤية الفرنسية الجديدة.

أما المحور الآخر فعنوانه التخلي عن مبدأ «مساعدة أفريقيا» واعتناق مبدأ «الاستثمار التضامني» بحثاً عن منافع مشتركة في الأنشطة الاقتصادية.

واغتنم ماكرون المناسبة ليهاجم الشركات الفرنسية التي لا تقدم للأفارقة أفضل ما تملكه من مهارات وكفاءات وإنجازات بعكس ما تفعله مثلاً في منطقة الخليج أو أوروبا أو الصين. وكرر أكثر من مرة، أنه يريد إقامة محمور فرنسي - أوروبي - أفريقي يكون له وزنه على المستوى العالمي. والنهج الجديد يفترض به أن يركز على التعليم النظري والتأهيل المهني، وعلى الصحة والطاقة والبيئة والثقافة والاقتصاد الرقمي والمساواة بين الجنسين والعمل مع منظمات المجتمع المدني والشباب.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يلقي كلمته عن أفريقيا في قصر الإليزيه أمس (أ.ف.ب)

سوناك يشيد بـ«فصل جديد» من العلاقات مع الاتحاد الأوروبي

لندن: «الشرق الأوسط»

توصّل رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، أمس الاثنين، إلى اتفاق يضع حداً لخلافهما بشأن عمليات المراقبة لمرحلة ما بعد بريكست في إيرلندا الشمالية.

وجاء التوصل لاتفاق إثر لقاء استمر نحو ساعة بين رئيس الوزراء البريطاني ورئيسة المفوضية الأوروبية في ويندسور قرب لندن.

وبعد مفاوضات مضنية استمرت أشهراً، التقى سوناك وفون دير لاين في فندق في وندسور لإجراء محادثات «نهائية» حول هذا الملف المتوتر الذي تحوّل إلى عامل خلاف شلّ المؤسسات في المقاطعة البريطانية، وتسبب بتوتر في صفوف الغالبية المحافظة في لندن.

وفي مؤتمر صحافي مع رئيسة المفوضية الأوروبية، تحدّث سوناك عن «فصل جديد» على صعيد العلاقات مع الاتحاد الأوروبي في مرحلة ما بعد بريكست. وقال: «أعتقد أن إطار عمل وندسور يشكل نقطة تحول لشعب إيرلندا الشمالية».

وأشار إلى أن الاتفاق الجديد بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا «أزال أي إحساس بوجود حدود في البحر الإيرلندي».

وأوضح أن الاتفاق «هو الحد الأدنى الضروري لتجنب وجود حدود صعبة مع جمهورية إيرلندا، ويسمح لشركات إيرلندا الشمالية بالاستمرار في الوصول إلى سوق الاتحاد الأوروبي».

ويحكم بروتوكول إيرلندا الشمالية الموقّع في يناير (كانون الثاني) 2020 انتقال السلع بين هذا الإقليم البريطاني وبقية مناطق المملكة المتحدة.

وإيرلندا الشمالية هي المنطقة البريطانية الوحيدة التي لها حدود برية مع الاتحاد الأوروبي.

ويفرض الاتفاق عمليات تدقيق جمركية بين الإقليم البريطاني وبقية أرجاء المملكة المتحدة عند وصول السلع إلى إيرلندا الشمالية.

وأراد هذا الاتفاق تجنب قيام حدود برية بين إيرلندا الشمالية وجمهورية إيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي؛ ما قد يضعف السلام المبرم عام 1998 بين الطرفين، بعد أحداث دامية استمرت ثلاثة عقود.

لكنه أثار توترات بين الاتحاد الأوروبي ولندن، وأصبح كذلك مشكلة داخلية لريشي سوناك الذي يواجه معارضة مؤيدي بريكست المتشددين والوحدويين في بلفاست. ويرفض الوحدويون أي تطبيق بحكم الأمر الواقع للقانون الأوروبي في الإقليم البريطاني، ويعطلون عمل السلطة التنفيذية المحلية منذ سنة.

قال فنسنت وارد، وهو إيرلندي شمالي يبلغ 53 عاماً من نيوري في جنوب شرقي المقاطعة، لوكالة الصحافة الفرنسية، الاثنين: «نحتاج إلى أن تعود الأمور إلى طبيعتها. علينا حل هذه المشكلة».

من جهته، قال جو أوهانلان (60 عاماً) الذي يعيش في هذه المدينة الحدودية مع إيرلندا: «يجب أن يعرف الناس ما ينتظرهم؛ لأن الوضع كما هو الآن، دمر حياة الناس، وتسبب بكثير من المشكلات».

زعيمة جديدة لـ«الحزب الديمقراطي» اليساري من والدين يهوديين

إيطاليا تسلّم قيادتها للنساء

روما: شوقي الريّس

بعد 3 أشهر على وصول أول امرأة إلى رئاسة الحكومة في تاريخ إيطاليا، قرر اليسار الإيطالي يوم الأحد الماضي، وللمرة الأولى في تاريخه، تسليم امرأة أخرى قيادة «الحزب الديمقراطي»، الذي تأسس عام 2007 على أنقاض «الحزب الشيوعي»، الذي كان أكبر الأحزاب الشيوعية في أوروبا الغربية، والذي أصبح منذ 3 عقود، أثراً بعد عين في المشهد السياسي الإيطالي.

وكان انتخاب الأمينة العام الجديدة، إيلي شلاين البالغة من العمر 37 عاماً، مفاجأة كبيرة، حيث كانت جميع الاستطلاعات ترجّح فوز منافسها المخضرم ستيفانو بوناتشيني، الذي كانت، حتى أواخر العام الماضي، نائبته في رئاسة إقليم إيميليا رومانيا، أحد معاقل اليسار الإيطالي الذي يجهد منذ سنوات لاستعادة الموقع الريادي الذي خسره في عام 2017، إثر استقالة أمينه العام والرئيس الأسبق للحكومة ماتّيو رنزي وخروجه لاحقاً من الحزب لتأسيس تشكيلة سياسية جديدة فشلت حتى الآن في إيجاد موقع لها بين الصفوف الأمامية.

ونالت إيلي شلاين 54 في المائة من الأصوات، مقابل 46 في المائة لمنافسها، بعد أن حصلت على ضعف أصواته في المدن الكبرى؛ مثل روما وميلانو ونابولي، وفي معظم مناطق الشمال. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الانتخابات الأولية التي يجريها الحزب الديمقراطي، منذ تأسيسه، لانتخاب أمينه العام، لا تقتصر على المنتسبين للحزب، بل هي مفتوحة أمام جميع المواطنين مقابل رسم رمزي وتعهد بتأييد مرشحي الحزب في الانتخابات التالية.

ويعد فوز شلاين اتجاهاً بـ«الحزب الديمقراطي» نحو اليسار، وعودة إلى جذوره التأسيسية بعد سنوات من الانحراف إلى اعتدال المواقف الاجتماعية الديمقراطية، الأمر الذي تسبب في انشقاق بعض تياراته لتأسيس أحزاب صغيرة على يساره أفقدته كثيراً من حضوره في البرلمان.

ويعوّل كثيرون اليوم على شلاين لإعادة توحيد هذه التيارات تحت راية الحزب الذي تعاقب 9 أمناء عامين على زعامته في السنوات الـ15 الماضية. ولدى إعلان النتائج، صرّح آكيلي أوكيتّو، آخر أمين عام للحزب الشيوعي الإيطالي: «وأخيراً هبّت نسائم جديدة على الحزب الديمقراطي. إنها ساعة الدمج بين الطوباوية والبراغماتية».

وفي أول تصريحات لها بعد فوزها، قالت شلاين: «معاً صنعنا هذه الثورة، وأظهرنا للجميع أن الحزب الديمقراطي ما زال على قيد الحياة وجاهزاً لكي يستعيد دوره الريادي». ثم أضافت: «سنكون حزب الحقوق، ومشكلة لحكومة ميلوني».

وبعد إعلان النتائج النهائية للانتخابات، سارع منافسها ستيفانو بوناتشيني إلى تهنئتها، واضعاً نفسه في تصرفها، وداعياً إلى الالتفاف حولها. وقال: «أظهرت أنها أكفأ مني في إيصال رسالتها إلى الناخبين، وتستحق كل الدعم لمواجهة المسؤوليات الكبيرة التي تنتظرها».

أولى هذه المسؤوليات، وربما الامتحان الأصعب أمامها؛ التحالفات مع الأحزاب اليسارية والقوى التقدمية والوسطية التي فشل الحزب في نسجها قبل الانتخابات الأخيرة التي مني فيها بهزيمة قاسية بعد أن قرر خوضها منفرداً، ومدركاً أن قراره كان بمثابة انتحار سياسي في ظل قانون انتخابي يكافئ التحالفات الكبيرة، مثل التحالف اليميني، هو الذي وضعه عندما كان في الحكومة.

تجدر الإشارة إلى أن «الحزب الديمقراطي» لم ينتصر أبداً في الانتخابات العامة منذ تأسيسه، لكنه أظهر دائماً قدرة فائقة على التوصل إلى اتفاقات وإقامة تحالفات برلمانية سمحت له بالمشاركة في جميع الحكومات التي تشكّلت حتى أواخر العام الماضي، لا بل نجح في تولي رئاسة اثنتين منها.

وتنقسم آراء المراقبين حول مصير الحزب مع زعيمته الجديدة، بين الذين يعتبرون أن انتخابها أشبه بقفزة في الفراغ، خصوصاً إذا انسدّت أمامها آفاق التحالفات لخوض الانتخابات المقبلة، والذين يرون في فوزها استعادة للروح اليسارية التي تخلّى عنها الحزب، وكانت السبب الرئيسي في هزائمه والانشقاقات التي تعرّض لها في السنوات الأخيرة.

ولدت إيلي شلاين في مدينة لوغانو، عاصمة الكانتون السويسري الناطق بالإيطالية، من أم إيطالية وأب أميركي يدرّسان في الجامعة ويتحدّر كلاهما من أصول يهودية.

في الثامنة عشرة من عمرها، انتقلت من لوغانو إلى بولونيا، حيث تخرجت من جامعتها العريقة مجازة في الحقوق قبل أن تتوجه إلى الولايات المتحدة، لتعمل متطوعة في حملات الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما. وفي عام 2012، عادت إلى إيطاليا، حيث تنقلت بين تنظيمات يسارية عديدة أسسها منشقّون عن الحزب الديمقراطي، ثم انتخبت عضواً في البرلمان الأوروبي في عام 2014، حيث برزت بين زملائها بانتقاداتها الشديدة للأحزاب اليمينية المتطرفة، وبخاصة حزب الرابطة وزعيمه ماتيو سالفيني. وكانت قد استعادت بطاقة انتمائها إلى «الحزب الديمقراطي» مطلع العام الحالي، أي قبل أقل من شهرين على الانتخابات التي حملتها إلى زعامة الحزب، الذي قالت إن «ساعة تغييره قد أزفت، وليس من حقنا أن نخون الثقة التي أعطانا إياها الناخبون لتغييره».

إيلي شلاين في صورة ترجع إلى 6 سبتمبر 2022 (أ.ف.ب)

بعد ترجيحات أميركية بـ«تسرب كورونا» من مختبر صيني

جمهوريون يدعون إلى «محاسبة» بكين

واشنطن: رنا أبتر

أثار تقرير جديد لوزارة الطاقة الأميركية حول أصول فيروس «كورونا» جدلاً واسعاً حول القضية في الولايات المتحدة وحول العالم. فـ«ترجيح» الوزارة أن الفيروس تسرّب من مختبر صيني، ولّد انتقادات حادة لإدارة الرئيس الحالي جو بايدن من قبل الجمهوريين، وزاد من التوتر في العلاقات بين الصين والولايات المتحدة.

وفيما رفض مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جايك سوليفان تأكيد التسريبات التي نشرتها صحيفة «وول ستريت جورنال»، والتي أشارت إلى أن «تسريباً» في الصين أدى «على الأرجح» إلى التسبب بالوباء، إلا أنه أشار إلى أن الرئيس الأميركي جو بايدن أصدر توجيهات للمجتمع الاستخباراتي للتحقق من مصدر الفيروس.

وأضاف سوليفان «الرئيس بايدن طلب بشكل محدد من المختبرات الوطنية التابعة لوزارة الطاقة أن تكون جزءاً من هذا التقييم؛ لأنه يريد استعمال كل وسيلة بحوزتنا لتحديد ما الذي حصل».

لكن هذا الموقف لم يمنع الجمهوريين من الإعراب عن غضبهم الشديد لدى سماع تقييم وزارة الطاقة، وهو تقييم مختلف عن موقفها السابق الذي لم يحسم مصدر الفيروس من قبل.

وقال مسؤولون أميركيون إن ترجيح الوزارة «منخفض الثقة» وغير مؤكد، مشيرين إلى أن مصدر تسرب الفيروس هو مختبرات صينية تقوم بأبحاث بيولوجية وليس شبكات تجسس أو أمن قومي.

وغرّدت النائبة الجمهورية مارجوري غرين: «الأشخاص أنفسهم الذين تهكموا علينا وألغوا آراءنا وأرادوا زجنا في السجن؛ لأننا قلنا إن الفيروس أتى من مختبر في ووهان، بدأوا يقولون ما قلناه نحن منذ البداية». وتوعّد الجمهوريون الذين شكلوا لجنة خاصة للنظر في مصدر الفيروس، وتعاطي إدارة بايدن مع الوباء، بعقد جلسات استماع للتحقيق في القضية، أولها جلسة تعقد يوم الثلاثاء في لجنة المراقبة والإصلاح الحكومي للتحقيق في «رد الإدارة على انتشار الوباء». وقال النائب الجمهوري مايك غالاغر الذي يترأس اللجنة الخاصة للتحقيق بشأن الفيروس أن لجنته ستنظر في شهر مارس (آذار) في جهود الصين لـ«التأثير على المنظمات الدولية كمنظمة الصحة العالمية»، والتي استبعدت أن يكون مصدر الفيروس تسريباً من المختبرات الصينية. وأضاف غالاغر «الأدلة تتراكم منذ أكثر من عام لمصلحة النظرية القائلة إن مصدر الفيروس تسرب مختبري. وأنا سعيد أن بعض الوكالات الأميركية بدأت بالاستماع إلى المنطق وتغيير تقييمها حول القضية».

واتفق رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب جيم جوردان مع تقييم زميله، فقال: «الحكومة باتت تعترف الآن بما يعلمه الأميركيون منذ فترة». وسعى صقور الحزب إلى التشديد على القضية الأهم بالنسبة إليهم وهي محاسبة الصين. فقال السيناتور الجمهوري توم كوتون: «لا يهم إن ثبت أننا كنا على حق. ما يهم هو محاسبة الحزب الشيوعي الصيني للحرص على عدم حصول أمر مشابه مرة أخرى». ودعم السيناتور الجمهوري دان سوليفان هذا الموقف، فقال: «الصين بلد ليس لديه مشكلة بالكذب على العالم بشكل علني».

وذكّر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب مايك مكول بالتحقيقات التي أجرتها لجنته في العام 2021، التي خلصت إلى أن مصدر الفيروس هو مختبر صيني. فقال: «منذ عام ونصف العام وبعد تحقيقات مكثفة، أصدرتُ تقريراً يشير بالأدلة الدامغة إلى أن فيروس (كورونا) تسرب من معهد ووهان للفيروسات بسبب الظروف الخطرة وغير الآمنة في المختبر، وأن هذا التسرب تحول إلى وباء عالمي لأن الحزب الشيوعي الصيني سعى إلى التستر على أخطائه بدلاً من تحذير العالم». ودعا مكول الإدارة الأميركية إلى البدء بالتنسيق فوراً مع الشركاء والحلفاء لمحاسبة الصين، ووضع ضوابط عالمية للحرص على عدم حصول أمر مشابه مجدداً.

الصين تعترض

واعترضت بكين بشدة على الفرضية التي طرحتها وزارة الطاقة الأميركية. وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ خلال تصريحه اليومي: «لا بد من الكف عن التلويح بهذه النظرية المتعلقة بحدوث تسرب من مختبر، والكف عن تشويه سمعة الصين، والتوقف عن تسييس الأبحاث المتعلقة بمنشأ الفيروس». وقال نينغ إن «خبراء من الصين ومنظمة الصحة العالمية، وبناءً على زيارات ميدانية لمختبرات في ووهان ومحادثات متعمقة مع الباحثين، توصلوا إلى استنتاج موثوق مفاده أن خيار التسرب من المختبر غير مرجح إلى حد كبير».

وفي فبراير (شباط) 2021، خلص خبراء من منظمة الصحة العالمية وعلماء صينيون، إلى أنه «غير محتمل إلى حد كبير»، أن يكون الفيروس تسرب إثر حادث في معهد علم الفيروسات الصيني في ووهان، وفضلوا فرضية المنشأ الطبيعي للفيروس، وانتقاله إلى البشر عن طريق حيوان «وسيط». وفي تعقيب، قالت منظمة الصحة العالمية، أمس الاثنين، إنها «اطلعت على المقالات الصحافية، لكنها لم تتلقَ أي معلومات» حول الموضوع.

في إطار آلية المتابعة الثلاثية لانضمامهما إلى «الناتو»

تركيا تعلن عن اجتماع مع السويد وفنلندا في بروكسل

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا أن الاجتماع الثالث للآلية الثلاثية المشتركة بين تركيا والسويد وفنلندا، المتعلقة بطلب انضمام البلدين الإسكندنافيين إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، سيعقد في 9 مارس (آذار) المقبل، بالعاصمة البلجيكية بروكسل. وجددت في الوقت ذاته، أنها قد توافق على انضمام فنلندا بمعزل عن السويد إلى الحلف، بسبب عدم وفاء الأخيرة بالتزاماتها بموجب مذكرة التفاهم الثلاثية التي وقعت بين الدول الثلاث في 28 يونيو (حزيران) الماضي، على هامش قمة «الناتو» في مدريد. وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إن ثمة تعهدات بشأن انضمام السويد إلى «الناتو»، وإن موافقة أنقرة على عضويتها غير ممكنة ما لم تنفذ تلك التعهدات.

وأضاف جاويش أوغلو، في مؤتمر صحافي مع نظيره المجري بيتر سيارتو، بمقر الخارجية التركية في أنقرة الاثنين، أن «قضية الإرهاب من كبرى المسائل التي يعدها (الناتو) تهديداً خطيراً، وأن هذا الأمر تم تأكيده في بيان قمة زعماء الحلف الأخيرة بمدريد».

وشدد على ضرورة عمل السويد وفنلندا على إزالة مخاوف تركيا بشأن الإرهاب، بموجب تعهداتهما في المذكرة الثلاثية، التي نصت على إزالة مخاوف تركيا بشأن التنظيمات الإرهابية (عناصر حزب «العمال الكردستاني» و«حركة الخدمة» التابعة للداعية فتح الله غولن المتهمة بتدبير محاولة انقلاب فاشلة في تركيا بمنتصف يوليو/ تموز 2016)، ورفع حظر السلاح الذي فرضه البلدان، ضمن 10 دول غربية أخرى، على تركيا، بسبب عمليتها العسكرية (نبع السلام) بشمال شرقي سوريا في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، التي استهدفت مواقع لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، التي تشكل «وحدات حماية الشعب الكردية» غالبية قوامها، في شرق الفرات. وتابع جاويش أوغلو أن «السويد لم تقدم على خطوات مطمئنة نحو تنفيذ بنود المذكرة الثلاثية المبرمة على هامش قمة مدريد، وقامت ببعض التعديلات الدستورية بخصوص مكافحة الإرهاب»، مشيراً في الوقت ذاته، إلى أن رفض تركيا لعضوية السويد في «الناتو»، حتى الآن، ليس مرتبطاً بحرق نسخ من القرآن الكريم في استوكهولم فقط.

وأوضح أن هناك خطوات يتعين على السويد اتخاذها من أجل الحصول على عضوية «الناتو»، و«ليس من الممكن أن نقول نعم لعضوية السويد في (الناتو) دون رؤية هذه الخطوات».

وأضاف أنه يمكن فصل عملية عضوية السويد وفنلندا، و«قلنا لوزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن ولأمين عام (الناتو) ينس ستولتنبرغ، خلال زيارتهما الأخيرتين لتركيا بعد كارثة الزلزال، إنه يمكننا فصل عضوية السويد في (الناتو) عن ملف عضوية فنلندا، والرئيس رجب طيب إردوغان صرح علناً بأن تركيا تنظر إلى عضوية فنلندا بإيجابية أكثر من عضوية السويد».

وكان إردوغان، الذي استهدفته مظاهرات لأنصار «حزب العمال الكردستاني» في السويد، عقب قيام السياسي اليميني المتطرف الدنماركي من أصل سويدي، راسموس بالودان، بحرق نسخة من القرآن أمام السفارة التركية باستوكهولم في 21 يناير (كانون الثاني) الماضي، قال إن «تركيا علقت محادثات (الناتو) مع فنلندا والسويد، وإذا لزم الأمر، يمكننا إعطاء رسالة مختلفة عن فنلندا، ستصاب السويد بالصدمة عندما نعطي رسالة مختلفة عن فنلندا».

وأعلن الأمين العام لحلف «الناتو»، ينس ستولتنبرغ، الجمعة، عقد اجتماع ثلاثي بين تركيا وفنلندا والسويد منتصف مارس (آذار) في بروكسل، لبحث انضمام الدولتين إلى التحالف، مشيراً إلى أنه أجرى مناقشات جيدة مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، خلال زيارته العاصمة التركية أنقرة، عقب الزلزال، واتفقا على «استئناف المحادثات وعقد اجتماع ثلاثي بين فنلندا والسويد وتركيا، في مقر (الناتو)» بمنتصف شهر مارس (آذار).

وأضاف أن الاجتماع سيعقد برعاية «الناتو»، وسيركز على «كيفية استكمال عملية انضمام الدولتين إلى التحالف».

ورحب ستولتنبرغ ببدء البرلمان المجري، الأسبوع المقبل، عملية التصديق على بروتوكول انضمام السويد وفنلندا لـ«الناتو».

وكان 28 دولة من أعضاء «الناتو» الـ30 صادقت على طلب انضمام السويد وفنلندا إلى عضوية الحلف، الذي تقدمتا به في مايو (أيار) الماضي، بسبب مخاوفهما من الحرب الروسية في أوكرانيا، لكن تركيا والمجر استخدمتا حق الاعتراض (الفيتو)، فيما تتعين موافقة الدول الثلاثين على طلب الانضمام. وببدء البرلمان المجري عملية التصديق، تبقى فقط موافقة تركيا العقبة أمام البلدين الأوروبيين الشماليين للانضمام إلى الحلف.

وسبق أن عقد اجتماعان في فنلندا بالآلية الثلاثية المشتركة المعنية بمتابعة مدى تطبيق السويد وفنلندا بنود المذكرة الثلاثية المبرمة على هامش قمة مدريد، كما جرت زيارات من كبار مسؤولي البلدين إلى أنقرة، في محاولة لإقناعها بالموافقة على انضمامهما، لكنها لا تزال ترى أن السويد لم تلتزم بما اتفق عليه بموجب مذكرة التفاهم الثلاثية.



ليس كتاب موريس غوردو مونتاني كتاب مذكرات سفير عادي من نوع الكتب التي تحفل بها المكتبات الفرنسية والتي تزداد أعدادها عاماً بعد عام ومع انتهاء الخدمة الدبلوماسية الفعلية لأصحابها. ذلك أن صاحب كتاب «الآخرون لا يفكرون مثلنا» ليس سفيراً عادياً، وكتابه ليس تفتيشاً في أركان الذاكرة عن أحداث عاصرها وعايشها وأراد أن يستفيد منها ليبيّن أنه لعب دوراً ما يُحسب له في حياته المهنية. غوردو مونتاني، المتقاعد راهناً، شغل أعلى المراتب الدبلوماسية، متنقلاً من سفارة إلى سفارة، قبل أن ينتهي به المطاف أميناً عاماً لوزارة الخارجية. بيد أن الموقع الدبلوماسي، الاستراتيجي والحساس، الذي شغله وامتد لسنوات تَمثّل في كونه مستشاراً دبلوماسياً للرئيس السابق جاك شيراك ما بين 2002 و2007، كما كان «شيربا» الرئيس، أي ممثله في مجموعتَي «السبع» و«العشرين». وقبل ذلك، تنقل غوردو مونتاني سفيراً في طوكيو وبكين وبرلين ولندن، ناهيك بأنه كان مدير مكتب رئيس الوزراء آلان جوبيه طيلة عامين. وباختصار، شغل المؤلف مناصب استثنائية مكّنته من أن يكون في قلب الحدث الدبلوماسي والاستراتيجي في دولة تحتل مقعداً دائماً في مجلس الأمن الدولي وتعد إحدى الدول النووية الخمس «الشرعية»، وهي تمتلك ثالث أكبر تمثيل دبلوماسي في العالم (بعد الولايات المتحدة والصين)، وتشكّل مع ألمانيا «قاطرة» الاتحاد الأوروبي.

السفير موريس غوردو مونتاني يكشف بعض أسرار حرب الخليج الثانية واستقبال باريس للخميني... ومنبع الأزمة الأوكرانية

شيراك حذّر بوش من إطاحة صدام... ورايس اشترطت «رحيله» لمنع الحرب

باريس: ميشال أبو نجم

يمكن القول، باختصار، إن المواقع التي شغلها غوردو مونتاني أهّلته لأن يرى من الداخل ومن أرفع المناصب تحولات السياسة الدولية وخفاياها. من هنا، فإن كتابه ليس مجرد مذكرات بل هو تجوال وترحال في السياسة الدولية وفي مطابخها، ما يمكّن غالباً المؤلف من كشف الكثير من خباياها ومن إلقاء الضوء على أحداث وتطورات لم يعرف سوى النذر القليل من مكنوناتها يوم حصولها. وفي 392 صفحة و17 فصلاً، يرسم لنا غوردو مونتاني صورة للدبلوماسية العالمية من خلال الأزمات المتلاحقة التي عايشها، وكان، من موقعه خصوصاً زمن وجوده إلى جانب الرئيس شيراك، أحد المؤثرين عليها والفاعلين فيها.

يحتل الفصل الرابع من الكتاب الذي كرّسه المؤلف للحرب على العراق موقعاً متميزاً لأنه يرمي الضوء على خلفيات السياسات الأميركية زمن الرئيس جورج بوش الابن وكيفية تعاطي الإدارة الأميركية مع العواصم الأوروبية وعلى رأسها باريس. ويكتب المؤلف أنه منذ بداية عام 2002، وخطاب الرئيس بوش حول «محور الشر» الذي يضم العراق والذي ألقاه في الأكاديمية العسكرية «ويست بوينت»، بدا واضحاً أن بوش يحضّر الرأي العام الداخلي الأميركي للحرب وأن الهدف هو نظام صدام حسين بحجة امتلاكه المزعوم لأسلحة الدمار الشامل. ويضيف غوردو مونتاني أن شيراك «فهم سريعاً المخاطر المترتبة على هذه السياسة التي من شأنها نسف وحدة العالم الغربي والتوازنات الإقليمية فضلاً عن استجرار مواجهة مع العالم الإسلامي». فضلاً عن ذلك، فإن شيراك يرى أن الإطاحة بالنظام العراقي من خلال عملية عسكرية ستُفضي بلا شك إلى قلب موازين القوى داخل العالم الإسلامي لصالح الشيعة المحسوبين على نظام الحكم في إيران وعلى حساب السُّنة، وسيفضي إلى توترات لاحقة. وحسب القراءة الفرنسية، فإن الحرب «ستُفضي إلى تفكيك الموزاييك الهش وإنها ستشكّل خطأً استراتيجياً رئيسياً». ولذا، فإن الرئيس الفرنسي سعى طيلة النصف الثاني من العام 2022 للوقوف في وجهها. ويكشف الكاتب أن البعض من المعروفين بميولهم «الأطلسية» في وزارة الخارجية سعى إلى تعطيل السياسة الرئاسية ولكن دون طائل.

كوندوليزا رايس: تخلّينا عن الحرب ثمنه رحيل صدام

كان المؤلف حاضراً في القمة التي جمعت الرئيسين شيراك وبوش في براغ، في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2002. وكتب ما حرفيته: «كان الوفدان جالسين وجهاً لوجه. أجواء التوتر ملموسة. وما سمعناه، كلٌّ يغنّي على ليلاه. بوش غارق في قناعاته، لا بل إنه (عندما يتكلم) لم يكن ينظر إلى شيراك». وجاء جواب الأخير سريعاً. فقال: «إن الحرب ستضرب الاستقرار في المنطقة، وستفضي إلى تسلّم الشيعة المقربين من إيران الحكم في بغداد، وستقوّي نفوذ إيران في سوريا وفي لبنان عبر (حزب الله)». وأضاف شيراك: «هذه الحرب لن تكون شرعية وستُحدث انقساماً داخل الأسرة الدولية، وستُفقد الغرب مصداقيته، وستكون مصدر الفوضى التي ستنبثق منها موجة إرهاب سيصعب السيطرة عليها».

لكنّ حجج الرئيس الفرنسي لم يكن لها أي أثر على الفريق الأميركي. ورغم ذلك، أراد شيراك أن يعرف المزيد عن نيات واشنطن، فأرسل إليها، في الأيام الأولى من العام 2003، غوردو مونتاني الذي التقى نظيرته كوندوليزا رايس. طرح عليها الموفد الفرنسي، السؤال الجوهري: «ما الذي يمكنه أن يجعلكم تتخلون عن خطة الحرب؟ ما الشروط التي تريدونها لذلك؟». وجاء جواب رايس قاطعاً: «أن يتخلى صدام عن السلطة».

بعد رايس، التقى غوردو مونتاني بول وولفوويتز، نائب وزير الدفاع الأميركي. ويصف الأول اللقاء بأنه أمضى خلاله إحدى أسوأ لحظات حياته في مهنته الدبلوماسية الطويلة. وبعد أن جعله ينتظر طويلاً قبل أن يستقبله، أبدى وولفوويتز «عجرفة» أميركية، كما يقول الكاتب، إذ لم يستمع لحجج الزائر وكان كلامه مسيئاً بحق فرنسا التي اتهمها بـ«المراوغة»، مؤكداً أن واشنطن «تعلم ما تعلمون»، والمقصود أن العراق يملك أسلحة نووية وأن باريس تدّعي الجهل. وخلاصة المؤلف أنه عاد من رحلته إلى واشنطن بقناعة مفادها أن الأميركيين «يريدون أن يكونوا أحراراً عسكرياً ودبلوماسياً ولا يريدون تحالفاً يعمل وفق تكليف أممي، وأن واشنطن (ليست بحاجة لأحد)».

وبطبيعة الحال، لم تأخذ واشنطن بنصيحة شيراك بالتزام «الصبر». لذا سعى الرئيس الفرنسي إلى بناء تحالف دولي بوجه الأميركيين بالاستناد إلى ألمانيا وروسيا. وعن روسيا، نقل المؤلف عن الرئيس الأسبق قوله: «روسيا ليست الممسحة التي نمسح عليها أرجلنا»، مضيفاً أن شيراك كان يحظى بدعم وثقة الرئيس فلاديمير بوتين. أما بقية القصة فمعروفة، إذ هددت فرنسا باللجوء إلى حق النقض (فيتو) في مجلس الأمن إذا سعت واشنطن للحصول على تفويض أممي لحربها على العراق. وكثيرون ما زالوا يتذكرون خطاب وزير الخارجية دومينيك دو فيلبان، الشهير والتصفيق الذي حازه. وكانت النتيجة أن القوات الأميركية، مدعومةً من القوات البريطانية، قامت بغزو العراق وأسقطت بغداد وقضت على نظام صدام حسين الذي كانت نهايته على حبل المشنقة.

لم تصل العلاقات الفرنسية - الأميركية إلى حد الطلاق رغم الخلافات العميقة بين البلدين. فرنسا كانت تعي أن مشروع «الشرق الأوسط الجديد» الذي سعت إليه واشنطن، مصيره الفشل. ومجدداً أُرسل المؤلف إلى واشنطن لإبلاغ «كوندي» (كوندوليزا رايس) بأن باريس تريد قلب صفحة الخلاف وتريد أن ترى كيف تستطيع المساهمة من أجل إعادة بناء العراق وتوفير الاستقرار. وجاء رد «كوندي» قاطعاً: «لسنا بحاجة إليكم... نحن صرفنا أموالنا ودفعنا الثمن من دماء جنودنا وسوف نتصرف بعيداً عنكم». بيد أن الأمور أخذت تتحسن شيئاً فشيئاً بعد الحملة الشعبية على فرنسا ومقاطعة بضائعها. ونجح الطرفان في العمل معاً ليس فقط بخصوص الملفين اللبناني والسوري، حيث أبرز ما أنتجاه معاً قرار مجلس الأمن الرقم «1449» الذي يطلب انسحاب القوات السورية من لبنان، ولكن أيضاً بخصوص إيران، حيث إن باريس كانت بالتعاون مع برلين ولندن قد أطلقت أولى المفاوضات مع طهران بشأن برنامجها النووي، الأمر الذي أثار اهتمام واشنطن.

«روسيا بوتين» في 2006

كم يبدو بعيداً الزمن، حيث كانت روسيا عضواً في مجموعة الثمانية، لا بل إن فلاديمير بوتين ترأسها في العام 2006، وكانت المرة الوحيدة التي أُتيحت لروسيا هذه الفرصة. ذلك أن دورها حلّ مجدداً لرئاسة المجموعة في العام 2014، إلا أن غزوها شبه جزيرة القرم وضمها هذه المنطقة إليها في العام المذكور أخرجها من المجموعة التي تقلصت مجدداً إلى مجموعة السبع. وينقل المؤلف عن شيراك رغبته في «ضم روسيا إلى الأسرة الدولية»، وهو الخط الذي التزم به الرئيس إيمانويل ماكرون منذ عام 2017، ويؤكد المؤلف أن شيراك كان دائم التنبه إلى مطالب روسيا، وراغباً في التقارب معها، لذا دعا بوتين إلى المجيء إلى فرنسا مرة أولى في عام 2004 للمشاركة في الاحتفال السنوي لنزول الحلفاء في منطقة النورماندي. ورأى الرئيس الفرنسي أن أفضل منصة لذلك هي مجموعة الثمانية الكبار التي تضم الدول الصناعية الكبرى. ويروي غوردو مونتاني تفاصيل بعض الطرائف التي رافقت اجتماعات مستشاري القادة الثمانية للتحضير للقمة ومنها أن مستشار بوتين، واسمه إيغور شوفالوف، دعا أقرانه لصيد السمك على نهر الفولغا. وكان الاتفاق المسبق على رمي كل سمكة في النهر بعد اصطيادها، والبديل كان، كل مرة، كأساً من الفودكا. ويقول المؤلف إن حظه كان كبيراً لأن مجموعته لم تنجح في اصطياد الكثير من الأسماك. وجرت القمة في مدينة سانت بطرسبرغ في أجواء مريحة، ما دفع شيرك لاعتبار أن «الثقة تتعزز بين روسيا والغرب»، خصوصاً مع فرنسا وألمانيا.

بيد أن رغبة الحلف الأطلسي في التمدد إلى وسط أوروبا وشرقها كانت منذ انهيار حلف وارسو تثير قلق موسكو. ويؤكد الكاتب أن شيراك كان يعرف قول هنري كيسنجر الذي يرى أن «أوكرانيا لن تكون أبداً بلداً كأي بلد آخر بالنسبة إلى روسيا والعكس بالعكس»، أو ما كتبه زبيغنيو بريجينسكي في كتابه «أميركا وبقية العالم» حيث رأى أن روسيا من غير أوكرانيا «لا يمكن أن تكون قوة عظمى». ويؤكد غوردو مونتاني أن وزير الخارجية الأميركي وقتها جيمس بيكر، تعهد للرئيس ميخائيل غورباتشوف، بأن الحلف الأطلسي «لن يتمدد بوصة واحدة» باتجاه روسيا، وهو ما ينفيه الأميركيون اليوم، علماً بأن وزير الخارجية الفرنسي الأسبق رولاند دوما، أكد حصول هذا التعهد في مذكراته. ووفق الدبلوماسية الفرنسية، فإن انتصار الديمقراطيات الغربية على الأنظمة التوتاليتارية «أنساها أن الأمن مسألة جماعية وليس شريعة المنتصر، بل يتعين التوصل إليه من خلال الحوار والتفاوض». ومنذ البداية، كانت باريس تنظر، وفق المؤلف، إلى أن من حق أوكرانيا المحافظة على أمنها وسيادتها وسلامة أراضيها، لكن، في الوقت عينه، يجب الأخذ بعين الاعتبار المصالح المشروعة لكل طرف بما في ذلك روسيا. ومجدداً، سعت فرنسا إلى إيجاد حل وسط، فاقترحت «حماية أطلسية - روسية مشتركة» لأوكرانيا. لكن ألمانيا بدت مترددة، فيما كان الرد الأميركي قاطعاً، إذ قالت «كوندي» للمؤلف: «كلا. أبداً. أنتم الفرنسيون سعيتم لمنع توسع الحلف في المرحلة الأولى وها أنتم تسعون لمنعه في المرة الثانية»، بمعنى أن من حق أوكرانيا، كغيرها، الانضمام إلى النادي الأطلسي. من هنا، فإن قمة الأطلسي عام 2008 في بوخارست نص بيانها النهائي على انضمام أوكرانيا وجورجيا. إلا أن معارضة باريس وبرلين ربطت هذا الانضمام بتوافر الظروف لذلك. وبعد 15 عاماً، ما زال الملف عالقاً، وقد كان إحدى الحجج الروسية لـ«عمليتها العسكرية الخاصة».

الخميني... «حزب الله» واستقرار لبنان

يروي المؤلف أن الرئيس صدام حسين بعث برسالة عام 1978 إلى «صديقه» جاك شيراك يحذّره فيها من استقبال الإمام الخميني الذي كان لاجئاً في العراق ويرغب في الانتقال منه إلى بلد وهو متردد في اختياره ما بين باريس وطرابلس. وطلب صدام من شيراك أن ينبه الرئيس جيسكار ديستان من استقبال الخميني. وحمل شيراك الرسالة إلى جيسكار، غير أن الأخير رأى العكس، معتبراً أن مصلحة فرنسا تكمن في المحافظة على العقود المبرمة مع إيران والمحافظة على آفاق التعاون التي انطلقت مع حكم الشاه الضعيف اليوم سياسياً. وهكذا كان. ويضيف الكاتب ساخراً أن الأمر الوحيد الذي حصلت عليه فرنسا من الخميني هو إطلاق اسم «نوفل لوشاتو»، وهي البلدة التي استضافت الخميني، على الشارع حيث تقع السفارة الفرنسية في طهران. ويضيف المؤلف: «منذ تلك الفترة، تسبب النظام الإيراني لنا بالصداع وعلاقتنا به تؤثر على سياستنا في الشرق الأوسط». بيد أن الواقعية السياسية دفعت باريس لإعادة التواصل مع طهران منذ العام 2003، وذلك، وفق الرئيس الفرنسي وقتها، لثلاثة أسباب: الأول، احتواء طموح طهران بالحصول على السلاح النووي وتجنب السباق من أجل التسلح في المنطقة، وثانيها النظر في إمكانيات تعزيز التعاون الاقتصادي معها، وثالثها الدفع باتجاه تبني إيران سياسة إيجابية تجاه لبنان. ويلخص المؤلف الرؤية الفرنسية بأن الانفتاح على طهران هدفه «التوصل إلى إطار إقليمي ثابت يوفر السلام والاستقرار والازدهار» للجميع. ويحتل استقرار لبنان هدفاً دائماً لفرنسا الخائفة من تصاعد نفوذ «حزب الله» ومن تغيّر التوازنات الديمغرافية والطائفية. من هنا، يقول الكاتب إن باريس رأت «وجود قناة تواصل مباشرة مع إيران يمثّل أفضل وسيلة للحد من نزعة السيطرة عند (حزب الله) ومن نفوذه».

ويروي الكاتب ولادة المبادرة الفرنسية للتواصل مع إيران والتي ضمّت ألمانيا وبريطانيا أيضاً، وما توصلت إليه من حمل طهران، بعد زيارة جماعية لوزراء الدول الثلاث، على قبول تجميد برنامجها النووي مقابل تعاون بينها وبين الاتحاد الأوروبي لتطوير الصناعة النووية السلمية الإيرانية. ويؤكد غوردو مونتاني أن ما تحقق كان المدماك الأول للاتفاق النووي بين مجموعة «5 زائد 1» وإيران للعام 2015. كما يروي الكاتب تفاصيل الزيارة السرية التي قام بها إلى طهران في العام 2005 ولقائه كبار المسؤولين، والخلاصة التي توصل إليها، وقوامها أن ما يهم الإيرانيين هو «الاعتراف بموقع ودور إيران الإقليمي، ورفضهم التهميش على المسرح العالمي، واستعدادهم لبذل جهود جدية من أجل التعامل مع بلادهم على أنها قوة محترمة». وما لفت نظره أن أياً من المسؤولين لم ينطق بكلمة عن إسرائيل التي تعدها الآيديولوجيا الإيرانية «الشيطان الأصغر» إلى جانب الولايات المتحدة «الشيطان الأكبر». ويعالج الكتاب تفاصيل المناقشات الخاصة بالملف النووي خصوصاً خلال زيارة حسن روحاني، المولج وقتها بهذا الملف، إلى باريس، مركّزاً على «واقعيته وديناميته»، كما يقول، ومشيراً إلى تركيزه على ضرورة «تعريف الضمانات الموضوعية» التي تثبت سلمية برنامج إيران النووي.

أفضى انتخاب أحمدي نجاد رئيساً للجمهورية الإسلامية، إلى تجميد التواصل مع طهران. لكنّ باريس كانت مصرة على مواصلته، وتم ذلك من خلال اجتماع غوردو مونتاني السرّي في جنيف مع مستشار نجاد الخاص واسمه مجتبى سامارية هاشمي. والخلاصة التي توصل إليها المبعوث الفرنسي من خلال المناقشات التي تركزت على «شروط الاستقرار الإقليمي»، أي في لبنان والعراق وسوريا والخليج، أن «إحراز أي تقدم في الملف النووي مرهون بالموقع الذي سيُعترف لإيران به في توازنات الشرق الأوسط وليس التهديدات غير المفيدة أو المفاوضات التقنية». لكن نهاية عهد شيراك في العام 2007 طرحت غلالة على المشاريع الفرنسية التي لم تعد إلى الواجهة إلا مع وصول باراك أوباما إلى البيت الأبيض وفرنسوا هولاند إلى قصر الإليزيه والمفاوضات الجماعية التي انطلقت مع إيران لتكون نهايتها الناجحة في فيينا صيف العام 2015.

لكن الاتفاق المذكور لم يذهب حتى خواتيمه بعد أن نقضته إدارة الرئيس دونالد ترمب في العام 2018. أما اليوم، فالمفاوضات دخلت طريقاً مسدودة واختلط الحابل النووي بالنابل الإقليمي والإنساني والأوكراني ليصبح الملف أكثر تعقيداً.

ما سبق ليس سوى غيض من فيض ما يحتويه كتاب غوردو مونتاني من معلومات وتحليلات يضيق المكان بها.

بوش وشيراك... خلاف كبير على حرب العراق (غيتي)

كوندوليزا رايس (غيتي)



فلاديمير بوتين (غيتي)

المرشد الإيراني الخميني (غيتي)



بداية الغزو 20 مارس 2003 (أ.ف.ب)

ملف... أم ملفات؟

داود الفرحان

من أغرب الطلبات الإيرانية من الحكومة العراقية الحالية، أنها تطلب تعويضاً من بغداد عن مقتل الجنرال قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» الذي اغتالته الولايات المتحدة على بعد أمتار من بوابة مطار بغداد الدولي في مستهل عام 2020. وأثبتت التحقيقات الأمنية العراقية والإيرانية عدم وجود أي صلة بين العراق وعملية اغتيال سليماني.

وقد أوفدت إيران أكثر من وفد أمني وعسكري إيراني إلى موقع الانفجار، ولم تعثر على أي صلة للعراق باغتيال سليماني الذي كان كثير التردد على بغداد، بإشعار رسمي أو من دونه، وكان العراقيون يطلقون عليه بسخرية، لقب «وزير الظل للشؤون الدفاعية والأمنية والاستراتيجية العراقية». وفعلاً كان المسؤولون العراقيون يتعاملون معه على أنه «السفير فوق العادة»، ولديه صلاحيات غير مكتوبة ولا دستورية.

وقد كشفت وثيقة سرية للاستخبارات الإيرانية، نشرها موقع «ذي إنترسيبت» وأذاعتها قناة «العربية» بعد مقتل سليماني، دوره في ارتكاب جرائم إبادة خلال الحرب على «داعش»، وأثار حرباً طائفية وصفتها الوثيقة بأنها «شريرة».

في الواقع، لا يوجد عراقي وطني واحد تأسف على مصرع سليماني عند أسوار مطار بغداد الدولي، بعد عودته من دمشق على متن طائرة «أجنحة الشام» السورية.

كان في انتظاره طائرتان مُسيَّرتان أميركيتان، من نوع «9A Reaper-MQ» من دون طيار. ويطلق على تلك الطائرة لقب «الحاصدة»؛ لأنها لا تبقي ولا تذر، من دون أن تترك أي أضرار جانبية، وبدقة بالغة. وقتل أيضاً قائد «الحشد الشعبي» العراقي الموالي لإيران، أبو مهدي المهندس، الذي كان في استقبال سليماني.

عن أي ملف لقاسم سليماني يتحدث وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، في زيارته لبغداد التي بدأت يوم الأربعاء الماضي؟ ومع مَن ناقش الوزير الإيراني هذا الملف المزعوم؟

إذا أردنا الحق، فإن العراق ليس لديه ملف واحد فقط لسليماني، وإنما بين يديه عشرات الملفات منذ عهد نوري المالكي رئيس الوزراء الأسبق، مروراً بعهد حيدر العبادي، وعهد عادل عبد المهدي. فالعراقيون لا ينسون أن فيلق سليماني كان وراء تأجيج نيران الفتنة الطائفية بين السُّنة والشيعة، وتأسيس «الحشد الشعبي» والميليشيات الإرهابية الموالية لإيران، واغتيالات العلماء والأطباء والطيارين وقادة الجيش العراقي السابق والإعلاميين والشباب. وكذلك اغتيال المتظاهرين الرافضين للهيمنة الإيرانية على العراق والفساد الحكومي المستشري، وأكثريتهم من الشيعة.

معظم الجرائم الطائفية الشريرة كان وراءها قاسم سليماني الذي اكتسب على مدى سنوات سمعته كقائد «مخيف يسيطر على شبكة ميليشيات آيديولوجية تابعة للنظام الإيراني»، سواء في العراق أو سوريا أو لبنان أو اليمن؛ بل إنه حاول التسلل إلى الأردن عبر تسريب المخدرات؛ لكن السلطات الأردنية كانت بالمرصاد. وفي وزارة الداخلية العراقية ملفات عن «وحشية» هذا الجنرال في مجزرة جرف الصخر، جنوبي بغداد، ضد السكان السُّنة، ومجزرة الكرادة في العاصمة، وتفجير مقام الإمامين في مدينة سامراء لإثارة الفتنة والفوضى، كما قال السفير الأميركي زلماي خليل زادة في عام 2006. وكذلك وجه الاتهام نفسه إلى إيران عواد العوادي، النائب عن «كتلة الأحرار» التابعة لمقتدى الصدر.

ملفات قاسم سليماني تملأ أدراج الدولة العراقية، وليست ملفاً واحداً يا وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان. أي دولة أجنبية يمكن أن تجند شباب العراق للقتال في سوريا، ويعودون بنعوش الموت مع استعراضات الميليشيات الموالية لإيران وليس للعراق؟ ومن لا يعرف عليه أن يزور النجف والتجول في مقابرها، ومعظمها تحمل صور القتلى العراقيين في سوريا، بعد أن جندهم قاسم سليماني.

إذا كان لسليماني ملف واحد في طهران، فله مئات الملفات في بغداد، وكل المحافظات العراقية السُّنية والشيعية. وهذه الملفات السوداء هي التي سيأتي يوم فتحها، ليعرف الشعب العراقي ماذا فعل الإيرانيون في العراق طوال عشرين عاماً من الاحتلال المباشر الذي قاده قاسم سليماني، وغير المباشر الذي يقوده قادة الأحزاب الطائفية الموالية لإيران.

حين أراد وزير الخارجية الإيراني فتح ملف اغتيال قاسم سليماني، ردَّ عليه بحذر شديد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، مبتعداً عن كلمة «الملف»؛ لأنه يعرف جيداً أنها ملفات وليست ملفاً واحداً.

ثم ما هي علاقة العراق بقيام الولايات المتحدة باغتيال قاسم سليماني، لتتولى الحكومة العراقية دفع تعويضات عن اغتياله؟ ألا يكفي أن العراق يدفع راتباً شهرياً لسليماني وأسرته بعد وفاته، وأن سليماني كان في حياته يقبض «ثروة» وليس «راتباً» من ميزانية «الحشد الشعبي»؟ أم أن العراق هو البقرة الحلوب التي تدرُّ مليارات الدولارات على نظام خامنئي المغرور، ليواصل تخصيب القنابل النووية التي يهدد بها العالم كله، وليس العراق ودول الخليج العربي فقط؟ بل إنه يهدد الشعب الإيراني نفسه، كما شاهدنا وتابعنا مظاهرات واحتجاجات النساء الإيرانيات في الأشهر الأخيرة، على اضطهادهن وقتلهن بلا رحمة أو شفقة وأمام العالم كله.

هذا نظام شاذ في المسلك الدولي وخارج عن القانون، ولا يقيم وزناً للدول الجارة، ويواصل إرهابه لشعبه قبل شعوب المنطقة الآمنة، ثم يأتي وزير خارجيته إلى بغداد ليطلب فتح ملف قاسم سليماني!

هذه قضيتكم مع الولايات المتحدة وليس مع العراق، وعليكم أن تعرفوا ذلك؛ لأن العراق لن يقبل أن يظل جداراً مائلاً يوزع خيراته، وملايين العراقيين يقتاتون من المزابل.

لم يقتصر دور سليماني على الجبهات العسكرية فحسب؛ بل تولى سحق عدد من المظاهرات السلمية في إيران والعراق، وتنفيذ اغتيالات ضد معارضين إيرانيين في الخارج، وأصبح مسؤولاً عن عمليات إيران السرية ضد التنظيمات المعارضة في العراق وسوريا، وشارك في عمليات إرهابية ضد أهداف سعودية وأميركية. وبين عامي 2013 و2019، أشرف سليماني على ميليشيات «الحشد الشعبي»، وتم تكليفه بقمع الاحتجاجات في العراق. وفي أعقاب اغتياله، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أن سليماني كان يعمل بنشاط على تطوير خطط لمهاجمة الدبلوماسيين الأميركيين في العراق والمنطقة المجاورة.

لم يكن سليماني رجلاً دبلوماسياً أو سياسياً سلمياً؛ لكنه كان إرهابياً قاتلاً من الدرجة الأولى، وضحاياه كثيرون في إيران والعراق وسوريا ولبنان واليمن، وهو لا يتلقى تعليماته إلا من المرشد خامنئي شخصياً.

هذا هو الملف الذي جاء من أجله إلى بغداد وزير الخارجية الإيراني، ليفتحه مع المسؤولين العراقيين الكبار، ويطلب تعويضات مالية من العراق وليس من أميركا. والعائق الوحيد في المشكلة أن العراق لو فرضنا أنه دفع تعويضات، فستثبت التهمة عليه بأنه شارك في الاغتيال بشكل ما، وأن عليه أن يدفع تعويضات عن كل إيراني دهسته سيارة، أو مات في زحام الزيارات الدينية أيضاً.

نصر الله وصل إلى جامعة ستانفورد... وفضحنا!

نديم قطيش

«تاهت ولقيناها» كما يقول المصريون. فالانهيار اللبناني المتمادي سببه مؤامرة أميركية مُحكَمة كشف عنها الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، في محاضرة علنية في جامعة «ستانفورد»، ثالث أهم جامعة في العالم، ودلَّنا إليه مشكوراً زعيم ميليشيا «حزب الله» حسن نصر الله في خطابه الأخير في ذكرى «القادة الشهداء».

يقول نصر الله إن أوباما شرح في محاضرته المشار إليها كيف تسيطر الإدارات الأميركية على الدول، ناقلاً عنه قوله: «نحتاج فقط إلى إفساد الرأي العام لبلد ما بالرسائل العشوائية وطرح أسئلة كافية وزرع ونشر ما يكفي من الشائعات ونظريات المؤامرات»، معتبراً أن هذا الأمر يشكل «تحدياً تشترك فيه أدوات سياسية وإعلامية واقتصادية، وفي مقدمها سعر الدولار الذي يتأثر به كل شيء».

شخَّص نصر الله أزمات لبنان بالاستناد إلى مقطع فيديو لا تتجاوز مدته 40 ثانية، ترجمه أحد المساعدين برداءة لافتة، ومن دون العودة إلى أصل المحاضرة الموجودة بالنص والفيديو على شبكة الإنترنت.

الثواني الأربعون تُظهر أوباما للوهلة الأولى وهو يتحدث بصيغة «تعليم» الآخرين كيفية توليد الشك عند الرأي العام بغية اختراق المجتمعات، عبر سيول الأكاذيب والمعلومات المضللة وتكثيفها وربطها بعدد لا يُحصى من نظريات المؤامرة. وعرض نصر الله الأقوال المنسوبة إلى أوباما على أنها كشف عن استراتيجية أميركية معتمَدة وطُبقت في لبنان!

بيد أن العودة إلى المحاضرة، والتي كان عنوانها «تحديات الديمقراطية في عالم المعلومات الرقمية»، ونظَّمها مركز السياسة الإلكترونية في «ستانفورد» بالاشتراك مع مؤسسة أوباما، بتاريخ 21 أبريل (نيسان) 2022، تُظهر أن الرئيس الأسبق كان يشرح الآليات التي استخدمها أشخاص آخرون لبث عدم الثقة، كالرئيس الروسي فلاديمير بوتين -حسبه- أو ستيف بانون، كبير الاستراتيجيين السابقين في البيت الأبيض في عهد دونالد ترمب، وأن كلامه كان في معرض التحذير من مخاطر مثل هذه السلوكيات التواصلية لا في معرض التأييد لها.

طوال ساعة، هي مدة محاضرة أوباما في جامعة «ستانفورد»، التي اقتطع منها مقطع الأربعين ثانية، والذي بنى عليه نصر الله كامل رؤيته الفذّة للمؤامرة الأميركية، وأمام نخبة من قادة المستقبل في أميركا في القطاعين العام والخاص، أسهب أوباما في التحذير من تلاعب البعض بسيكولوجيا الجمهور وتأليب الرأي العام، ومخاطر ذلك على صحة العملية الديمقراطية وسمعة مؤسساتها، مجتهداً في طرح الحلول لمواجهة انتشار مثل هذه الحملات.

وقد أفردت وكالات أنباء عالمية مثل وكالة «AP»، حيزاً لمتابعة الفيديو المفبرك لأوباما بعد أشهر من انتشاره، وعرضت سياق محاضرته وما جاء على لسانه في تلك المناسبة.

على الضد تماماً مما قاله نصر الله، فإن أوباما دعا إلى تنظيم شركات التكنولوجيا لمعالجة انتشار المعلومات المضللة عبر الإنترنت، منتقداً خوارزميات منصات التواصل الاجتماعي التي يبدو أنها «توجهنا في الاتجاه الخاطئ» ويمكن أن تضر بالديمقراطية الأميركية. واقترح الرئيس الأميركي الأسبق أن يُجري الكونغرس إصلاحات عميقة للقوانين التي تحمي المنصات من تحمل المسؤولية عن منشورات المستخدمين، داعياً إلى ما يشبه الرقابة على محتوى المنصات، ووجوب إدارتها «بمستوى أعلى من الرعاية عندما يتعلق الأمر بالإعلان على مواقعهم».

وأوباما هو أكثر الرؤساء الأميركيين معرفةً بقدرات وتأثير مواقع التواصل، بعد أن نجحت حملة إعادة انتخابه عام 2012 في جعل «فيسبوك» قوة سياسية جبارة، كانت أحد أسباب تفوقه في التواصل مع جمهوره بدقة غير مسبوقة، وذلك من خلال بناء قاعدة بيانات ضخمة وموحدة تجمع لأول مرة معلومات عن ملايين الأميركيين، وتتيح له ولفريقه التواصل معهم فرداً فرداً. وقد بنى فريق إعادة انتخاب أوباما على التوظيف الناجح لموقع «فيسبوك» في حملة 2008، التي باتت تسمى في علوم الانتخابات الأميركية «انتخابات فيسبوك»، مستفيدين بعدها من التطوير التقني للمنصة وتحديث خوارزمياتها واتساع رقعة مستخدميها خلال السنوات الأربع بين الولايتين. وبعده نجح الرئيس الأسبق دونالد ترمب بتصعيد «تويتر» كقوة سياسية جديدة، حملته إلى البيت الأبيض، وباتت تغريداته عبرها هي مصنع السياسة والدبلوماسية والدفاع والاقتصاد.

وبسبب ارتباط الميديا بالسياسة في أميركا، كان لكل منصة إعلامية أثرها السياسي المباشر؛ فحمل الاستخدام المتميز للراديو فرانكلين روزفلت إلى البيت الأبيض، وفي زمن التلفزيون كان الحظ إلى جانب جون كينيدي، الذي أبدع في توفير ساعات من البث عن أحواله وأحوال بيته وأسرته وهواياته، ولم يكتفِ ببث خطاباته عبر الشاشة، في حين كان الاهتمام المفرط بالهندام والشكل والأداء، ما ميّز رونالد ريغان في زمن البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية أو التوزيع عبر أشرطة الفيديو...

كل ذلك مما لا يدخل في معارف حسن نصر الله أو اهتماماته حتى، ما يجعله عُرضة لأن تفضحه حماسة مساعد من هنا أو من هناك، عثر بين فيض المعلومات على «دليل» يُثبت استنتاجاته المأخوذة سلفاً!

سبق لنصر الله أن شرح للرأي العالم اللبناني والعربي استراتيجيات أميركا بناءً على رسالة متخيَّلة من وزير الخارجية الأميركية هنري كيسنجر هي جواب افتراضي صاغه الصحافي سليم نصار رداً على رسالة فعلية وجهها إليه عميد الكتلة الوطنية ريمون إده، وبقيت بلا جواب. كان نصار يعمل يومها في مجلة «الحوادث» المرموقة، للكاتب المغدور سليم اللوزي، وبسبب تقطع السبل بين المناطق بفعل الحرب، وعثرات في تأمين جميع المواد المطلوبة لطباعة المجلة في يوم من أيام الاشتباكات، طلب من نصار أن يملأ عدة صفحات بفكرة ما، فخطر له أن يكتب جواباً متخيَّلاً من كيسنجر إلى إده وتم نشره من دون إشارة واضحة تفيد بأن النص من نسج الخيال!

لم تسعف معارف نصر الله المتواضعة، في التفريق بين ما هو متخيَّل وما يرغب في تصديقه، أو ما يصدقه سلفاً، لا في حالة كيسنجر ولا في حالة خطاب جامعة «ستانفورد».

إنها حادثة تعيد التذكير بنوعية «ولاة أمر» اللبنانيين والقابضين على زمام تقرير مصيرهم، حرباً وسلماً واقتصاداً. وحادثة تثبت ببساطة شديدة وخطيرة أن نصر الله لا يعرف العالم الذي يَعِدنا كل يوم بتغييره وقلب قواعده ومعادلاته وتوازناته...

ولعلها من علامات البؤس الشديد أن يتزامن خطاب نصر الله، الفارغ إلا من الوعيد، والممتلئ بكل ألوان الجهل، مع إعلان إسرائيل أنها بدأت بالفعل تصدير أول شحنة نفط خام في تاريخها من حقل كاريش، الذي رُسمت حدوده مع لبنان، في حين يغرق اللبنانيون بالمزيد من الفقر والجوع وانهيار العملة والكرامة!

روسيا ـ أوكرانيا: عام على «العملية الخاصة» وغياب مؤشرات التسوية!



حنا صالح

انقضى الآن عام كامل على بدء الاجتياح الروسي لأوكرانيا. عام على الحرب التي أطلق عليها الرئيس بوتين وصف «العملية الخاصة»، محدداً أهدافها بـ«نزع السلاح من أوكرانيا واجتثاث النازية منها»، وقدم للروس والعالم سردية تمحورت حول اعتزامه تصحيح أخطاء تاريخية ارتكبها سلفاه من قادة الاتحاد السوفياتي السابق لينين وستالين... لكنها تحولت إلى حرب ضروس جذبت إليها الولايات المتحدة والأطلسي، وباتت عبارة استخدام السلاح النووي تتردد بشكلٍ غير مسبوق. بداية ما عزز القناعة بـ«العملية الخاصة» تمثل في اندفاعة الجيوش الروسية في أكثر من اتجاه ونحو العاصمة كييف. لكن رغم سقوط ما يزيد على 20 في المائة من أوكرانيا بقبضة الغزاة، فإن المشهد تبدل سريعاً، ليتبين استحالة تكرار جورجيا 2008 أو القرم 2014. وسريعاً تجاوزت هذه الحرب الزعم بأنها شأن إقليمي يدور بين بلدين متجاورين، فامتد تأثيرها الفوري إلى كل أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا نتيجة التداعيات الاقتصادية الكبيرة الناجمة عنها... من توقف إمدادات الغاز والنفط من روسيا إلى توقف إمدادات غذائية رئيسية أبرزها القمح، فصادرات روسيا وأوكرانيا من القمح تناهز 25 في المائة من السوق العالمية. واليوم بعد مرور 12 شهراً على هذه الحرب التي زهقت حياة مئات الألوف من البلدين، وتسببت بنزوح أكثر من 15 مليون أوكراني نصفهم إلى خارج الحدود، كما أصابت البنى التحتية الأوكرانية بدمار كارثي شبيه بدمار الحرب العالمية الثانية مع تدمير مدن بأكملها إلى ألوف البلدات، وبالمقابل تواجه روسيا عقوبات أميركية - أوروبية عاصفة، عزلتها عن العالم، ومن شأنها أن «تكرسح» الاقتصاد الروسي بعدما بلغت حد تحديد سقف لأسعار منتجات الطاقة الروسية من نفط وغاز ومشتقاتهما. قبل أن تطوي هذه الحرب عامها الأول خطفت إطلالة الرئيس الأميركي بايدن الاهتمام من كييف، في زيارة ستشكل نقطة تحولٍ في سياسة المضي بالدعم المكثف لأوكرانيا. لقد كانت لافتة المواقف التي أعلنها بايدن من كييف: «بعد عام تصمد كييف. أوكرانيا تصمد. الديمقراطية تصمد. الأميركيون يقفون معكم والعالم يقف معكم». الزيارة التي أبقيت سرية إلا عن الروس، إذ كشف مستشار الأمن القومي الأميركي سوليفان أنه تم إبلاغ الروس بالزيارة «قبل ساعات على مغادرة الرئيس» و«بسبب الطبيعة الحساسة لتلك الاتصالات لن أتحدث عن ردهم أو على طبيعة رسالتنا»... فإن أنصار موسكو في شرق أوكرانيا وصفوها بأنها تأكيد من هو «الرئيس في أوكرانيا»، وأن «الغرض منها إقناع بقية الأوكرانيين بالتضحية من أجل مصالح أميركا»، لكن الرد على الزيارة أتى من جانب الرئيس السابق ترمب الذي قال: «إن دعم واشنطن العسكري الإضافي لكييف سيطيل أمد النزاع ويؤخر التسوية». تبعاً للمعطيات ما من مؤشرات جدية لتسوية ما، أو قرب انتهاء هذا الصراع، الذي شبهه الرئيس الروسي في سياق حملات التعبئة بأنه شبيه بـ«الحرب الوطنية العظمى» (التسمية الروسية للحرب العالمية الثانية)، وتقول موسكو إنها تحولت إلى حرب روسية على الأراضي الأوكرانية ضد «الناتو»، الولايات المتحدة والدول الأوروبية، التي تمد كييف بإمكانات عسكرية هائلة وتدريب على الأسلحة الحديثة، ووصل الإمداد في الآونة الأخيرة إلى الدبابات الأكثر تطوراً والصواريخ، والبحث جار في مسألة إمداد الجيش الأوكراني بالطائرات المقاتلة، بعدما اعتبر الأطلسي والغرب عموماً أن أي انتصار روسي سيعني ضربة شديدة لأوروبا وكل النظام العالمي الذي نشأ غداة الحرب العالمية الثانية، وتعزز مع سقوط جدار برلين. بالتأكيد سيمر الوقت الضروري قبل قراءة كل تداعيات هذه الحرب الظالمة، التي كان بالإمكان تفاديها. لكن الثابت أنها أيقظت أوروبا من أوهام سادت كقناعات إثر سقوط جدار برلين، وعززت تأكيدات وتوافقات قديمة في عام 1945 بانتهاء الحروب الكبرى.

استمر هذا المنحى رغم ما شهده العالم طيلة أكثر من 50 سنة من حروب أهلية وعامة وتدخلات، لأنها ترافقت على الدوام مع تعاون دولي عالج الكثير من النزاعات وعمل على حصر أضرارها... إلى أن كان غزو العراق في عام 2003، الذي سيبقى إحدى أخطر الكوارث التي شجعت آخرين على خوض حروب شبيهة، كان الاتحاد الروسي أبرزها في حربه على جورجيا واقتطاع مناطق منها كما اقتطاع القرم بعد فرضه حالات انفصالية في شرق أوكرانيا إلى الحرب الحالية. وفي السياق، يبدو نظام الملالي في طهران الطرف الأكثر تدخلاً والأوقح في زعزعة استقرار بلدان شرق المتوسط واليمن، وتهديد العالم العربي وأبرز شرايين التجارة الدولية. لم يكن العالم قد نهض بعد من جائحة «كوفيد 19» التي ما زالت مستمرة بوتائر قليلة، حتى بدأ الغزو الروسي ليتبين أن كل البشرية منخرطة بهذه الحرب. التداعيات الاقتصادية الناجمة عن الارتفاع الحاد بأسعار المحروقات والتراجع الحاد بالإمداد الغذائي من قمح وزيوت إلى الأسمدة أصابت كل بلدان العالم، وباتت دول الجنوب على حافة مجاعة زاحفة.

الدول الأوروبية والدول الثرية عموماً دخلت مرحلة انكماش وتضخم وتراجعت معدلات النمو، ولن تتأخر النتائج عن الظهور، وها هي البلدان الأوروبية كبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا، ونسبياً ألمانيا، تشهد انفجار الغضب نتيجة ازدياد الاحتقان الاجتماعي. وسيتضاعف هذا المنحى لأن الأولويات ستتبدل وستذهب أوروبا إلى تخصيص أموال طائلة لإعادة بناء الجيوش والتسلح النوعي، خصوصاً أن الحرب على أوكرانيا استهلكت في عام نحو نصف المخزونات العسكرية في العالم. كان الرئيس ماكرون قد توجه إلى الفرنسيين بالنصح لأن يودعوا عقود الرفاه والأمر بات حقيقة عالمية، والخطير أيضاً أنه سيترافق مع تلاشي دعم بلدان الجنوب الفقيرة، والأرجح ستتدنى المساعدات الغذائية، أما الاستثمارات فستنعدم. لكن سيبقى بين الأمور الأكثر خطورة بروز ملامح سياسات العزلة والانطواء، التي تدل عليها نتائج الانتخابات في أكثر من بلد أوروبي، وقد حملت إلى السلطة أو تقدمت فيها، قوى قومية متطرفة ضد الهجرة وضد الآخر، وبالتأكيد لا شيء إيجابياً في برامجها تجاه الدول الفقيرة. وبين النتائج الأخطر التي ترافقت مع جفاف كبير يضرب أوروبا منذ العام الماضي، تراجع معالجة المسألة البيئية حيث تكمن كارثة كبرى تحدق بالبشرية. تعطل الانتقال إلى طاقة نظيفة، ومع توقف الغاز الروسي عادت البلدان الأوروبية إلى الفحم الحجري الشديد التلويث، وكذلك إلى تزخيم إنتاج المحطات النووية! لم ينتصر بوتين بإعادة كتابة التاريخ وفق سرديته ولم ينهزم زيلينسكي، لكن الثمن الروسي الأوكراني مرعب، ومخيف ما سيلحق بكل البشرية من مآس، والأكيد أنها ستستمر لكن أحداً لا يعرف الشكل الذي سترسو عليه، وماذا سيكون الشكل الجديد للنظام العالمي مع الصعود الصيني - الهندي على المسرح الدولي.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

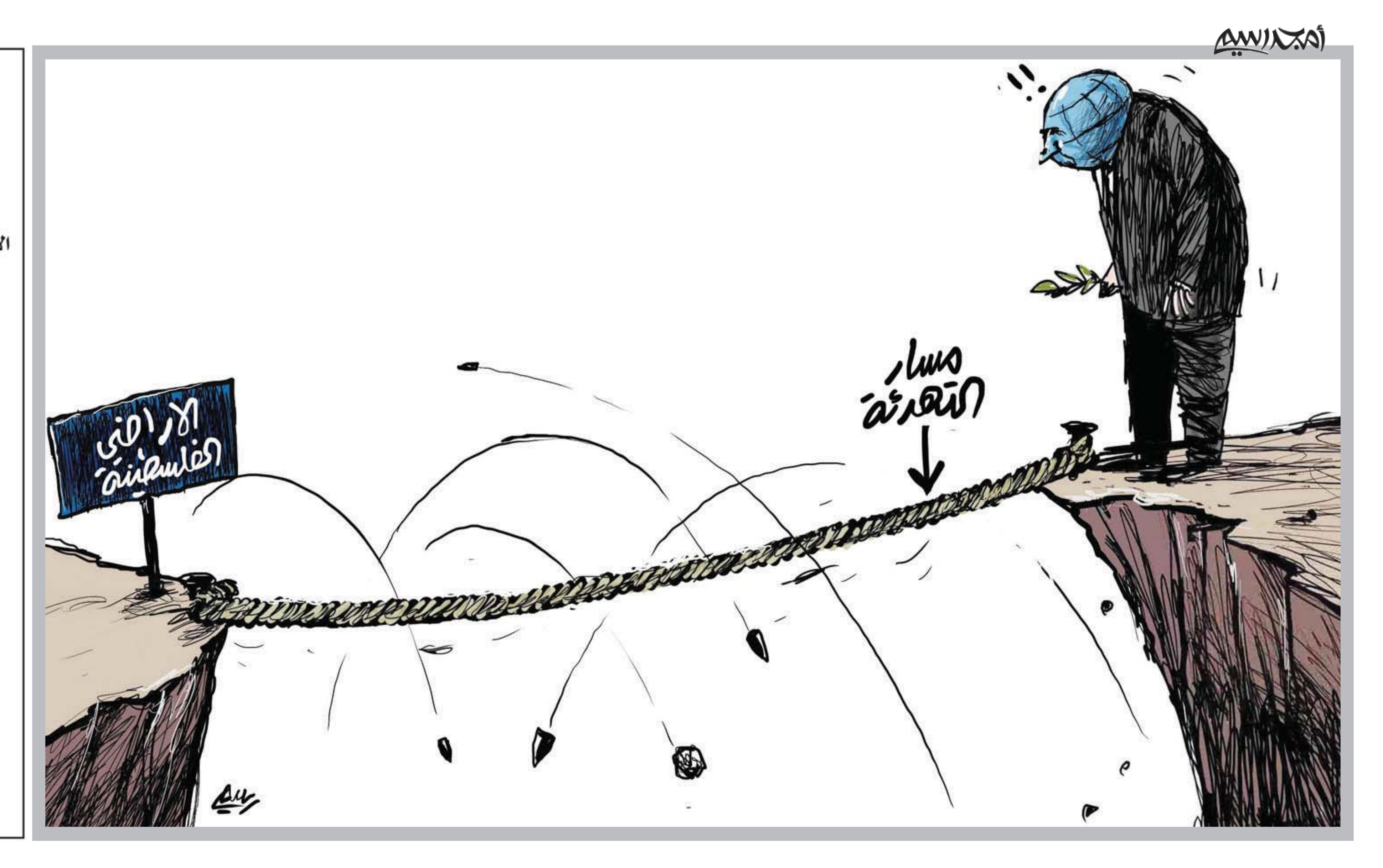
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



جبريل العبيدي

العراق وعشرينية الخوف والرعب

لن يكون على صواب من يظن أو يتوهَّم أن العراق اليوم المنكوب بالميليشيات الطائفية والأذرع الإيرانية المختلفة لأكثر من عشرين عاماً، أحسن حالاً مما كان عليه ما قبل غزوه عام 2003، لمجرد سقوط «الطاغية». كان الله في عون رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الساعي إلى الإصلاح والتغيير.

فمن يصف العراق بجمهورية الخوف قبل عشرين عاماً، متناسياً ما تبعه من رعب تجاوز درجات الخوف مصحوباً بالخطف والقتل في العشرينية السوداء، يكون مخطئاً.

أعتقد أنه من الواقعية أن توصف عشرينية العراق الماضية بجمهورية الرعب المشبع بالميليشيات الطائفية، فالعراق اليوم يعاني من سطوة الميليشيات الطائفية وبطشها، والتي في أغلبها تأتمر بأوامر إيرانية للعبث بالوضع الأمني واستقرار العراق، بدءاً من «حزب الله» (الفرع العراقي) إلى «سرايا الخراساني» و«كتائب أبو الفضل العباس» و«كتائب وعصائب الحق»، مروراً بـ«الزينبيين» و«الفاطميين» وغيرهم الكثير، التي بدأت عام 2003، ممولة إيرانياً، وسرعان ما تحولت إلى منقذ إيران اقتصادياً من خلال الصفقات الفاسدة والمخدرات والتجارة والأموال المهربة عن طريق سيطرة بعضها على المنافذ الحدودية مع إيران.

فالميليشيات والأذرع الإيرانية في العراق جعلت من العراق أرض الخوف والرعب، فـ«عصائب أهل الحق» مثلاً، التي انشقت عن «جيش المهدي»، مارست الخطف وفرض الإتاوات على التجار وتهريب النفط، خصوصاً النفط من حقول عجيل وعلاس في محافظة صلاح الدين، التي تهرب إلى إيران، مروراً بـ«سرايا طليعة الخرساني» المرتبطة بشكل مباشر بإيران، وتحمل شعار الحرس الثوري الإيراني، و«سرايا الخرساني» هي فصيل من «الحشد الشعبي» تنشط في عمليات الاختطاف والمقاولات، وهي إحدى الأذرع الإيرانية التي جعلت من العراق أرضاً للرعب، بجانب «منظمة بدر» وزعيمها هادي العامري، التي تعد من أغنى الميليشيات التي تفرض «الإتاوات»، والتي شكلت إمبراطورية من غسل الأموال، خصوصاً في عهد نوري المالكي، الذي يعد أكثر ولاءً لإيران من الإيرانيين أنفسهم؛ المالكي الذي حكم العراق بعباءة إيرانية، وتلاحقه فضيحة هزيمة «جيش» العراق أمام «داعش»، وانسحابه من دون قتال أمام مسلحي «داعش» إبان احتلال التنظيم للموصل والأنبار، حيث استولى على ملايين قطع السلاح، منها الثقيل والدبابات، بعد أن جاء أمر المالكي للجيش بالانسحاب تاركين السلاح ومخازنه مفتوحة لـ«داعش»، وهكذا سُلّح «داعش» بعتاد ثقيل متطور جعل من أرض العراق أرض الخوف والرعب لسنوات.

أرض الرعب في العراق سببها التدخل والتغول الإيراني غير المسبوقين في هذا البلد، وسببها ولاء بعض القيادات السياسية وتابعيها لإيران، لعل من أبرزهم نوري المالكي، الذي جعل من العراق أرضاً مشاعاً للحرس الثوري الإيراني، وعزل العراق عن محيطه وأصله العربي، وجعله يدور في الفلك الإيراني.

صحيح أنَّ العراق في زمانه عانى كغيره من الجمهوريات العسكرية العربية من سطوة العسكريين الديكتاتوريين، لكن العراق كان منارة للعلم والتعلم، وقصد أبواب جامعاته العديد من العرب والعجم لنيل المعرفة وتطوير الذات، فالنهضة التعليمية في العراق كان يضرب بها المثل، وخريجو الجامعات العراقية في الماضي كانوا مضرباً للفخر حتى من العسكريين ممن تخرجوا من الأكاديميات العسكرية العراقية كانوا أشد بأساً وقوةً عندما رجعوا إلى بلدانهم، التي أصبحوا فيها قادة جيوش.

العراق بغض النظر عمَّن حكمه في الماضي، كان منارة للعلم رغم تبدل حكامه وحكوماته، إلا أن العراق منذ سقوط دولته في احتلال عام 2003 تراجع إلى الوراء وتحول إلى جمهورية الرعب والفقر والجهل طيلة العشرينية السوداء، حيث تصدر العراق قوائم الفساد الحكومي ونهب المال العام.

حتى عندما خرج الشارع العراقي رافضاً للفساد تعرض للقتل والاغتيال في الساحات، حيث مارست الميليشيات المسلحة الموالية لإيران القتل والترويع بحق المتظاهرين السلميين في ساحات الاحتجاجات.

قراءة ومتابعة المشهد العراقي بشكل حقيقي وواقعي لا يمكن أن تتم من خلال قراءة عوراء، ولا من خلال خلط الرواية بالخرافة وإسقاطها على الواقع، ولا بالحديث عن «منافع أو مكاسب» للعراقيين هي من نسج الخيال بعد غزو بلادهم.

فعن أي مكاسب يتحدَّث من يتجاهل العشرينية السوداء الماضية في العراق؟ سوى تجاهلٍ للتغول الإيراني الذي فاقت جرائمه ما كان يروى من قصص عن قمع «الطاغية» صاحب جمهورية الخوف.

محمد علي السقاف

مقاربة زلزال سوريا وتركيا بأزمة أوكرانيا

عدد ضحايا الزلزال الكبير الذي ضرب كلاً من تركيا وسوريا، في غضون أسبوع واحد، يتجاوز عدد ضحايا الحرب الأوكرانية - الروسية لأكثر من شهر في الأقل. والدمار الذي أصاب المباني والبنية التحتية في البلدين لا مقارنة بينه وبين ما حدث خلال الأشهر الأولى في مختلف أرجاء أوكرانيا.

الزلزال المميت هو بفعل الطبيعة والموقع الجغرافي للبلدين، في حين أن تداعيات الأزمة الأوكرانية من القتلى والدمار والخسائر هي نتيجة السياسات لقادة أطراف الأزمة.

عدد ضحايا الزلزال والدمار الواسع ليس نتيجة مواقف سياسية وسوء إدارة من قبل مسؤولي الدولتين؛ تركيا وسوريا، لتحميلهم مسؤولية ما حدث في بلديهما، في حين أن ضحايا الحرب في أوكرانيا وتداعياتها أمر هو مسؤولية سياسيي أطراف الأزمة، ويمكن تصنيفها بأنها حالة ارتكاب جرائم حرب تستدعي طرحها أمام محكمة الجنايات الدولية في لاهاي.

في حالة زلزالي تركيا وسوريا وضحاياهما لا توجد حالياً في القانون الدولي إمكانية تصنيفها ضمن شكل من أشكال وأنواع الجرائم المرتكبة؛ من جرائم ضد الإنسانية، أو غيرها من تصنيفات الجرائم... ولكن المهم في هذا الأمر ليس حول إمكانية تجريم حدوث الكارثة ما دامت كارثة طبيعية؛ وإنما تجريم عدم سرعة التجاوب في مساعدة المتضررين من الزلزال، مما أدى إلى تفاقم عدد الضحايا واتساع حالة الدمار الواسع.

هناك في بعض التشريعات الوطنية لعدد من الدول تجريم لعدم إغاثة الأفراد في حالة تعرضهم لحوادث مرورية وعدم القيام بالواجب في الأقل بطلب سيارات الإسعاف لنجدة المصابين.

في 6 فبراير (شباط) 2023 وقع الزلزال المدمر الذي؛ وفق توصيف لجنة الأمم المتحدة بشأن سوريا، يعدّ الأقوى في المنطقة منذ عقود، والذي وصفه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بأنه كان بقوة القنابل الذرية، والذي طال كلاً من سوريا وتركيا. وصرح باولو بييرو، رئيس اللجنة الأممية، بأهمية تأمين وصول المساعدات الإنسانية، حيث إن كثيراً من السوريين صاروا اليوم بلا مأوى بين المباني المنهارة تحت المطر والثلج، وأجواء شديدة البرودة. وقال: «لقد آن الأوان للتضامن». وعدّت نشرة الأمم المتحدة التي أوردت ذلك التصريح في 7 فبراير الحالي أنه في سوريا يوجد أكبر عدد من النازحين داخلياً في العالم ويبلغ 6,8 مليون نازح!

كيف تعاطى المجتمع الدولي مع هذه الكارثة الإنسانية التي أقر الجميع بضرورة النظر إليها بعيداً من المواقف السياسية؟ اتجهت الأنظار بصفة رئيسية إلى موقف الولايات المتحدة خصوصاً في كيفية التعامل مع موضوع العقوبات المفروضة على سوريا ليس بقرار أممي؛ وإنما بقرار أميركي بحت.

عقد مجلس الأمن الدولي اجتماعاً في 7 فبراير؛ في اليوم الثاني لكارثة الزلزال، بشأن الأسلحة الكيماوية في سوريا، واكتفت الوكيلة الأميركية لشؤون مراقبة الأسلحة بتقديم التعازي والتعبير عن «الحزن البالغ لخسارة الأرواح المأساوية في الزلزال في كل من تركيا وسوريا».

وقام الرئيس بايدن شخصياً، في الساعات القليلة بعد الزلزال، بالاتصال بالرئيس إردوغان ليعرب عن استعداد الحكومة الأميركية «لتوفير المساعدات كافة اللازمة لتركيا حليفتنا في الناتو». وأوضح بيان من البيت الأبيض بتاريخ 10 فبراير قائمة ما سماها الجهود الأميركية المنقذة للحياة في المنطقة المتضررة، وهي: تقديم 85 مليون دولار لتوفير المأوى للنازحين والطعام والأدوية. توجه فريقا بحث وإنقاذ في المناطق الحضرية، تابعان لـ«الوكالة الأميركية للتنمية الدولية»، وكذلك نحو 170 ألف رطل من الأدوات والمعدات المختصة؛ بما في ذلك معدات هيدروليكية لتكسير الخرسانة، وحفارات للمساعدة في عمليات البحث والإنقاذ، إلى تركيا وحدها! ودعمت مروحيات أميركية عمليات النقل الجوي من قاعدة إنجرليك الجوية في تركيا، وقامت بنقل عناصر الإنقاذ إلى المواقع التي تشتد الحاجة فيها إلى عمليات الإنقاذ، وللأسف لم تكلف القاعدة الأميركية في سوريا القيام بالمهمة نفسها. وأشارت نشرة من البيت الأبيض إلى قرار وزارة الخزانة الأميركية يوم 9 فبراير إصدارها رخصة «عامة واسعة النطاق» لتوفير مساعدات الإغاثة في حالات الكوارث للشعب السوري. وأوضحت وزارة الخزانة أن هذه الرخصة سارية لمدة 6 أشهر وأنها أُصدرت بدوافع إنسانية! وانتقد البعض، مع ذلك، رفع العقوبات بأنه قرار مبهم لا يشمل إدخال النفط والمعدات لإعادة إعمار ما دمرته الزلازل. وكانت إحدى العقبات التي واجهت إغاثة المتضررين من الزلزال على الحدود التركية - السورية الحاجة إلى توفير معابر جديدة، والتي تمت معالجتها؛ وفق إعلان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بأن الرئيس السوري بشار الأسد وافق على فتح معبرين حدوديين إضافيين بين تركيا و«شمال غربي سوريا» لمدة 3 أشهر لإدخال مساعدات إنسانية للمتضررين من الزلزال، الذي هو في الأصل الأكثر معاناة من تداعيات الحرب الأهلية منذ عام 2011، ومشكلة هذه المنطقة أنها واقعة تحت هيمنة فصائل عدة متصارعة تعوق وصول المساعدات لمستحقيها؛ فقد استنزفت سنوات الحرب الطويلة المرافق الطبية في البلاد، ونحو 50 في المائة منها أصبح خارج الخدمة، بينما تشكو تلك التي تعمل من نقص المعدات والطواقم الطبية والأدوية؛ وفق ما ذكرته منظمة الصحة العالمية. ومناطق سيطرة الحكومة السورية تعاني أيضاً؛ وإن بدرجة أقل، من نقص في الأطباء المهرة والمعدات للتعامل مع كارثة الزلزال. وانطلاقاً من ذلك؛ أطلق الأمين العام للأمم المتحدة نداءً إنسانياً لجمع 400 مليون دولار لسد احتياجات المتضررين من الزلزال لمدة 3 أشهر. كما أطلق نداءً مشابهاً لمصلحة تركيا بمبلغ مليار دولار لمواجهة الزلزال الذي أودى بحياة أكثر من 42 ألف شخص في تركيا وسوريا.

وبفارق يوم واحد؛ أطلقت وكالتان تابعتان للأمم المتحدة نداءً مشتركاً لتوفير 5,6 مليار دولار بهدف تخفيف محنة ملايين المتضررين من الحرب في أوكرانيا، تدفع لعدد من الدول المضيفة للاجئين، وكلها من دول أوروبا الشرقية، حيث ستساعد هذه الأموال 4,2 مليون لاجئ في البلدان المستضيفة. ويلاحظ هنا أن الأمم المتحدة، مثلما أشرنا أعلاه، قالت إنه في سوريا يوجد أكبر عدد من النازحين في العالم ويبلغ 6,8 مليون نازح.

هل يكمن اختلاف الحالة الأوكرانية عن السورية في أنهم لاجئون وليسوا نازحين، وهل هذا يبرر هذا التفاوت الكبير في التعاطي مع الحالتين؛ أم إن الجيوسياسي يحتم ذلك الاختلاف وليست الدواعي الإنسانية؟

> **هل يكمن اختلاف الحالة الأوكرانية عن السورية في أنهم لاجئون وليسوا نازحين، وهل هذا يبرر التفاوت في التعاطي مع الحالتين أم إن الجيوسياسي يحتم ذلك الاختلاف**

نبيل عمرو

أقدار أوسلو وصانعيها

توفي أحمد قريع أبو علاء... بعد أن أنجز كرئيس للوفد المفاوض الاتفاق الأولي الذي سمي حتى الآن على اسم المدينة التي جرى التفاوض السري فيها «أوسلو».

وفي حياته، وخصوصاً في الحقبة التي جرت فيها عمليات تطبيق الاتفاق وعنوانها الرئيسي إقامة السلطة الفلسطينية على جزء محدود للغاية من أرض الوطن، تقلد قريع مناصب رئيسية في السلطة، إلى جانب مناصبه في القيادة العليا لـ«فتح» والمنظمة، وكان أول رئيس مجلس تشريعي، وثاني رئيس وزراء بعد أن وقع تقاسم وظيفي فرضه العالم، وشرّعته المؤسسات الفلسطينية، ووضع ياسر عرفات ختمه عليه، رغم تحفظاته الكثيرة على الفكرة.

لم يكن أبو علاء وأبو مازن عرَّابيْ أو صانعيْ أوسلو عن الجانب الفلسطيني، صحيح أنهما قادا المفاوضات السرية مع الإسرائيليين، ولكنهما لم يكونا ليضعا خيطاً في إبرة دون علم عرفات وموافقته... كانت المفاوضات سرية، ولا يعلم بها سوى لجنة قيادية محدودة العدد، إلا أن خلاصاتها اعتُمدت، ونالت موافقة المجلس المركزي المخول بصلاحيات المجلس الوطني إلى حين انعقاده، وكان أن انقسم الفلسطينيون على أوسلو بين مؤيد ومعارض، إلا أن المؤيدين كانوا الأكثر فاعلية في المضي قدماً على طريق تنفيذها... أما المعارضون فمنهم من اكتفى بالتنديد، ومنهم من لاذ بالصمت، إلا أن الجميع وجد نفسه في خضم التجربة، وفي مواقع مختلفة.

سمي محمود عباس مهندس أوسلو، وبدرجة أقل سمي أبو علاء، أما عرفات... فكان كما هو دائماً عراب الشيء وعكسه، إذ فرد كوفيته على الاتفاق حين رعى توقيعه في واشنطن، وحين دخل انتخابات رئاسة السلطة على أساسه، إلا أنه كان وهو يبني السلطة يحضر لاحتياطي مختلف وهو الانتفاضة، ولكن المسلحة هذه المرة، وفكرته كانت «إن أتت أوسلو بالدولة فأهلاً وسهلاً، وإن فشلت أو حتى تعثرت فالثورة ينبغي أن تكون جاهزة».

في حياة الثلاثي القيادي لأوسلو عرفات وعباس وقريع، غاب عن المشهد الرسمي الإسرائيلي شركاؤهم عن الجانب الإسرائيلي، وأهمهم إسحاق رابين الذي أعدمه اليمين المتشدد وهو يغني للسلام في ميدان ملوك إسرائيل، وغاب شريكه بيريز بالتهميش، وذاب كالملح كل الذين سُمّوا في إسرائيل فريق أوسلو، لتحل محلهم سلسلة حكومات انقلبت على كل ما يتصل بالتسوية مع الفلسطينيين... ما تم، وما يمكن أن يتم.

صناع أوسلو... الإسرائيليون والفلسطينيون، وإن خاضوا المفاوضات السرية وحدهم إلا أنهم وما إن أعلن عن نجاح المفاوضات في الوصول إلى اتفاقات وتفاهمات ولنسمها أولية، فقد حدث أن اتسعت دائرة الشركاء، فاستولت إدارة كلينتون على النتائج وتبنتها، رغم أنها كانت على حساب الرعاية الأميركية لمفاوضات مدريد واشنطن، وأجمعت أوروبا على دعم التجربة والاكتفاء بدور الممول، وانبثقت عن المحاولة ما سمي اللجنة الرباعية التي ضمت القوى الدولية الأساسية... أميركا وروسيا وأوروبا والأمم المتحدة، أما العرب ودول الإقليم والعالم، فكانوا داعمين دون أن يكونوا شركاء.

وفي بداية التجربة التي سميت المشروع التاريخي، كان التبني الأميركي الذي يجر وراءه القاطرة الأوروبية وعلى نحو ما الأمم المتحدة، وانسجاماً يكاد يكون كاملاً مع روسيا في هذا الشأن، كان تبنياً كاملاً وفعالاً، ومن ينسى قدوم الرئيس كلينتون إلى أرض التجربة، وخطابه أمام المجلس الوطني في غزة، وإضاءة الشموع في بيت لحم كرسالة تبنٍّ ودعم للمشروع وغاياته، ثم من ينسى ما كان يردد عرفات من أقوال حول علاقته المستجدة بأميركا حيث قال... كنت أكثر رئيس في العالم زار البيت الأبيض، وإمعاناً في رفع الكلفة كان يضيف... وأنا أول من قال «لا» في البيت الأبيض كذلك.

بعد إعدام رابين، وربما قبل ذلك، بدأت تجربة أوسلو عداً تنازلياً غالباً، كان مخضباً بالدم، وكلما هبطت التجربة إلى أسفل درجة واحدة كان التبني الأميركي والأوروبي يهبط درجتين، إلى أن وصلنا إلى ما نحن فيه الآن... إذ تحولت آمال السلام التي ازدهرت مع التطبيقات الأولية لأوسلو إلى كوابيس تؤرق الفلسطينيين، وتتعب الإسرائيليين، وتقضي على أي محاولة للتقدم على طريق السلام، ولا حتى وقف التدهور الذي لم يعد يعرف أحد إلى أين سيصل.

آخر من غاب عن المشهد من صناع أوسلو كان أبو علاء الذي أدى مهمة لم يكن وحده من تطوع بها بل نفذ قراراً لقيادة وضمن تجربة كبرى... يمكن وصفها بالدولية.

كان، رحمه الله، حائط صد لكل ما كان يوجَّه لأوسلو من انتقاد، خصوصاً حين دخلت مرحلة الفشل التدريجي، وكان، رحمه الله، واحداً من جيش جرار تقوده حركة «فتح» ومنظمة التحرير، وعلى رأسها الشهيد ياسر عرفات.

توفي أبو علاء عن خمسة وثمانين عاماً، وكان قد شهد في حياته فشل المحاولة، إلا أنه فاز بضريح يطل على القدس، تاركاً ما لم يحقق لأجيال ستأتي.

ملاحظة... لو نجحت أوسلو وأنجزت قيام دولة فلسطينية... لَعُدَّ صانعوها أبطالاً... أما وإنها فشلت فالأمر مختلف.

> **آخر من غاب عن المشهد من صناع أوسلو كان أبو علاء الذي أدى مهمة لم يكن وحده من تطوع بها بل نفذ قراراً لقيادة وضمن تجربة كبرى**

التفكير من الباطن

حسين شبكشي

الإنسان كائن بشري فريد من نوعه يعتمد على نفسه في أمور مختلفة كالأكل والشراب والتنفس والتفكير. إلا أن الإنسان، اليوم، يواجه احتمالاً كبيراً وواقعياً يتعلق بإمكانية نقلة نوعية في مسألة التفكير؛ وهي أن يكون ذلك عن طريق طرف آخر مما يعني عملياً التفكير من الباطن.

فاليوم يتابع عدد غير قليل من الناس حول العالم بمزيج من الدهشة والإعجاب والقلق والذهول تطورات وتفاصيل تطبيقات روبوتات الدردشة المعتمدة على الجيل الجديد من الذكاء الصناعي، التي تقوم بتقديم حلول غير عادية للبحث والابتكار والإبداع والحلول تتفوق فيها وبامتياز كبير عن أي شيء آخر موجود بالأسواق حالياً. وهذه التطبيقات تقوم بتقديم نماذج إبداعية لما يُطلب منها ككتابة المقالات وصياغة الخطابات وتقديم المشورة القانونية، وإعداد الميزانيات المالية وتأليف الألحان الموسيقية والقصائد الشعرية والرسم التشكيلي، وهذه المهامّ كانت دوماً مناطق تفكيرية إبداعية خلاقة ينتجها الخيال البشري، وهذا تماماً ما كان يقصده الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت عندما قال: «أنا أفكر إذن أنا موجود»؛ أي بمعنى آخر، ربط ديكارت وجود الإنسان بقدرته على التفكير.

ومع تعاظم أدوار الذكاء الصناعي في حياة البشر وتأثيرها المتزايد على المجالات المختلفة، قد يكون الذكاء الصناعي هو المتسبب في أكبر سلسلة من التغييرات على نمط الحياة، والعمل بشكل عام متفوقاً في ذلك على ما أحدثته الثورات الزراعية والصناعية والتقنية المعلوماتية مشتركين جميعاً.

ومن الطبيعي أن يتم تداول تداعيات هذا المشهد على السياسات والتشريعات والقوانين اللاحقة. ولعلَّ أبلغ وصف لما هو آتٍ ما وصفه الكاتب الكندي التشيكي الأصل فاسلاف سميل بعصر التحولات الكبرى، في كتابه الذي يحمل العنوان نفسه . وفيه يشرح الكاتب كيف أن التحولات الكبرى ستطال القطاعات كافة دون استثناء، شاملة في ذلك التعليم والطب والأعمال والقضاء، وكيف أن هذا سيكون له الأثر الثوري على مؤشرات جودة الحياة للبشر.

ولا يخفي الكاتب الأميركي بول مورلاند، في كتابه «أناس الغد: مستقبل البشرية في عشرة أرقام»، فيقول إن وظيفة البشر ونمط حياتهم باتا مهددين بسبب سطوة الذكاء الصناعي المتزايدة، وهي نقطة تستحق الاهتمام والمتابعة.

وتأتي هذه التحولات مع التطورات العلمية والطبية الهائلة في مجالات دراسات المخ والأعصاب، تزداد فيها معرفة قدرات الدماغ وأغوار العقل مما يعني نقلة نوعية متوقعة في معرفة الإنسان لقدراته الدماغية، مما سيمنحه قدرات فائقة جديدة.

الجهاز الذي نحمله فوق أكتافنا والذي لا يزن أكثر من كيلوغرام ونصف هو الشيء الأعقد، على مبلغ علمنا حتى الآن، في الكون وهو يفعل أشياء كثيرة بشكل مذهل مثل تخزين الذاكرة للأحداث المؤلمة والمفرحة، اتخاذ القرار في المسائل كافة، إلى تمكين الإنسان من عزف البيانو أو لعب كرة القدم، ولكن يبقى أهم ما يقوم به هذا الجهاز هو تصور المستقبل.

هذه القدرة النادرة يتميز بها البشر عن باقي المخلوقات. فالبشر وحدهم من يستطيعون السفر إلى المستقبل بعقولهم. الحيوانات تستطيع إدراك موقعها في المكان ولكنها لا تعي فكرة الزمن.

هذه الإمكانية الخارقة وضعتنا على أول الطريق في مسيرتنا. إننا نعيش في الحاضر، ولكن عقولنا قادرة على السفر إلى المستقبل. غير أن السفر إلى المستقبل له ثمن باهظ؛ وهو الإحساس الدائم بانعدام اليقين. الإنسان الصياد عاش أسيراً للخوف من كوارث الطبيعة المختلفة، والإنسان المزارع عاش تحت رحمة الفيضانات والجفاف أو الأمراض الفتاكة. اليوم يعيش الإنسان في مجتمعات بالغة التعقيد والتقدم التقني، ولكن هذه المجتمعات قد تصاب بالشلل الكامل بسبب كائن لا يُرى بالعين المجردة كما حدث مع فيروس كورونا.

الفيلسوف الروماني سينيكا يقول «نحن نعاني بسبب خيالنا بأكثر مما نعاني في الواقع»، وبالتالي من الممكن القول إن المواجهة القادمة بين الذكاء البشري والذكاء الصناعي قد تكون أخطر معركة وجودية للبشر.

«رؤية 2030»: انبعاث الهويّة والشخصية الوطنية

يوسف الديني

تعريفات الهويّة في الفلسفة والعلوم الإنسانية تربو على المائة بحسب زاوية تناولها، لكن ما أعنيه هنا بالهويّة، التي أود التعليق على انبعاثها في الداخل السعودي بالتزامن مع المشروع الهويّاتي، قبل أن يكون الاقتصادي أو السياسي، «رؤية 2030»، التي يتم ظلم عظمتها وتأثيرها في حصرها في جوانب محددة، الهويّة التي تقدمها لنا الرؤية أنها أكسبت رابطة المواطنة المجتمعية طابعاً ثقافياً، وأثرت التمايزات الفرعية والاختلافات المناطقية ثراءً وطنياً كبيراً من القهوة إلى المذاقات والفنون واللباس، وصولاً إلى إعادة إحياء التراث في أشكال احتفالية بسيطة للأسف يتم قولبتها في مقاطع سيارة للسوشيال ميديا، التي تلتقط المثير والسلوكي، بينما يستطيع الباحث والمتأمل أن يخرج بنتائج بحثية مذهلة في حال حاول مشاهدة الصورة الكلية، ما فعلته أني في يوم التأسيس، الذي كان يوم عطلة واحتفال ونقاشات وطنية في المجالس وعلى منصات التواصل الاجتماعي، حاولت مشاهدة مقاطع عبر خيارات تحديد المكان والوقت والنوع من كل مناطق المملكة، لأجد أن النتيجة نحن أمام مشهد يؤكد انبعاث الهويّة الوطنية والشخصية السعودية المدعومة بقوة الرؤية وشموليتها وكفاءتها في عدم التمييز والقطيعة مع التطرف والتعصب والخطابات المأزومة، هناك احتفال كبير بسؤال «الذات» دون شوفينية كما في بعض التجارب التي عاشتها دول وتجارب أخرى، وذلك لأسباب كثيرة ليس هذا محل بحثها، لعل من أبرزها أن الهوية في السعودية المتجددة، وليست الجديدة فقط، مرتبطة بمشروع فكري وهوياتي ورؤيوي ضخم وبملامح واضحة مرتبطة بالتحولات التي تصنعها الأجيال السعودية الشابة، الذين يعكسون هذه الاستعادة للهويّة دون أقواس آيديولوجية أو اختطاف خارج التجربة/ الكيان وربطه مباشرة بمفهوم الاستقرار والرفاه والمستقبل، واللافت بالنسبة لي في قراءة المحتوى العفوي - العضوي (Organic content) أن الفئة العمرية في تلقفها للرؤية وانبعاث الهويّة والشخصية الوطنية تختلف، حيث الأجيال الجديدة التي لا تهتم بصراعات الشرعية أو الأفكار أو المحاكمات لثنائيات ما زالت مرتبطة في أذهان الأجيال الأكبر سناً كثنائية الدعوة - الدولة، التراث - التجديد... إلخ هناك انحياز كبير للمستقبل لدى الجيل الجديد لكنه أكثر انحيازاً للاعتزاز بالتاريخ والذات من دون الدخول في تفاصيل التحيز الثقافي أو معارك تاريخية ليست ذات جدوى، هم أقرب لفهم أن تلك أمة قد خلت وأن السياق (context) مهم جداً لفهم التاريخ وليس تمثله.

السعوديون يعبرون في كل احتفال وطني منذ انطلاق الرؤية بشكل مختلف ومتميز يشبه كثيراً ما أحدثته الرؤية من لغة وأهداف وتطلعات حيث الرابطة الوجدانية تتقدم على الانحياز المناطقي، والاعتزاز بالتقاليد والثقافة المحلية، والعودة النوستالجية المرتبطة بالحنين، ونجد ذلك في رمزيات اللباس واللغة والفلكلور والطعام، وهو ما يخفيه المضمر من الاحتفالات على الظاهر الذي ينتقده البعض بشكل انتقائي ويظلم السياق الكلي والعدد الأكبر.

الهويّة الاستعادية التي قدمتها الرؤية مثيرة للتأمل والتساؤلات والكثير من التركيز على ضرورة رعايتها وتحويلها إلى مشاريع ومبادرات وطنية تحافظ على مكتسباتها، وأهمها الشعور بفضيلة الاستقرار والرفاه والثقة العالية بمخرجاتها، وإذا كانت الهويّة الوطنية في الأطروحات التقليدية تنتج عن الاشتراك في اللغة والأرض والمنافع، فإنها اليوم تستمد قوتها من التطلع إلى مستقبل مختلف والمنظومة القيمية الجديدة والمفاهيم المشتركة هي أبعد بكثير من مجرد وضع اقتصادي، فمنطق الدولة اليوم مقدم على كل ما عداه، والشعور بالمصلحة الوطنية دون ادعاءات شوفينية أيضاً حاضر وبقوة، حيث الكثير من المحتوى المعبر عن الاعتزاز بالسيادة والتراث والوعي الاجتماعي بالمتغيرات ونشوء مناعة ضد الاستهداف لا تخطئها العين، وإن كانت بحاجة إلى الكثير أيضاً من البرامج والمبادرات التي تعززها، خصوصاً فيما يخص المجال الثقافي والتاريخي والسياسي، وبلغة وطرائق يفهمها الجيل الجديد، وهم الذين يشكلون رواد الصف الأول اليوم فيما يخص مسألة انبعاث الهويّة.

أهم من كتب من المعاصرين في نظري عن الهويّة بهذا المعنى، لأنه فض الاشتباك عنها وعن مفارقاتها، الفيلسوف الكندي شارل تايلور، الذي يعتبر أن الهويّة تفاعل ذاتي أكثر من كونه استجابة طيعة لمدخلات خارجية، فهو كائن يؤول ذاته ولذلك لا يمكن الحديث عن هويّة مقطوعة عن جذرها الثقافي، وبهذا الفهم يمكن فهم حالة القطيعة التي يتم التعبير عنها بشكل واسع اليوم في السعودية، حيث الهويّة الجديدة المرتبطة بـ«رؤية 2030» تسحب البساط من الهويّات الأصولية الراديكالية، وأيضاً لا تتماهى مع الهويّات الحداثية أو المعولمة ومفهوم «المواطن العالمي»، أو بحسب تعبير تايلور لا يمكن عزل الإنسان عن المكونات التي تشتغل على دواخله العميقة، فهويّة البشر اليوم ليست منغلقة وكأنها مشاعر جوانية عمياء، لكنها مشدودة إلى ما يتجاوز المصلحة الذاتية، والمواطن اليوم مرتبط كفرد بمسؤولية الجماعة الثقافية التي في داخله، والتي تحضر بشكل ملموس في شكل «وطن» ومستقبل لا حدود لطموحات المؤمنين به من جيل الرؤية!

معاً لمنع كارثة إنسانية أخرى عقب زلزال سوريا

مهند هادي*

اهتزت الأرض يوم السادس من فبراير (شباط) 2023، وخلفت خسائر لن تعوض في الأرواح، وخسائر في الممتلكات ستحتاج إلى أعوام طويلة من الإصلاح. وكأن الناس في سوريا لم يعانوا ما يكفي على مدار العقد الماضي، ليجدوا أنفسهم اليوم يواجهون وحدهم آثار زلزال مدمر لم يحدث مثله منذ أكثر من قرن، وربما أكثر. لقد شهدت سوريا الكثير من الأزمات والمحن، بدءاً من الحرب التي تسببت في تدمير البنية التحتية للبلد، ومقتل الآلاف من الناس، وتهجير مئات الآلاف، إلى الوباء الذي أثر على النظام الصحي، وترك آثاراً وخيمة على الاقتصاد. والآن، تعاني سوريا من محنة جديدة.

لقد قُتِلَ أكثر من ستة آلاف شخص في المناطق المتضررة من الهزات الأرضية داخل سوريا، وهذا العدد مرشح للازدياد مع أعداد المفقودين الذين ما زالوا تحت الأنقاض، وأُصيب أكثر من عشرة آلاف شخص آخرين.

الأضرار في المباني والبنية التحتية جسيمة وتفوق الخيال. فقد انهارت عشرات الآلاف من المباني السكنية خلال دقائق عدة، وأصبحت عشرات الآلاف من العائلات من دون مأوى، كذلك تضررت الخدمات الحيوية، مثل المستشفيات، والمراكز الصحية، وخطوط الكهرباء، وأنابيب المياه، وبنية الصرف الصحي.

من ناحية أخرى، لم تكن الأضرار النفسية أقل شدة من الأضرار المادية.

فقد خلف الزلزال هزة جديدة، وهي هزة نفسية ستحتاج سنوات وسنوات حتى تُمحى آثارها من ذاكرة من عاشوها. ويعاني نحو تسعة ملايين شخص في سوريا اليوم من آثار هذا الزلزال، حيث سيحتاج خمسة ملايين منهم إلى نوع من أنواع المساعدات الإنسانية في محافظات حلب وحماة واللاذقية وحمص وطرطوس وإدلب. وحتى قبل وقوع الزلزال، تشير التقديرات إلى أن أكثر من خمسة عشر مليون شخص في سوريا بحاجة إلى مساعدات إنسانية هذا العام. وتعمل منظمات الأمم المتحدة داخل سوريا لتلبية الاحتياجات الإنسانية منذ اندلاع الصراع السوري عام 2011 لمساعدة نحو سبعة ملايين شخص كل شهر.

وبعد ثلاثة أيام من الإغلاق المؤقت للمعبر الحدودي مع تركيا بسبب الطرقات المتضررة نتيجة الزلزال، استأنفت الأمم المتحدة عملياتها الإنسانية إلى الشمال السوري عبر الحدود، في التاسع من فبراير. وقد تم نقل وتوزيع جميع المواد المتوفرة في المستودعات الموجودة في تركيا إلى سوريا لتوزيعها فور وقوع الزلزال، إضافة إلى توزيع المواد التي كانت متوفرة سابقاً في مستودعات الأمم المتحدة في سوريا. وفي غضون ساعات، خصصت الأمم المتحدة 25 مليون دولار من صندوق الطوارئ لدعم الاستجابة في كل من تركيا وسوريا. ولاحقاً، تم تخصيص 25 مليون دولار إضافية للاستجابة داخل سوريا فقط.

ونعمل حالياً على توسيع نطاق الاستجابة للزلزال وإدخال أربعين شاحنة محملة بالمواد الإغاثية اللازمة يومياً إلى الشمال السوري، وهذا ضعف كمية المساعدات ما قبل الزلزال. وجرى فتح معبرين، هما «باب السلام» و«الراعي»، إضافة إلى «باب الهوى»، ودخلت عن طريقها أكثر من ثلاثمائة وثمانين شاحنة منذ بداية وقوع الهزة.

نحن ملتزمون بمواصلة مساعدة السوريين للتخفيف من آثار الصراع والهزات الأرضية، من خلال تقديم المساعدات الضرورية للأشخاص الأكثر احتياجاً وحمايتهم. وتقع على عاتقنا مسؤولية الوصول إلى جميع السكان المتضررين ومساعدتهم، أينما كانوا في جميع أنحاء سوريا.

بالإضافة إلى التأثير المباشر للزلزال، تتفاقم الاحتياجات الإنسانية بسبب أشهر الشتاء، والأزمة الاقتصادية، وأزمة الغذاء والوقود العالمية، وتفشي الأمراض. ونحن قلقون للغاية من احتمال حدوث كارثة إنسانية أخرى بسبب الأضرار التي لحقت بشبكات المياه، وامتزاج مياه الشرب مع مياه الصرف الصحي، خصوصاً وسط تفشي الكوليرا الذي لا يشكل خطراً على الأشخاص المقيمين في سوريا فحسب، بل يشمل خطورة الانتشار لدول الجوار. إنه تهديد حقيقي يجب احتواؤه.

وقد أطلقت الأمم المتحدة نداءً عاجلاً بقيمة ما يقرب من 400 مليون دولار لتقديم المساعدة العاجلة المنقذة للحياة إلى ما يقرب من خمسة ملايين سوري من المتضررين من الزلازل، لمدة أولية مدتها ثلاثة أشهر. وهناك حاجة إلى تمويل عاجل ومرن لتلبية الاحتياجات الإنسانية السابقة والجديدة لملايين المدنيين المتضررين، حيث يقوم الشركاء في المجال الإنساني بإعادة تنسيق استجابتهم لتلبية الاحتياجات الأكثر إلحاحاً أولاً، واستدامة العمليات المنقذة للحياة. إن الاحتياجات الأكثر إلحاحاً في اللحظة الراهنة هي المأوى والمستلزمات الشتوية والمساعدات النقدية والإمدادات الطبية ودعم المراكز الطبية وإزالة الأنقاض.

إنني أناشد الجميع، وكل من يمكنه المساعدة، من هيئات ومؤسسات وجهات مانحة وأفراد في المنطقة وحول العالم، بالاستمرار في دعمهم للناس في سوريا بكافة الوسائل المتاحة، بما في ذلك دعم استجابة المؤسسات الأممية الإغاثية من خلال الدعم المادي لهذا النداء. إن هذه الأزمة هي اختبار حقيقي للسخاء والتضامن والدبلوماسية العالمية؛ لذا يجب بذل أقصى الجهود لتخطي عواقب هذه الكارثة الطبيعية بأقل الأضرار، ولمنع كارثة إنسانية أخرى.

فمعاً نستطيع إنقاذ الأرواح.

* منسق الأمم المتحدة الإقليمي للشؤون الإنسانية للأزمة السورية

العمق المتبادل بين كردستان والعالم العربي

كفاح محمود

في خضم الحوارات والمناظرات السياسية التي أجرتها التلفزة العربية والعالمية قبل وبعد استفتاء كردستان العراق في 25 سبتمبر (أيلول) 2017، كان الخطاب الرسمي الكردي يؤكد على نقطة غاية في الأهمية، مفادها أن الاستفتاء لا يعني إعلان الاستقلال والدولة مباشرة بعد إعلان النتائج، بقدر ما هو استفتاء لأخذ رأي الشعب في العلاقة مع بغداد بعد فشل كل المحاولات لحل المشاكل مع حكومتها، وتنمر بعض القوى المتنفذة ومحاولتها تقزيم الإقليم وتجريده من مكاسبه وحقوقه الفيدرالية التي نص عليها الدستور العراقي، وهو بالتالي بداية لإجراء مفاوضات معمقة مع الحكومة الاتحادية والبرلمان قد تفضي إلى حل الإشكاليات وعدم الذهاب إلى خيار الاستقلال، ومن ضمن ما دعا إليه الخطاب الرسمي لحكومة كردستان هو أن أي مشروع لإعلان الاستقلال لن يتم إلا بالتشاور والتوافق مع بغداد، وأن دولة كردستان إن أُعلنت فستعلن من بغداد وليس من أي مكان آخر خارج العراق.

وبعيداً عما جرى من تفاصيل وردود فعل أساءت للعلاقة التاريخية بين الشعبين العربي والكردي، فإن قيادة الإقليم تصدَّت لكل محاولات جرّ كردستان والعراق إلى صراع قومي، معتمدة على مبدأ كرّسته كل القيادات والزعامات الكردية في تعاطيها مع القومية الشقيقة، ألا وهو أن العراق العربي والأمة العربية هما عمق كردستان شعباً وكياناً، إقليماً أو دولة مستقلة، وهي في ذات الوقت - أي كردستان - ستبقى عمقاً وظهيراً للعراق وللأمة العربية، وهذا ما أكدت عليه كل الزعامات الكردية بدءاً من الشيخ عبد السلام بارزاني في بدايات القرن الماضي، وحتى الملا مصطفى البارزاني الذي أكد في أكثر من مناسبة أننا والعرب شركاء في الوطن وإخوة في الدين والإنسانية، ونحن لا نقاتل العرب، بل نقاوم الظالمين والطغاة الذين يضطهدوننا نحن الاثنين.

وبالعودة إلى بدايات إعلان الاستقلال الذاتي لإقليم كردستان العراق عام 1991، إثر صدور قرار مجلس الأمن (688) الذي جعل تلك المنطقة من العراق محرمة على القوات العراقية جواً وبراً، والتي حاولت اجتياحها بعد اندلاع انتفاضة عارمة في مارس (آذار) 1991، مما أدى إلى نزوح ملايين السكان وتركهم لمدنهم وقراهم ولجوئهم إلى المناطق الجبلية الوعرة داخل تركيا وإيران والمحاذية لكردستان؛ فمنذ ذلك التاريخ انبثقت مؤسسات حكومية وتشريعية بعد أن دعت القوى السياسية إلى انتخابات عامة في يونيو (حزيران) 1992، انبثق عنها برلمان وطني، تشكلت بموجبه أول حكومة كردية تدير تلك المنطقة المحررة، وبذلك نشأ أول كيان سياسي كردي بحماية دولية، أثار في البداية حفيظة دول الجوار، لكن مؤسساته التشريعية والتنفيذية نجحت في إقناع غالبية الأطراف بإيجابية هذا الكيان ومقبوليته من تركيا وإيران وأميركا والاتحاد الأوروبي، بل تحول إلى ملجأ لكل القوى العراقية المعارضة بمختلف اتجاهاتها وحضن دافئ لكل العراقيين العرب بمختلف توجهاتهم وانتماءاتهم، مما أتاح لقيادة الإقليم التمدد دبلوماسياً في مساحات عربية وإسلامية وأوروبية.

وطيلة ربع القرن الأخير دأب الإقليم على تمتين علاقاته السياسية والاقتصادية مع كل من إيران وتركيا، خاصة في تسعينات القرن الماضي، لتخفيف وطأة الحصار المزدوج على الإقليم من قبل الأمم المتحدة على العراق عامة، ومن العراق على الإقليم خاصة، ناهيك عن توسيع قنوات الاتصال مع المجموعة الأوروبية والعربية للتعريف بقضية شعب كردستان ومراحل نضاله لغاية إجراء الانتخابات العامة وانبثاق مؤسساته التشريعية والتنفيذية، معتمدة في ذلك على نشاط وحركة منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية التي كان لها دور كبير خاصة في أوروبا بتمتين العلاقات مع الإقليم وتعريف الرأي العام والأحزاب السياسية في تلك الدول، سواء ما كان منها في الحكم أو في المعارضة، ونجحت إلى حد كبير باستمالة الرأي العام الأوروبي وفعالياته الاجتماعية والسياسية، لكنها لم تنتشر بتلك السرعة في الفضاء العربي؛ لأسباب كثيرة في مقدمتها علاقة تلك الدول ومصالحها مع النظام العراقي، ناهيك بالحصار الأمني المفروض على العراق وقلة وجود أو ضعف تأثير ونشاط المنظمات المدنية في معظم الدول العربية، أما مع إيران وتركيا فقد أدارت القيادة الكردية وحزباها الرئيسيان الحاكمان تلك العلاقة، مستخدمة الجانب الاقتصادي والتجاري تحديداً؛ إذ تمر معظم تجارة تركيا عبر الإقليم إلى العراق والخليج، ناهيك بكون الإقليم، سواء قبل 2003 أو بعده، سوقاً مستهلكة وكبيرة للمنتوجات الإيرانية والتركية.

بعد 2003 وتشريع الدستور العراقي الذي ضَمن فيدرالية كردستان ومؤسساتها الثلاث وقوانينها وتشريعاتها كافة، تحول الإقليم تدريجياً إلى بقعة جاذبة لمعظم الأنشطة الاقتصادية الإقليمية، خاصة في مجالات الطاقة؛ إذ بدأ الإقليم بإنتاج النفط، ومن ثم الغاز بعده بسنوات، مما ساهم في توسيع دائرة العلاقات مع دول العالم، وبالذات مع الشركات النفطية الكبرى ومع تركيا والخليج، حيث تشابكت المصالح والعلاقات التي أنتجت توقيع عشرات الاتفاقيات الاقتصادية مع تلك الدول، وخاصة تركيا ومنافذها البحرية، فقد نجحت إدارة الإقليم في كسب تركيا إلى جانبها بتوقيع مجموعة اتفاقيات مهمة بينهما، أساسها التبادل المنفعي في موضوع النفط إنتاجاً وتصديراً، خاصة بعد مد الأنبوب الاستراتيجي للنفط الذي يُعرف بأنبوب كردستان من حقوله في الإقليم إلى «ميناء جيهان» على البحر المتوسط، والذي أسس لعلاقة غاية في الأهمية بين الطرفين، وفي الجانب الآخر وبعد تطور الإنتاج، سواء في النفط أو الاكتشافات الأخيرة للغاز التي تبشر بخزين هائل قد يضع الإقليم في مواقع متقدمة عالمياً بإنتاج الغاز؛ اتسعت دائرة العلاقات وتطورت بين الإقليم والمحيط العربي والإقليمي من علاقات سياسية وتجارية بحتة إلى علاقات مصالح استراتيجية تتعلق بإنتاج وتصدير الطاقة مع دول الخليج العربي، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت؛ إذ أصبح الإقليم نافذتها على العراق رغم النفوذ الإيراني.

ومع تصاعد وتيرة العلاقات مع الخليج والعالم العربي ازداد القلق الإيراني كثيراً، وخاصة بعد إعلان الإقليم عن اكتشافه لاحتياطيات هائلة من الغاز والبدء بإنتاجه، مما أرعب الإيرانيين الذين يصدرون جل إنتاجهم إلى العراق استثناءً من العقوبات الأميركية، ناهيك بأن التقارب بين كردستان والعرب عموماً والخليج خاصة، يعرقل التوسع الإيراني شمالاً في العراق الذي تعتبره إيران مجالها الحيوي في صراعها مع الأميركان، مما دفع أذرعها في العراق أو في «الحرس الثوري»، لشن هجمات جوية وصاروخية على الإقليم بحجة ملاحقة مراكز مفترضة للإسرائيليين التي تنفي حكومة الإقليم نفياً قاطعاً، ومن خلال لجان تقصي حقائق عراقية، أي وجود إسرائيلي في المنطقة.

هذه الأجواء واشتعال الحرب الروسية - الأوكرانية شجعت الإقليم على تكثيف وتمتين علاقاته وزيارات مسؤوليه إلى دول الخليج، وخاصة السعودية والإمارات، وتقوية العلاقات السياسية والاقتصادية في ملفات الطاقة التي تحدث عنها رئيس حكومة الإقليم في منتدى الطاقة الدولي الذي عُقد في الإمارات، مؤكداً أن إقليمه قادر بعد تطوير حقول الغاز بالتعاون مع بغداد والشركات العالمية على تجاوز الإنتاج الحالي البالغ نصف مليار قدم مكعب إلى أضعاف هذه الكميات، مما أشاع الهلع بين الإيرانيين الذين لجأوا إلى التدخل العسكري بحجة وجود معارضين لنظامهم في كردستان تارة، وبوجود أنشطة أميركية وإسرائيلية تارة أخرى، والغاية واضحة جداً في إعاقة تقدم الإقليم وامتداداته عربياً ودولياً، وخاصة أنه نجح في تحييد تركيا اقتصادياً من خلال مدّ أنبوب كردستان الذي ينقل مئات الآلاف من البراميل النفطية إلى الأسواق العالمية عبر «ميناء جيهان»، وبذلك حقق الإقليم كتلة دبلوماسية اقتصادية أضافت لكيانه متانة أمام أي هجمة إيرانية مباشرة أو غير مباشرة، ناهيك بكونها عززت عنصر التوازن من خلال كيان إيجابي بعيد عن العسكرة ومخاطرها، مستخدماً قوة ناعمة، لكنها غاية في النفوذ والتأثير الحاد، تلك هي قوة الطاقة واستخداماتها الدفاعية والهجومية معاً التي تؤهل الإقليم لكي يكون بيضة القبان في منطقة الشرق الأوسط؛ لما يمتلكه من موقع استراتيجي وموارد مهمة في الطاقة تُعزز بناء علاقات دولية متزنة وإيجابية بعيداً عن الصراعات العسكرية والسياسية.

إنتاج ما يعادل 10% من الحجم العالمي بنحو 15,5 ألف طن سنوياً

تطوير سلسلة قيمة «التيتانيوم» لصناعة الطائرات في السعودية

الرياض: بندر مسلم

في خطوة تؤذن بدخول السعودية تفعيل إنتاج مادة «التيتانيوم»، كشفت وزارة الاستثمار السعودية، أمس، عن توقيع اتفاقية تعاون استثماري مع شركة «تصنيع» السعودية و«بوينغ» العالمية لتطوير سلسلة قيمة «التيتانيوم» لصناعة الطيران في البلاد، بحضور الوزير المهندس خالد الفالح.

وأعلنت شركة «بوينغ» العالمية عن استغلال حجم الإنتاج الهائل لمادة «التيتانيوم» في السعودية، بالتعاون مع شركة التصنيع الوطنية لتطوير سلسلة القيمة في صناعة الطيران بالمملكة؛ إذ أكد مطلق المريشد، عضو مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة التصنيع الوطنية، لـ«الشرق الأوسط»، أن الاتفاقية تهدف إلى استكشاف فرص التعاون المحتملة في مجال الاستثمار والتنمية بين الشركتين من أجل تعزيز سلسلة قيمة معدن «التيتانيوم» في مجال الطيران بالمملكة لخدمة الصناعات الوسيطة والتحويلية. وواصل أن وزارة الاستثمار تدعم الطرفين من خلال تسهيل مشاركتهم مع القطاعات الحكومية ذات الصلة ومعالجة التحديات التي تواجهها الشركتان.

وأشار المريشد إلى أن الشركة تعتبر الوحيدة في الشرق الأوسط المصنعة لمادة «التيتانيوم» الإسفنجي الذي يدخل في صناعة الطائرات والغواصات النووية والصواريخ والأقمار الصناعية؛ إذ تنتج ما يعادل 15,5 ألف طن سنوياً، بما يعادل 10 في المائة من الإنتاج العالمي.

وأضاف الرئيس التنفيذي لـ«تصنيع»، أن المعدن استراتيجي ويسهم في تحقيق «رؤية المملكة 2030» الهادفة إلى المزيد من توطين التقنية للصناعات المتقدمة التي ترفع من تنافسية المنتج الوطني وتعزز من مساهمة القطاع الخاص والصادرات غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي، إلى جانب ضخ استثمارات متنوعة في التعدين، مما يسهم في تعزيز نمو وتقدم القطاع في البلاد وخلق المزيد من فرص العمل.

وتأسست شركة «مجمع صناعات المعادن المتطورة المحدودة» (أميك) في 2014 مناصفة بين شركتي «تصنيع» و«كريستل»، وقامت بتنفيذ مشاريع المنبع لسلسلة القيمة لـ«التيتانيوم» عن طريق بناء مصنع في مدينة ينبع الصناعية بقدرة إنتاجية سنوية بنحو 15,5 ألف طن متري بمشاركة مع «توهو» اليابانية.

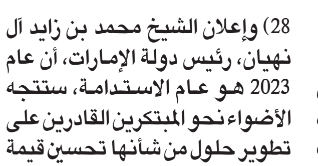
وقامت الشركة ببناء مصهر لـ«التيتانيوم» يعتبر الأكبر من نوعه في العالم بمدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية، بقدرة إنتاجية سنوية 500 ألف طن من الخام و250 ألف طن من الحديد.

وفي 2021، أعلنت شركة التصنيع الوطنية عن بدء التشغيل التجريبي لمصنع معالجة مادة الالمنيت، حيث تم إنتاج «التيتانيوم» والدفعة الأولى في مطلع ديسمبر (كانون الأول) من نفس العام. جاء ذلك بعد تنفيذ جميع التعديلات المطلوبة من قبل شركة «ميتسو أوتوتك»، المقاول المسؤول عن تصميم وتوريد وتركيب المصنع، وبالتعاون مع الجهات الفنية المختصة، تم الانتهاء من الأعمال الميكانيكية في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، متبوعة بأعمال التحضير للتشغيل التجريبي.

وأوضحت «تصنيع» أنه سوف يتم رفع طاقة الفرن الحالية من 18 إلى 30 ميغاوات بحلول منتصف يناير (كانون الثاني) من العام الماضي، حيث يتم التشغيل عند نقطة الاحتفاظ الأولى (30 ميغاوات) لمدة 90 يوماً بهدف تحسين العمليات التشغيلية للفرن.

وتابعت أنه عند نجاح التشغيل لنقطة الاحتفاظ الأولى، سيتبع ذلك زيادة طاقة الفرن تدريجياً إلى نحو 45 ميغاوات (70 في المائة من السعة التصميمية) في نهاية الربع الثاني من 2022، وهي الطاقة المستهدفة لاختبار التشغيل المستدام.

وقالت الشركة إنها تستهدف تحقيق التشغيل المستدام في الربع الرابع من 2022؛ إذ إن الصناعة تستغرق وقتاً طويلاً للوصول إلى استدامة التشغيل والإنتاج.



توقيع الاتفاقية الثلاثية التي أُبرمت في الرياض أمس بين وزارة الاستثمار و«تصنيع» السعودية و«بوينغ» (الشرق الأوسط)

الصين تحقق في عمليات استخراج الليثيوم بطريقة «فوضوية»

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الصينية فتح تحقيق بشأن ممارسات يشتبه بأنها غير قانونية في مجال التعدين في ييتشون، «عاصمة الليثيوم في آسيا» التي توفر، بحسب التقارير، حوالي عُشر إمدادات العالم من عنصر الليثيوم.

بلغت أسعار الليثيوم، الذي يعد مكوناً أساسياً في صناعة البطاريات المستخدمة في السيارات الكهربائية، مستويات قياسية العام الماضي مع ارتفاع الطلب على مصادر للطاقة النظيفة.

وتعد الصين من بين أهم منتجي هذا المعدن في العالم، ويمكن لإطلاق التحقيق الذي أعلنته الحكومة الجمعة على حسابها في منصة «ويتشات»، أن يؤدي إلى عمليات إغلاق واسعة النطاق للمناجم مع تداعيات دولية.

ويشير مسؤولون محليون إلى أن ييتشون في مقاطعة جيانغشي تساهم فيما يصل إلى 40 في المائة من احتياطات الصين المحلية من الليبيدوليت الغني بالليثيوم.

يشكل ذلك بدوره نحو 10 في المائة من إمدادات الليثيوم العالمية، بحسب «بلومبرغ»، وهو ما يكسب المنطقة لقب «عاصمة الليثيوم».

وتشمل المخالفات المفترضة عمليات استخراج «فوضوية» يقوم بها السكان لليبيدوليت في مناطق التعدين والمناطق الطبيعية المحيطة، وفق ما ذكرت منصة «كايجينغ» الإخبارية المحلية.

وتفيد السلطات بأن العمليات غير المرخص لها في المنطقة تتسبب بمشاكل خطيرة مثل أضرار بيئية وحوادث مرورية مرتبطة بشاحنات التعدين، وبناء عليه سيتم إغلاقها.

وذكرت «كايجينغ» أن المسؤولين سينظرون في إطار التحقيق، الذي لم تتضح مدته بعد، في الانتهاكات المحتملة والإجراءات التي يمكن تبنيها على أمل دعم «التنمية الصحية» للقطاع.

كثفت بكين مراقبتها لعمليات التعدين المحلية في السنوات الأخيرة بعد عقود من سماح القواعد المتساهلة لشركات خاصة صغيرة باستخراج كميات هائلة تحت إشراف محدود.

وهدفت جهود الجهات الناظمة مؤخراً إلى إضافة «إمكان التعقب» و«النظام» إلى القطاع، ليتركز الإنتاج بشكل متزايد في أيدي عدة شركات عملاقة تابعة للدولة.

وأفاد مسؤولون في مدينة ييتشون بأنهم يهدفون لدعم قطاع بطاريات الليثيوم المحلي لتصل قيمته إلى 150 مليار يوان (21,5 مليار دولار) بحلول 2025.

السودان يرفع قيمة الرسوم الجمركية على 130 سلعة مستوردة

الخرطوم: محمد أمين ياسين

رفعت السلطات السودانية رسوم الجمارك على 130 سلعة، من بينها البنزين والغازولين والقمح، وذلك لسد العجز المتوقع في موازنة العام الحالي، والتي تعتمد بشكل أساسي على الموارد الذاتية للبلاد، وتخلو من أي دعم ومنح خارجية.

ويتوقع أن تؤدي هذه الزيادات التي دخلت حيز التنفيذ الفوري إلى ارتفاع في أسعار كثير من السلع المستوردة من الخارج والمنتجة محلياً، في ظل الركود التضخمي الذي تعانيه البلاد. وذكرت هيئة الجمارك في منشور شمل كل السلع، أن تعديل فئات الجمارك جاء وفقاً لقرار صادر عن مجلس الوزراء المكلف.

وبلغت الزيادة في الرسوم الجمركية لسيارات النقل بمختلف الأوزان ما بين 25 و40 في المائة، بينما أعفيت السيارات التي تعمل بالكهرباء من أي رسوم جمركية تماماً، ولم يجرِ أي تعديل جديد على جمارك سيارات الدفع الرباعي. وطالت الزيادات الجمركية اللحوم والأسماك والفواكه والبهارات والسلع الكمالية، من 20 إلى 40 في المائة.

وفي مطلع فبراير (شباط) الحالي، أجاز مجلسا: السيادة، والوزراء، موازنة عام 2023، بعد تأخير أكثر من شهر، لعدم وجود حكومة مكتملة في البلاد بسبب الأوضاع السياسية التي خلَّفتها إجراءات الجيش، في 25 من أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وبلغت إيرادات الموازنة 7 تريليونات و363 مليار جنيه سوداني، والإنفاق العام 8 تريليونات و196 مليار جنيه، بعجز 1,4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتسعى الدولة إلى زيادة الإيرادات وسد العجز في الموازنة، بالتوسع في المظلة الضريبية بدلاً من زيادة الضريبة، وضبط وترشيد الصرف الحكومي.

وانخفض معدل التضخم في السودان لشهر يناير (كانون الثاني) الماضي إلى 83 في المائة، مقارنة بشهر ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي الذي سجل 87,32 في المائة.

وكانت الولايات المتحدة قد جمَّدت مساعدات بقيمة 700 مليون دولار، وأعلنت دول الاتحاد الأوروبي تعليق أي مساعدات مالية على خلفية الانقلاب العسكري، وترهن تلك الدول عودة الدعم بإعادة مسار العملية الانتقالية.

بدوره، علَّق البنك الدولي صرف أموال كل عملياته في السودان، وأي عمليات جديدة. وتقدر الأموال المرصودة لدعم الانتقال المدني بنحو ملياري دولار، بالإضافة إلى دعم الموازنة والمشروعات الاقتصادية الكبيرة التي تساهم في تحقيق نمو مقدَّر خلال السنوات المقبلة.

وكان البنك الدولي وصندوق النقد الدولي قد منحا السودان دعماً مالياً لتخفيف ديونه الخارجية إلى النصف، بموجب مبادرة البلدان الفقيرة المثقلة بالديون (هيبيك)، وخفضت الديون إلى 28 مليار دولار، ومنحت الأطراف السودانية 3 أشهر للتوافق على عودة مسار التحول الديمقراطي.

تهدف إلى المساهمة في تعزيز الأمن الغذائي بالمنطقة

إطلاق مبادرة إماراتية لاستدامة الممارسات الزراعية

دبي: «الشرق الأوسط»

أُطلقت في الإمارات، أمس (الاثنين)، مبادرة حول الممارسات الزراعية المستدامة، التي تهدف لدعم الزراعة الإيجابية والمساهمة في تعزيز الأمن الغذائي في المنطقة؛ حيث تنعقد هذه المبادرة بالشراكة بين وزارة التغير المناخي والبيئة الإماراتية ووادي تكنولوجيا الغذاء مع شركة بيبسيكو العالمية، وذلك بعد نجاح النسخة الأولى من برنامج «غرين هاوس أكسيليتور».

وسيقدم الطرفان الدعم لشركة بيبسيكو من خلال توفير الإرشاد والتوجيه الفني والاستراتيجي لمساعدة الشركات المشاركة وتمكينها من الوصول إلى الشبكات المعرفية المحلية والإقليمية.

وقالت مريم المهيري، وزيرة التغير المناخي والبيئة في الإمارات، إن «دعمنا لهذا البرنامج الذي أطلقته شركة بيبسيكو يأتي في سياق مساعينا لمواصلة العمل الذي بدأناه العام الماضي، وتوسيع نطاق الابتكار في المجال الزراعي، وهو ترسيخ لالتزام الإمارات الأشمل بالتصدي لأزمة تغير المناخ وفق رؤية وإجراءات واضحة ومحددة. ومع استعدادات الإمارات لاستقبال مؤتمر المناخ (كوب 28) وإعلان الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، أن عام 2023 هو عام الاستدامة، ستتجه الأضواء نحو المبتكرين القادرين على تطوير حلول من شأنها تحسين قيمة الموارد الطبيعية اللازمة للزراعة».

وأضافت الوزيرة الإماراتية أن «الزراعة المستدامة الحلّ الأول لضمان أمن الغذاء للجميع، فهي تسهم في ترشيد استهلاك المياه والكهرباء من خلال إعادة تصميم العمليات والاستراتيجيات المختلفة لتكون أكثر مراعاة للبيئة. نتمنى كل التوفيق للشركات الناشئة الطموحة التي تتطلع لاستعراض وتطوير حلولها وتحويلها إلى فرص من شأنها دعم النمو والازدهار الاقتصادي والبيئي على المدى البعيد».

من جانبه، قال أحمد الشيباني، مدير مشروع وادي تكنولوجيا الغذاء، إن «تحقيق أمن الغذاء هو خطوة مهمة للغاية في سياق الجهود الرامية لبناء مستقبل أكثر استدامة، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويمكن أن يسهم توظيف أحدث التقنيات ودعم الشركات الناشئة الرائدة في مجال الابتكار في تغيير ممارسات الزراعة، بحيث نتمكن من تعزيز الإنتاج المحلي المستدام وتنويع الواردات لتحقيق الاكتفاء الذاتي للدول والمساهمة في بناء سلسلة قيمة غذائية مستدامة حول العالم. ونحن سعداء بأن تشكل الزراعة محور برنامج غرين هاوس أكسيليتور من بيبسيكو لهذا العام، ويسرنا أن نقدم الدعم لهذه المبادرة المتميزة التي تعزز رسالتنا ببناء نظام غذائي أكثر ذكاء».

وتعمل شركة بيبسيكو من خلال استراتيجية «بيبسيكو الإيجابية» على تأمين المحاصيل والمكونات الرئيسية لمنتجاتها بطريقة تسهم في تجديد التربة ودعم المجتمعات الزراعية، وسيكون برنامج «غرين هاوس أكسيليتور» أداة لتقديم ودعم الحلول الزراعية الجديدة والمبتكرة بالشراكة مع الشركات الناشئة المتخصصة في هذا المجال في المنطقة.

من جهته، أفاد عامر شيخ، الرئيس التنفيذي لشركة بيبسيكو في الشرق الأوسط، في بيان صدر أمس، بالقول: «ندرك مدى أهمية الابتكار والاستدامة في دعم استراتيجية بيبسيكو الإيجابية. وبعد أن لمسنا نحن وصناع التغيير الأثر الإيجابي للنسخة الأولى من البرنامج في المنطقة، نفخر بمواصلة هذا الطريق من خلال إطلاق النسخة الثانية من برنامج (غرين هاوس أكسيليتور) وتوسيع النطاق الجغرافي ليشمل مصر، من أجل القيام بدور فاعل في مساعدة أصحاب المشروعات على مواجهة تحديات الاستدامة».

وأضاف: «نعتقد أنه من الضروري دعم صناع التغيير الطموحين الذين يسعون لإحداث تغييرات كبيرة من خلال ممارسات الزراعة المستدامة، لنسهم معاً في تقليل اعتماد المنطقة على الواردات. نسعى لتقديم نموذج يحتذى به للتأكيد على الدور المحوري للقطاع الخاص في مواجهة التحديات الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بما فيها الأمن الغذائي والمناخ الجاف وندرة الأراضي الصالحة للزراعة وشحّ الموارد المائية».

ويمكن للشركات الناشئة القائمة والمدرّة للدخل التي تعمل على تطوير نماذج أعمال ذات صلة بالعمليات الزراعية المباشرة، من منتجات أو عمليات أو تقنيات ودعم إداري، وتحديداً تلك التي تسهم في خفض البصمة الكربونية في المجال الزراعي، تعزيز الأمن الغذائي في المنطقة.


وزيرة التغير المناخي والبيئة في الإمارات خلال الإعلان عن إطلاق المبادرة أمس (الشرق الأوسط)

«نيكي» ينخفض وسط توقعات بمزيد من التشديد النقدي في أميركا

الاقتصاد الياباني يتراجع لأدنى مستوى منذ عامين

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تراجع المؤشر الرئيسي لنشاط الاقتصاد الياباني خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي لأقل مستوياته منذ عامين، وفق البيانات الصادرة عن مكتب الحكومة اليابانية أمس الاثنين.

وتراجع المؤشر خلال ديسمبر الماضي إلى 97,2 نقطة مقابل 97,7 نقطة خلال الشهر السابق، وهو ما جاء متفقاً مع التقديرات الأولية الصادرة يوم 7 فبراير (شباط) الحالي، ليتراجع المؤشر لأقل مستوياته منذ ديسمبر 2020 عندما سجل 96,5 نقطة.

وفي الوقت نفسه تراجع مؤشر التزامن الاقتصادي، الذي يقيس حالة النشاط الاقتصادي الحالي خلال ديسمبر الماضي، إلى 99,1 نقطة مقابل 99,3 نقطة خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ليصل لأقل مستوياته منذ 7 شهور.

كما تراجع مؤشر التأخر الاقتصادي الذي يرصد الأوضاع المالية بعد حدوث تحولات اقتصادية إلى 99,6 نقطة خلال ديسمبر الماضي، مقابل 99,8 نقطة خلال الشهر السابق.

ودعا رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، يوم الأحد الماضي، إلى التوسع في زيادة الأجور في جميع أنحاء البلاد؛ لكبح التضخم المرتفع، وذلك مع قرب انتهاء مفاوضات عمالية سنوية الشهر المقبل.

وتشهد اليابان منذ سنوات تباطؤاً في نمو الأجور، مع إقدام الشركات تحت ضغط من المخاوف بتكديس كميات قياسية من النقد مع الحد من تكاليف العمالة، رغم الضغط الحكومي على الشركات لزيادة الأجور.

وتركز الحكومة بشدة على زيادة الأجور لتحفيز الاستهلاك الخاص الذي يمثل أكثر من نصف الاقتصاد، على أمل إطلاق دورة إيجابية من النمو الاقتصادي، وتوزيع الثروات، في إطار أجندة كيشيدا الرأسمالية الجديدة.

وقال كيشيدا في تجمع سنوي لحزبه الديمقراطي الليبرالي الحاكم يحدد جدول الأعمال السياسي لهذا العام: «قبل كل شيء، هناك حاجة إلى زيادات في الأجور تفوق ارتفاع الأسعار». وأضاف: «يجب أن تمتد موجة ارتفاع الأجور إلى الشركات الصغيرة والمناطق المحلية لتعزيز القدرة التنافسية وسط المنافسة المحتدمة لاجتذاب العمال» في ظل نقص العمالة.

وبالتزامن مع إدخال «زيادات هيكلية في الأجور»، تعهد كيشيدا بمواصلة اتخاذ الخطوات للحد من أسعار الطاقة والغذاء لتخفيف عبء التضخم على الأسر.

ومن المتوقع أن تعرض الشركات الكبيرة خلال المحادثات العمالية هذا العام أكبر زيادة للأجور في 26 عاماً، بما يعادل في المتوسط 2,85 في المائة، وفقاً لاستطلاع أجراه مركز اليابان للأبحاث الاقتصادية وشمل 33 خبيراً. إلا أن هذ المعدل سيكون أقل من التضخم في أسعار المستهلكين الذي وصل إلى 4,2 في المائة.

وقد قفزت أسعار المستهلكين الأساسية في اليابان بنسبة 4,2 في المائة خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، مقارنة بالعام السابق، في ارتفاع بأسرع وتيرة منذ شهر سبتمبر (أيلول) 1981، وقد جاء الارتفاع مدفوعاً بزيادة أسعار الطاقة والغذاء، وفق بيانات حكومية نشرت يوم الجمعة الماضي.

وقالت وزارة الشؤون الداخلية والاتصالات إنه باستبعاد أسعار المواد الغذائية الطازجة، المتقلبة، تجاوز مؤشر أسعار المستهلك الأساسي هدف التضخم الذي حدده بنك اليابان المركزي عند 2 في المائة، للشهر العاشر على التوالي، رغم أن البنك يعد هذا الاتجاه مؤقتاً، وفق ما ذكرت وكالة أنباء «كيودو» اليابانية.

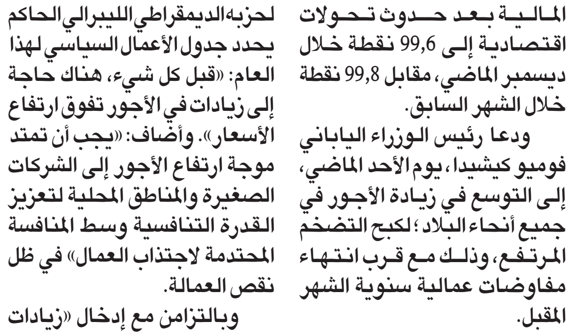
وقالت الوزارة إن من المتوقع انخفاض أسعار الكهرباء والغاز خلال الشهر الجاري؛ جراء قرار الحكومة دعم فواتير المرافق للمستهلكين. وكانت أسعار الطاقة في اليابان قد ارتفعت في شهر يناير الماضي بنسبة 14,6 في المائة، حيث زادت أسعار الكهرباء والغاز بنسبة 20,2 في المائة و35,2 في المائة على الترتيب.

وارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة 7,4 في المائة، بما في ذلك منتجات مثل الدجاج المقلي ورقائق البطاطس والهامبورغر، حيث قامت الشركات بتحميل المستهلكين الزيادة في المواد الخام ورسوم النقل والتكاليف الأخرى.

وشهدت اليابان ارتفاع معدل التضخم، حيث أدى ضعف الين، المقترن بسياسة التيسير النقدي فائقة السهولة من جانب بنك اليابان، إلى زيادة تكاليف الاستيراد. ورفعت حرب روسيا ضد أوكرانيا واضطراب سلاسل التوريد الناجم عن ذلك، تكاليف المواد الخام والطاقة.

أغلق المؤشر «نيكي» الياباني منخفضاً أمس الاثنين، مسترشداً بـ«وول ستريت»؛ حيث يتوقع المستثمرون استمرار رفع أسعار الفائدة الأميركية لفترة أطول بعد مجموعة من البيانات الاقتصادية القوية.

وهبط المؤشر بما يصل إلى 0,59 في المائة، قبل أن يسترد بعض خسائره، ويغلق منخفضاً 0,11 في المائة عند 27423,96 نقطة. واستمر المؤشر قرب منتصف نطاق تداولاته في الشهر المنصرم. وكانت أسهم التكنولوجيا بين أكبر الخاسرين في ضوء حساسيتها لرفع أسعار الفائدة. وارتفع المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,22 في المائة ليصل إلى 1992,78، بعدما بدأ الجلسة على انخفاض.



رجل يلتقط صورة لمنطقة شيبويا من منصة مراقبة في طوكيو (أ.ب)

النفط يتراجع بفعل مخاوف بشأن الإمدادات الروسية

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الاثنين، في جلسة اتسمت بالتذبذب، إذ أدى ارتفاع الدولار إلى العزوف عن الشراء، رغم أن الخسائر كانت محدودة بسبب مخاوف الإمدادات بعد أن أوقفت روسيا الصادرات إلى بولندا عبر خط أنابيب رئيسي.

وتراجعت العقود الآجلة لخام برنت 34 سنتا، أو 0,4 في المائة، إلى 82,82 دولار للبرميل الساعة 14:30 بتوقيت غرينيتش، في حين جرى تداول العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي عند 75,94 دولار، بانخفاض 38 سنتا أو 0,5 في المائة. وأغلق خاما القياس على ارتفاع أكثر من 90 سنتا يوم الجمعة. وفي غضون ذلك ارتفع الدولار مقتربا من أعلى مستوياته في سبعة أسابيع أمس، بعدما عززت مجموعة من البيانات الاقتصادية الأميركية القوية التوقعات بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) سيضطر للمضي في رفع أسعار الفائدة لفترة أطول. ويجعل ارتفاع الدولار السلع الأولية المقومة بالعملة الأميركية أعلى سعرا بالنسبة لحائزي العملات الأخرى.

وأعلنت مصفاة «بي كيه إن أورلين» البولندية يوم السبت أن روسيا علقت صادراتها من النفط إلى البلاد عبر خط أنابيب دروجبا، وذلك غداة تسليم بولندا دبابات ليوبارد إلى أوكرانيا.

وأفادت روسيا أمس، بأنها أوقفت تدفق شحنات النفط إلى بولندا بعد عدم تلقي شركة «ترانسنيفت» الروسية لتشغيل خطوط الأنابيب المستندات اللازمة، ليتم السماح للخام بمغادرة البلاد.

وقال المتحدث باسم شركة «ترانسنيفت» إيجور ديومين، إن منتج النفط، الذي كان من المقرر أن يتم تسليمه إلى بولندا في الأيام الأخيرة من شهر فبراير (شباط) الجاري، لم يرسل أوامر الشحن أو رسوم العبور «الترانزيت»، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وأضاف ديومين أنه تم تغيير جدول التحميل الخاص بالشركة لاستبعاد التدفقات إلى المصافي البولندية. ومن أجل توصيل الخام إلى الأسواق الأجنبية، تشترط شركة «ترانسنيفت» تقديم خطة تصدير معتمدة من وزارة الطاقة الروسية، وتقديم أوامر الشحن من قبل منتجي النفط.

كانت روسيا أعلنت هذا الشهر خطة لخفض صادراتها النفطية عبر موانئها الغربية بما يصل إلى 25 في المائة في مارس (آذار) مقارنة مع فبراير، وهو ما يتجاوز خفضها السابق للإنتاج الذي بلغ خمسة في المائة.

في الأثناء، توقع بنك غولدمان ساكس، أن يبلغ برنت في المتوسط 90 دولارا للبرميل في الربع الثاني من 2023 مقابل تقدير سابق عند 105 دولارات للبرميل. غير أنه توقع ارتفاع أسعار النفط تدريجيا إلى 100 دولار للبرميل بحلول ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وهو المستوى المتوقع استمراره في 2024، بافتراض زيادة إنتاج «أوبك» مليون برميل يوميا في النصف الثاني من العام الجاري.

وقال البنك في مذكرة أمس: «إذا أبقت (أوبك) على إنتاجها الحالي، فمن المحتمل أن يصل سعر برنت إلى 107 دولارات للبرميل في ديسمبر». متوقعا تعافي الطلب الصيني، وأن يدفع ثبات حجم الإمدادات من الدول غير الأعضاء في «أوبك» السوق إلى العجز اعتبارا من يونيو (حزيران) المقبل فصاعدا.





براميل نفط تابعة لشركة «لوك أويل» الروسية (رويترز)

توقيع اتفاقيات لتطبيق أفضل الممارسات التقنية وتشجيع إعادة التدوير

السعودية تحشد مستثمرين محليين ودوليين لتحويل النفايات إلى قيمة اقتصادية

الرياض: «الشرق الأوسط»

جمعت السعودية تحت سقف واحد أكثر من 300 مستثمر محلي ودولي من 25 دولة من أجل تحقيق مساعيها لتحويل النفايات من عبء بيئي إلى قيمة اقتصادية.

وافتتح المهندس عبد الرحمن الفضلي، وزير البيئة والمياه والزراعة، رئيس مجلس إدارة المركز الوطني لإدارة النفايات «موان»، أمس (الاثنين) ملتقى الاستثمار في قطاع إدارة النفايات، الذي يحمل الكثير من الفرص الاستثمارية الواعدة المحققة للتنمية الاقتصادية بالمملكة.

وقال الدكتور عبد الله السباعي، الرئيس التنفيذي لـ«موان»، إن الملتقى يهدف إلى التعريف برحلة التحول في قطاع إدارة النفايات، وتحفيز الاستثمار، وتثمين مشاركة القطاع الخاص.

وبيّن الدكتور السباعي، أن رحلة التحول تعد أهم اللبنات التي يُبنى بها إدارة النفايات المحققة لـ«رؤية 2030» عموماً والاستدامة البيئية خصوصاً، مؤكداً سعي المملكة لتحويل القطاع من عبء بيئي إلى قيمة اقتصادية.

وعلى هامش الملتقى، وقعت شركة «داون تاون» السعودية، إحدى الشركات المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، مذكرة تفاهم مع «موان»، للتعاون في البرامج والمبادرات الخاصة بإدارة النفايات، والتدريب، ورفع مستوى أداء الكوادر الفنية، وضمان الالتزام بالتشريعات والضوابط الخاصة، وتعزيز العمل المشترك لتحسين الخدمات المقدمة لسكان وزوار مشاريع «داون تاون» في 12 مدينة بالمملكة.

ووقّع المذكرة نايف الحمدان، عضو مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي المكلف لشركة «داون تاون» السعودية، والدكتور عبد الله السباعي، الرئيس التنفيذي للمركز الوطني لإدارة النفايات.

وأوضح الحمدان، أن الاتفاقية تهدف إلى وضع خطط وبرامج متكاملة للإسهام في تحقيق الاستدامة والاستخدام الأمثل للموارد، وتعزيز جودة الحياة من خلال مشاريع الشركة الـ12.

ويأتي التعاون في إطار استراتيجية شركة «داون تاون» السعودية الخاصة بالممارسات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات التي تشمل أهدافها تحقيق الاستدامة، وتعزيز المشاركة والتفاعل المجتمعي، وتحقيق الكفاءة في استخدام الموارد.

وستعمل الشركة على تحقيق تلك المستهدفات من خلال تبنّي أفضل ممارسات الحوكمة، والتعاون الفعال مع كافة الأطراف ذات العلاقة، وصياغة السياسات، واستخدام التقنيات الحديثة ونشر الوعي.

وتركز «داون تاون السعودية» على تطوير وإنشاء وجهات ومراكز حضرية ذات أثر اقتصادي واجتماعي مستدام في 12 مدينة هي: المدينة المنورة، والأحساء، والخُبر، وبريدة، والطائف، وعرعر، وحائل، وتبوك، ودومة الجندل، وجيزان، ونجران، والباحة.

وستُقام المشاريع على مساحة إجمالية تقدر بأكثر من 10 ملايين متر مربع، وهي تهدف إلى تحفيز الحركة الاقتصادية، وتحسين جودة الحياة في تلك المدن، بالإضافة إلى خلق المزيد من الخيارات والفرص الجديدة في قطاعات مختلفة تشمل: التسوق، والترفيه، والضيافة، والسياحة، والمساحات المكتبية، والسكن.

من ناحية أخرى، أبرمت «موان» مع اتحاد الغرف السعودية، مذكرة تفاهم مشتركة في ملتقى الاستثمار في قطاع النفايات، بهدف تعزيز الاستدامة الاقتصادية عبر تحفيز الاستثمار، والارتقاء بجودة إدارة النفايات بما يكفل حماية البيئة والصحة العامة. ويسعى الطرفان من خلال المذكرة إلى الحد من إنتاج النفايات من خلال تطبيق أفضل الممارسات التقنية في مبادئ الاقتصاد الدائري، ورفع الوعي العام للحد من إنتاج النفايات، وتشجيع إعادة الاستخدام والتدوير.



وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي خلال إطلاق منتدى الاستثمار في قطاع إدارة النفايات أمس (الشرق الأوسط)

صندوق الثروة السيادي يتدخل لحماية بورصة إسطنبول بعد الزلزال

العجز التجاري التركي يواصل الصعود... ومؤشر الثقة يتراجع

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصل العجز التجاري لتركيا ارتفاعه خلال يناير (كانون الثاني) الماضي، في الوقت الذي سجل فيه مؤشر ثقة المستهلكين في الاقتصاد تراجعاً جديداً.

وحسب البيانات الصادرة، الاثنين، عن معهد الإحصاء التركي الرسمي؛ بلغ عجز التجارة الخارجية لشهر يناير 14 ملياراً و237 مليون دولار، بزيادة نسبتها 38,4 في المائة على أساس سنوي.

وسجلت الصادرات التركية في يناير ارتفاعاً بنسبة 10,3 في المائة، مقارنة مع الشهر نفسه من عام 2022، وبلغت 19 ملياراً و369 مليون دولار، بينما سجلت الواردات ارتفاعاً أكبر، بنسبة 20,7 في المائة، وبلغت قيمتها 33 ملياراً و606 ملايين دولار.

وكان العجز التجاري لتركيا قد ارتفع العام الماضي بنسبة 137 في المائة، على أساس سنوي، ليصل إلى 109,54 مليار دولار.

وحسب بيانات معهد الإحصاء التركي، ارتفعت الصادرات في 2022 بنسبة 12,9 في المائة، إلى 254,1 مليار دولار، بينما زادت الواردات بنسبة 34 في المائة إلى 363,7 مليار دولار.

وتطبق الحكومة التركية منذ أواخر عام 2021 نموذجاً اقتصادياً خاصاً، تهدف من خلاله إلى تحقيق فائض في الحساب الجاري، من خلال تعزيز الصادرات، وخفض أسعار الفائدة، على الرغم من ارتفاع التضخم، وتراجع الليرة التركية الحاد خلال السنوات الخمس الأخيرة؛ لكن ارتفاع فاتورة الطاقة والسلع الأولية على مستوى العالم، جعل من الصعب تحقيق أهداف النموذج الاقتصادي التركي.

في الوقت ذاته، أظهرت بيانات معهد الإحصاء التركي، الاثنين، تراجع مؤشر الثقة في الاقتصاد بنسبة 0,3 في المائة على أساس شهري، في فبراير (شباط) الحالي، إلى 99,1 نقطة، بعدما ضرب زلزالان مدمران 11 ولاية في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد في 6 فبراير، خلّفا عشرات الآلاف من القتلى، وتسببا في انهيارات وأضرار في عشرات الآلاف من المباني.

وسجل المؤشر الذي يشير إلى نظرة مستقبلية متفائلة عندما تتجاوز قراءته مستوى 100، ومتشائمة عند النزول عن ذلك، انخفاضاً قياسياً في 2020، قبل أن يعاود الانتعاش بعد تخفيف الإجراءات المرتبطة بجائحة «كورونا».

واتخذت الحكومة مجموعة من الإجراءات للحد من تداعيات الزلزال الذي من المتوقع أن يكلفها 50 مليار دولار على الأقل. لكن خبراء اقتصاديين توقعوا أن يخفض الزلزال النمو الاقتصادي في تركيا هذا العام، فيما بين نقطة و2,5 نقطة بحلول نهاية العام.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن مصادر تركية لم تحددها بالاسم، الاثنين، أن صندوق الثروة السيادي التركي يخطط لتوجيه سيولة ضخمة إلى بورصة إسطنبول، عبر الصناديق المتداولة، في محاولة مفتوحة لمنع سوق الأسهم من الهبوط.

وأفادت المصادر بأن الصندوق سيخصص ما لا يقل عن مليار دولار في البداية لصناديق الاستثمار المتداولة التي يديرها بنك حكومي، في خطوة مختلفة عن المحاولات السابقة لدعم الأسهم، منذ أن استأنفت بورصة إسطنبول التداول الأربعاء قبل الماضي، بعد توقف بسبب زلزالي 6 فبراير المدمرين؛ حيث قامت الحكومة في البداية بتوجيه أموال صناديق التقاعد إلى سوق الأسهم، لعكس الاتجاه بعد الكارثة.

وتقوم الخطة على استخدام صناديق الاستثمار المتداولة التي تديرها حالياً شركة «زراعات بورتفوي»، ذراع إدارة الأصول التابعة لبنك الزراعة الحكومي، في تتبع أداء المؤشرات المختلفة المتعلقة ببورصة إسطنبول.

وقالت المصادر إن المستثمرين المحليين أصبحوا القوة المهيمنة على بورصة إسطنبول في السنوات الأخيرة الماضية؛ حيث سعوا لحماية أموالهم من التضخم المتفشي، وهو التطور الذي جعل المستثمرين المحليين الصغار مؤثرين سياسياً.

وذكر أحد المصادر أن الحجم الدقيق للأموال التي سيتم ضخها، سيتم تحديده بمجرد أن تعلن شركات مثل «الخطوط الجوية التركية» عن أرباح 2022.

ولبنك الزراعة كثير من صناديق الاستثمار المتداولة التي تتبع بورصة إسطنبول، مع تركيز بعضها على الشركات الكبيرة فقط، مثل تلك المدرجة في مؤشر الصناديق في بورصة إسطنبول (بيست 30)، التابع لشركة «زراعات بورتفوي»، وهو أكبر صندوق مؤشرات متداول محلي للأسهم التركية، وحقق تدفقات بقيمة 8,1 مليار ليرة (430 مليون دولار) منذ 15 فبراير.

وتبلغ القيمة السوقية للمؤشر الرئيسي لبورصة إسطنبول (بيست 100) نحو 220 مليار دولار. وبلغ متوسط حجم التداول في الشهر الماضي نحو 160 مليون دولار يومياً.

وحسب المصادر، فإن المؤشرات التي تتعقب الشركات الكبرى، من المرجح أن تكون الهدف ذا الأولوية لصندوق الثروة السيادي التركي، كما أن برنامج الشراء ليس له تاريخ انتهاء.

رجل يبيع سلعاً تذكارية ينتظر الزبائن في سوق بمنطقة إمينونو التجارية في إسطنبول (أ.ب)

البنك الدولي: زلزالا تركيا الكبيران تسببا في أضرار بقيمة 34,2 مليار دولار

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال البنك الدولي، أمس (الاثنين)، إن الزلزالين الكبيرين اللذين هزا تركيا في السادس من فبراير (شباط) تسببا في أضرار مادية مباشرة بلغت قيمتها نحو 34,2 مليار دولار، لكن إجمالي تكاليف إعادة الإعمار والتعافي التي تواجهها البلاد قد يكون مثلي ذلك.

وقال هامبرتو لوبيز، مدير مكتب البنك الدولي في تركيا، للصحافيين إنه بحسب تقديرات البنك، سيخفض الزلزالان أيضاً ما لا يقل عن نصف نقطة مئوية من نمو الناتج المحلي الإجمالي المتوقع لتركيا هذا العام بين 3,5 في المائة و4 في المائة. وقالت آنا بييردي، نائبة رئيس مجموعة البنك الدولي لأوروبا وآسيا الوسطى، إن الوضع في سوريا، التي تأثرت أيضاً بالزلزال «كارثي بحق». وسيصدر البنك تقديراً منفصلاً للأضرار التي لحقت بسوريا، اليوم (الثلاثاء).

وأضافت أن التقييم المبدئي السريع للأضرار في تركيا البالغ 34,2 مليار دولار يعادل نحو 4 في المائة من ناتجها الاقتصادي في عام 2021، ولكن ذلك لم يشمل التبعات غير المباشرة أو الثانوية على نمو اقتصادها أو الزلزال الأحدث الذي وقع قبل أسبوع. وقالت: «خبرتنا تقول إن احتياجات إعادة الإعمار يمكن أن تتراوح بين مثلي وثلاثة أمثال الأضرار المادية المباشرة التي تم تقديرها».

وتسبب الزلزالان اللذان وقعا في السادس من فبراير وبلغت قوتهما 7,8 درجة و7,5 درجة في سقوط أكثر من 44300 قتيل، وكانا الأسوأ في تاريخ تركيا الحديث.

وقال البنك الدولي إن 7500 هزة ارتدادية أعقبت الزلزالين، ما تسبب في أكبر كارثة من هذا النوع تشهدها تركيا منذ أكثر من 80 عاماً.

ويشير تقرير للبنك إلى أن 1,25 مليون شخص أصبحوا بلا مأوى بسبب الأضرار التي لحقت بمنازلهم أو انهيارها بشكل كامل.

وقدم البنك الدولي مساعدة فورية قيمتها 780 مليون دولار لتركيا من مشروعين قائمين هناك، بالإضافة إلى مليار دولار في مشروع تعافٍ طارئ جديد.

وليد خدوري

مَن فجّر أنابيب غاز «نورد ستريم»؟

كشف الصحافي الأميركي المشهور بتحقيقاته الميدانية، سيمور هرش، أن الولايات المتحدة قامت بتفجير خط أنابيب الغاز «نورد ستريم» عبر بحر البلطيق بين روسيا وألمانيا في 26 سبتمبر (أيلول) 2022. ورغم فوز هرش المحرر في مجلة «نيويوركر» بمجموعة من كبرى الجوائز الصحافية الأميركية (البولتزر وغيرها) فقد عُدّ مقاله الأخير في المنصة الإلكترونية «سبستاك»، من أهم مقالاته، لنشره أحد أهم الأسرار العسكرية لحرب أوكرانيا التي تبدأ هذا الأسبوع عامها الثاني. ومن الجدير بالذكر أن معظم مقالات هرش التحقيقية مبنيّة على معلومات من أشخاص يعملون في الحكومة الأميركية، دون ذكر أسمائهم. وهذا ما قام به أيضاً في هذا المقال.

شكّل التصدير الضخم للغاز الروسي إلى أوروبا عبر أنابيب طويلة تمتد من حقول سيبيريا الغربية إلى أقطار السوق الأوروبية المشتركة، والتي تم التعاقد عليها منذ عقد الثمانينات للقرن الماضي، تخوفاً في واشنطن من الاعتماد الواسع لأوروبا على الغاز الروسي، ومن ثم إمكانية الضغط على السياسات الأوروبية. لكن رغم هذه المخاوف الأميركية، وقّعت الأقطار الأوروبية على العقود الغازية الروسية وازدادت هذه الإمدادات عبر السنين. احتاجت أوروبا إلى الغاز وتوسعت باستعماله في الصناعات وتوليد الكهرباء والتدفئة.

لم يكن في عقد الثمانينات للولايات المتحدة الاحتياطيات الوافية لتعويض الغاز الروسي، بل كانت حتى أوائل العقد الماضي دولة مستوردة للغاز المسال. وقد توفرت فرصة التصدير للولايات المتحدة في النصف الثاني من العقد الماضي، بعد اكتشاف الغاز الصخري ومن ثم تشييد مصانع وناقلات الغاز المسال، بالإضافة إلى توسع صناعة الغاز المسال في قطر والجزائر ونيجيريا ومؤخراً موزمبيق وأستراليا. ومن ثم، أصبح من الممكن تعويض أوروبا عن إمدادات الغاز الروسي بالأنابيب بتصدير الغاز المسال من الولايات المتحدة وبعض الدول المصدِّرة الأخرى المشار إليها أعلاه.

تكمن أهمية منظومة أنابيب «نورد ستريم»، 1 و2، في كونها المنظومة الوحيدة لتصدير الغاز الروسي إلى أوروبا التي لا تعبر (ترانزيت) دولاً أخرى، وقد برزت أهمية تلافي عبور دول الترانزيت الأوروبية إمكانية انقطاع الإمدادات الغازية للمستورد، بالذات ألمانيا وهولندا.

حسب رواية هرش، المبنية على معلومات مصدرها مسؤول حكومي عمل في التخطيط والتفجير لمنظومة خطّي «نورد ستريم» 1 و2، فإن قرار التفجير صدر عن الرئيس الأميركي جو بايدن مباشرةً من خلال مناورات بحرية سرّية خلال تسعة أشهر تحت رعاية «مجموعة الأمن الوطني الأميركية». وأفاد المصدر لهرش بأن القرار والإرادة كانا موجودين منذ بدء النقاش لتفجير الخط. وكان السؤال الرئيسي في أثناء مناقشة الموضوع هو: كيف يمكن نسف الخط دون كشف هوية المسؤول عن التفجير؟ أما موضوع التفجير، فقد عُدَّ مفروغاً منه.

ويفيد هرش بأن الرئيس بايدن، ومستشار الأمن القومي جايك سوليفان، ووزير الخارجية أنتوني بلينكن، ومساعدة وزير الخارجية فكتوريا نولاند، عبّروا عن آرائهم المضادة كلياً لتشييد واستعمال منظومة الأنابيب «نورد ستريم»، 1 و2، اللذين يشمل كلٌّ منهما أنبوبين آخرين (بمعنى أن هناك بالفعل أربعة أنابيب). وتمتد منظومة كل من «أنبوب 1» و«أنبوب 2» في بحر البلطيق متوازيين لمسافة 750 ميلاً، ابتداءً من شمال شرق روسيا بالقرب من حدود إستونيا، ويندمجان لاحقاً في أنبوب واحد عند اتجاههما بمحاذاة الجزيرة الدنماركية «بورنهولم»، لينتهي مطب المنظومة من خلال أنبوب واحد في شمال ألمانيا. تم البدء بتشييد خط رقم 1 عام 2011 ثم أُضيف لاحقاً خط رقم 2، وبلغت طاقة المنظومة السنوية عام 2021 (بخطيها 1 و2) نحو 110 مليارات قدم مكعبة، أو نحو 3,4 تريليون قدم مكعبة. وتم استيراد معظم الصادرات من ألمانيا.

كما يذكر هرش أن المعارضة للمشروع وصلت إلى ذروتها في يناير (كانون الثاني) 2021، عند تسلم بايدن رئاسة الجمهورية. وقد أعرب بعض الشيوخ الأميركيين، بقيادة تيد كروز، من ولاية تكساس، عن تخوفهم من صادرات الغاز الروسية «منخفضة الأسعار» لأوروبا. وقد تم الإعراب عن هذه المواقف المناوئة للخط في جلسة موافقة مجلس الشيوخ على تعيين أنتوني بلينكن وزيراً للخارجية. لكن استعملت حكومة المستشارة أنجيلا ميركل في حينه ضغوطاً اقتصادية وسياسية كبيرة للحصول على موافقة تشييد واستعمال الخط الثاني.

وحسب هرش، فإن مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان دعا إلى اجتماع في ديسمبر (كانون الأول) قبل نشوب الغزو الروسي في 24 فبراير (شباط) 2022، ضم رئيس أركان القيادة العسكرية الأميركية، والمخابرات، ووزارتَي الخارجية والمالية. وناقش الاجتماع كيفية الرد على الهجوم المتوقع من روسيا على أوكرانيا. وأعلن سوليفان بصراحة أنه يريد أن تعمل المجموعة على خطة لتدمير خطَّي الغاز، وأن هذا الاقتراح هو للرئيس بايدن مباشرة. ناقشت المجموعة خلال الاجتماعات اللاحقة البدائل المتوفرة لتدمير الخطين، ومن بين هذه الخيارات إمكانية استعمال غواصة لهذا الغرض أو استعمال القنابل لتفجير الخط. على ضوئه، بدأت المخابرات تعمل على خطة سرّية ينفّذها غواصون لزرع المتفجرات على الخط المندمج في أسفل أعماق البحر.

من اللافت للنظر أن وسائل الإعلام الأميركية تجاهلت كلياً مقالة هرش لمدة 10 أيام، رغم أهمية الخبر في الحرب الجارية، ورغم مصداقية هرش في الإعلام الأميركي نفسه، ورغم مقالاته الجريئة السابقة ذات المصداقية التي أثارت الرأي العام الأميركي والعالمي في حينه حول عمليات تجسس الحكومة الأميركية على المواطنين الأميركيين، رغم كون ذلك مناقضاً لقوانين البلاد، ومذبحة «مي لاي» في أثناء حرب فيتنام، وفضيحة وسائل التعذيب في سجن «أبو غريب» بعد احتلال 2003 للعراق... هذا، وقد تضمن مقال هرش تعليقاً لمتحدث رسمي للبيت الأبيض أدريان واتسان، قال فيه: «هذا كذب، وعبارة عن رواية خيالية».

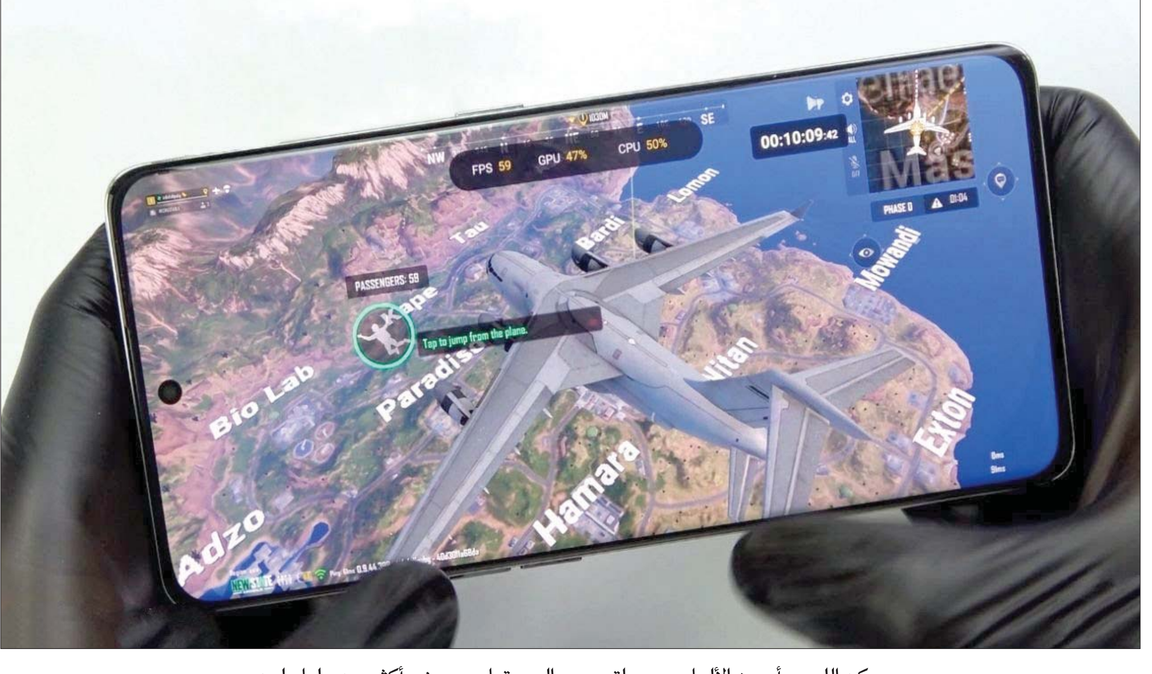
شاشة مبهرة وقدرات صوتية وتصويرية متقدمة... وشحن فائق السرعة

«أوبو رينو 8 تي 5 جي»: هاتف متكامل بسعر معتدل لصنّاع المحتوى واللاعبين

جدة: خلدون غسان سعيد

يزداد تقدم الهواتف الفئة المتوسطة لدرجة أصبحت تقارب فيها الهواتف المتقدمة. ومن أحدث الهواتف التي تم إطلاقها أخيرا في المنطقة العربية «أوبو رينو8 تي 5 جي» Oppo Reno8 T 5G الذي يتميز بشاشته الكبيرة المنحنية فائقة الوضوح، وكاميراته المبهرة، ودعمه لتجسيم الصوتيات بشكل مبهر وله بطارية كبيرة يمكن شحنها بسرعات عالية، ويتيح توفير القدرة على مضاعفة الذاكرة المتاحة للتطبيقات والألعاب.

كل هذه المزايا تجعله مناسبا لصناع المحتوى واللاعبين، خصوصا أن سعره معتدل. واختبرت «الشرق الأوسط» الهاتف قبل إطلاقه في المنطقة العربية، ونذكر ملخص التجربة.



يمكن اللعب بأحدث الألعاب بدعم لتجسيم الصوتيات وعرض أكثر من مليار لون

التصميم والمزايا

● تصميم أنيق. أول ما سيلاحظه المستخدم لدى حمل الهاتف هو الشاشة المنحنية والأطراف المستديرة دون وجود أي زوايا تعيق حمله، الأمر الذي يضيف المزيد من الأناقة إلى شكله. يضاف إلى ذلك أن الكاميرا الأمامية موجودة في ثقب صغير حتى لا تعيق مشاهدة المحتوى على الشاشة الكبيرة التي يبلغ قطرها 6,7 بوصة.

وتقدم الجهة الخلفية تصميما جميلا، حيث تم وضع مصفوفة الكاميرات في منطقة بارزة. وتم تصنيع المنطقة الخلفية من خلال نحتها بالليزر بدقة ميكروسكوبية لتكوين ملايين الكريستالات على شكل هرمي، الأمر الذي يجعل الهاتف مقاوما للبصمات ويقدم تموجا في الألوان حسب زاوية الإضاءة وميلان الهاتف.

● مزايا التصوير. ومن أهم المزايا التي يقدمها الهاتف هي الكاميرا الخلفية التي تلتقط الصورة بدقة 10 ميغابكسل، التي قدمت صورا مبهرة لدى تجربتها بألوان غنية ودقة عالية، إلى جانب سهولة التقاطها بالنمط الآلي أو من خلال النمط الاحترافي الذي يسمح للمستخدم بتخصيص إعدادات التصوير. ويدعم الهاتف مؤثرات «بوكيه» Bokeh التي تركز على العنصر المستهدف دون الخلفية للحصول على صور احترافية للغاية، إلى جانب دعم نمط التصوير الليلي في ظروف الإضاءة المنخفضة، مع قدرة الكاميرا الخلفية تصوير العناصر وتقريب الصورة إلى 40 ضعفا.

ولدى تجربة التقاط الصور الذاتية «سيلفي»، كانت النتائج مبهرة بسبب القدرات المتقدمة للكاميرا الأمامية التي تعمل بدقة 32 ميغابكسل، والتي تستطيع إضافة لمسات جمالية إلى الصور الملتقطة. وبالنسبة لتصوير عروض الفيديو، يدعم الهاتف تسجيل العروض من الكاميرتين الأمامية والخلفية في آن واحد، وذلك ليتمكن صناع المحتوى والمدونون مشاركة ما يرونه وتصوير أنفسهم في الوقت نفسه. كما يدعم الهاتف عرض مليار لون على الشاشة التي تعرض الصورة بتردد 120 هرتز السلس جدا وبوضوح كبير تحت أشعة الشمس المباشرة.

● البطارية والذاكرة. ويقدم الهاتف بطارية كبيرة يمكن شحنها بسرعة كبيرة جدا بمستويات أمان مرتفعة، إلى جانب استخدام معالج ثماني النوى مصنوع بدقة 6 نانومتر لرفع كفاءته بشكل كبير، وتقديم ذاكرة وسعة تخزينية مدمجة كبيرتين، مع توفير القدرة على رفعها من خلال بطاقات الذاكرة المحمولة «مايكرو إس دي». ومن خلال تجربة الهاتف لعدة أيام، لوحظ أنه يستطيع التعامل مع عدد كبير من البرامج التي تعمل في الخلفية في آن واحد، دون حدوث أي بطء في أداء نظام التشغيل. وتم تشغيل 15 تطبيقا في آن واحد لفترة مطولة، واستطاع الهاتف التنقل بين جميع التطبيقات دون ملاحظة أي تأخير. ويعود الفضل في ذلك إلى دعم الهاتف تقنية «أوبو رام إكسبانشين» Oppo RAM Expansion التي تزيد من حجم ذاكرة العمل المتاحة للتطبيقات والألعاب بـ8 غيغابايت إضافية من خلال استخدام السعة التخزينية لذلك الغرض.

● الجيل الخامس للاتصالات. ويدعم الهاتف الاتصال بالإنترنت عبر شبكات الجيل الخامس، الأمر المهم للعب بالألعاب الإلكترونية الجماعية أو مشاركة المحتوى مع الآخرين. ولدى تشغيل ألعاب متقدمة ومتطلبة واللعب بها لنحو 20 دقيقة، لم تنتج حرارة مزعجة عن الاستخدام المكثف للمعالج. وانخفضت شحنة البطارية من 100% إلى 55% بعد اللعب به لنحو 3 ساعات مستمرة بأعلى إعدادات الرسومات، ولم ينخفض أداء الألعاب بسبب عدم ارتفاع درجة الحرارة الداخلية. ويقدم الهاتف مكبرات صوت مزدوجة مع دعم تجسيم الصوتيات، الأمر الذي يجعل اللاعبين يسمعون زاوية اقتراب الأعداء نحوهم والتفاعل مع البيئة وفقا لذلك.

وبسبب المواصفات والمزايا المتقدمة المذكورة، يمكن القول بأن الهاتف مناسب لصناع المحتوى واللاعبين، وللاستخدامات اليومية المطولة.

تصميم أنيق وشاشة مبهرة بكاميرات متقدمة

مواصفات تقنية

وبالنسبة لمواصفات الهاتف، فإنه يقدم شاشة تعمل بتقنية «أموليد» AMOLED يبلغ قطرها 6،7 بوصة وتستطيع عرض الصورة بدقة 2412x1080 بكسل وبكثافة 394 بكسل في البوصة الواحدة. ويستخدم الهاتف معالج «سنابدراغون 695» ثماني النوى (نواتان بسرعة 2،2 غيغاهرتز و6 نوى بسرعة 1،7 غيغاهرتز)، و8 غيغابايت من الذاكرة و256 من السعة التخزينية المدمجة التي يمكن زيادتها لغاية 1024 غيغابايت إضافية من خلال منفذ «مايكرو إس دي». وتبلغ دقة الكاميرات الخلفية 108 و2 و2 ميغابكسل (للصور العريضة والقريبة ولقياس بُعد العناصر عنه) مع تقديم ضوء «فلاش إل إي دي»، بينما تبلغ دقة الكاميرا الأمامية 32 ميغابكسل بدعم للزوايا العريضة.

ويدعم الهاتف شبكات «واي فاي» a وb وg وn وac و«بلوتوث 5،1» اللاسلكية، إلى جانب دعم تقنية الاتصال عبر المجال القريب Near Field Communication NFC، وتقديم مستشعر بصمة خلف الشاشة. ويدعم الهاتف الشحن السريع بقدرة 67 واط ويمكن شحن بطاريته التي تبلغ شحنتها 4،800 ملي أمبير – ساعة من 0 إلى 100% في خلال 44 دقيقة فقط. ويعمل الهاتف بنظام التشغيل «آندرويد 13» وواجهة الاستخدام «كالار أو إس 13»، وتبلغ سماكته 7،7 مليمتر ويبلغ وزنه 171 غراما، وهو متوافر في المنطقة العربية باللونين الذهبي والأسود، وبسعر 1،499 ريالا سعوديا (نحو 399 دولارا أميركيا).

أزواج يستخدمونه لتعقب زوجاتهم

خطوات لدرء توظيف «إير تاغ» في المراقبة والتعقّب

واشنطن: جيم روسمان*

AirTag Detected Near You
First seen with you today at 11:53 AM
Play Sound
Locate AirTag
Learn About This AirTag
Instructions to Disable AirTag
If this AirTag is not familiar to you, learn

ماذا تفعلون إذا علمتم أنّ متعقّب «إير تاغ» يتتبّعكم؟ تلقّت زوجتي هذا الأسبوع رسالة على هاتفها تفيد بأنّ متعقّب «إير تاغ» يملكه شخصٌ آخر... يتتبعها. ويعود هذا المتعقّب لي.

* مراقبة غير مرغوبة: صدر هذا التحذير من المنتج نفسه. وكانت «أبل» صممت متعقّبات «إير تاغ (AirTag)» لمساعدة المستخدم في العثور على أشيائه الضائعة، ولكنها عمدت أيضاً إلى تزويد هذه الوحدات الصغيرة ببعض ضوابط السلامة في محاولة منها لتجنّب استخدام المتعقّبات في المراقبة غير المرغوبة.

بدأتُ باستخدام متعقّبات «إير تاغ» منذ ظهورها في عام 2021؛ إذ أضع واحداً في علّاقة مفاتيحي، وآخر في محفظتي. ولكن ما لم أفهمه كان: لماذا بدأت زوجتي تلقي رسالة «إير تاغ... أحدهم يتتبّعك» «someone's AirTag is following you» بعد كلّ هذا الوقت.

ظننتُ في البداية أنّها لم تكن تتلقّى هذه الرسالة لأنّنا أعضاء في مجموعة «مشاركة عائلة أبل (Apple Family Sharing)»، ولكنّني لم أعد واثقاً بذلك.

عندما أرتني زوجتي الإشعار على هاتفها، سألتني ماذا يجب أن تفعل؟

لم أرَ هذه الإشعارات من قبل، لذا كان عليّ أن أتحقّق منها قبل نصحها.

عندما تتلقّون هذا الإشعار، فيمكنكم النقر عليه لمعرفة الوقت الذي رُصد فيه متعقّب «إير تاغ» والاطلاع على خريطة تُظهر أين ذهبتم في ذلك اليوم مع المتعقّب.

يمكنكم حتّى النقر على زرّ يحثّ المتعقّب المجهول على إصدار صوت لتتمكّنوا من تحديد مكانه.

إذا كان المتعقّب «إير تاغ» وُضع حقاً من قبل شخص مجهول لكم، فإن «أبل» تزوّدكم بتعليمات تتيح لكم تعطيله من خلال تدوير نصفي هيكل الوحدة الخارجي وانتزاع البطارية. وتفيد «أبل»: «إذا استعرتم وحدة (إير تاغ) أو أي وحدة أخرى تتوافق مع شبكة (فايند ماي) من أحد أفراد مجموعة مشاركة عائلة (أبل)، فإنه يمكنكم تعطيل إشعارات هذه الوحدة ليوم واحد، أو للأبد».

* تعطيل الإشعارات: عندما حاولت تعطيل الإشعارات لمتعقّبي «إير تاغ» اللذين أستخدمهما، وجدتُ خيار تعطيلهما ليوم واحد، ولكنّ خيار التعطيل النهائي لم يظهر.

أنتمي وزوجتي إلى مجموعة المشاركة نفسها، ولكنّ خيار التعطيل النهائي يظهر، ربّما، إذا أخفيتم الإشعار أكثر من مرّة. الآن؛ وبعد أن رأيت هذه الإشعارات، فهمتُ كيف يمكن لهذه المعلومات أن تكون مقلقة لأي شخص لا يعي ما الذي يحدث.

لهذا السبب؛ إذا وجدتم متعقّب «إير تاغ» مجهولاً يتتبعكم، فيجب أن تسلّموه للشرطة.

وفي هذه الحالة؛ تفيد «أبل»: «إذا جرى اكتشاف متعقّب (إير تاغ)، أو سمّاعات (إير بود)، أو أي إكسسوار ينتمي إلى شبكة (فايند ماي) يراقب شخصاً بطريقة غير قانونية، فيمكن لأجهزة إنفاذ القانون طلب المعلومات المتوفرة لدى (أبل) لدعم تحقيقاتها».

* خدمات «تريبيون ميديا»

خطوات لإرشاد صغار السن في أولى خطواتهم الرقمية

كيف تستخدمون الضوابط الأبوية على هاتف طفلكم؟

نيويورك: جي دي بيرسدورفر *

رغم تحديث شركتي «غوغل» و«أبل» برمجياتهما المدمجة لتحسين إدارة استخدام الأجهزة المحمولة، فإنه لا يزال لديكم الكثير من الخيارات لتنفيذ الرقابة الرقمية.

تزوّدكم الضوابط الأبوية التي يقدّمها برنامج iOS من «أبل» ونظام أندرويد من «غوغل»، بوسائل عدّة تتيح للأبوين تخصيص وحماية التجربة التي ينعم بها أولادهم على الهاتف الذكي.

إرشادات رقمية

إذا قرّرتم تقديم هاتف ذكي أو جهاز لوحي لابنكم أو ابنتكم كهدية، قد تشعرون ببعض القلق حيال سلامتهم والوقت الذي يمضونه أمام الشاشة.

لا تستطيع البرمجيات حلّ كلّ شيء، ولكنّها يمكن أن تساعد. نستعرض لكم فيما يلي بعض الأدوات المتوافرة لمساعدة الأهل والمسؤولين عن رعاية الأولاد في إرشاد الطفل في أولى خطواته إلى العصر الرقمي.

● ضع القواعد أوّلاً. قبل تشغيل الجهاز، قد تودّون التحدّث مع الطفل أو المراهق ووضع قواعد أساسية لاستخدام الهاتف الذكي أو الجهاز اللوحي. وتقدّم بعض المنظّمات المعنية في أميركا مثل «كومون سينس» دليلاً خاصاً للأهل والمسؤولين عن رعاية الأطفال لمناقشة قواعد السلامة الأساسية مع الأولاد قبل تزويدهم بأوّل هاتف ذكي، كتعليمهم كيفية الإجابة عن الرسائل النصية وكيفية التعامل مع الصور والآخرين.

● تأسيس مجموعة للعائلة. للأهل الذين يقدّمون هاتفاً معيارياً عادياً، أعادت شركتا «غوغل» و«أبل» تصميم مزايا الضبط العائلي هذا العام لتسهيل العثور عليها واستخدامها. تجدون لوح الضبط الخاصّ بـ«أبل» تحت اسم «فاميلي شيرينغ» (المشاركة العائلية Family Sharing)، بينما يحمل تطبيق غوغل اسم «فاميلي لينك» (رابط العائلة Family Link).

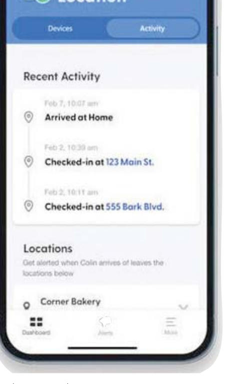
تعمل الأداتان وفقاً للمبدأ نفسه: منظّم يسمح بإضافة حسابات مستخدمين عدّة إلى المجموعة، ولكنّ يعود لبعض الحسابات أن تضبط ما تستطيع الحسابات الأخرى رؤيته أو القيام به.

على سبيل المثال، يستطيع صاحب الحساب البالغ ضبط وإعداد حساب الطفل بشكلٍ يمنع وصوله إلى محتوى لا يناسب سنّه وإلى بعض التطبيقات أو المشتريات، ويحدّد وقت استخدامه اليومي للشاشة.

بعد تشغيل إعدادات الموقع، يستطيع الآباء والأمّهات أيضاً الاطلاع على موقع هاتف ابنهم أو ابنتهم (أي موقع الطفل أيضاً) على الخريطة. يمكن للأهل والمسؤولين عن رعاية الأولاد أيضاً أن يحصلوا على تقارير عن نشاطات الطفل على الهاتف، بالإضافة إلى منح أذونات عن بعد.

تتطلّب هذه الأدوات المدمجة بعض الشروط: يتوجب على الشخص البالغ أن يؤسس هوية «أبل»، خاصة أو حساب على «غوغل» للطفل؛ لأنّ الأطفال ما دون سن 13 عاماً ممنوعون من تأسيس حساباتهم الخاصة في معظم الخدمات بموجب قوانين الخصوصية الفيدرالية.

يعمل النظام بأفضل حالاته إذا استخدم الجميع المنصّة ذاتها، ولو أنّ الرقابة الأبوية ممكنة عن طريق المتصفّح، فضلاً عن أنّ تطبيق «فاميلي لينك» من «غوغل» على iOS يتيح إدارة بعض تطبيقات «غوغل» على أجهزة «أبل».



هاتف «بارك» لمراقبة الأطفال

روابط وتشارك

● عائلات الآيفون. يتيح «فاميلي شيرينغ» من «أبل» للمنظّم إضافة خمسة أعضاء آخرين إلى المجموعة. يمكن أيضاً مشاركة محتوى كالموسيقى والأفلام المشتراة بين أعضاء المجموعة، بينما يعمل الأهل والمسؤولون عن حماية الطفل على إدارة أجهزة الأولاد من اللوح.

لإعداد «فاميلي شيرينغ»، افتحوا رمز الإعدادات واختاروا «عائلة». بعدها، اضغطوا على الرمز الظاهر في الزاوية اليمنى العليا واختاروا «تأسيس حساب طفل» في أسفل الصفحة التالية. وتجدر الإشارة إلى أنّ خيار ضبط حساب الطفل قد يظهر أمامكم عند تشغيل هاتف iOS لأوّل مرّة.

بعد وصل حساب الطفل بمجموعة العائلة، يرشدكم البرنامج في عملية إدارة ذلك الحساب وتطبيق ضوابط «أبل» الأبوية. في لائحة خيارات «وقت الشاشة» مثلاً، يستطيع الأهل ضبط اتصالات أولادهم مع الآخرين عبر الرسائل النصية والاتصالات و«فيس تايم».

وفي حال أردتم التعديل لاحقاً، عودوا إلى إعدادات «فاميلي شيرينغ».

● لعائلة أندرويد. عمدت «غوغل» أخيراً إلى تحديث تطبيق «فاميلي لينك» لمنح الأهل سيطرة مركزية على هواتف «بيكسل» و«سامسونغ غالاكسي»، وغيرها من الأجهزة التي تشغّل نظام أندرويد. في البداية، حمّلوا تطبيق «فاميلي لينك» من متجر «غوغل بلاي»، وقد تجدون أيضا ما يرتبط به في إعدادات أندرويد في قسم «السلامة الرقمية والضوابط الأبوية».

بعد فتح تطبيق «فاميلي لينك»، ستجدون خيار تأسيس حساب «لطفل أو مراهق»، ليرشدكم التطبيق في عملية تأسيس أو وصل حساب الطفل من غوغل بمجموعة العائلة، ومن ثمّ لتحديد الضوابط والقواعد لهذا الحساب. يمكنكم تعديل الإعدادات عند الحاجة من خلال تسجيل الدخول كأب أو أمّ إلى تطبيق «فاميلي لينك».

خيارات وهواتف أخرى

هناك خيارات أبعد من «أبل» و«غوغل». إذ يمكن استخدام «فاميلي شيرينغ» و«فاميلي لينك» على الأجهزة اللوحية التي تعمل بنظامي iOS وأندرويد. ولبعض الأهل الذين يفضلون الساعات الذكية للبقاء على اتصال بأولادهم، لا تقلقوا لأنّ تطبيق «فاميلي شيرينغ» يعمل على ساعة «أبل» أيضاً. ولكن لا بدّ من التذكير بوجود حياة أخرى خارج دائرة «أبل» و«غوغل»، لا سيّما لمحدودي الميزانية أو للذين يقدّمون أجهزة للأطفال الصغار.

تستخدم هواتف «سامسونغ غالاكسي» وأجهزتها اللوحية تطبيق «فاميلي لينك» من «غوغل»، ولكنّ الشركة تقدّم أيضاً تطبيق «سامسونغ كيدز Samsung Kids» لابتكار بيئة صديقة للطفل في التطبيقات والألعاب مع منح الأهل المزيد من الضوابط. بدورها، أدخلت «أمازون» ضوابط أبوية على أجهزة «فاير» غير الباهظة عبر ميزة «أمازون هاوسهولد Amazon Household» لمشاركة وضبط المحتوى الرقمي بين أفراد العائلة. تملك الشركة أيضاً برنامج «أمازون كيدز Amazon Kids» الذي يركّز على ضوابط للمحتوى ووقت استخدام الشاشة، بالإضافة إلى الاشتراك بخدمة (أمازون كيدز بلاس Amazon Kids). من ناحية أخرى، تعد الهواتف المتخصصة بضبط الوصول إلى الإنترنت ومراقبة الاتصالات (الرسائل النصية ضمناً) بتجربة أكثر تنظيماً للأهل والطفل، وأبرزها: هاتف «بارك» Bark Phone وهاتف «غاب» «Gabb Phone» وهاتف «بينويل» Pinwheel.

يمنح برنامج هاتف «بارك» الأهل اطلاعاً كاملاً على نشاطات أطفالهم الرقمية وأماكن تواجدهم. تصنّع الشركة أيضاً هاتف «بارك» يستخدم برنامجاً مدمجاً للضوابط الأبوية شبيه بأجهزة «سامسونغ» مقابل نحو 50 دولاراً في الشهر.

إذا كنتم تستخدمون منصّة عابرة للمستخدمين أو تبحثون عن أدوات قوية تراقب استخدام التواصل الاجتماعي عن قرب، يمكنكم الاعتماد على تطبيق طرفٍ ثالث كـ«بارك» و«نت ناني» Net Nanny أو «كوستوديو» Qustodio التي تضمن للأهل الحصول على رقابة أبوية موسّعة.

* خدمة «نيويورك تايمز».

ميكروفون «إس إس إل كونكس»... جودة صوتية رائعة

واشنطن: غريغ إيلمان*

في مرحلة ما نحتاج جميعاً لإنتاج صوتيات عالية الجودة، سواء خلال اجتماعات العمل المنزلية عبر الفيديو والاتصالات الجماعية، أو لعزف الموسيقى والتسجيل الصوتي، حتّى للاتصالات العائلية عبر تطبيق «فيس تايم» وتلقي الاتصالات دون استخدام اليدين. لكنّ الإشكاليات الصوتية ونوعية الصوت لم تعد مشكلة بعد اليوم بفضل ميكروفون «إس إس إل كونكس» SSL Connex USB microphone بلوتوث المطوّر للاستخدام اليومي والمتقدّم من «سوليد ستيت لوجيك».

تدّعي الشركة أنّ الميكروفون مدعوم بتقنية للمعالجة الصوتية المتقدّمة تعتمد على موازن «سوليد ستيت لوجيك»، وخوارزميات ديناميّة مستوحاة من إستوديوهات ومنتجات بثّ احترافية. تساعد هذه التقنية في تبسيط عمل الجهاز وتسهيله على المستخدم في الاستعمالات اليومية كالعمل من المنزل، وتجعله في الوقت نفسه مثالياً للتسجيلات الأكثر تعقيداً.

ولكن بصرف النظر عن درجة خبرتكم بالعمل الصوتي أو الهدف الذي تستخدمون هذا المنتج لتحقيقه، لا بدّ من التأكيد على أنّ ميكروفون «إس إس إل كونكس» المزوّد باتصال USB ينتج تسجيلات صوتية ترقى إلى أعلى المستويات والمعايير.

يتوافق هذا الميكروفون مع أجهزة ماك (برنامج macOS 10,14 وما صدر بعده) واللابتوبات (ويندوز 10 وما صدر بعده)، وكومبيوترات سطح المكتب والأجهزة اللوحية المجهّزة باتصال USB. ويضمّ الجهاز اتصال USB - C مدمجاً ومنفذاً للسمّاعات (3,5 مليمتر).

ويأتي الميكروفون مع سلك USB - C إلى USB - C (بطول مترين) ومحوّل من نوع USB - C (أنثى) إلى USB - A (ذكر) للحصول على اتصال وتسجيل فوريين. تجدون في الجهاز ضوابط تحكّم لمسية حسّاسة على شكل أزرار للكلام، والوضع الصامت، ومستوى صوت السمّاعات.

يبدو هذا الميكروفون (3,54 بـ3,54 بـ1,57 بوصة) المحمول والمتطوّر أشبه بهرم رباعي الجهات بقمّة مسطّحة. تغطّي كلّ واحدة من هذه الجهاز الأربعة كبسولات الميكروفون الداخلية، وفي القمّة، تجدون ضوء ليد يعلمكم إذا كان الميكروفون يعمل في الوضع الصامت أو في واحد من أوضاع الاستخدام الأربعة.

تميّزون هذه الأوضاع بحسب اللون، ويمكنكم الاستفادة من أوضاع تضبط الميكروفون للتسجيل حسب حاجاتكم.

يضيء «وضع سولو» بالأبيض، ويستخدم مصدراً صوتياً واحداً قوياً من واجهة الميكروفون للاتصالات أو الاجتماعات الافتراضية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ «إس إس إل كونكس» صُمم لالتقاط الأصوات والكلام من الأمام مع تقليل الأصوات غير المرغوبة من الخلف والجانبين.

ويشير اللون الأخضر إلى تشغيل وضع تعدّد المصادر الصوتية ويعمل بشكل رائع أثناء التدفّق الحي وفي اللقاءات التي تجمع أكثر من مستخدم حول طاولة واحدة. يعتمد هذا الوضع على الميكروفونات الرباعية، وعلى تقنية الخلط الذكي الداخلي التي تضمن للمشاركين في الاجتماعات السماع بنفس الدرجة من الوضوح ودون التأثر بضجيج الخلفية.

عندما ترون القمّة باللون الأرجواني، يكون الميكروفون بالوضع الصوتي المناسب للتسجيلات الأدائية. في هذا الوضع، يستخدم الميكروفون الموازن والخوارزميات المعالجة لتحسين التسجيل أو التدفّق الحيّ، ويتجاهل الأصوات القادمة من الخلف والجوانب لتحصلوا على أفضل النتائج. وأخيراً، صُمم الوضع الأزرق للمجموعات الموسيقية التي قد تستخدم الميكروفون لتسجيل الأغاني. يهدف النظام الرباعي في الميكروفون لتقديم أداء مثالي في التخلّص من الضجيج غير المرغوب في الخلفية، وضمان التقاط الأصوات الموسيقية بشكلٍ صحيح، وإنتاج الصوت التسجيلي المرغوب من كلّ زاوية ومصدر.

يضمّ «إس إس إل كونكس» مزايا أخرى، أبرزها نسبة استعيان sample rate 96 كيلو هرتز، وسلك أنثى للاتصال بمنصة ثلاثية الأرجل، بالإضافة إلى أداء مثالي في درجة حرارة تتراوح بين صفر و40 درجة مئوية. ويبلغ سعر المنتج 199,99 دولار، ويمكنكم في بعض الحالات الحصول عليه بسعر 149,99 دولار.

* خدمات «تريبيون ميديا»

كومشنر كنق حصد جائزة الديربي الأخضر

الملاك المحليون يفوزون بنصف أشواط «كأس السعودية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

حقّق ملّاك الخيل السعوديون الفوز بأكثر من نصف أشواط سباق كأس السعودية العالمي في نسخته الرابعة التي أقيمت تحت شعار «نسابق العالم» خلال يومي الجمعة والسبت الماضيين، بتنظيم من نادي سباقات الخيل على ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية.

واشتمل السباق على 16 شوطاً على مدار اليومين، بمجموع جوائز تخطّى حاجز 35 مليون دولار، وحقّق ملّاك الخيل السعوديون الفوز في تسعة أشواط منها.

وفاز الجواد «كومشنر كنق» لمالكه فيصل الجضعي، بديربي السعودية، ثاني أهم الجوائز بعد الكأس العالمية، وحصل على جائزة مقدارها 900 ألف دولار، رفع بها قيمة جوائزه إلى 3,7 مليون ريال، بما يعادل قيمته السوقية عند شرائه 29 مرة.

وبدأ الجواد مشاركاته قبل سبعة أشهر بالفوز بشوط للخيل المبتدئة، ثم منحه مدرّبه صباح الشمري راحة لمدة شهرين، وشارك في سباق لجائزة نادي سباقات الخيل التقديرية وحلّ ثالثاً، وغاب عن السباقات لنحو شهر قبل أن يظهر ويحقّق كأس الحرس الوطني «الفئة الثالثة».

وعندها اطمأن المدرّب لجاهزية الجواد للمشاركة في الديربي السعودي وخوض أكبر تحدّ أمام ثُلّة من الخيل البطلة، فاجأها «كومشنر كنق» بحسم اللقب لصالحه.

وحقق الجواد «تلال الخالدية» الفوز بشوط كأس العبية بقيادة الخيال عادل الفريدي، بعدما حلّ ثانياً في السباق نفسه العام الماضي. ويعدّ «تلال الخالدية» الجواد الوحيد الذي كسب سيف الإمام تركي بن عبد الله مرّتين متتاليتين، وحقّق كأس الملك فيصل للفئة الأولى، وكان هذا هو فوزه السابع، بجوائز مالية بلغت 10 ملايين ريال.

وفي هذا العام استحدثت جائزة المنيفة، والتي كانت أيضاً من نصيب إسطبلات الخالدية وحصان الأربع سنوات «عسفان الخالدية» مع الخيال عبد الله العوفي، حيث كانت الجائزة هي الانتصار الخامس على التوالي للحصان الذي يحتفظ لنفسه بسجلّ نظيف كان من أبرز نتائجه الفوز بالسباق التأهيلي لهذه الجائزة، وبلغت إيرادات الحصان 2,9 مليون ريال.

أما كأس طويق وهي البطولة المستحدثة في سباق هذا العام على مسافة 1800 متر، وشارك فيها مجموعة من خيل الجروبات الكبيرة كان أقواها «ألكتابليتي» لأبناء الملك عبد الله بن عبد العزيز، وهو من الجياد التي نافست على نيل بطاقة التأهل لكأس السعودية وحلّ ثانياً، فتوجّه إلى هذا السباق، ومن قبل ذلك حصل على كأس الأمير نايف (ج2) وبلغت جوائزها 957 ألف ريال.

وحصل على كأس نادي سباقات الخيل، جواد الـ4 سنوات «سلفان» لمالكه ماجد مهل البقمي، في خامس انتصاراته من جملة 15 مشاركة، كان من بينها كأس الملك خالد (ج1)، وكأس الخليج للخيل المنتجة محلياً، وكأس وزارة النقل.

وقاد «سلفان» للفوز الخيّال المخضرم لويس موراليس تحت إشراف المدرّب غيث الغيث، ورفع حصاده المالي إلى 4 ملايين ريال.

تمكّن الجواد «إيليت باور» القادم من مزارع جودمونت العالمية لأبناء الأمير خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن، من الفوز بشوط الرياض للسرعة على مسافة 1200 متر، وأضاف جائزة الشوط لسجلّه الذي يضمّ فوزاً من الفئة الثانية على ميادين نيويورك، حيث يعدّ من أفضل الخيل في أميركا الشمالية، وتجاوزت مداخيله 8 ملايين ريال.

كان نصيب الملّاك السعوديين جولتين من أربعة في أشواط في تحدّي الخيّالة العالمي، بدأت بمفاجأة من الجواد «وجاب» الذي حقّق ثاني فوز له من 25 مشاركة، بقيادة الخيّال لويس سايز الحاصل على لقب أفضل الخيّالة، وجمع الحصان بهذه الجائزة 750 ألف ريال.

وكانت الجائزة الثانية بجهد مهر الإنتاج المحلي ذي الثلاث سنوات «مدباس»، الذي تفوّق على عدد من الخيل المنتجة خارجيّاً، ومنح بفوزه الخيّالة البريطانية جوانا ماسون فرصة احتلال المرتبة الثانية في سباقات تحدّي الخيّالة، ورفع جوائزه المالية إلى 750 ألف ريال من ثلاثة انتصارات.

وكانت فرس الثلاث سنوات «عليا» لمالكها عبد الإله الموسى، أول الفائزين في سباقات الجمعة بشوط الأفراس على مسافة الميل، ليصبح مجموع جوائزها 468 ألف ريال، وينتظرها مستقبل جيّد.

وفي الشوط الختامي والأغلى عالمياً، كأس السعودية، الذي أقيم مساء السبت بجائزة قدرها 20 مليون دولار، حافظ ملاك الخيل السعوديون على مركز متقدم عبر الجواد «كانتري قرامر» لمالكه عمرو زيدان الذي حل في المركز الثاني.

يذكر، أن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء، توج الجواد الياباني بينثلاسا بكأس السعودية 2023.

وقطع بينثلاسا الشوط الثامن والختامي البالغة مسافته 1800م في 1:50,80، ليتوج مالكه هيرو ريس كومبني، ومدربه يوشيتو ياهاجي والخيال يوتاكا يوشيدا بالجائزة الكبرى «كأس البطولة ومبلغ 10 ملايين دولار».

وتفوّق الجواد «بين ثلاسا» على 13 جواداً هي الأفضل في العالم، قاطعاً مسافة الشوط المقدّرة بـ1800 متر، في زمن قدره 1:50,80 دقيقة.

وحاز اليابانيون جوائز مالية بلغت 14 مليون دولار في الشوط الأخير، عشرة منها للبطل ومليونان للثالث، ومليون ونصف المليون للرابع، ومليون للخامس.



ملاك الخيل السعوديون حققوا نتائج لافتة في البطولة الكبرى (الشرق الأوسط)

مارتينيز قال إنهم سيقاتلون لخطف نقاطها

مدرب الخليج: مباراتنا أمام الاتحاد «مفترق طرق»

الدمام: علي القطان

أكد البرتغالي بيدرو إيمانويل، مدرب فريق الخليج، لـ«الشرق الأوسط»، أن فريقه لم يكن سيئاً في المباراة الماضية أمام العدالة رغم الخسارة، مشيراً إلى أنه تحصل على العديد من الفرص السانحة للتسجيل، إلا أنه لم يستثمرها، على عكس فريق العدالة الذي نجح في تسجيل هدفين.

واعتبر بيدرو أن الدوري يمر بتقلبات كبيرة في هذه الفترة، ومن المهم العمل على تحقيق أفضل النتائج في الجولات المقبلة من أجل تحقيق الهدف المطلوب؛ وهو الثبات في دوري المحترفين.

وأوضح بيدرو أن مواجهة الاتحاد سيتم الإعداد لها كما ينبغي، مبيناً أن الدوري قوي ولا توجد أي مباراة سهلة يمكن ضمان نتيجتها لأي فريق.

وشدد على ثقته بقدرة فريقه على العودة لمسار النتائج الإيجابية وحصد المزيد من النقاط التي تعزز موقعه وتدخله المنطقة الدافئة، مشيراً إلى أن الدوري صعب في كل الأحوال، وكل مباراة لها أهمية بالغة لا تقل عن سابقتها.

واعتبر بيدرو أن مباراة الاتحاد ستكون «مفترق طرق» للفريقين، حيث إن فريق الاتحاد سيسعى للمنافسة على لقب الدوري، وفي المقابل سيكون الخليج عازماً على التقدم خطوة للأمام في جدول الترتيب.

وطالب بيدرو «الخلجاويين» بمنح فريقهم الثقة، مشيراً إلى أنه قادر على تحقيق طموحهم بالبقاء.

وأكد اللاعب فابيو مارتينيز أنهم سيقاتلون من أجل الخروج بنتيجة إيجابية في مواجهة الاتحاد وتعويض الخسارة في المباراة الماضية، التي لم يوفق فيها الفريق وخرج خاسراً للنتيجة.

من جهة ثانية، ينتظر الجهاز الفني، التقرير الطبي المتعلق بإصابة اللاعب بيدرو أمارال من أجل الاعتماد عليه في تشكيلة المباراة المقبلة أمام الاتحاد، ضمن مباريات الجولة 19 من بطولة دوري روشن السعودي.

وغادر اللاعب قائمة الفريق في مباراة العدالة الماضية، بعد أن تعرض للإصابة أثناء الإحماء ليقوم المدرب بالاستعانة باللاعب عمر العودة للمشاركة مكانه في تلك المباراة التي خسرها الخليج بهدفين نظيفين.

ويسعى المدرب للاستفادة من خدمات اللاعب في المباراة المقبلة في ظل القيمة الكبيرة التي يمثلها في أرض الملعب، حيث ظهر الأثر الواضح لغيابه في المباراة الماضية.

واستأنف فريق الخليج استعداداته بعد أن منح لاعبيه إجازة ليوم واحد، حيث بدأ المدرب في تصحيح الأخطاء الفنية التي وقعوا فيها أمام العدالة، خصوصاً في خط الدفاع، في ظل القوة الهجومية لفريق الاتحاد.

وبعد أن انتهج اللعب المفتوح بحثاً عن الفوز في المباراة الماضية في ظل التكافؤ في الفرص والإمكانات، يتوقع أن يلعب بيدرو بطريقة دفاعية والاعتماد على الهجمات المرتدة السريعة بغية خطف هدف من الضيوف والسعي للمحافظة عليه.

وعلى صعيد متصل، طرحت إدارة الخليج تذاكر مباراة الفريق المقبلة بأسعار تبدأ من 40 ريالاً وتصل إلى 1000 ريال للمنصة، وهو سعر أقل من نصف قيمة ما طرح في مباراة الاتفاق والاتحاد، ما أسهم في تراجع الحضور الجماهيري لتلك المباراة.

وتهدف إدارة الخليج إلى ضمان حضور جماهيري أكبر في المباريات التي تقام باستضافة النادي بالمنطقة الشرقية، من أجل كسب مكافأة «المليون» ريال الخاصة بالحضور الجماهيري.


مارتينيز يقود هجمة خلال مباراة الخليج الأخيرة أمام العدالة (الموقع الرسمي لنادي الخليج)

منح ثقلاً هائلاً لهجوم النصر رغم ظروف الإصابات والغيابات

رونالدو... حضور ساطع ودخول صاروخي لتاريخ الدوري السعودي

الرياض: فارس الفزي

دخل البرتغالي كريستيانو رونالدو تاريخ الدوري السعودي للمحترفين من أوسع أبوابه، بعد أن أصبح أسرع لاعب يسجل 8 أهداف خلال 5 مباريات في البطولة، بتسجيله 3 أهداف خلال مباراة فريقه أمام ضمك في المحالة، وقبلها تسجيله 4 أهداف في شباك الوحدة خلال الجولة قبل الماضية.

وحمل الدون مسؤولية هجوم النصر على عاتقه، بعد إصابة الأرجنتيني بيتي مارتينيز وغيابه عن الملاعب حتى نهاية الموسم، بالإضافة إلى تعرض البرازيلي أندرسون تاليسكا لإصابة ستحرمه من اللعب لمدة شهر على الأقل، حسب البيان الرسمي لنادي النصر، ما جعل هجوم الفريق يعتمد بشكل كلي على خدمات كريستيانو خلال المباريات الحالية.

وبات الدون أيضاً أسرع لاعب ينجح في تسجيل ثلاثيتين (هاتريك) في تاريخ مسابقة دوري المحترفين السعودي، ليرفع النجم البرتغالي رصيده من الأهداف دورياً إلى الرقم 8، وينافس بقوة على لقب هداف المسابقة هذا الموسم، حيث إنه يبتعد بـ5 أهداف فقط عن البرازيلي تاليسكا هداف البطولة حتى الآن برصيد 13 هدفاً.

ورغم انتقاله إلى صفوف فريق النصر في يناير (كانون الثاني) الماضي، وغيابه عن جميع مباريات الجزء الأول من الموسم، فإن البرتغالي دخل سريعاً في صراع الهدافين، بتسجيله هدفاً في شباك الفتح، و4 أهداف أمام الوحدة، و3 ضد ضمك، ليرفع رصيده إلى 8 أهداف بالتساوي مع أدويون إيغالو مهاجم الهلال، وفراس البريكان مهاجم الفتح، وخلف المغربي عبد الرزاق حمد الله لاعب الاتحاد الذي سجل 11 هدفاً، والبرازيلي كارلوس جونيور مهاجم الشباب بـ12، وتاليسكا الهداف بالرقم 13.

ولم تتوقف إسهامات رونالدو عند التسجيل فقط مع فريقه النصر، حيث أسهم أيضاً في صناعة هدفي فوز فريقه على الاتفاق في الجولة الماضية، بعد أن صنع الهدف الأول لغريب والهدف الثاني لمادو، ليسهم في آخر 10 أهداف سجلها النصر هذا الموسم في بطولة الدوري، بواقع تسجيله 8 وصناعته 2.

تكتيكياً، اعتمد الفرنسي رودي غارسيا، المدير الفني لفريق النصر، على خطة لعب 4-2-3-1 أمام ضمك، ليركز بشكل رئيسي على تمركز رونالدو في قلب الهجوم، وخلفه الثلاثي أيمن يحيى وسامي النجعي وعبد الرحمن غريب من دون أي محترف، في ظل غياب مارتينيز وتاليسكا، مع ثنائية الخيبري وغوستافو في منطقة الارتكاز، أمام رباعي الخلف سلطان الغنام، مادو، العمري، وكونان، وفي المرمى نواف العقيدي.

وركز هجوم النصر على الاستفادة القصوى من خبرات كريستيانو العميقة داخل الملعب، لينجح البرتغالي في حسم اللقاء مبكراً بتسجيله 3 أهداف خلال الشوط الأول، مع اللعب بنسق هادئ خلال الشوط الثاني توفيراً للجهد البدني والعضلي، خصوصاً أن الفريق مقبل على لقاءات هامة أمام الباطن ثم الاتحاد في الدوري، وبعدها ضد أبها في ربع نهائي كأس الملك السعودي.

وعرف رونالدو كيف يتأقلم سريعاً مع فريق النصر، ليسجل أولاً من ركلة جزاء، ثم يضيف الهدف الثاني بعد تمريرة حاسمة من سلطان الغنام، وبعدها يؤكد الفوز بهدف ثالث من صناعة أيمن يحيى، لذلك نجح المدرب غارسيا في الاستفادة القصوى من لاعبيه المحليين، في ظل عدم جاهزية معظم المحترفين بسبب الإصابة مثل مارتينيز وتاليسكا وألفارو غونزاليس، وتواجد الأوزبكي ماشاريبوف على ورقة البدلاء مع مشاركته فقط في الشوط الثاني.

وأثبت فريق النصر قدرته على التكيف من دون لاعبه البرازيلي تاليسكا رغم تسجيله 13 هدفاً هذا الموسم، وتؤكد لغة الإحصاءات غياب المحترف اللاتيني عن 4 مباريات في الدوري خلال موسم 2022 - 2023، حقق خلالها الفريق العاصمي 3 انتصارات أمام الوحدة بهدف، والوحدة في الدور الثاني برباعية، ثم ضد ضمك بالثلاثة، مع خسارة واحدة كانت في الجولة الثانية أمام التعاون بنتيجة 1-2.

ورغم غيابه عن 4 مباريات حتى الآن في الموسم الحالي، فإن تاليسكا غاب فقط عن فريقه النصر في مباراتين خلال موسم 2021-2022 ببطولة الدوري، وحقق خلالها فريق النصر الفوز أمام الحزم بنتيجة 2-1، وضد الباطن بنتيجة 4-3، ما يعني عدم تأثر الفريق تهديفياً أو فنياً بغيابه خلال آخر موسمين في بطولة الدوري.

هذا وواصل النصر صدارته لبطولة دوري المحترفين بعد ارتفاع رصيده إلى 43 نقطة، من خلال 13 فوزاً و4 تعادلات وخسارة واحدة، وبفارق نقطتين عن الاتحاد صاحب المركز الثاني الذي فقد نقطتين ثمينتين في الجولة بتعادله ضد الرائد سلبياً، فيما يوجد الشباب ثالثاً برصيد 40 نقطة، أمام الهلال صاحب المركز الرابع بـ32 وله 3 مباريات مؤجلة، ما يجعل الصراع على اللقب مستمراً حتى الأسابيع الحاسمة من عمر الموسم الجاري.



النجم البرتغالي دخل تاريخ الدوري السعودي سريعاً (تصوير: علي خمج)

رونالدو محتفلاً بأحد أهدافه في مباراة ضمك الأخيرة (تصوير: علي خمج)

قطبا مدينة مانشستر مرشحان لبلوغ ربع نهائي كأس إنجلترا... وتوتنهام لمواصلة التقدم على حساب شيفيلد

يونايتد «المنتشي» يواجه وستهام... وسيتي في مهمة سهلة أمام بريستول

لندن: «الشرق الأوسط»

سيكون قطبا مدينة مانشستر، يونايتد المنتشي من تتويجه بلقب كأس الرابطة، وجاره سيتي وصيف متصدر الدوري، مرشحَين لبلوغ ربع نهائي كأس إنجلترا لكرة القدم عندما يواجهان وستهام وبريستول سيتي توالياً.

أنهى يونايتد صياماً عن الألقاب دام ستة أعوام بفوزه الأحد بكأس الرابطة على حساب نيوكاسل 2 - صفر على ملعب ويمبلي. وبقيادة مدربه الجديد الهولندي إريك تن هاغ الذي أعاد هيبة يونايتد في موسمه الأول مع الفريق، يضع «الشياطين الحمر» نصب أعينهم العودة إلى ملعب ويمبلي مرة ثانية هذا الموسم وتحقيق لقب الكأس للمرة الأولى منذ 2016.

قال تن هاغ الذي وصل إلى ملعب «أولد ترافورد» هذا الصيف بعد التتويج بكأس الرابطة: «كانت مخاطرة ربما (أن أنضم) ولكن أحب يونايتد، عندما أرى قميصنا، عندما أرى العلاقة مع الجماهير، عندما أرى أولد ترافورد، عندما أرى الإرث الذي تركه السير أليكس فيرغسون الذي قاد الفريق إلى لقبه الأخير في الدوري عام 2013».

وسيكون يونايتد مرشحاً لبلوغ ربع النهائي عندما يستضيف على ملعبه غداً الأربعاء ضيفه وستهام، صاحب المركز السادس عشر في الدوري.

ويمر يونايتد بفترة مميزة، إذ قبل تتويجه الأحد، بلغ ثمن نهائي الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» على حساب برشلونة متصدر الدوري الإسباني بفوزه عليه 2 - 1 في إياب الملحق المؤهل على ملعب أولد ترافورد بعد تعادلهما 2 - 2 في كامب نو.

ويعوّل أيضاً أمام وستهام على فورمته المذهلة على أرضه هذا الموسم، إذ لم يخسر في آخر 18 مباراة في جميع المسابقات، بالإضافة إلى تألق مهاجمه ماركوس راشفورد الذي سجل 17 هدفاً في جميع المسابقات منذ نهاية كأس العالم، الأعلى بين اللاعبين في الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى.

وحذر تن هاغ لاعبيه من «التكاسل»، إذا أرادوا أن يحققوا المزيد من الألقاب ومواصلة التطور، وقال خلال المؤتمر الصحافي الذي حضره والكأس معه، وكاد أن ينساها وهو يرحل: «بالطبع التتويج يظهر شيئا ما، أنك تسير في طريق صحيحة. هذه كأس واحدة وما زلنا في فبراير (شباط)، ولكن ذلك يظهر لنا أننا نسير في الطريق الصحيحة. يجب أن يكون هذا ملهما، يجب أن يكون الحافز للمضي قدما، للمواصلة في نفس الطريق والتطور».

وتابع «قلت للاعبين: حسنا، لتكونوا سعداء لمدة 24 ساعة ولكن ابقوا غير راضين، لأن الرضا هو الذي يؤدي إلى الكسل، وعندما تصبح كسولا لا تفوز بمباريات أخرى، ولا يمكنك وقتها أن تفوز بالألقاب».

وبسؤاله عما إذا كان اللقب يمنح الفريق شيئا للبناء عليه، قال تن هاغ: «بالطبع... نحن لا نأمل فقط ولكن أن نعرف أن الأمر يستحق الاستثمار، وأن نعلم أن الأمر يستحق المعاناة والتضحية، وأن نعرف أنه يتعين علينا أن نقدم كل ما لدينا كل يوم للاحتفال».

ويرى الإسباني ديفيد دي خيا حارس يونايتد أن فريقه استعاد عقلية الانتصارات بعد ستة أعوام من صيامه عن الألقاب، مشيدا بالتحول السريع والإيجابي الذي أحدثه المدرب تن هاغ.

وقال دي خيا الذي حافظ على نظافة شباكه للمباراة 181 في رقم قياسي بالنادي، متخطيا الدنماركي بيتر شمايكل: «من الصعب الوصف، أنا مفعم بالمشاعر لأنه مر وقت طويل علينا دون ألقاب. إنها بداية عهد جديد والفريق مستعد لكل شيء، أظهرنا قدرتنا على الفوز بألقاب، لكن سنواصل العمل مجددا، أشعر بأن الفريق استرد عقلية الانتصارات، ويجب أن نحافظ على هذا الزخم».

وكان دي خيا ضمن تشكيلة يونايتد الفائزة بآخر لقب بالدوري الإنجليزي الممتاز في موسم 2012 - 2013 كما شارك في التتويج بالدوري الأوروبي وكأس الرابطة في 2017.

ووصل مدرب أياكس أمستردام السابق إلى أولد ترافورد حين كان النادي الإنجليزي في حالة اضطراب داخل وخارج الملعب عقب إنهاء الدوري الممتاز في المركز السادس الموسم الماضي.

ورغم عدم إمكانية التصرف إزاء مستقبل ملكية النادي بطل إنجلترا 20 مرة، بعدما عبرت عائلة غليزر الأميركية عن رغبتها في البيع، نجح تن هاغ داخل الملعب في صقل فريق يبدو قادرا على إحياء أمجاد الماضي.

وبدأ الموسم وسط عاصفة أثارها كريستيانو رونالدو، وفتحت الأبواب أمام الأيقونة البرتغالي للمغادرة أخيرا بعد نهاية مسمومة. وركز تن هاغ في مهمته وشكل فريقا ذكيا يعمل بلا كلل، وبدأ في اعتياد الفوز، وأنهى اللقب السادس بكأس الرابطة انتظار النادي الطويل لاستعادتها منذ 1983.

وربما تكون محصلة الموسم أفضل، حيث ما زال الفريق ينافس على 3 ألقاب أخرى (كأس ودوري إنجلترا والدوري الأوروبي). ومن المتوقع أن يريح تن هاغ البعض من لاعبيه، إذ بالإضافة إلى الجدول المزدحم، تنتظر الفريق رحلة إلى الغريم ليفربول الجريح ضمن منافسات الدوري الأحد.

من جهته، يسافر الجار سيتي إلى بريستول سيتي اليوم لملاقاة الفريق الذي ينافس في المستوى الثاني (دوري الدرجة الأولى). وسيكون رجال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا مرشحين لبلوغ ربع النهائي في مسعاهم للتتويج بلقب المسابقة للمرة الأولى منذ 2019.

ويدخل سيتي إلى المباراة في أعقاب فوز كبير على مضيفه بورنموث 4 - 1 نهاية الأسبوع الماضي في الدوري أبقاه على مسافة نقطتين من آرسنال المتصدر وللأخير مباراة أقل.

وأراح غوارديولا البعض من لاعبيه في المباراة الأخيرة أمثال صانع الألعاب البلجيكي كيفن دي بروين، والبرتغالي برناردو سيلفا، والجزائري رياض محرز الذي استعان به في ربع الساعة الأخير.

ويبحث بطل إنجلترا عن استقرار في النتائج، إذ دخل إلى المواجهة أمام بورنموث بعدما اكتفى بتعادلين توالياً، أولهما أمام نوتنغهام فوريست 1 - 1 في الدوري، ومن ثم أمام مضيفه لايبزيغ الألماني في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا بالنتيجة ذاتها.

ورغم تواضع منافسه أكد غوارديولا على أن تأهل سيتي للدور التالي ليس مضمونا أمام بريستول سيتي الذي حافظ على سجله دون هزيمة في آخر 12 مباراة.

وتقدم بريستول سيتي، الذي يقوده المدرب نايغل بيرسون، والذي لم يخسر أي مباراة في جميع المسابقات منذ الأسبوع الأخير في ديسمبر (كانون الأول)، للمركز 13 في دوري الدرجة الأولى، وحول ذلك علق غوارديولا: «من تجربتي في هذا البلد وفي آخر ست سنوات، فمواجهة فريق من دوري الدرجة الأولى خارج ملعبك دائما ما تكون صعبة. اللعب على ملعبك يختلف قليلا. في آخر 12 مباراة لم يخسر بريستول، وهو ما يعني أنه في أفضل حالاته. فريق الكشافين لدي قال إن الفريق جيد. المدرب لديه الخبرة وقدم أداء رائعا مع ليستر سيتي وواتفورد عندما كان هناك قبل موسم أو موسمين». وأضاف «هي مباراة شبه نهائية. كأس الاتحاد الإنجليزي بطولة مهمة للغاية، لذا فإننا لا بد أن نضع في اعتبارنا أننا سنواجه فريقا خطيرا».

وتابع: «الطريقة التي نلعب بها جيدة والنتائج قد تكون أفضل، تعادلنا وتعثرنا أحيانا، لكن لا أتذمر من الطريقة التي نلعب بها أو نقاتل بها. الأجواء في غرفة الملابس استثنائية، واللاعبون يقدمون كل ما في وسعهم، لدي شعور أن كثيرا من الأشياء سيحدث في الدوري الإنجليزي الممتاز والجميع سيهدر نقاطا، نريد القتال حتى النهاية».

وأكد غوارديولا أن لاعب الوسط المؤثر دي بروين لا يزال يعاني من «إصابة بسيطة» بعدما غاب عن مواجهة بورنموث، بينما قال إنه سينتظر حتى اللحظات الأخيرة لاتخاذ قرار بشأن حالة جون ستونز وإيمريك لابورت.

بدوره، يأمل توتنهام أن يكون في الموعد غدا (الأربعاء) أمام مضيفه شيفيلد يونايتد من المستوى الثالث «ليغ وان»، في ظل استمرار بحثه عن لقب أول منذ 2008.

ويدخل توتنهام المباراة منتشياً من فوزه على ضيفه تشيلسي 2 - صفر في منافسات الدوري الأحد، ليزيد من محن غريمه اللندني، والضغط على المدرب غراهام بوتر الذي لم يذق طعم الفوز في المباريات الست الأخيرة في جميع المسابقات.

وعزز توتنهام مركزه الرابع في السباق على آخر المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا.

ولم يبلغ توتنهام نهائي كأس إنجلترا منذ تتويجه بها في عام 1991، ويبحث عن لقب أول منذ فوزه قبل 15 عاماً بلقب كأس الرابطة.

وفي المباريات الأخرى، يلتقي ليستر سيتي مع ضيفه بلاكبيرن (من الدرجة الأولى)، وفولهام مع ليدز يونايتد اليوم، بينما يلتقي غدا ساوثهامبتون مع غريمبسي تاون، وبيرنلي مع فليتوود تاون.

غوارديولا حذر لاعبي مانشستر سيتي من مواجهة بريستول في الكأس (رويترز)

تن هاغ أحدث تحولاً سريعاً في يونايتد (د.ب.أ)

تقارير تشير إلى أن عدم التأهل لدوري الأبطال سيحسم مستقبل هداف الفريق الإنجليزي... وسان جيرمان يترقب

رغم نفي وكيله... هل مشوار صلاح مع ليفربول اقترب من نهايته؟

لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي نفى فيه الكولومبي ذو الأصول اللبنانية رامي عباس، وكيل النجم الدولي المصري محمد صلاح، كل الشائعات التي تدور حول قرب مغادرة هداف ليفربول لفريقه الإنجليزي، نشرت شبكة «آنفيلد ووتش» البريطانية، أن تأهل النادي إلى دوري الأبطال الموسم المقبل سيكون هو الفيصل في بقائه أو رحيله.

وعلق عباس على خبر الشبكة البريطانية قائلاً على حسابه في موقع «تويتر»: «ما يتردد عن تفكير صلاح في الرحيل مجرد هراء... لم تتم مناقشة هذا أو التفكير فيه... لم يخطر ببالنا عدم التأهل إلى دوري أبطال أوروبا».

ويعاني ليفربول من موسم كارثي على جميع الأصعدة، حيث فشل في الاحتفاظ بلقبي كأس الاتحاد الإنجليزي وكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، اللذين توج بهما في الموسم الماضي، كما ابتعد مبكراً عن صراع المنافسة على لقب الدوري الممتاز، وبات على مشارف الخروج من دوري أبطال أوروبا بعد خسارته في ذهاب ثمن النهائي بملعبه 2-5 أمام ريال مدريد الإسباني.

ويحتل ليفربول المركز السابع حالياً في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي برصيد 36 نقطة، بفارق 9 نقاط، خلف المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري الأبطال في الموسم المقبل.

وذكرت تقارير إخبارية أن صلاح يبدو قريباً من الرحيل عن قلعة (آنفيلد)، بحثاً عن تحدٍ جديد، ربما يكون في فريق باريس سان جيرمان الفرنسي أو برشلونة الإسباني. وربما يكون شهر مارس (آذار) المقبل حاسماً بشكل كبير في تحديد مستقبل النجم المصري، سواء بإكمال مسيرته مع ليفربول التي بدأت قبل ما يقرب من 6 أعوام أو انتهائها.

ويشهد الشهر المقبل عدداً من اللقاءات الهامة لليفربول، سواء في بطولة الدوري الإنجليزي أو في دوري أبطال أوروبا، وهو ما يجعل صلاح مطالباً بالتخلص من «لعنة» شهر مارس، التي لازمته في الأعوام الأربعة الأخيرة.

وأحرز صلاح هدفاً وحيداً فقط خلال هذا الشهر في مختلف المسابقات أعوام 2020 و2021 و2022، فيما غاب نهائياً عن التسجيل عام 2019.

ويرى كثيرون أن مصير صلاح مع ليفربول سيكون مرهوناً بوجود الفريق في البطولة الأهم أوروبياً الموسم المقبل، والتي لم يغب عنها خلال الأعوام الـ11 الماضية سواء خلال وجوده مع بازل السويسري أو ناديي تشيلسي الإنجليزي وروما الإيطالي، ثم ليفربول الذي انضم لصفوفه في يونيو (حزيران) 2017.

ويرى صلاح أن الغياب عن دوري الأبطال سيفقده الكثير من قيمته التسويقية، التي تبلغ حالياً 80 مليون يورو، وفقاً لموقع (ترانسفير ماركت) العالمي، كما ستبعده عن منافسة نجوم القارة على جائزتي (الكرة الذهبية) أو (ذا بيست)، لأفضل لاعب في العالم.

ويتقاسم صلاح الرقم القياسي كأكثر لاعب أفريقي تسجيلاً للأهداف في تاريخ دوري أبطال أوروبا، مع النجم الإيفواري المعتزل ديدييه دروغبا نجم تشيلسي السابق برصيد 44 هدفاً لكل منهما.

وخلال الشهر المقبل سيكون على ليفربول خوض مواجهة حاسمة مع ريال مدريد في ملعب (سانتياغو برنابيو) معقل الفريق الملكي، ويتعين على الفريق الإنجليزي الفوز فيها بفارق 4 أهداف من أجل الصعود لربع النهائي وهو الأمر الذي يبدو صعباً للغاية. كما يخوض ليفربول 4 مواجهات هامة في الدوري الإنجليزي أمام ولفرهامبتون غداً الأربعاء، قبل أن يستضيف غريمه التقليدي مانشستر يونايتد الأحد المقبل، ثم يحل ضيفاً على بورنموث في 11 مارس، وبعد ذلك يلتقي فولهام في 18 منه. ويعلم صلاح وزملاؤه أنه لا مجال للتفريط في أي نقطة خلال اللقاءات الأربعة المقبلة، لا سيما أن الفريق تنتظره 3 مواجهات نارية بالبطولة في بداية أبريل (نيسان) المقبل أمام مانشستر سيتي وتشيلسي خارج ملعبه، ثم ضد آرسنال المتصدر في آنفيلد.

وفي ظل تكهنات عن احتمال مغادرة الأرجنتيني ليونيل ميسي لباريس سان جيرمان وعودته لفريق بداياته برشلونة، انتشرت تقارير عن اهتمام النادي الباريسي بضم صلاح، وتم تسريب صورة للنجم المصري خلال اجتماعه مع القطري ناصر الخليفي، رئيس باريس سان جيرمان في يناير (كانون الثاني) الماضي. كما أشارت تقارير صحافية مطلع الأسبوع الجاري إلى أن صلاح تواصل مع خوان لابورتا، رئيس نادي برشلونة، لمناقشة تفاصيل انضمامه للفريق الكتالوني، حال عدم عودة ميسي. من جانبها، تبدو إدارة ليفربول التي تركت الجناح السنغالي ساديو ماني يرحل إلى بايرن ميونيخ الصيف الماضي رغم أنه كان عنصراً مهماً بالهجوم إلى جانب صلاح، منفتحة لقبول أي عروض تتعلق بالمهاجم المصري الذي يرتبط بعقد معهم حتى يونيو 2025، مقابل راتب أسبوعي هو الأعلى في تاريخ ليفربول (نحو 350 ألف جنيه إسترليني أسبوعياً)، والاستفادة من مقابل بيعه لتدعيم الفريق.


صلاح ومستقبل غامض مع ليفربول (أ.ف.ب)



هلع في برشلونة للخسارة أمام ألميريا وإصابة ليفاندوفسكي قبل الكلاسيكو


إصابة ليفاندوفسكي ضربة لبرشلونة قبل الكلاسيكو (أ.ب)

برشلونة: «الشرق الأوسط»

يعيش برشلونة أسبوعاً صعباً؛ فبعدما ودّع منافسات الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) بخسارته أمام مانشستر يونايتد الإنجليزي 1-2 الخميس، تلقى الفريق هزيمة صادمة أمام ألميريا في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الإسباني، واكتملت الأزمات بإصابة مهاجمه وهدافه البولندي روبرت ليفاندوفسكي؛ ما قد تحرمه من مباراة الكلاسيكو أمام ريال مدريد في كأس ملك إسبانيا يوم الخميس المقبل.

وفي وقت عبر فيه تشافي هرنانديز مدرب برشلونة عن غضبه من المستوى الذي ظهر عليه لاعبوه أمام ألميريا، بات القلق من خسارة ليفاندوفسكي في مواجهة الكلاسيكو الهاجس المسيطر، في ظل افتقاد الفريق المهاجم الهدّاف.

وأعلن برشلونة أمس أن المهاجم البولندي تعرض لإصابة في عضلات الفخذ الخلفية، وأنه سيبدأ عملية التعافي لكن دون تحديد فترة غيابه عن المباريات. لكن مصادر إعلامية مقربة من النادي الكتالوني أشارت إلى أن ليفاندوفسكي سيغيب لنحو أسبوعين، ما يعني عدم مشاركته في ذهاب قبل نهائي كأس الملك أمام ريال، بالإضافة إلى مباراتي فالنسيا وأتلتيك بلباو في الدوري المحلي.

وكان برشلونة يمنّي النفس بتحقيق فوزه الثالث عشر في مبارياته الـ14 الأخيرة وتوسيع الفارق إلى 10 نقاط عن النادي الملكي، لكنه تجرَّع مرارة الخسارة الثانية هذا الموسم والأولى منذ سقوطه أمام ريال مدريد بالذات 3-1 في سانتياغو برنابيو في 16 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حقق بعدها 12 فوزاً وتعادلاً واحداً. ورغم أن الفريق ما زال يحظى بتقدم مريح أمام الريال بسبع نقاط، فإن تشافي خرج ليعبّر عن غضبه عقب الخسارة وقال: «أنا غاضب جداً، أعتقد أننا قدمنا أسوأ مباراة لنا هذا الموسم، خصوصاً في الشوط الأول؛ حيث افتقرنا إلى تمرير الكرة والكثافة في نصف الملعب والإيقاع، كل هذا حدث في يوم لم يكن لدينا فيه الحق في التعثر».

وأضاف: «لم نظهر أننا نرغب في الفوز بهذه المباراة، وهذا ما يزعجني قبل كل شيء. تحسنّا في الشوط الثاني، لكن الخصم دافع بشكل جيد في منطقته. واجهنا صعوبات. كانت مباراة صعبة، ويوماً معقداً بالنسبة لنا. ما زلنا في الصدارة بفارق سبع نقاط».

وأوقف ألميريا سجل برشلونة الخالي من الهزائم في 13 مباراة متتالية محلياً بالفوز عليه بهدف المالي البلال توريه في الدقيقة 24، والذي قاد فريقه إلى فوزه السابع هذا الموسم، والتخلص من المركز التاسع عشر قبل الأخير والارتقاء إلى الخامس عشر برصيد 25 نقطة، حارماً النادي الكتالوني من الاستفادة من هدية أتلتيكو مدريد الذي أرغم المطارد المباشر والغريم التقليدي ريال مدريد على التعادل 1-1 السبت.

وعلق تشافي: «أخفقنا وأعتذر للجماهير، لاحظنا بعض التعب؛ لذا أجرينا تغييرات بالتشكيلة، لكننا أهدرنا فرصة ذهبية لتوسيع الفارق إلى عشر نقاط، إنه يوم سيئ، لا يجب أن يعتقد أحد أننا سنفوز بالدوري على طبق من ذهب، التتويج بالألقاب مكلف».

وسيغيب تشافي عن مباراة فالنسيا المقبلة في الدوري، يوم الأحد، في كامب نو للإيقاف؛ لحصوله على الإنذار الخامس للاعتراض على الحكام في لقاء ألميريا.

رئيس «بيت الشعر» في الشارقة قال إن الشعراء يصعب إرضاؤهم لكنه يجيد التعامل معهم

محمد البريكي: الحداثة تولد من رحم التراث... والحلم يجعلني أحلِّق كالطير

حوار ثقافي

القاهرة: رشا أحمد

بين المنصب الإداري والعمل الإعلامي والشعر تتوزع تجربة الشاعر محمد البريكي، فهو رئيس «بيت الشعر» بالشارقة، وانتقل من العمل الصحافي المكتوب إلى تقديم برنامج تلفزيوني باسم «ديوان العرب» على قناة الشارقة الفضائية، بينما تتوالى قصائده وأعماله الشعرية، ومنها «مدن في مرايا الغمام» و«بدأت مع البحر» و«بيت آيل للسقوط». وفي النقد الأدبي صدر له «على الطاولة - قراءة في الساحة الشعبية الشعرية» و«بيوت الشعر - شهادات وإضاءات» و«تراسل الشعر العربي مع الفنون».

هنا حوار معه حول تجربته ورؤيته للدور الذي يقوم به «بيت الشعر» بالشارقة ونظرائه بعدد من البلدان العربية.

● بداية حدثنا عن المنابع الأولى، كيف أثّرت في شعرك البيئة القروية التي نشأت في أحضانها؟

- عندما كنت أستند برأسي إلى حائط وأنظر إلى البيوت المتراصة، أرى العجب في شوارعها الممتدة، وفي صباحاتها ولياليها المقمرة وطيبة أهلها، وهو ما لون حياتي بالخيال، وجعلني أرقب الشجر والعشب، وأبحث دائماً عن الربيع، وأصبحت حياتي كلها مبنية على الحلم، وأضحت فصول السنة كلها مواعيد أنتظرها لأقتبس منها الجمال، ما بسط روح الشعر في قلبي، وجعلني أكثر ارتباطاً بحياة القرى، وما تنطوي عليه من أشياء يستحيل أن تراها في أي مكان سواها، فالقرى صديقة الشعراء وأنفاسهم في كل صباح وليل، وكل مغامرة غير مألوفة، إنها الحرية التي يطلبها الشعراء في أي زمان، فنيران الشعر لا تخمد أبداً بين طيات القرى، فالشاعر بوسعه أن ينهل منها كل ما يعمق الجمال في روحه.

● ما العوامل الأخرى التي وجّهت بوصلتك روحياً وإبداعياً نحو الشعر؟

- لم أدرِ حين اكتشفت الشاعر في روحي أنني سأظل أعيش على حافة الدهشة والفضول والتفاؤل ولذة الاكتشاف، وربما أكثر الأشياء التي تستثير قلبي وتدفعني للكتابة البحر والأماكن الخضراء، كالذي يعيش على السراب، لا تعييه المسافات ولا يفكر في الوصول أبداً، فرأسي به ملايين الأفكار، وكلما ظننت أنني قادر على الإمساك بفكرة أجدني قادراً على التحليق مثل أي طير. وتقريباً كل عناصر الطبيعة هي مرشدتي إلى الشعر، ومن ثم التعكز على الريح، وكل ما أبصره في الكون ويستريح له بصري ويرهف له سمعي أرنو إليه وأنتظره لكي أصنع منه خبز الشعر وخبز المحبين لدفقات الكلام، إنني أصير إنساناً آخر حين أرى مشاغبات الشعر تشتبك بالخيال وتعطره لتخرج القصيدة وهي راسخة في الوجدان.

● على ذكر التعكز على الريح، من يتأمل عناوين دواوينك كما في «عكاز الريح» و«سكون العاصفة» و«ساحة رقص» يلمس دوماً هذا الإيحاء القوي بالحركة والأصوات واستلهام مفردات الطبيعة... ما الذي يحدد خيارات عناوينك؟

- أرى أحلامي دائماً مشروعة تقود للفرح أو للحزن، لذلك أسافر مع الأحلام الجامحة حتى لا أنفصل عن الوحدة الموضوعية لنصوصي، ومن المفيد حقاً أن أنتصر للشاعر في روحي، أصغي لحركة الأمواج في وجداني، وألتصق أكثر بعناصر الطبيعة، لأنني أجد في مفرداتها كل الرغبات التي تبحث عنها القصيدة. لقد حملت في ذاتي العالم ومضيت نحو قمم مجهولة، وأسرجت التناقض في نفسي، فما خسرت شيئاً وإنما ربحت في النهاية شعري، واستطعت بمفردات صادقة أن أشكل عناوين دواويني وأسبح ضد تيار الرتابة والاصطناع والزيف، فالقصيدة تحب هذا الالتحام التلقائي بالصخب، وتحمل خصوصيتها من حركيتها المنبعثة من حركة الحياة، فالمنابع كلها واحدة.

● يرى كثير من النقاد أن ما يميز تجربتك الشعرية هو المزج الدائم بين الأصالة والحداثة، إلى أي حد تتفق مع هذا الرأي؟

- الأصالة روح كل شاعر، فلن تتشكل التجارب دون ثقافة واطلاع ومعرفة السابق والمؤسس، فالموروث والغوص في تفاصيله هو الفطرة الشعرية، أما التجديد فهو أفق لا يغيب عن الشاعر الذي يتعامل مع قضاياه بديمقراطية وأناة؛ ولم تزل الفكرة تراوده وهو يفكر كيف يروضها وفق مقتضيات العصر حتى تنغمس في أفق غير محدود. هكذا تولد الحداثة من رحم التراث، وتتشكل المعاني والأفكار وفق رؤية الشاعر في البحث عن احتمالات بكر لبناء نص ممتزج بالألفة والمحبة والجنوح للإنسانية، وبرأيي هذا المزج من صميم شعري لأنني مؤمن بهذه الفلسفة في الألفة والإيلاف حيث المزج بين الحاضر والماضي هو ما يجعلني أرى القصيدة من أبعاد أخرى.

الشاعر محمد البريكي



● تكتب أيضاً الشعر الشعبي «النبطي» إلى جوار شعر الفصحى. كيف ترى ثنائية «الفصحى والشعبي» في تجربتك الإبداعية؟

- الشاعر كالطفل لديه ولع بتجريب كل شيء، وأنا ابن منطقة جُبلت على كتابة الشعر النبطي وأبدعت فيه، كونه تأريخاً لحياة شعوب أهل الخليج يرصد بعفوية نظرتهم للجمال ويقتبس مفرداته من هالات مضيئة، لذا فمن الطبيعي أن تجد أغلب شعراء الفصيح يكتبون الشعر النبطي بجدارة، والطيران بهذين الجناحين هو دليل استمتاع بمقدرات البيئة الإبداعية التي ينتمي إليها الشاعر، ومحاولة صادقة لاحتضان الشمس والقمر في وقت واحد.

لقد كتبت قصائد كثيرة من وحي بيئتي ومن وحي مفرداتها التي يتغنى بها الناس في كل مكان. وفي الوقت نفسه اندمجت مع القصيدة الفصيحة، وعشت معها تجربة أعتز بها وهو ما جعلني أعيش برؤية متسعة تتوافق مع نشأتي وبيئتي وانتمائي للجذور.

● «الشارقة - غواية الحب الأبدي» عنوان لافت لأحد مؤلفاتك المهمة... ما الذي يميز تلك المدينة برأيك؟

- الشارقة فضاؤها أخضر، تمهد كل الدروب للشعر، تمنحنا أملاً جديداً في أن يكون الشعر شامخاً وعزيزاً. هذه المدينة ذات الظلال والتاريخ المشرف في عالم الشعراء هي ركن أصيل في الإضاءة على التجارب الشعرية الجامحة، وهي من وجهة نظري مدينة المدن المتفوقة في كل شيء، فلا تشبهها مدن ولا يتقارب معها شيء لأنها متفردة وعظيمة. وعندما وضعت مؤلفي هذا عنها عبرت عن مواجيدي تجاه ألقها الذي لا يحد، وصباحاتها الشعرية الآسرة وأماسيها المسكونة أيضاً بالشعر.

● لك تجربة واسعة في العمل محرراً بالصحافة المكتوبة... هل أثرت تلك التجربة سلباً أم إيجاباً على خصوصية اللغة الشعرية لديك؟

- لا شك أن كتابة أي نوع من الأدب أو اقتصاص مفردات الشاعر في مقالات يأخذ كثيراً من وقت الشعر، وقد حدث مع كثير من الشعراء أنهم انخرطوا في العمل الإعلامي ونسوا الشعر، فالشعر لا يحب شريكاً آخر وهذه حقيقة مسلم بها، لكن مهما بعدت المسافات فأنا لا أنسى شعري تحت وطأة ضغوطات العمل، وأرى أنه من حسن حظي أني أعمل في ميدان قريب من الشعر ويساعد على الإبداع، فكلما اقترب الشاعر من العوامل التي تساعده على التواصل الجمالي مع الشعر يستطيع أن يعيد ترتيب حياته، ومن ثم البحث عن حديقة يلمس في محيطها الخيال المثير، كما أنني أستعيد ثقافتي بالقرب من «بيت الشعر» وأواصل مسيرتي مع القصيدة بحب ودهشة.

● قمت بإعداد وتقديم عدد من البرامج التلفزيونية... ألا يحتاج الشعر إلى لحظات من الخلوة والهدوء، ألا يمكن أن تكون مساحة أضواء العمل الإعلامي مضرة بالشاعر؟

- قدمت برنامجاً شعرياً بامتياز هو «ديوان العرب» عبر قناة الشارقة الفضائية، فكنت أحاور الشعراء كما لو كنت أشارك في ندوة شعرية، أناقش في أدق التفاصيل الخاصة بالضيف، طوال الوقت نتحدث عن الشعر، وهكذا كنت أعيش مع الشعر والجمال وكل ما تحبه نفسي، ولا أعتقد أن هذا النوع من العمل الإعلامي يمكن أن يضر أبداً بالشاعر، لأنه يجعله ينزلق إلى مساحات الإبداع ويحركه إلى الإمام فلا يلتفت لشيء سوى الشعر.

● تعمل مديراً لـ«بيت الشعر» بالشارقة... ما الذي يميزه عن غيره من بيوت الشعر ببلدان العربية؟ وكيف من موقعك ترى عالم الشعراء؟

- إرضاء الشاعر أمر صعب، وتحقيق طموحاته وأحلامه صعب أيضاً، ومحاولة ترويض جموحه مسألة فيها نظر، لكن لكوني شاعراً أزعم أنني لا أجد تلك المشقة في التواصل مع الشعراء، ومن ثم محاولة تذليل الصعوبات. وبكل صدق اسم «بيت الشعر» هو الذي يمنح الألق ويجعل الشعراء في حالة محبة، فهذا البيت التابع لدائرة الثقافة في الشارقة هو بيت الشعراء الذي وجّه به الشيخ سلطان القاسمي حاكم الشارقة ورعاه رعاية كريمة حتى وصل إلى هذا المستوى المبهر. وبالمناسبة، أؤكد أن «بيت الشعر» بالشارقة لا ينفصل عن هموم نظرائه في بلدان عربية، فنحن نسعى إلى التواصل معهم، ونطمح إلى عمل مشترك لخدمة الشعر والثقافة، ولعل ما يميز «بيت الشعر» بالشارقة هو وجوده في فضاء عام محب للثقافة والفن والإبداع.

● ماذا عن جائزة «الأمير عبد الله الفيصل» التي حازها «بيت الشعر» عن «أفضل مشروع لخدمة الشعر»؟

- ننعم بحرية العمل تحت ظلال الشعر، واتسعت رقعة الجمال بداخلنا، لذلك سعدنا بهذه الجائزة التي هي نتاج طبيعي لكل عمل خلاق في ظل هذه الظروف المتوائمة والمناخ الشعري الثقافي الصحي الجميل.

● أخيراً، كيف تنظر إلى حصولك على الدكتوراه الفخرية في مجال الإدارة والعلاقات العامة من إحدى الجامعات الأميركية؟

- كانت مفاجأة سارة أن تمنحني جامعة «الشمال الأميركي للدراسات العليا» هذه الثقة، غمرتني بفرحة ووضعتني أمام مسؤولية ضخمة تجاه ذاتي، فقد مدت شراعاً لكي أواصل عبوري إلى الجهة الأخرى من التعب المفيد لعملي وطموحاتي وطبيعتي المحبة لكل جد ومثابرة.

أيمن بكر يرى أنها البديل الأهم لفقده البصر ودفاعه الأقوى ضد انتهاكات العالم

ملامح التجربة المعرفية عند العميد... صراع محموم بين الإبداع والسكون الآمن

القاهرة: حمدي عابدين

صدر حديثاً عن هيئة الكتاب المصرية كتاب «هوامش العميد... ملامح التجربة المعرفية عند طه حسين» للناقد الدكتور أيمن بكر، مركزاً على الهوامش المتمثلة في مقدمات كتبه وخواتيمها، والمقالات الصحافية القصيرة التي كتبها، والمقابلات، وإهداءات الكتب، وما كتبه بالفرنسية، وقد لاحظ المؤلف أن ملامح التجربة المعرفية للعميد تنتثر في تلك الكتابات التي يسميها الهوامش، بأكثر مما تظهر في متون كتبه، وتنطوي على القواعد التي تحكم توجهه نحو المعرفة، وأسس تعامله معها، وطرائق تكونها لديه وإنتاجها، ومدى تفاعلها داخل عقله، والشغف الذي يتصف به توجهه نحو اكتسابها، وانعكاس ذلك على مواقفه وآرائه واختياراته المنهجية، فضلاً عن مدى وعيه بتلك التجربة.

يتكون الكتاب من 4 فصول؛ يستجلي أولها مفهوم التجربة المعرفية عند العميد، ويحاول بسط ملامحها عبر تحليل مقدمة كتاب «مع المتنبي» وخاتمته، وقد لاحظ بكر أن مفهوم «النفس» عند طه حسين يتمثل في ثنائية مصرية قديمة بين مفهومي «الكا» و«البا»، أو بين طاقة الحياة الساعية للخلق والإبداع والحركة، وبين طاقة الحياة الراغبة في الاستمتاع والهدوء والاسترخاء، وأن الصراع بين هذين المكونين يمثل جزءاً مُعرفاً لتجربته المعرفية التي كان على وعي ساطع بهما وبالصراع بينهما.

ويبدو، أن ما كان «طه حسين» يود الإشارة إليه في مقدمة كتابه «مع المتنبي»، حسب رأي المؤلف، هو انقسام نفسه إلى نوعين من النزوع، يسعى الأول نحو الخلق والإبداع وارتياد المجهول، ويرتكن الثاني إلى الدعة والعودة لحالة السكون الآمن، وهكذا يمكن فهم السأم الذي يشعر به تجاه نفسه، التي يفر منها إلى كتاب ما أو بحث جديد، أو الخلود للراحة والسكون للتفكر والتساؤل، وتأمل صراع تَشَكُّل الأفكار الذي تزداد لذته كلما ازداد اشتعاله بها.

من ثم، تتشكل تجربة طه حسين المعرفية من صراع ممض بين «الكا» و«البا» ينحاز فيه إلى «الكا» على حساب «البا»، وهذه هي المفاجأة التي بدأ كتابه بها، لافتاً أنه لا يريد الكتابة عن المتنبي، ليتضح أن السر من وراء كلامه هو إفساح الطريق لـ«البا» كي تتحدث أولاً؛ مؤكدة شعورها بالملل والسأم الداعي لترك المتنبي، بل الهرب منه، والفرار هنا، كما يقول بكر، ليس من المتنبي وحده، وإنما من النفس التواقة دوماً وبلا كلالة للبحث والدرس والتحصيل، وهو فرار الجانب الساكن المؤثر للراحة، من وجه الطاقة الخلاقة التي لا يهدأ أوارها حتى بعد سكون الجسد.

لاحظ الكاتب أن مفهوم «النفس» عند طه حسين يتمثل في ثنائية مصرية قديمة بين مفهومي «الكا» و«البا» أو بين طاقة الحياة الساعية للخلق والإبداع والحركة، وبين طاقة الحياة الراغبة في الاستمتاع والهدوء والاسترخاء

ويفترض بكر أن مقدمة «مع المتنبي» - ككثير من مقدمات كتبه - تخبر عن تجربة طه حسين المعرفية بأكثر مما تقدم للكتاب، ويذكر فيها أنه قضى عاماً كاملاً يدرس المتنبي مع طلابه، سابحاً بين الشروح والأبحاث التي تتناول حياته وشعره، وحين انتهى منها، بقيت مرحلة التأمل المباشر بينه وبين مادة بحثه، والتساؤلات الناتجة عن طول المداومة والدرس، وقد أراد للمرحلة التالية من تجربته المعرفية أن تأخذ موضعها، بعد أن تخمرت المعرفة بالمتنبي إلى الحد الذي يدعو للتأمل الحر، وإطلاق العنان للأفكار الخاصة التي ينصرف إليها ذهنٌ ممتلئ بمعرفة معمقة عن موضوعه. المعرفة هنا بالنسبة لطه حسين كانت البديل الأهم للإبصار، والدفاع الأقوى ضد انتهاكات العالم وعنصريته، والطريق الأوضح للإعلان عن توق الذات وقدراتها، وهي الاختيار الوجودي الأهم الذي أكسب الذات تعريفها. ولذلك لا يمكن فهم الإرهاق الذي يعلنه طه حسين من كثرة النظر في موضوع بعينه، والبحث حوله، ومراجعته، إلا بوصفه مرحلة من مراحل التجربة المعرفية، حيث تبدو النفس التي كساها الإرهاق من مداومة البحث والنظر في موضوع بعينه، موعودة بلذة عميقة تفوق التعب، ومصدر هذه اللذة هو التجربة المعرفية التي خبرتها النفس بعمق لكثرة تكرارها، وتحولت إلى الجزء المعرف الأهم للشخصية، والتي تمنح الوعي ثقة كبيرة في أثرها النهائي، حيث لا تستطيع النفس المبدعة فكاكاً من شغف الآني الراهن ولذته في التجربة المعرفية.

ويرى بكر أن السبب في دراسة طه حسين للمتنبي نابع من قلب تلك التجربة، والشغف الذي نتج عن طول المداومة والنظر في شعره وحياته، بل يتجاوز ذلك لممارسة نوع من التأمل الذاتي الذي لا يجلي تجربته المعرفية لقرائه وحسب، بل يؤكدها ويجليها في الوقت نفسه أمام أعين عقله هو.

ويذكر الكتاب أن طه حسين يدخل عنصراً جديداً إلى محددات التجربة لديه، وهو «اللعب»، وإطلاق العنان لأهواء الذات في علاقتها بالمتنبي، وهو جزء مؤسس لعملية إنتاج المعرفة، والهذيان الذي يصفه في المقدمة على أنه منتهى اللعب، وقمة الاستمتاع به والانخراط فيه.

فترك النفس، كقول بكر، على سجيتها، عبر التجربة المعرفية تحديداً، هو بحث عن حريتها التي يطمع المفكر والمبدع في الوصول إليها والتمتع بها، بوصف هذه الحرية هي من صميم طاقتها وقدرتها على الإبداع، وهذا الأمر ليس خافياً عن طه حسين نفسه. فهو مدرك لتلك المراحل في تجربته المعرفية، وينصح الأدباء

ببعضها، والتحلل من قيود المنطق والمعقول والمقبول والمشروع، ولكن بعد أن يمروا بالمرحلة التأسيسية لهذا التحرر أولاً، كي لا تتحول تجاربهم إلا حالة من العشوائية المريرة.

وانتقد طه حسين بوضوح ما يمكن تسميته النفاق المعرفي، إرضاءً للمجتمع أو بعض مؤسساته، أو للنقاد، لأن هذا الإرضاء وإن بدأ رغبة من المبدع في التصالح مع مجتمعه والسلطة التي تحكم على إبداعه، فسوف ينتهي به إلى حالة من المساومة تتغلب فيها المصالح الشخصية على الإخلاص للتجربة المعرفية.

ويتناول بعد ذلك في خاتمة «مع المتنبي» علاقة المفكر والمبدع بما ينتج، فهو، كرأي بكر، لم يكن ينفي عن نفسه تهمة التواضع فحسب، بل لعله أراد أن يعطي مثلاً «أن الكاتب والفنان يجب أن يصطنع مسافة بين ذاته وبين ما يقوم بإبداعه، فلا يتوحد معه ولا ينحاز إليه لمجرد أن هذا الفكر أو ذاك الفن قد صدر عنه، لأن المنتج النهائي سيلتحق بعائلة جديدة ينتسب إليها هي تراثه النوعي، الذي ينتسب إلى تاريخ الفكر - الإبداع الإنساني على اتساعه».

وفي الفصل الثاني يتناول بكر الجانب الشفوي الذي ميَّز عقلية طه حسين بأثر من فقده البصر وتعليمه الأزهري، وجعله يحتفظ بشخصية شيخ العمود في أدائه العقلي وأسلوب كتابته جميعاً، ويعد ذلك من أهم جوانب تجربته المعرفية، وقد سعى المؤلف خلال سطوره إلى إعادة النظر مرة أخرى في قضية الانتحال المشهورة؛ بوصفها تعبيراً عن صراع العقليتين الكتابية والشفاهية عند صاحب «الأيام».

يناقش بكر في الفصل الثالث مقدمة كتاب «مستقبل الثقافة في مصر» في محاولة منه لتوسيع أفق الرؤية، فكانت مناقشة دور الثقافة ككل في لحظة تاريخية حرجة، للكشف عن جوهر مفترض للخطاب المعرفي، والاستخدام السياسي لتلك المشاريع المعرفية.

ويركز الفصل الرابع على ما سماه بكر «شذرات العميد»، وهي الأفكار والمواقف التي تناثرت في كتاباته ولم تلق تحليلاً وافياً، من مثل موقفه من تعلم اللغات الأجنبية والترجمة عنها، كما تعرض بالتحليل لمنطق الخصومة بينه وبين العقاد، الذي يكشف عن جانب مهم في تجربة العميد المعرفية. ويلقي الضوء على ما تشهده الساحة من صراعات مريرة لا تستحق صفة «الثقافية» منذ ثمانينات القرن العشرين.

«مشروع الشارقة الثقافي» كتاب جديد للشاعر محمد غبريس

الشارقة: «الشرق الأوسط»

احتفاءً بمشروع الشارقة الثقافي العربي ورسالته العالمية، ومحاولة لرصد تجربة الشارقة بوصفها عاصمة للثقافة والفنون، صدر حديثاً عن «ميتافيرس برس» كتاب «أبجدية الإبداع.. مشروع الشارقة الثقافي» للشاعر والإعلامي محمد غبريس، يتناول فيه الإنجازات والأنشطة والمبادرات والمشروعات الثقافية المختلفة، والجهود التي تبذلها مدينة الشارقة في مجال النشر والطباعة ودعم الكتاب والمجلات الثقافية، فضلاً عن دورها في تعزيز المعرفة بمختلف مشارب الإبداع الفكري والفني، والذي يعبّر عن صورة الفعل الثقافي في الشارقة.

وأكد غبريس أنه عندما وضع الدكتور سلطان القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، اللبنة الأولى لمشروع الشارقة الثقافي، كان يتطلّع إلى الغد بعيون ثاقبة وحكيمة ورؤى نيّرة وواضحة، مستلهماً من التاريخ العبر والدروس لمواجهة مخاطر الواقع والإجابة عن أسئلة المستقبل، فالرهان على الثقافة والمعرفة هو رهان بناء الأمم وصون المجتمعات وضمان الحفاظ على الهوية والتراث واللغة.

وأشار إلى أن المتابع لمشروع الشارقة الثقافي يمكنه التعرف على مقوماته من بنى مؤسسية ومعالم علمية وثقافية وتعليمية ومعرفية متطورة أدت أدواراً مميزة، فاستطاعت ترجمة التوجيهات والرؤى ونقل الأفكار إلى إنجازات تفاعل معها كل العالم؛ لما قدّمته وتقدّمه في مجال التنمية الإنسانية والفكرية والتنويرية، وقد مثّلت دائرة الثقافة بحكومة الشارقة المحرّك الأساسي لدينامية العمل الثقافي المؤسسي، من خلال وضع ومتابعة تنفيذ برامج النشاطات اليومية والأسبوعية والشهرية والفصلية والسنوية.

ويقدّم الكتاب إضاءة على مقوّمات مشروع الشارقة الثقافي من خلال مجموعة من المقالات والافتتاحيات التي نُشرت بمجلة الشارقة الثقافية في كل أعدادها المتواصلة، ويتضمن إطلالة على سيرة حاكم الشارقة الذي أثرى المكتبة العربية بعدد من المؤلفات المهمة التي تحمل قيماً إبداعية ومعرفية وتاريخية، ووقفة مع رسالة الشارقة إلى العالم وحضورها الباهر في المحافل الثقافية والأدبية على الصعيدين العربي والدولي، وكيف أصبحت الشارقة مركز الجذب الأول لكل الأطياف الثقافية العربية من دون تمييز، وتحولت إلى مدينة مركزية للتواصل بين المثقفين.

يحتفي الكتاب بأيام الشارقة المسرحية التي اكتسبت مكانتها العربية والعالمية، انطلاقاً مما حققته من تجربة ثرية ومسيرة عطِرة وسعيها الدائم إلى تأصيل المسرح العربي وإبراز هويته، ويرصد الخطوات التي سعت الشارقة إلى اتباعها في تأسيس مشروع ثقافي حضاري وتنويري ذي رسالة إنسانية عالمية جعلها عاصمة عالمية للكتاب، وكيف وقفت في مقدمة الغيورين والمتصدّين للدفاع عن اللغة العربية والحفاظ على صفائها وسَعتها وثرائها وتشجيع الإبداع بها.

وتوقّف غبريس عند الجهد الهائل الذي يبذله حاكم الشارقة في البحث عن المخطوطات وجمعها من مختلف أنحاء العالم، مسلّطاً الضوء على مبادرة إنشاء بيوت للشعر في الوطن العربي، ومبادرة إنشاء وتنظيم مجمع اللغة العربية، وكذلك تأسيس رابطة للشعر الشعبي.

ويلحظ الكتاب حرص الشارقة على الاحتفاء دوماً بالأدب والأدباء في الوطن العربي، وتقديم الجوائز والتحفيزات لهم؛ إيماناً منها بأن الجوائز ركن أساسي في الحركة النهضوية الفنية والأدبية، كذلك حرصها على وحدة تكامل الفنون وتضافرها، خصوصاً في مجالات الرسم، والنحت، والخزف، والجرافيك، والتصوير الضوئي، والخطّ العربي، والزخرفة.

ويقرأ الكتاب تجربة مشاركة الشارقة في معارض الكتب محلياً وعربياً وعالمياً، فضلاً عن دور معرض الشارقة الدولي للكتاب الذي أعاد كتابة التاريخ العربي المجيد والمحطّات المضيئة لازدهار الثقافة والفكر والأدب والعلم، وهو يواصل تحقيق رسالته بجعل الشارقة قِبلة للكتاب ومحطة عالمية للثقافة.

وأخيراً يتساءل الكاتب مؤكداً أننا بحاجة إلى مشروع ثقافي عربي يعيد الاعتبار إلى الثقافة العربية باعتبارها أولوية مُلحّة لا غنى عنها، وقضية تستحق التضحية والعطاء.

تعافي قطاع الموضة في إيطاليا ينعكس على تصاميم تلعب على الفخامة الهادئة

أسبوع ميلانو لخريف 2023 وشتاء 2024... قوّته في بساطته

لندن: جميلة حلفيشي

«المعنى الحقيقي لما نقوم به هو إبراز أهمية الحياة اليومية بكل بساطتها واهتمامها بالغير»، هذا ما قالته ميوتشا برادا في البيان الصحافي التي تم توزيعه على الضيوف ووسائل الإعلام. ميوتشا لم تكن الوحيدة التي عبَّرت عن حنينها للحياة البسيطة كما كانت، سواء بتكافلها الاجتماعي الذي يتجسد في رعاية بعضنا لبعض، أو بالابتعاد عن الأزياء المعقدة. فالحياة لا تحتاج إلى المزيد من التعقيدات. ويبدو أن الكثير من المصممين يفكرون بنفس الطريقة بدليل أن معظم ما تم عرضه خلال أسبوع ميلانو لخريف 2023 وشتاء 2024 لعب على هذه النغمة بشكل أو بآخر. بساطة التصاميم التي تميز بها معظم العروض قد يُفسِرها البعض بأنها تجارية محضة، لكن التفاصيل التي كانت تتراقص بين طياتها وثنياتها فضلاً عن زخرفاتها كانت تقول عكس ذلك تماماً. الواقع أيضاً يُعزز الرأي الأخير. فرغم أن إيطاليا عانت أكثر من غيرها خلال جائحة «كورونا» فإن قطاع الموضة فيها نجح في التعافي بسرعة أكبر من باقي العواصم العالمية.

تعافي بيوت الأزياء الإيطالية ظهرت بوادره في عام 2021 بزيادة حجم المبيعات بنسبة 21,2 في المائة مقارنةً بالمستويات المنخفضة جداً في ذروة أزمة الجائحة. الآن يتنفَّس هذا القطاع الصعداء أكثر من ذي قبل. الإشارات بانخفاض أسعار الغاز وتراجع التضخم يقابلها ارتفاع في إيرادات المجموعات العملاقة مالكة البيوت المهمة مثل مجموعة «إل في إم إتش» التي تضم «فِندي» و«بولغاري» و«لورو بيانا»، ومجموعة «كيرينغ» التي تضم «غوتشي» و«بالنسياغا» و«بوتيغا فينيتا» وغيرهما. الأولى حققت مبيعات بقيمة 79,2 مليار يورو، في عام 2022، وبلغ دخلها التشغيلي 21,1 مليار يورو، أي بارتفاع 23 في المائة لكلا الرقمين، بينما ارتفعت أرباح «كيرينغ» الصافية إلى 3,6 مليارات يورو، أي بزيادة 14 في المائة، رغم تراجع أداء علامتها التجارية «غوتشي» بنسبة 11 في المائة خلال الربع الرابع من عام 2022. ما خسرته في «غوتشي» عوَّضته في «بوتيغا فينيتا». إيرادات هذه الأخيرة ارتفعت بنسبة 16 في المائة عام 2022.

هذا التفاؤل بغدٍ أفضل شمل أغلب عروض الأزياء البالغ عددها نحو 59. من «فِندي» و«روبرتو كافالي» و«تودز» و«بوتيغا فينيتا» و«إيترو»، إلى «برادا» و«جيني» و«غوتشي» و«ماكسمارا»، وهلم جرا. لم تكن الأجواء هي الوحيدة التي تضج بهذا الإحساس، فقاعات العروض كانت عبارة عن مهرجان من الألوان الفاتحة مثل الأصفر والأحمر والأخضر والتصاميم التي قد تخلو من أي تعقيدات أو مبالغات فنية إلا أنها تضجُّ بالأناقة والحرفية التي تفخر بهما إيطاليا. وليس أدل على هذا من تشكيلة «برادا» التي أبدعت فيها المصممة ميوتشا وراف سيمونز تشكيلة تتنفس أسلوباً يمكن القول إنه جديد على الدار، بخطوطه الأنثوية وتفاصيله التي تبدو بعيدة بعض الشيء عن الحداثي الذي عوّدتنا عليه في تشكيلاتها السابقة.

دار «فندي» قدمت بدورها تشكيلة كل ما فيها يرقص على السهل الممتنع، فهي بسيطة، إلا أن كل ما فيها ينبض بالأنوثة والديناميكية. بألوان هادئة تتباين بين الأزرق السماوي وحلاوة الشوكولاته، أرادها مصممها كيم جونز أن تخاطب كل الشرائح، وتُعبر عن الواقع الحالي بكل تناقضاته وازدواجيته. مرة أخرى لم يبخل عليها بـ«لوغو» الدار، بعد أن أثبت أنه وسيلة سهلة للتسويق. كيم جونز الذي التحق بدار «فندي» منذ عامين يُبرهن في كل تشكيلة على أن فهمه لشخصية الدار يزيد ويتطور. أسلوبه يختلف عن أسلوب سلفه، الراحل كارل لاغرفيلد، من ناحية أنه أكثر هدوءاً ترجم فيه أناقة الدار الرومانية بلغة أكثر بساطة بحيث تدخل القلب بسهولة.

قال إنه استلهم هذه التشكيلة من أرشيف الدار الغني ومن مصممة المجوهرات ديلفينا ديليتريز فندي «من تلك الأناقة التي يميزها الخروج عن المألوف»، حسب قوله. من هذا المنظور استكشف الكلاسيكية وفكَّكها ليخلق مجموعة تتلاعب على التناقضات. التفصيل الذكوري تزاوج بالنعومة الأنثوية، مثلاً، واللامبالاة والانطلاق بسحر الأناقة المحسوبة، بينما جاءت الفخامة في بعض الإطلالات مطبوعة بلمسة بانك خفيفة. كل هذا من خلال أقمشة مثل الدانتيل أو فساتين بقصات جامحة تارة وبثنيات تكشف عن بطانة من الترتر تارة أخرى.

دار «ماكسمارا» أيضاً لعبت على المضمون بأسلوبها الخاص. لم تتخلَّ عن لونها الجملي بكل درجاته. حافظت عليه وأضافت إليه ألواناً جديدة مثل الوردي المائل للأرجواني، والأخضر الغامق، لتواكب موجة التفاؤل الطاغية على الأسبوع. تشرح الدار أن تشكيلتها نتاج رحلة عبر الزمن إلى القرن الثامن عشر. بطلتها هي إيميلي دو شاتليه، ماركيزة وفيلسوفة صاحبة فكر متنوِّر كان لها دور كبير في التشجيع على تعليم المرأة والتمرد على الفكر الذكوري. وصف زوجها الشاعر فولتير علاقتهما بأنها كانت أكثر من مجرد توافق فكري، قائلاً عنها إنها «رجل عظيم ذنبه الوحيد أنه وُلد كامرأة». أما كيف ترجمت «ماكسمارا» أفكار إيميلي وحياتها وأفكارها في هذه التصاميم، فمن خلال فساتين ذات ثنيات ضخمة وجيوب كبيرة وبنطلونات بتصميم رجالي، وزخرفات استعملت فيها شعر الخيول وعظام الحيتان والريش. ولأن القرن الثامن عشر كان مطبوعاً بالفخامة والأناقة المتناهية، كان لا بد من لمسة ترف تمثلت في إدخال أقمشة الديباج المزركشة، لتأتي التشكيلة مزيجاً بين الكلاسيكي والشاعري، لكن دائماً بأسلوب عملي يعكس عزوف إيميلي عن كل ما يمكن أن يُقيد حريتها وحركتها.

دار «سبورتسماكس» الأخت الصغرى لـ«ماكسمارا» قدمت تشكيلة أطلقت عليها عنوان «عاري». عنوان صادم للوهلة الأولى لأنه لا يتماشى مع مفهوم الموضة على الإطلاق. لكن يتبين أن العاري هنا هو العودة إلى الأصل والغريزة الفطرية. وكما قالت الدار فإن التشكيلة «دعوة للعودة للطرق البدائية وإظهار قوة البساطة الطبيعية والرغبة الوحشية التي تجمع بين الصفاء والفوضى في آن واحد، مشحونة بسيل من الطاقة الذكورية والأنثوية». أما كيف تم تطوير هذه الأفكار وترجمتها في التشكيلة، فبالاعتماد على أعمال فنانين ومصورين مثل بيتر هوجار وروبرت مابلثورب ونان جولدين. فهؤلاء أيضاً أظهرت أعمالهم الجمال المختبئ خلف الظلال، حيث قال بيتر هوجار ذات مرة: «أنا أصوّر أولئك الذين يدفعون أنفسهم إلى أقصى الحدود... الأشخاص الذين يكونون على سجيتهم». من هذا المنظور يمكن تلخيص التشكيلة بأنها تتوخى الحرية. فأن تكون «عارياً» معناه أن تكون مُرتاحاً ومتصالحاً مع نفسك. فهي تلعب على الكثير من التناقضات مثل البرجوازية والبدائية والأنثوية، من خلال أكتاف جريئة وبنطلونات واسعة وفساتين تستوحي خطوطها من فترة التسعينات. لكن أهم ما فيه هي الراحة.

أما بالنسبة إلى دار «موسكينو» فلا يمكن أن يمر عرضها مرور الكرام. كان ولا يزال طبقاً دسماً من الألوان والنقشات مع لمسات شقية مستوحاة من البوب آرت وغيره من الفنون. لموسم خريف 2023 استلهم المصمم جيريمي سكوت، من الرسام سيلفادور دالي السريالي حبه للغرابة. تنوعت التصاميم بين الواسعة بمسامير مدببة ومليئة بالمجوهرات وتنانير كلاسيكية متنوعة الطول ومعاطف تغطي الركبة. من السترات الجلدية والبدلات الكلاسيكية التي تزينها سلاسل وأزرار من اللؤلؤ والذهب، كان القاسم المشترك بينها جرأتها وتوهج ألوانها، وكونها تعكس لوحات دالي المليئة بالساعات والإكسسوارات المتدلية مثل الإكسسوارات التي تحمل شعار السلام وتتميز بالضبابية. في حين تتزين جيوب السترات الجلدية برسومات تشبه مواد مُذابة مع نقشات مميزة تشبه السائل.

أما علامة «جيني» فنسجت قصاتها لموسم خريف وشتاء 2023-2024 من وحي شخصية الرسوم الهزلية الإيطالية الشهيرة، إيفا. تخيَّلت المصممة سارة كافازا فاتشيني إيفا وهي تتصفّح جريدة فتقع عيناها على خبر يقول إن علامة «جيني» تعتزم طرح تشكيلتها الجديدة في ميلانو، وأن فاتشيني أحضرت معها عيّنة نادرة من زهرة الأوركيد السوداء من تايلندا. أثار الخبر فضولها ورغبتها في الحصول عليها. على ضوء هذه القصة، نسجت المصممة تصاميم كانت فيها زهرة الأوركيد عنصراً مهماً ولعبت فيها على التنوع والغموض وعلى الأنوثة والحرية في الوقت ذاته.

ربما تكون «غوتشي» من بين الدور القليلة التي غرّدت عكس السرب. كانت مزيجاً من الإيحاءات وافتقرت إلى تلك التيمة الواحدة التي تجعلها متماسكة. ربما يعود السبب إلى أنها نتاج فريق كامل، عمل بعضه مع المصمم توم فورد منذ عقود في انتظار أن يقدم مصممها الجديد ساباتو دي سارنو أول تشكيلة له في الموسم المقبل. يُشعرك العرض بأن التعليمات كانت واضحة، تتلخص في الابتعاد عن أسلوب المصمم السابق أليساندرو ميكيلي الذي غلب عليه «الماكسيماليزم». صحيح أنه نجح فنياً وتجارياً لعدة سنوات لكنه أصاب البعض بالملل، وكان لا بد من التغيير. بيد أن ما قدمه فريق التصميم الإبداعي للموسمين المقبلين، لم يُنصف الدار لا سيما أنه بين الإطلالة والأخرى كانت تقفز تصاميم تستحضر صوراً قديمة لم تستطع أن تُودِّع أو تنسى الماضي، في وقت تحتاج فيه الموضة إلى أن تنظر نحو المستقبل.


من عرض «فندي»... لمسات هادئة لم تختفِ بها اللوغوهات (خاص)


من عرض «سبورتماكس» (خاص)


من عرض «فندي» (خاص)


من عرض «برادا» (رويترز)

من عرض «موسكينو» (رويترز)

عانت إيطاليا أكثر من غيرها خلال جائحة «كورونا»، إلا أن قطاع الموضة فيها تعافى بسرعة أكبر من باقي العواصم العالمية

لم تتخلَّ دار «ماكسمارا» عن ألوانها وأضافت إليها ألواناً جديدة (خاص)

من عرض «سبورتماكس» (خاص)

من عرض «تودز» (خاص)

مجوهرات من ذهب تعانق المعصم للأبد


خيوط من الذهب تلحم على المعصم بواسطة الليزر

لندن: «الشرق الأوسط»

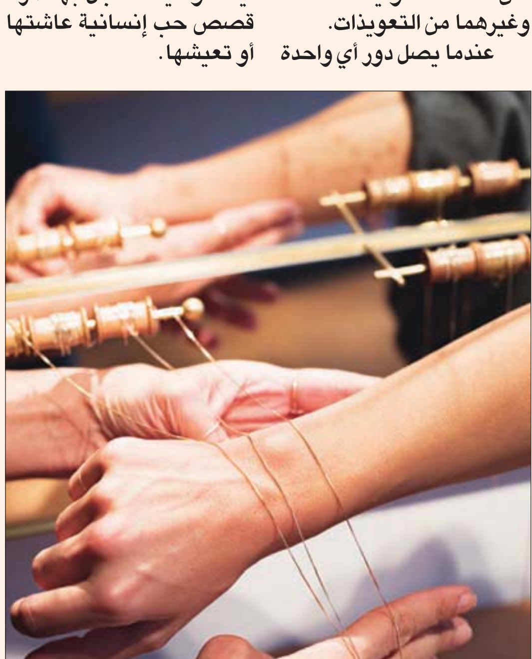
الحب واحد ولغة التعبير عنه متنوعة. قد تكون بالكلام، كما تكون بإهداء وردة أو سلسال يُرصعه قلب، أو سوار يعانق المعصم ولا يفارقه للأبد. فكرة أساور الحب التي تحتاج إلى عملية قائمة بذاتها للتخلص منها، ليست جديدة، إذ سبق لدار «كارتييه» في عام 1969 أن ابتكرت سوارا أيقونيا بقفل أطلقت عليه اسم «لوف»، أي الحب. نجاحه تجاريا جعل بيوت مجوهرات كبيرة مثل «تيفاني أند كو» وغيرها تحذو حذوها. فالجديد فيما يُطرح حالياً يعتمد على تقنيات متطورة تلعب على مفهوم الحب الأبدي، وهذا تحديداً ما تعمدته فيولا ناج أوليري حين أطلقت مع صديقة الدراسة والعمر مارتا كافاريللي «أتوليه في إم» Atelier VM. من ميلانو قررت الصديقتان إطلاق ماركة مجوهرات تتميز بالبساطة والشاعرية تكون لها علاقة بالتاريخ أو الفن وتنبض بالتجارب الشخصية. كانت لهما جولات وصولات في عالم المجوهرات والأحجار الكريمة استلهمتا فيها الكثير من الفنون والأساطير والتاريخ. لكن من التجارب الشخصية وُلدت مجموعة «إيسانسيالي» «L›essenziale» وهي عبارة عن قلادات وأساور وخواتم من دون براغي، يتم لحمها بواسطة الليزر على صاحبتها مباشرة بحيث تبدو وكأن لا بداية أو نهاية لها. لمس التصميم وفكرته وتراً حساساً بداخل المرأة بغض النظر عن سنها ومكانتها. فرغم أنها من الذهب الخالص فإنها بأسعار تناسب الجميع.

في محلات «ليبرتي» الواقعة على ناصية «ريجنت ستريت» بلندن مثلاً يشهد الركن المخصص لها طوابير من الفتيات من كل الجنسيات والأعمار. كلهن ينتظرن دورهن للحصول على سوار من هذه المجموعة. يخترنه إما من الذهب الأبيض أو الأصفر أو الوردي. أما إذا كانت إمكانياتهن تسمح فإنهن يطلبنه مرصعاً بأحجار صغيرة من الماس، أو يُضفن إليه تعويذة مثل العين للوقاية من الحسد، أو يد فاطمة، وغيرهما من التعويذات.

عندما يصل دور أي واحدة منهن تستلمها بائعة تشرف على هذه العملية وتتحكم في الآلة التي ستُلحم السوار من دون الحاجة إلى براغي. تطلب من الزبونة إدخال يديها في فتحة كبيرة، ومن خلال مجهر تبدأ عملية تستغرق حوالي 4 دقائق، يتم فيها لحم السوار بدقة. دائماً النتيجة نفسها ورد الفعل نفسه: تُخرج الزبونة يدها من فتحة الآلة، وتتطلع إلى معصمها لتتفحص كيف التحم السوار بشكل سلس، ثم تفتح فاها دهشة وابتهاجاً. واحدة منهن صرخت لصديقتها التي أهدتها السوار بمناسبة عيد ميلادها: «هذا أضمن وأفضل بكثير من وشم تاتو الذي كنت أفكر فيه». الطريف أنه رغم السعادة التي كان يمنحها هذا السوار لكل فتاة تحصل عليه، فإنه وُلد من رحم الألم والفقد. تقول صاحبة فكرته، فيولا ناج أوليري، إنها كانت تمر بفترة عصيبة في حياتها إثر فقدها شخصاً عزيزاً على قلبها. كانت تريد أن تجسد هذه الحالة النفسية، بكل ما تتضمنه من مشاعر فقد وحزن وحب ورغبة في عدم النسيان في قطعة لا تفارقها إلى الأبد. تقول: «عندما فكرت في الأمر، لم تكن الصورة واضحة تماماً في ذهني. كنت خارجة لتوي من تجربة مؤلمة وكل ما كنت أريده أن ألمس شيئاً لا ينسيني تجربتي بقدر ما يُذكرني بأني قوية وأن النهايات ما هي إلا بدايات».

هكذا تبلورت الفكرة وتحولت إلى مجموعة ملموسة. تقول: «على بساطتها، تتضمن الكثير من المعاني... هذا السوار مثلاً زينة وعربون صداقة وحب، وبشكله المستدير يُجسد أيضاً دورة الحياة التي لا بداية أو نهاية لها». رغم مرور سنوات على تجربتها الخاصة، لم تنس آلامها وذكرياتها، لكنها تقول وهي تنظر إلى طابور الفتيات اللواتي ينتظرن دورهن بصبر ولهفة، ثم تشير إلى معصمها الذي يلفه عدد من هذه الأساور، إن هذه القطعة التي وُلدت من رحم الحزن والفقدان أصبحت تعويذة حظ بالنسبة لها من الناحية التجارية. فحجم الإقبال عليها لا يخف في كل المناسبات، لأنها إلى جانب أنها مثقلة بالرومانسية، فهي أيضاً وسيلة تسجل بها المرأة قصص حب إنسانية عاشتها أو تعيشها.

مجموعة «إيسانسيالي» عبارة عن قلادات وأساور وخواتم من دون براغي، يتم لحمها بواسطة الليزر بحيث تبدو وكأن لا بداية لها ولا نهاية


تُلحم هذه الأساور على المعصم مباشرة بواسطة الليزر لتبقى إلى الأبد

الشرق الأوسط في موسم الجوائز: 3

حققت فوزاً جديداً يضاعف حظوظها المقبلة

ميشيل يواه تختطف جائزة نقابة الممثلين الأميركية

هوليوود: محمد رُضا

فازت الممثلة الأميركية - الماليزية ميشيل يواه بجائزة أفضل ممثلة يوم الأحد (أول من أمس) في حفلة «نقابة ممثلي الشاشة» المعروفة باسم SAG (اختصاراً لـScreen Actors Guild) الأميركية.

ميشيل يواه كادت تطير من الفرح أو ربما هي طارت بعيداً عن الكاميرات لاحقاً. هذا هو أول فوز لممثلة ذات أصل آسيوي وفازت به ضد ممثلة ذات قدرات درامية برهنت عليها أكثر من مرة هي كيت بلانشَت.

الفيلم الذي انبرت يواه للفوز عنه هو «كل شيء كل مكان مرة واحدة» (Everything Everywhere All at Once) والذي لعبت فيه دور صاحبة مغسلة تتحول إلى مقاتلة نينجا وفنون قتال شرقية على غرار فيلمها السابق «نمر رابض، تنين مختبئ» Crouching Tiger، Hidden Dragon الذي فاز بأوسكار أفضل فيلم أجنبي سنة 2001.

فاز «كل شيء...» بثلاث جوائز أخرى فحصدت الممثلة جايمي لي كيرتس «ساغ» أفضل ممثلة مساندة، ونال كي هاي كوان جائزة أفضل ممثل مساند، ونال كل الممثلين بعد ذلك جائزة جمعية عن أدوارهم في هذا الفيلم.

كما فاز برندون فرايزر بجائزة الممثلين الرجال عن دوره في The Whale. كل واحد من هؤلاء شهد بذلك ارتفاع حظه بالفوز بأوسكار في الثاني عشر من الشهر المقبل (مارس). هذا ينطبق خصوصاً على ميشيل يواه وعلى برندون فرايزر حيث العادة جرت أن من يفوز بجوائز «ساغ» للتمثيل يفوز بالأوسكار في المسابقات الأدائية ذاتها. هذه هي العادة لكن لكل قاعدة استثناء وقد تجد كيت بلانشَت وقد عوّضت خسارتها هنا بالفوز بأوسكار أفضل ممثلة عن دورها في «تار» (Tár).





الممثلة الأميركية - الماليزية ميشيل يواه تحتفل بفوزها بجائزة أفضل ممثلة في حفل «نقابة ممثلي الشاشة» (رويترز)

هي وهو

بداية، فإن تاريخ «كل شيء...» حافل الآن بجوائز هذا الموسم. سبق له وأن نال «غولدن غلوب» كأفضل فيلم كوميدي، ثم حصد الفيلم جائزة نقابة المنتجين قبل أيام وخرج دانيال كوان ودانيل شاينرت، اللذان حققا هذه الفانتازيا، بجائزة الإخراج من نقابة «المخرجين الأميركيين». الجائزة الرئيسية الوحيدة التي خسرها الفيلم، أو أي من العاملين الأساسيين فيه، كانت جائزة «بافتا» البريطانية. هذه لم تنجرف في موجة الإعجاب النقدية والإعلامية الكبيرة التي سجلها الفيلم.

أهدت ميشيل يواه في كلمتها على المسرح إلى «كل فتاة صغيرة تشبهني». بدوره، غالبت الممثل برندون فرايزر الدموع وهو يتسلم جائزته متحدثاً عن صعوده كنجم كبير ثم سقوطه اللاحق: «ركبت الموج مؤخراً. والموج سحقني إلى قاع المحيط».

وفي حين أن المنافسة الأولى لميشيل يواه في سباق الأوسكار ستكون كيت بلانشَت فإن فرايزر يواجه عدداً محسوباً من المنافسين بينهم كولِن فارل عن دوره في «جنيات إنيشِرين» وأوستن بتلر عن «ألڤيس». كلاهما أجاد دوره في دراما تختلف في حكايتها وأسلوب سردها وإخراجها عن الآخر.

لا يزال يمنح كل المتنافسين على جوائز التمثيل في مسابقة الأوسكار حقيقة أن عدد أعضاء النقابة يبلغ نحو 160 ألف ممثل وممثلة. لكن ليسوا جميعاً من أعضاء أكاديمية العلوم والفنون السينمائية الموزعة لجوائز الأوسكار. هؤلاء يزيد عددهم على 1300 بقليل. هنا يكمن التفصيل الذي قد يؤدي إلى فوز فرايزر ويواه أو فوز أحدهما دون الآخر أو خسارتهما معاً، خصوصاً أن الاقتراع في جوائز الأوسكار يضم كل قطاعات وحرف العمل السينمائي الذي يطغى بعدد أفراده الجامع عدد الممثلين المذكور.

> هناك، من بين الجوائز الممنوحة، جائزتان لأفضل ممثلي المخاطر (Stunt Actor- Actress) حيث لا تُمنح (الجوائز) لممثل بل لفريق ممثلين. على صعيد الفيلم السينمائي فاز بها ممثلو «توب غن: ماڤيريك» (خرج «أڤاتار: طريق الماء» خالي الوفاض)

إلى ذلك، ليس هناك من يؤكد نسبة المقترعين من الممثلين المنتمين إلى «نقابة ممثلي الشاشة» من ذوي العناصر القومية غير البيضاء. الغالبية هي بيضاء، هذا طبيعي، لكن هناك نسبة كبيرة من الممثلين الأفرو - أميركيين والآسيوي واللاتينيي أيضاً. لذلك فإن السعي لفوز ميشيل يواه قد يكون نتيجة الرغبة في أن تفوز ممثلة من هذه الأقليات.

تجاوزات

أوسكارياً، النسبة غير البيضاء أقل (عدد الناخبين جميعاً يتجاوز 9200 فرد) ما قد يُتيح احتمال فوز بلانشَت عن دورها كقائدة أوركسترا في «تار». كذلك هناك ممثلتان تقفان خلف بلانشَت ويواه في احتمالات الأوسكار حالياً هما أنا دي أرماس عن «بلوند» وميشيل وليامز عن «ذا فابلمنز».

لا ننسى أنه في عام 2017 نال دنزل واشنطن جائزة النقابة عن فيلم «حواجز» (Fences) لكن جائزة الأوسكار ذهبت إلى كايسي أفلك عن «مانشستر على البحر» (Manchester By the Sea). في سنة 2018 فازت الأفرو أميركية ڤيولا ديڤيز بجائزة النقابة عن دورها في Ma Rainey›s Black Botton لكنها لم تلق حتى ترشيحاً عن الفئة ذاتها في الأوسكار التي خطفتها فرنسيس مكدورماند عن دورها في «نمادلاند».

جوائز «ساغ» تحتوي على مسابقات للممثلين والممثلات في السينما وفي التلفزيون، وهي بذلك شبيهة بجوائز «غولدن غلوبس» ولو أنها أوسع منها حسب عدد المسابقات التي تحتويها.

تلفزيون

أبرز الفائزين بالجوائز التلفزيونية الممثل المخضرم سام إليوت عن دوره في المسلسل المحدود (أي المسلسل الذي لا تزيد حلقاته على موسم واحد) 1883. إنه مسلسل وسترن والممثل لعب الكثير من أفلام ومسلسلات هذا النوع وتغلب هنا على ستيف كارل (عن «المريض» The Patient) الذي كان أكثر ممثليه منافسة له.

نسائياً في الفئة ذاتها فازت جسيكا شاستين بالجائزة عن الدراما المعروفة بـGeorge and Tammy عنوة عن عدة ممثلات معروفات بينهن إميلي بُلنت وجوليا غارنر.

في فئة المسلسلات الكوميدية فاز جيريمي ألن وايت عن دوره في The Bear وهذا ضد توقعات كثيرين انتظروا أن تذهب الجائزة لستيف مارتن أو مارتن شورت عن مسلسل Only Murders in the Building.

نسائياً هنا سجلت الممثلة الجديدة جين سمارت فوزها عن Hacks بسهولة. وهذا على عكس مسابقة أفضل ممثلة في مسلسل درامي الذي فازت فيها جنيفر كوليدج عن «اللوتس الأبيض» (The White Lotus) مقابل خسارة إليزابث دبكي وجوليا غارنر وزندايا عن مسلسلاتهن The Crown و Ozark و Euphoria على التوالي.

رجالياً في الدراما نالها جاسون بيتمن عن Ozark رغم توقعات سابقة في نيل جف بردجز هذه الجائزة عن مسلسل The Old Man

سينما

في حين خرجت جايمي لي كيرتس بجائزة مُستحقة كأفضل ممثلة مساندة في فيلم (هو «كل شيء كل مكان مرّة واحدة») نال كي هاي كوان الجائزة نفسها رجالياً. هي واجهت منافسة صلبة من أنجيلا باست عن Black Panther: Wakanda Forever وهو واجه منافسة الممثل الآيرلندي برندن غليسون عن «جنيات إنيشِرين». هناك، من بين الجوائز الممنوحة، جائزتان لأفضل ممثلي المخاطر (Stunt Actor- Actress) حيث لا تُمنح (الجوائز) لممثل بل لفريق ممثلين. على صعيد الفيلم السينمائي فاز بها ممثلو «توب غن: ماڤيريك» (خرج «أڤاتار: طريق الماء» خالي الوفاض)، وفي غمار المسلسلات والأفلام المصنوعة للتلفزيون ذهبت إلى ممثلي وممثلات مسلسل Stranger Things.



فاز برندون فرايزر بجائزة الممثلين الرجال عن دوره في فيلم The Whale (أ.ب)



العارضة والممثلة كارا ديلفين أثناء حضورها حفل الجوائز (أ.ب)

المثل أوستن بتلر رشح لجائزة أفضل ممثل عن فيلم «ألڤيس» (رويترز)



فازت جسيكا شاستين بجائزة عن دورها في المسلسل التليفزيوني George and Tammy (رويترز)

بعد رواج صور أبطاله على بوستراته الدعائية

مسلسل «سره الباتع» يلفت الأنظار بملابسه التاريخية

أحمد السعدني (فيسبوك)

القاهرة: انتصار دردير

لفتت بوسترات مسلسل «سره الباتع» للمخرج خالد يوسف أنظار متابعي مواقع التواصل الاجتماعي، وتصدَّر من خلالها يوسف ترند «تويتر» في مصر. وظهر خلالها عدد كبير من ممثلي العمل وهم يرتدون أزياء تاريخية.

ويعد المسلسل الذي يشارك في بطولته نحو 60 ممثلاً وممثلة وعشرات من ضيوف الشرف أحد الأعمال الدرامية الكبيرة التي يشهدها الموسم الرمضاني هذا العام، وينتمي للدراما التاريخية، وتدور أحداثه بين زمنين مختلفين؛ العصر الحالي وعصر الحملة الفرنسية على مصر عام 1798 وفق رؤية درامية وإخراجية مختلفة للمخرج خالد يوسف عن قصة «سره الباتع» للأديب يوسف إدريس، وهو من «إنتاج سينرجي» ويُعرض عبر قناة ON ومنصة «Watch IT»

وكان بوستر حسين فهمي، أحد أبطال العمل، من بين البوسترات التي لاقت رواجاً على «السوشيال ميديا»، وعاد فهمي قبل أيام من برلين بعد حضور مهرجانها السينمائي، ليستأنف تصوير المسلسل، حسبما يؤكد في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «عدت لاستكمال تصوير المسلسل الذي تحمست له كثيراً لأنه يطرح فترة تاريخية مهمة، وهو مستوحى من قصة قصيرة للأديب الكبير يوسف إدريس، وكتب له المعالجة والسيناريو والحوار المخرج خالد يوسف. والمعروف أن إدريس كان يكتب قصصاً قصيرة، لكننا نقدمه كمسلسل من ثلاثين حلقة وسيكون عملاً مختلفاً، شكلاً ومضموناً».

ويواصل فهمي: «المسلسل يعرض لفترة الحملة الفرنسية على مصر ونتائجها ورد فعل المصريين عليها، وأجسّد شخصية العالم الفرنسي كليمان، وهو أحد علماء الحملة الذين جاءوا لمصر مع العالم شامبليون، حيث كان كليمان يقوم بدراسة شخصيات المصريين وأخلاقهم، مما جعله يرتبط بهم ويرفض المغادرة والعودة إلى فرنسا وظل بمصر حتى وفاته».

وأشاد فهمي في تصريحات سابقة لـ«الشرق الأوسط» بالعمل مع المخرج خالد يوسف في أول تعاون معه، مؤكداً أنه يجمعهما تفاه كبير لا سيما أن كل منهما يحمل كثيراً من روح أستاذهما المخرج الكبير يوسف شاهين.

ويضم العمل نخبة من نجوم التمثيل، من بينهم، أحمد السعدني، وحنان مطاوع، وأحمد عبد العزيز، وأحمد فهمي، وريم مصطفي، وأحمد وفيق، وبيومي فؤاد، ونجلاء بدر، ومنة فضالي، ومحمود قابيل، وعايدة رياض، وخالد سرحان، والموسيقى التصويرية للموسيقار راجح داود. وقام الفنان أحمد السعدني بالترويج للمسلسل عبر حسابه بموقع «فيسبوك» عن طريق نشر البوستر الدعائي له والذي يظهر خلاله مرتدياً جلباباً، حيث يجسد شخصية فلاح مصري، خلال فترة الحملة الفرنسية.

كما يشهد المسلسل مشاركة بعض الممثلين العرب، من بينهم التونسية رانيا التومي، والكويتية شمس، والسوري نضال نجم، كما يضم عدداً من الممثلين الشباب من بينهم خالد أنور، وهدى الأتربي، وميدو عادل.

وكان المخرج خالد يوسف قد استأنف تصوير المسلسل بعد فترة توقف استمرت خمسة أيام بسبب تغيير الديكورات، وقرر تكثيف ساعات التصوير خلال الأيام المقبلة، ويعد المسلسل أول أعمال يوسف التلفزيونية بعد مشوار سينمائي أخرج خلاله عدداً من الأفلام، من بينها «العاصفة»، و«الريس عمر حرب»، و«حين ميسرة»، و«ويجا»، و«خيانة مشروعة».

وصدرت قصة «سره الباتع» عام 1958 ضمن المجموعة القصصية «حادثة شرف» التي ضمّت سبع قصص للأديب يوسف إدريس الملقب بـ«تشيخوف العرب» نسبةً إلى الأديب الروسي الكبير أنطون تشيخوف.



حسين فهمي على أحد بوسترات المسلسل

«المحارب» و«الحشاشين» و«السجل الأسود» من بينها

مسلسلات مصرية تخفق في اللحاق بموسم رمضان

القاهرة: محمود الرفاعي

مع اقتراب انطلاق الموسم الدرامي الرمضاني لعام 2023، أعلن صناع عدة مسلسلات مصرية انسحابها من خوض المنافسة في موسم دراما رمضان 2023، بسبب مشكلات متعلقة بالإنتاج والتصوير، أو لبعض الأزمات المتعلقة بأبطال العمل.

يأتي على رأس المسلسلات التي كان من المنتظر عرضها في الشهر الكريم، وتم تأجيلها بسبب الإنتاج، مسلسل الفنان كريم عبد العزيز «الحشاشين»، الذي خرج من السباق بسبب صعوبة الانتهاء من تصويره خلال فترة قصيرة، بينما يحتاج إلى مدة طويلة من أجل التحضير لقصته التاريخية.

وكشف عبد العزيز في تصريحات تلفزيونية أن سبب تأجيل العمل لموسم رمضان 2024 هو التحضير والتصوير في ثلاث دول، بالإضافة إلى تنفيذ ديكورات العمل الذي يُظهر مصر في فترة لم يكن بها كهرباء أو شبكة مياه.

كما تأجل مسلسل الفنان حسن الرداد «المحارب» للسبب ذاته، وقال الرداد عبر صفحته الرسمية بـ«فيسبوك»: «نظراً لضخامة العمل وما يتطلبه من تحضيرات تتطلب المزيد من الوقت، وحرصاً منّي ومن فريق عمل المسلسل على أن يكون عملاً درامياً متميزاً، قررنا تأجيله إلى موسم رمضان 2024».

ومن المسلسلات الكوميدية التي كان ينتظر عرضها خلال الشهر الكريم، تم تأجيل عرض مسلسل «اللعبة 4»، حيث فضل صناعه تأجيله لما بعد شهر رمضان، لكي يكون قد انتهى فعلياً من تصويره، ليُعرض على مدار 6 أسابيع عبر منصة «شاهد VIP».

> انسحاب عدة مسلسلات مصرية من خوض المنافسة في موسم دراما رمضان 2023، بسبب مشكلات متعلقة بالإنتاج والتصوير، أو لبعض الأزمات المتعلقة بأبطال العمل



أبطال مسلسل «اللعبة» للمخرج معتز التوني (إنستغرام)



كريم عبد العزيز (إنستغرام)

كما تم الإعلان رسمياً عن خروج مسلسل «توحة» للفنانة المصرية علا غانم من السباق بسبب مشكلاتها الشخصية التي أثّرت على بدء تصوير العمل. وأوضح عاصم المنياوي، مُنتج المسلسل، لـ«الشرق الأوسط»، أن «المسلسل لم يبدأ تصويره بعد بسبب الظروف الخاصة بأبطاله».

وتضمنت قائمة المسلسلات التي تأكد خروجها من السباق الرمضاني أيضاً كلاً من مسلسل «السجل الأسود» للفنان خالد سليم، و«آخر زمن» للفنانة فيفي عبده، و«صيد العقارب» للفنان محمود عبد المغني، و«بيت السيدة» للفنان حسن يوسف وعفاف شعيب. فيما يُتوقع خروج مسلسل «بطن الحوت» للفنان محمد فراج، من سباق هذا العام، إذ لم يعلن صناع العمل بعد، عن قنوات عرضه، غير أن بطله الفنان محمد فراج نفى هذه الأخبار، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «حتى هذه اللحظة لم يخرج المسلسل من السباق الرمضاني، ولم يخاطبني أحد بشكل رسمي ومعلن بشأن ذلك».

وبات خروج بعض المسلسلات المصرية المعلن عنها من سباق رمضان كل عام «أمراً معتاداً»، حسب الناقد المصري أيمن الحكيم، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: «معظم المنتجين لا يبدأون التصوير قبل بيع مسلسلاتهم للقنوات الفضائية، وحينما يتأكدون من أن هناك عقداً أو اتفاقاً سيتيح لهم سيولة مالية، يُسرعون في التصوير، وتبدأ المشكلات إثر ذلك».

وأشار الحكيم إلى أن «أغلبية المسلسلات التي خرجت من السباق الدرامي لعام 2023 تنقسم إلى فئتين؛ الأولى المسلسلات الضخمة التي ترعاها شركات إنتاجية كبرى مثل مسلسل (الحشاشين) وخرج من أجل الظهور في أبهى صورة، أما الفئة الثانية فهي المسلسلات الضعيفة التي تُصنع من أجل تسويقها خارجياً وينتفع المنتج بأي مردود مادي منها، وخرجت بسبب عدم قدرة المنتج على تسويقها بشكل جيد».

حسن الرداد (إنستغرام)

الصاروخ يحمل طاقماً لـ«المحطة الدولية» يضم رائد الفضاء الإماراتي سلطان النيادي

«ناسا» و«سبايس إكس» تؤجلان إطلاق «كرو 6»

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» تأجيل إطلاق مهمة «كرو 6»، التي تضم رائد الفضاء الإماراتي سلطان النيادي، إلى محطة الفضاء الدولية، وذلك بعد لحظات من بدء العد العكسي لإطلاق المهمة، لأسباب مرتبطة بالنظم الأرضية، فيما حُدد الثاني من مارس (آذار) موعداً جديداً للإطلاق، على ما أعلنت وكالة الفضاء الأميركية «ناسا».

وألغي في اللحظات الأخيرة إطلاق صاروخ تابع لشركة «سبايس إكس» إلى محطة الفضاء الدولية، الذي كان مقرراً في وقت باكر الاثنين من ولاية فلوريدا، وذلك لأسباب مرتبطة بالنظم الأرضية، فيما حُدد الثاني من مارس موعداً جديداً للإطلاق، على ما أعلنت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا). وكان مقرراً حصول الإطلاق من مركز كينيدي الفضائي الاثنين عند الساعة 1:45 صباحاً (6,45 بتوقيت غرينتش) وعلى متنه طاقم «كرو 6» الذي يضم أشخاصاً من جنسيات متنوعة، وهو سادس فريق يزور محطة الفضاء الدولية ضمن مهمة تناوب اعتيادية تتولاها «سبايس إكس».

> وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» حددت الثاني من مارس (آذار) موعداً جديداً للإطلاق



رواد الفضاء الأربعة ضمن طاقم «كرو 6» المتجه إلى الفضاء (وام)

وكان رائد الفضاء الإماراتي سلطان النيادي سيتجه إلى محطة الفضاء الدولية، على أن يجري أكثر من 19 تجربة بحثية متقدمة في 10 مجالات مختلفة بالتعاون مع وكالة ناسا وشركاء آخرين.

وكان يُفترض أن تلتحم كبسولة «دراغن»، التي تنقل رواد الفضاء وهم أميركيان وروسي وإماراتي، بمحطة الفضاء الدولية بعد رحلة تستغرق نحو يوم، إلا أن إطلاق الصاروخ ألغي قبل دقيقتين من الإقلاع. وغردت «ناسا» عبر «تويتر»: «أُلغي إطلاق (كرو 6) بسبب مشكلة مرتبطة بالنظم الأرضية».

وذكرت «ناسا» في بيان أن «سبايس إكس» أفرغت الوقود من صاروخها «فالكون 9» فيما نزل الطاقم من الكبسولة، مشيرة إلى أن محاولة إطلاق الصاروخ المقبلة ستتم في الخميس المقبل اعتماداً على حل المشكلة التقنية التي حالت دون إطلاق الصاروخ الاثنين.

ومن المقرر أن يمضي الرواد الأربعة، وهم الأميركيان ستيفن بون ووارن هوبرغ والروسي أندري فيدياييف والإماراتي سلطان النيادي، ستة أشهر على متن محطة الفضاء الدولية. وسيصبح سلطان النيادي (41 عاماً) رابع رائد فضاء متحدر من دولة عربية، وثاني إماراتي يشارك في مهمة فضائية بعد هزاع المنصوري الذي أمضى ثمانية أيام في محطة الفضاء الدولية في سبتمبر (أيلول) 2019.

وسبق لكبسولة «أنديفور» التي ستحمل رواد الفضاء أن شاركت في ثلاث رحلات فضائية. وستجري مهمة تسلم وتسليم بين طاقم «كرو 6» وأعضاء طاقم «كرو 5» الذين وصلوا إلى محطة الفضاء في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، وسيعودون هؤلاء إلى الأرض على متن مركبة خاصة بهم تابعة لـ«سبايس إكس» أيضاً، بعد بضعة أيام من عملية التسليم.

د. محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

الحمام الزاجل... وقوة المعلومة

مَن كان يتوقع أنَّ سرباً من الحمام الزاجل كان وراء انطلاقة حقيقية لأشهر وكالة أنباء في التاريخ (رويترز)؟ فبعد التلغراف وجد رويترز المؤسس ضالّته بإرسال نحو 200 حمام زاجل يجوبون الأرض بحثاً عن معلومات من المراسلين.

ليس هذا فحسب، بل إن أحد أشهر المستثمرين في بورصات الأسهم اليهودي ناثان روتشيلد قد اشتهر بجمعه المعلومات عبر الحمام الزاجل، والتي ساعدته في تضخيم ثروته، في القرن الثامن عشر، وكانت تهمه المعلومة لتحسين محفظته، رغم أنه سليل إحدى أغنى الأسر التجارية في التاريخ البشري الحديث. يُروى أنه عرف بخبر انتصار الإنجليز على الفرنسيين في معركة «ووترلو» قبل الجميع فتضاعفت محفظة أسهمه ليجني مزيداً من المال. بغضّ النظر عن دقة المعلومة، فالثابت أن من يعرف أكثر تصبح فرصته في التقدم نحو الاتجاه الصحيح أكبر من غيره. فما أكثر مَن يتخبطون لأنهم لا يسمحون بحرية تداول المعلومات أو يزعمون أنهم أفهم من غيرهم. هي باختصار معادلة السير نحو الهاوية عندما يحذّرك الجميع وتتجاهلهم بكل برود في طريقك باتجاه حتفك.

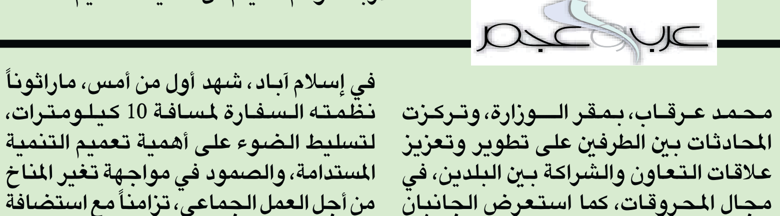
قوة المعلومة هي التي دفعت بلداناً إلى تأسيس أشهر وأغلى مراكز التجسس في أوطانها وفي الخارج، لمعرفة الأحداث قبل وقوعها. فالمعلومات قوة ليست للدول فحسب بل حتى للأفراد العاديين والمسؤولين. ذلك أن المعلومة تقرّبنا من القرارات الرشيدة، وتُبعدنا عن المجازفات الحمقاء. المعلومة تدفعنا إلى التراجع عن مخاطرة، بعد ورود أنباء. فخمس كلمات خبرية كفيلة بخسارة مستثمرين المليارات في البورصة، مثل إعلان الدولة الفلانية شن حرب على جارتها، ناهيك بتهديد العالم.

المعلومة توفر الوقت والجهد، وتصحح خللاً جسيماً، وتُوقف سيل الإشاعات والخرافات. وكم من معلومة تصدّت لكرة الثلج قبل أن تتدحرج نحو نهاية مأساوية. والمتأمل للمبدعين يجدهم يتحركون في فلك المعلومات أحياناً. فلولا قوانين الفيزياء لما حلّقت الطائرة ولما سمعنا أول صوت بشري يأتي عبر أثير الهاتف والتلفاز.

وخيالات المعلومات كانت تَلوح في أذهان البشر، حيث جسدها الروائي الإنجليزي جورج أورويل في روايته الرائعة «1984»، التي نشرها في الأربعينات، عندما تنبأ في أحداثها بأن الحكومات سيكون في مقدورها مراقبة الشعب عبر كاميرات مخفية في عام 1984، وقد تحققت نبوءته بحذافيرها. وربما أشهر تجسيد لها كان في المسلسل الكويتي الخالد «خالتي قماشة» الذي كانت بطلته «المتسلطة» حياة الفهد تراقب يوميات أبنائها المتزوجين في غرف نومهم من خلال كاميرا خفية حتى افتضح أمرها، بعدما تتبعت بنتها المتعلمة سعاد عبد الله «سلكاً كهربائياً» يأخذها إلى غرفة نوم الجدة (سيدة الشاشة الخليجية) حيث عثرت بالصدفة على الريموت كنترول الذي فتحت به عن بُعد جداراً متحركاً كشف عن شبكة شاشات للمراقبة أُخفيت خلفه!

والجدة كنايةٌ رمزية عن حكومات العالم التي كانت تخاف من المعلومات التي يتداولها الناس بوصفها تشكّل تهديداً، لكنّ عامل الوقت وفضاء الإنترنت أثبتا أن ذلك لم يهدد بانهيار البلد. فما يضر الحكومة عندما يعبّر حفنة من الناس عن تذمرهم من خدمات ليعيد المسؤولون النظر في أدائهم؟

منذ فجر التاريخ كانت المعلومات مهمة للفرد ومؤسساته. عندما تتوقف معلومات الإنسان يذبل، ويذهب رونقه، وتقل تنافسيته. فأولئك الذين ركنتهم الحياة وبيئات العمل لم يجددوا معلوماتهم، فدفعوا الثمن غالياً. كان يظنون واهمين أن «المناصب» وحدها ستبقيهم في دائرة المنافسة.



● فهد بن معيوف الرويلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية فرنسا، أقام حفل استقبال بمناسبة يوم التأسيس، بحضور الأميرة هيفاء بنت عبد العزيز آل مقرن، المندوبة الدائمة للمملكة لدى اليونيسكو، والملاحق الفنيين السعوديين، ومشاركة مجموعة من المسؤولين الفرنسيين والسفراء المعتمدين لدى فرنسا وممثلي منظمات المجتمع المدني ورجال الأعمال والإعلاميين، وأكد السفير في كلمته أن هذه المناسبة تمثل مصدر فخر واعتزاز للسعوديين، وأن الماضي العريق خلال ثلاثة قرون من الإنشاء والاستقرار والتنمية يمثل الأساس لبناء الحاضر الزاهر والتخطيط الواضح للمستقبل.



فهد بن معيوف الرويلي

● محمد عبد الله الشامسي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية بيرو، اجتمع أول من أمس، مع جالو أندريس يبيز هولغين، سفير جمهورية الإكوادور في ليما، حيث تطرق الجانبان إلى تطورات العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات وسبل الارتقاء بها إلى آفاق أوسع.



محمد عبد الله الشامسي

● قواه وي، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى فلسطين، استقبله أول من أمس، رئيس الوزراء محمد أشتية، في مكتبه برام الله، بمناسبة انتهاء مهامه الرسمية، وقال رئيس الوزراء: «نحن والصين تربطنا علاقة صداقة على مدار التاريخ، ونشكرها على مواقفها الداعمة لفلسطين في جميع المحافل الدولية، ودعمها الاقتصادي المتواصل في المجالات كافة». بدوره، أكد السفير مواقف بلاده الداعمة والمؤيدة لفلسطين في كل المحافل الدولية، مشدداً على متانة العلاقات الثنائية بين البلدين وتعزيز التعاون المشترك في جميع المجالات.



قواه وي

● لي غيان، سفير الصين لدى الجزائر، استقبله أول من أمس، وزير الطاقة والمناجم محمد عرقاب، بمقر الوزارة، وتركزت المحادثات بين الطرفين على تطوير وتعزيز علاقات التعاون والشراكة بين البلدين، في مجال المحروقات، كما استعرض الجانبان مدى التقدم في المشاريع المنجمية الهيكلية المنجزة بالشراكة مع الشركات الصينية، على غرار مشروع استغلال منجم «غارا جبيلات» ومشروع الفوسفات المدمج (PPI). من جهته، أعرب السفير عن ارتياحه لجودة العلاقات التاريخية بين شركات البلدين.

● هاي كوان تشونغ، سفير جمهورية كوريا الجنوبية المعتمد لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق الركن عبد الله بن حسن النعيمي وزير شؤون الدفاع البحريني، وخلال اللقاء رحب وزير شؤون الدفاع بالسفير الكوري الجنوبي، مشيداً بعلاقات الصداقة القائمة بين البلدين الصديقين. حضر اللقاء اللواء الركن الشيخ سلمان بن خالد آل خليفة مدير التخطيط والتنظيم والتقنية.

● عبد الله بن أحمد السليطي، سفير دولة قطر لدى الجمهورية القيرغيزية، اجتمع أول من أمس، مع جينبيك قولوبايف، وزير الخارجية في الجمهورية القيرغيزية، وجرى خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

● حمد عبيد الزعابي، سفير دولة الإمارات في إسلام آباد، شهد أول من أمس، ماراثوناً نظمته السفارة لمسافة 10 كيلومترات، لتسليط الضوء على أهمية تعميم التنمية المستدامة، والصمود في مواجهة تغير المناخ من أجل العمل الجماعي، تزامناً مع استضافة دولة الإمارات لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخي COP28. وقال السفير: «نركز على مد جسور الحوار بين دول الشمال والجنوب لدفع الجهود الدولية الرامية لإيجاد حلول عملية لقضية تغير المناخ».



حمد عبيد الزعابي

● أليكسيس بولس، سفير اليونان لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، بالأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم محمد البديوي، في مقر أمانة المجلس بالرياض، وبحثا خلال اللقاء سبل تعزيز وتطوير العلاقات المشتركة الخليجية اليونانية، كما تمت مناقشة خطة العمل المشتركة المنبثقة من مذكرة التفاهم الموقعة بين الجانبين في أبريل (نيسان) 2021، التي تهدف إلى تعزيز العلاقات بين الجانبين، ودعمها وتطويرها من خلال المشاورات السياسية والاقتصادية والثقافية، والتنسيق بين الجانبين في جميع المجالات.



أليكسيس بولس

● برنارد كامبمان، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية بعمّان، التقى أول من أمس، بمدير الأمن العام الأردني اللواء عبيد الله المعايطة، لبحث سبل تعزيز التعاون الشرطي بين البلدين الصديقين، لا سيما في مجال بناء القدرات ورفع كفاءة الخدمات الأمنية والإنسانية المقدمة للمواطنين، وأكد اللواء المعايطة، دور الأردن في مكافحة الجريمة ونشر قيم الأمن والسلم محلياً ودولياً، لافتاً إلى أن المديرية مستمرة في تعزيز علاقاتها الممتدة مع الحكومة الألمانية. وعلى هامش اللقاء تسلمت المديرية مجموعة من الآليات والمعدات الحديثة المقدمة من الحكومة الألمانية.

بيرنارد كامبمان

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- ولاية امريكية
2- احياء مائية - ضد جان
3- يشاهد - شتم
4- امارة اوروبية - نعاس
5- متشابهان - جمع العهد "معكوسة"
6- مدينة فرنسية "معكوسة" - سمين "معكوسة"
7- مفرد اباريق "معكوسة" - قاعدة العدد "معكوسة"
8- بحر - نظير
9- الواشي "معكوسة" - فكر
10- دولة عربية - مرض صدري "معكوسة

عموديا

1- لاعب كرة قدم فرنسي
2- من القارات - نقود
3- بائع اللبن - حرف يفيد التوقع "معكوسة" - جنون
4- متشابهان - لاعب كرة قدم برازيلي
5- مدينة كندية - ارشد "معكوسة"
6- عاصفة بحرية "معكوسة" - ضمير مذكر "معكوسة" - متشابهان
7- سباق
8- مدينة ايطالية - جواهر
9- عملة آسيوية - عدد ترتيبي - للتعريف
10- وكالة الفضاء الامريكية "معكوسة"- عاصمة اوروبية

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	د	و	س	ل	د	و	ر	ف	■	ر
2	ي	ا	ن	س	و	ن	■	و	ن	ب
3	ا	ي	ل	و	ل	■	س	ل	ا	ح
4	ن	ل	■	ر	■	ل	ح	ا	س	■
5	ا	د	م	■	ي	ا	■	ذ	ن	ب
6	ح	■	ي	■	م	م	ا	■	ا	ن
7	د	■	ا	ن	و	ش	ك	ا	■	■
8	ا	س	م	ا	ل	■	ل	ا	س	ا
9	د	ب	ي	ب	■	س	ي	ا	ت	ل
10	■	ع	■	ر	س	ع	ل	ا	■	م

سودوكو



				1	4			
	2				6			7
9								
4		8	9	7				3
	3					4		
								6
	7			6		1		
			3				6	9
			5	2				

الحل السابق

4	1	8	2	6	3	5	7	9
2	9	3	7	5	4	8	1	6
5	6	7	8	9	1	2	3	4
9	7	5	3	1	6	4	2	8
6	3	2	4	7	8	9	5	1
8	4	1	9	2	5	7	6	3
1	8	6	5	4	7	3	9	2
7	2	4	1	3	9	6	8	5
3	5	9	6	8	2	1	4	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
London - Tuesday - 28 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16163
الثلاثاء 8 شعبان 1444 - 28 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16163

عالم الرياضة

يونايتد «المنتشي» يواجه وستهام... وسيتي في مهمة سهلة أمام بريستول



سمير عطاالله

القمر... وعالم فظ

تذكر العالم أجمع مرور عام على حرب أوكرانيا، فماذا تذكر؟ هل سوف تتحول إلى حرب عالمية؟ هل سوف يستمر الغرب في دعم كييف بعد زيارة جو بايدن لها؟ هل سوف تمتد الحرب إلى أوروبا؟ هل هناك احتمال لإسقاط بوتين أو زيلينسكي من الداخل؟ هل هناك إمكانية لنجاح وساطة دولية عن طريق الأمم المتحدة؟

وعشرات الأسئلة الأخرى. وقد قلت لك عشرات المرات إنه عالم فظ يا بنيّ. عالم شديد الفظاظة. فهل لاحظت أن أحداً لا يسأل كم هو عدد القتلى خلال سنة عند الجانبين؟ وكم عدد المباني التي سويت بالأرض، وعدد اليتامى والأرامل واللاجئين، وعدد الذين لا يعرفون النوم من الخوف، وعدد الذين لا يعرفون الكهرباء، وعدد الذين يتسوَّلون، ويتسوَّلون علبة حليب لأطفالهم، وعدد الذين حرموا من قهوة الصباح؟

جميع هؤلاء يا بني لا يعني لهم «النظام العالمي الجديد» شيئاً. ولا خوض المستر بايدن الانتخابات الرئاسية مرة أخرى، كما أعلنت المسز بايدن. المسألة الأهم يا سيدتي حال الأفران، والمشافي، والملاجئ في خيرسون وهاموفلك، وتلك القرى التي نقرأ أسماءها كل يوم ولا نعرف لماذا يهبط عليها الموت كل يوم، كما في عنوان حليم بركات عن وفاة أبيه «اهبط أيها الموت على كفرون».

عالم فظ يا بنيّ، وثمة من يهدد بتفجير نووي؟ لماذا أيها الرفيق الكريم؟ ألا يكفي الموت بالصواريخ والأسلحة التقليدية؟ هل نسيت روسيا ماذا حدث بعد مجرد تسرب نووي في تشرنوبيل؟ لقد ظلّت الأغنام تنفق في تركيا بعد عشر سنوات جرَّاء ذلك الحدث، الذي كان أشبه بمشهد متخيَّل من القيامة.

قد لا يكون الأمر جديَّاً في نهاية المطاف. وقد يكون. فلا حدود لفظاظة هذا العالم. لقد رشق الأميركيون الفيتناميين بقنابل النابالم. واليابانيين بالقنبلة الذرية. وقالوا، وما زالوا يقولون، إنهم فعلوا ذلك من أجل إنهاء الحرب. وهل كان اليابانيون أقل فظاظة؟

إنه عالم فظ يا بنيّ، ومخيف ولا يؤتمن، ولعلك تلاحظ أننا نتحدث عن الحرب العالمية الثالثة، وكأننا نتحدث عن استدعاء السيارات في مصانع سيارات. خبر على «تويتر» وصورة على «فيسبوك» وعنوان، أو افتتاحية في «البرافدا» أو «التايمز»، تشرق الشمس على الناس وهم يتقاتلون. أو كما تغني فيروز: «القمر بيضوي عَ الناس والناس بيتقاتلوا».



ممثلة بوليوود بوجا هيغدي تقف أمام المصورين خلال حفل توزيع جوائز «زي سينما» في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين (21)

لما حاصر أبو جعفر المنصور ابن هبيرة، قال: إن ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء. فبلغ ذلك ابن هبيرة، فأرسل إلى المنصور: أنت القائل كذا وكذا؟ فاخرج إليَّ لتبارزني حتى ترى. فكتب إليه المنصور: ما أجد لي ولك مثلاً إلا كأسد لقي خنزيراً، فقال له الخنزير: بارزني، فقال الأسد: ما أنت لي بكفء، فإن نالني منك سوء كان ذلك عاراً عليّ، وإن قتلتك قتلت خنزيراً، فلم أحصل على حمد، ولا في قتلي إياك فخر، فقال له الخنزير: إن لم تبارزني لأعرفن السباع أنك جبنت عني. فقال الأسد: احتمال عار كذبك أيسر من تلويث راحتيّ بدمك.

وهناك رجل رفع فيه عند المنصور بأن عنده أموالاً لبني أمية، فأمر بإحضاره، فلما حضر قال المنصور: رُفع إلينا أن عندك ودائع وأموالاً وسلاحاً لبني أمية، فأخرجها لنا لنجمع ذلك إلى بيت المال. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين أنت وارث لبني أمية؟ قال: لا، قال: فلم تسأل إذن عما في يدي من أموال بني أمية ولست بوارث لهم ولا وصياً؟

كما دخل عمارة بن حمزة يوماً على المنصور في مجلسه، فقام رجل وقال: مظلوم يا أمير المؤمنين. فسأله: ومن ظلمك؟ رد عليه الرجل: إنه عمارة بن حمزة، غصبني ضيعتي. فقال المنصور: يا عمارة، قم فاقعد مع خصمك. فرد عليه عمارة: ما هو لي بخصم، إن كانت الضيعة له فلست أنازعه فيها، وإن كانت لي فقد وهبته إياها.

دخل شاب على المنصور فسأله عن وفاة أبيه، فقال: مات، رحمه الله، يوم كذا، وكان مرضه، رضي الله عنه، كذا وكذا، وترك من المال، عفا الله عنه، كذا وكذا. فانتهره الربيع – وكان لقيطاً - وقال له: أبين يدي أمير المؤمنين توالي الدعاء لأبيك؟ فقال الشاب: لا ألومك يا هذا؛ فأنت لم تعرف حلاوة الأبوة. فضحك المنصور ضحكاً لم أسمعه من ملك من قبل.

دخل ابن هرمة على المنصور وامتدحه، فقال له المنصور: سل حاجتك. قال: تكتب إلى عاملك بالمدينة إذا وجدني سكران فلا يحدني. فقال له المنصور: هذا حد لا سبيل إلى تركه، ثم قال لكاتبه: اكتب إلى عاملنا بالمدينة من أتاك بابن هرمة وهو سكران فاجلده ثمانين، واجلد الذي جاء به مائة. فكان رجال الشرطة يمرون عليه وهو سكران فيقولون: من يشتري ثمانين بمائة؟ فيمرون عليه ويتركونه. صدق من سمّاه (ابن الهرمة)، بل إنه من وجهة نظري (ابن ستين هرمة).

هل تعديل المورّثات يحمل مفتاح تحسين الصحة النفسية؟

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف بحث علمي، عن أن تجارب الطفولة التي تتضمن صدمات تنغرس وتنطمر داخل أدمغتنا، وتعرضنا لخطر الإصابة بمرض نفسي، ربما يقدم لنا التعديل فوق الجيني الأمل في التخلص منها، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وكانت الطريقة، التي ظهر بها الاكتئاب لدى الفئران في معمل إيريك نيسلر، الطبيب النفسي واختصاصي علم الأعصاب، قابلة لإثبات العلاقة بشكل مزعج. عندما تم وضع الفئران في حيز مغلق مع فأر مجهول، جلسوا في الركن ولم يبدُ عليهم أي اهتمام، وعندما تم تقديم مشروب حلو المذاق إليهم، لم يبدُ أنهم قد لاحظوا وجوده.

كذلك عندما تم وضعهم في الماء، لم يسبحوا، بل أخذوا ينجرفون مع التيار.

وكان قد تم تعريض أولئك الفئران إلى «ضغط الانهزام الاجتماعي»، بمعنى أن الفئران الأكبر سناً وحجماً كانوا يؤكدون هيمنتهم وسيطرتهم بشكل متكرر عليهم؛ وهذه الطريقة مصممة لإحداث حالة اكتئاب لدى الفئران، لكن في معمل نيسلر، أثرت على بعض الفئران بدرجة أكبر من البعض الآخر، وكانوا هؤلاء هم من لديهم تاريخ من الإصابة بصدمات في مرحلة مبكرة من العمر. ويقول نيسلر، الذي يعمل في كلية طب «ماونت سيناي» بنيويورك «ما يراه المرء بوضوح في هذه النماذج من الفئران هو أن بعضها ممن تعرضوا لضغط نفسي في مرحلة عمرية مبكرة كانوا أكثر تأثراً بالضغط العصبي النفسي لاحقاً في الحياة».

يبدو أن هذا الأمر ينطبق على البشر أيضاً، ورغم أن الأسباب لا تزال غير واضحة، تتزايد الأدلة التي تشير إلى أن جزءاً من الإجابة يكمن في علم التخلّق (ما فوق الجينات)، وهي العمليات التي تعدّل وظيفة مورثاتنا دون تغيير الشفرة الوراثية. ويعتقد الكثير من الباحثين حالياً أن الصدمات التي تحدث خلال مرحلة الطفولة تنغرس بيولوجياً في أجسامنا، وتغير كيفية عمل مورثاتنا، وتعرّض صحتنا العقلية والنفسية إلى الخطر.

وإذا كان ذلك الطرح سليماً، فسوف يفتح الباب أمام طرق علاج جديدة مختلفة تماماً. ورغم أن الطفولة الصعبة أحياناً تجعل الأشخاص أكثر مرونة وقدرة على الصمود «الصدمة التي تحدث في مرحلة عمرية مبكرة هي أكبر عامل خطر في عدد من الحالات النفسية، خاصة الاكتئاب والقلق النفسي» على حد قول نيسلر. ومن أكبر الدراسات، التي تؤكد ذلك الأمر، ورقة بحثية تم نشرها عام 2010 تضمنت بيانات خاصة بأكثر من 50 ألف شخص بالغ من 21 دولة.

وقد اكتشفت الدراسة، أن كل أنواع الصدمات تقريباً، التي تحدث أثناء مرحلة الطفولة، سواء كانت وفاة أحد الأبوين، أو إدمان أحد أفراد الأسرة مادة مخدرة، كانت مرتبطة بشكل كبير بالإصابة بمرض نفسي خلال مرحلة البلوغ.

الأمير جورج قد يُمنح دوراً رسمياً في حفل تتويج الملك تشارلز الثالث

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت أنباء عن احتمال منح الأمير جورج دوراً رسمياً خلال حفل تتويج جده يوم السبت الموافق 6 مايو (أيار)، حسب صحيفة «الإندبندنت» البريطانية. ويقال إن أمير وأميرة ويلز يفكران فيما إذا كان ينبغي حضور طفلهما الأكبر جورج البالغ من العمر تسعة أعوام، والذي يعد الشخص الثاني في ترتيب ولاية العرش، المراسم في كنيسة وستمنستر آبي في لندن.

وذكرت صحيفة «تلغراف» أنه من المتوقع أن يحضر شقيقا الأمير، الأميرة تشارلوت، البالغة من العمر سبع سنوات، والأمير لويس البالغ من العمر أربع سنوات، المراسم كمتفرجين، ولن يتم منحهما أي دور رسمي. ولا يزال كل من الأمير ويليام وكيت ميدلتون يفكران في الأفضل بالنسبة إلى ابنهما، حسب الصحيفة، بالنظر إلى الاهتمام الإعلامي الذي سوف يحظى به.

كذلك قيل إن أحفاد كاميلا الخمسة قد يكون لهم أدوار في حفل التتويج، حيث ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» أن الملكة قد طلبت من أحفادها حمل سديل ظلة العرش فوقها، حسب مصدر ملكي. سوف تكون تلك خطوة غير مسبوقة نظراً لأن أحفادها من جهة باركر بولز في عائلتها. وحسب الصحيفة، سوف توضح تلك الخطوة واقع عائلة عصرية مختلطة الأصول. وقد أنجب ابنها، توماس باركر بولز، اثنين، أحدهما في الخامسة عشرة والآخر في الثالثة عشرة من العمر، في حين أنجبت ابنتها لورا لوبز ابنة في الخامسة عشرة من العمر، وتوأماً في الثالثة عشرة من العمر.



احتمال منح الأمير جورج دوراً رسمياً خلال حفل تتويج جده (غيتي)

وعلى الجانب الآخر، لم يؤكد القصر ما إذا كان دوق ودوقة ساسكس، وطفلاهما آرشي البالغ من العمر ثلاث سنوات، وليليبيت البالغة من العمر عاماً واحداً، سوف يحضرون المراسم أم لا.

يأتي ذلك في وقت تنتشر فيه أقوال عن توتر العلاقات العائلية بين أفراد الأسرة منذ نشر الأمير هاري مذكراته التي تتضمن الكثير من المعلومات بعنوان «سبير» في 10 يناير (كانون الثاني)، والتي ذكر فيها الدوق تفصيلاً جوانب علاقته بوالده وشقيقه، زاعماً أن ويليام قد اعتدى عليه جسدياً، وأن شقيقه أبدى رفضه لزوجته ميغان.

وقال ممثلون في بيان: «يسرّ قصر باكنغهام أن يعلن أن موعد حفل تتويج جلالة الملك سوف يكون يوم السبت الموافق 6 مايو 2023».

روبوت مستوحى من «البرص» لأغراض الإنقاذ

القاهرة: حازم بدر

طوّر مهندسون في جامعة واترلو الكندية، روبوتاً مستوحى من «البرص» و«الديدان الصغيرة»، يعمل بالضوء فوق البنفسجي والقوة المغناطيسية للتحرك على أي سطح، حتى فوق الجدران وعبر الأسقف. وخلال الدراسة المنشورة، الاثنين، في دورية «سيل ريبورتيز فيزيكال ساينس»، أثبت الباحثون من خلال مقاطع فيديو، أن الروبوت الجديد هو الأول من نوعه، الذي لا يتطلب الاتصال بمصدر طاقة خارجي، ما يتيح التشغيل عن بُعد، وإمكانية توظيفه للتطبيقات المحتملة؛ مثل البحث في الأماكن التي يتعذر الوصول إليها.

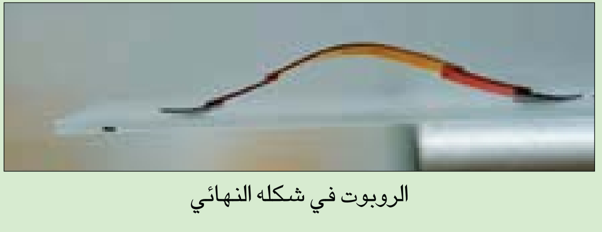
ويقول بوكسين تشاو، أستاذ الهندسة الكيميائية، والباحث الرئيسي في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، بالتزامن مع نشر الدراسة: «هذا المنتج الجديد، هو الأول من نوعه، لروبوت يتسلق على أسطح مقلوبة، ما يؤدي إلى تطوير أحدث ابتكارات الروبوتات اللينة، ونحن متفائلون بشأن إمكاناته، واستخدامه في تطبيقات مختلفة مع المزيد من التطوير».

والروبوت يبلغ طوله أربعة سنتيمترات، وعرضه ثلاثة ملليمترات، وسُمكه ملليمتراً واحداً، ويمكنه الصعود على جدار عمودي وعبر السقف دون ربطه بمصدر طاقة.

وقام تشاو وفريقه البحثي بصناعة الروبوت باستخدام اللدائن البلورية السائلة والضمادات اللاصقة الاصطناعية، ويحاكي شريط البوليمر المستجيب للضوء حركة التقوس والتمدد للدودة، بينما تقوم وسادات المغناطيس المستوحاة من البرص في أي من الطرفين بالإمساك.

ويضيف تشاو: «لا تزال هناك قيود يجب التغلب عليها، قبل أن يصبح هذا المنتج صالحاً للتطبيق، إلا أن ما توصلنا إليه، يمثل علامة فارقة في استخدام المحاكاة الحيوية والمواد الذكية للروبوتات اللينة، وتعد الطبيعة مصدراً رائعاً للإلهام».

ويمهد الروبوت الجديد الطريق للتطبيقات الجراحية المحتملة عن طريق التشغيل عن بُعد داخل جسم الإنسان، وللاستشعار أو البحث في الأماكن الخطرة أو التي يصعب الوصول إليها أثناء عمليات الإنقاذ. وتتمثل الخطوة التالية للباحثين في تطوير روبوت للتسلق يحركه الضوء فقط، ولا يتطلب مجالاً مغناطيسياً، ويستخدم الأشعة تحت الحمراء القريبة بدلاً من الأشعة فوق البنفسجية لتحسين التوافق الحيوي.



الروبوت في شكله النهائي

بسبب إبتسامته... نصب «حبة فول سوداني» في بلدة كارتر

تمثال حبة الفول السوداني المبتسم في سهول جورجيا (رويترز)

بلاينز - لندن: «الشرق الأوسط»

أصبح تمثال على شكل حبة فول سوداني ضخمة رمزاً لبلدة بلاينز (جنوب شرقي الولايات المتحدة) التي ينحدر منها الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. ويستقطب النصب البالغ ارتفاعه أربعة أمتار، والذي تظهر في قسمه العلوي ابتسامة عريضة، عدداً كبيراً من السياح سنوياً. وتقول ديبرا ليسكوتي، التي ترتاد المنطقة بضعة أشهر سنوياً لتخيّم داخل مركبة في حديقة تقع خلف التمثال: «إنّ حبة الفول هذه تبدو مع ابتسامتها كأنها تسهر علينا».

ونُصب التمثال المصنوع من مادة البولي يوريثان وشبكة معدنية رقيقة في مدينة بلاينز، عقب أحد الاجتماعات التي عُقدت في إنديانا (شمال الولايات المتحدة) خلال الحملة الانتخابية لجيمي كارتر عام 1976.

وتحمل حبة الفول السوداني التي تُظهر ابتسامة مشابهة لابتسامة الرئيس الديمقراطي السابق، معنى رمزياً مرتبطاً بماضي جيمي كارتر الذي كان مزارعاً متخصصاً بزراعة الفول السوداني في بلاينز. ونشأ كارتر في هذه المنطقة من جورجيا كمزارع، قبل أن يصل إلى البيت الأبيض، ويتولى رئاسة الولايات المتحدة بين عامي 1977 و1981. وحالياً، يتلقى جيمي كارتر البالغ 98 عاماً رعاية تلطيفية داخل منزله، على ما أعلنت مؤسسته في 18 فبراير (شباط).

ومنذ أن أفادت المؤسسة بهذا التصريح، ارتفعت نسبة ارتياد السياح للمنطقة التي تضم التمثال، وفق ما لاحظ الأشخاص الذين يخيّمون في الحديقة الواقعة خلفه. وبات التمثال بمثابة نصب تذكاري، مع وضع زائريه باقات من الزهور أسفله، استباقاً لاحتمال وفاة كارتر. وجرى تجديد التمثال مع وضع طبقة من الطلاء عليه أخيراً.

تقيم دونّا بيكوك المنحدرة من تكساس، برفقة شريك حياتها، في حديقة لسيارات التخييم منذ يناير (كانون الثاني)؛ إذ تعمل متطوعة بصورة موسمية في متنزه جيمي كارتر التاريخي الوطني، الذي يضم بعض المباني، بينها منزل طفولة كارتر والمدرسة التي كان يرتادها. وتقول المدرّسة المتقاعدة البالغة 59 عاماً إنّ حديقة التخييم تضمّ أشخاصاً موجودين في بلاينز لأسباب مختلفة، مع عدد قليل من المقيمين على مدار السنة. وبات مَن يزورون المنطقة للمرة الأولى يعتمدون تمثال حبة الفول السوداني كنقطة للاستدلال.